مناقب الشافعي

للبيهقي

٣٨٤ — ٤٥٨

تحقيق

السيد أحمد صقر

الجزء الثاني

دار التراث

ص.ب ١١٨٥ - القاهرة

الطبعة الأولى

١٣٩٠ هـ — ١٩٧٠ م

دار النصر للطباعة
١٣ شارع سعد الله بالدرب الأحمر
٩٣٦١١٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ٧

ما يستدل به على معرفة الشافعى رضى الله عنه بصحة الحديث وعِلّته

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءة ـ قال : حدثنا سفيان ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن عبد القارىّ قال :

صلى عمر الصبح بمكة ، ثم طاف بالبيت سبعاً ، ثم خرج وهو يريد المدينة ، فلما كان بذى طُوى وطلعت الشمس صلّى ركعتين[1] .

قال يونس بن عبد الأعلى : قال لى الشافعى : فى هذا الحديث اتبع سفيان ابن عيينة ـ فى قوله الزهرى عن عروة عن عبد الرحمن ـ المجرّة : يريد لزم الطريق[2] .

قال عبد الرحمن بن محمد : وذلك أن مالك بن أنس ويونس وغيرهما رَوَوْا عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن [عن عبد الرحمن[3]] بن عبد القارىّ عن عمر . وزاد الشافعى : أن سفيان وهم ، وأن الصحيح ماروآه مالك[4] .

* * *

---

(١) الرسالة ص ٣٢٦ ، وآداب الشافعى ص ٢٢٧ ، والسنن الكبرى ٢/٤٦٣ ـ ٤٦٤ ، واختلاف الحديث ٣٣ ، والأم ١/١٣٢ .

(٢) السنن الكبرى ٢/٤٧٤ .

(٣) من ح .

(٤) آداب الشافعى ٢٢٨ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أنبأنا الحسن بن رشيق -إجازة- قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

حدثنا الشافعى قال : كل ما قال فيه سفيان : حدثنيه معمر ، فإنما هو عن معمر ، عن الزهرى .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعى[1] ، رضى الله عنه - يعنى فى « مسألة المفطر فى صوم التطوع » - لا قضاء عليه .

قال : وخالفنا بعض الناس وأخذ فى هذا وقال : حدثنا الثقة ، عن ابن جريج ، عن ابن شهاب : أن عائشة وحفصة أصبحتا صائمتين فأهدى لهما شىء فأفطرتا فذكرتا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال : صوما يوما مكانه[2] .

قال الشافعى : فقلت : فهل عندك حجة من رواية أو أثر لازم غير هذا ؟

فقال : ما يحضرنى الآن شىء غيره ، والذى كنا نبنى عليه من الأخبار فى هـــذا .

فقلت له : فهل تقبل منى أن أحدثك مرسلاً كثيراً عن ابن شهاب وابن المنكدر ونظرائهما ومن[3] هو أسن منهما : عمرو بن دينار وعطاء وابن[4] المسيب وعروة ؟ قال : لا .

---

(١) الأم ٢/٨٨ .

(٢) الأم ٢/٨٨ .

(٣) فى ا : « من » .

(٤) ليست فى ا .

قلت : فكيف قبلت عن ابن شهاب مرسلاً فى شىء ولا تقبله عنه ولا عن مثله ولا أكبر منه فى شىء غيره ؟

فقال : فلعله لم يحمله إلا عن ثقة .

قلت : وهكذا يقول لك من أخذ بمرسله فى غير هذا أو مرسل من هو أكبر منه ، فيقول : كل ما غاب عنى مما يمكن فيه أن يحمله عن ثقة وعن مجهول لم تقم علىّ به حجة حتى أعرف من حمله عنه بالثقة ؛ فأقبله ، أو أجهله فلا أقبله .

قلت : ولم ؟ لأنك إنما أنزلته منزلة الشهادات فلا تقبل أن يشهدلك شاهدان على ما لم يريا، ولم يسميا من شهدا على شهادته ؟ قال : أجل. وهكذا يقول فى حديث ابن شهاب كلام مَن كأنه لم يعلم وَهاء حديث ابن شهاب : هذا عند ابن شهاب، ولم يَعرف معه شيئاً يخالفه هو أولى أن يصير إليه منه .

فقال : أو كان واهياً عند ابن شهاب ؟ قلت : نعم .

فذكر الحديث الذى أخبرنا أبو عبد الله ، وأبو زكريا بن إسحاق قالا : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا الربيع قال : حدثنا الشافعى قال :

حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن ابن شهاب : الحديث الذي رويت عن حفصة وعائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال ابن جريج فقلت له : أسمعته من عروة بن الزبير ؟ فقال : لا ، إنما أخبرنيه رجل بباب عبد الملك بن مروان أو رجل من جلساء عبد الملك بن مروان ، قال الشافعى ـ فى روايتنا عن أبى عبد الله : فقلت له : أرأيت لو كنت ترى الحجة تقوم بالحديث المرسل ثم علمتَ أن ابن شهاب قال فى هذا الحديث ما حكيت لك ، أتقبله ؟ قال : لا ، هذا

يوهنه بأن تخبر أنه قبله عن رجل لايسميه ولو عرفه لسمّاه أو وثّقه .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعي(١) رضي الله عنه في « مسألة زكاة مال اليتيم » فقال(٢) : قد روينا عن ابن مسعود أنه قال : أَحْصُرْ مالَ اليتيم فإذا بلغ فأَعْلِمه مامر عليه من السنين .

قال الشافعي : قلنا وهذا حجة عليك(٣) : كان ابن مسعود أمر والى اليتيم أن لايؤدى عنه الزكاة حتى يكون هو يتولى أداءها عن نفسه ؛ لأنه لايأمر بإحصاء مامر عليه من السنين وعدد ماله إلا ليؤدى عن نفسه ماوجب عليه من الزكاة . مع أنك تزعم أن هذا ليس بثابت عن ابن مسعود من وجهين أحدهما : أنه منقطع ، وأن الذى رواه ليس بحافظ(٤) .

وقال في القديم رواية الزعفراني عنه : إنما روى هذا ليث ـ يعنى ابن أبى سليم ـ عن مجاهد مرسلا . وليس مثل هذا ثابتاً .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا الحسين بن محمد الدارمى قال : أخبرنا عبد الرحمن ـ يعنى ابن محمد ـ قال : حدثنى أبى قال : حدثنى محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال : . . .

---

(١) الأم ٢/٢٥ . (٢) فى ا : « قال » .

(٣) فى الأم بعد هذا : « لولم يكن لنا حجة غير هذا . هذا لو كان ثابتا عن ابن مسعود كان ابن مسعود ... » .

(٤) راجع بقية المحاورة في الأم .

سمعت الشافعي يقول[١] : لاتثبت الرواية عن بشير بن نهيك .

قلت : وإنما أراد حديث ابن أبي عروبة وغيره ، عن قتادة ، عن النضر ابن أنس ، عن بَشير بن نُهيك ، عن أبي هريرة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في العتق والاسْتِسْعَاء[٢] . وذلك لأن شعبة بن الحجاج وهشام الدَّستوائي روياه عن قتادة دون ذكر الاستسعاء فيه[٣] .

ورواه همام بن يحيي عن قتادة ، وفصل حديث الاستسعاء من الحديث فجعله من قول قتادة[٤] ، ولأن حديث « ابن عمر » و « عمران بن حصين » عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يدلان على إبطال الاسْتِسْعَاء[٥] .

---

(١) آداب الشافعي ٢٢٠ .

(٢) ونصه كما رواه البخاري في كتاب العتق : باب تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل ٥/٩٤ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أعتق شقيصا من مملوكه فعليه خلاصه في ماله ، فإن لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ، ثم استسعي غير مشقوق عليه.

وقد رواه مسلم في كتاب العتق : باب ذكر سعاية العبد ٢/١١٤٠ وأبو داود ٤/٣٢، وهو عند المؤلف في السنن الكبرى ١٠/٢٨١ .

(٣) في السنن الكبرى بعد هذا : وهما أحفظ .

(٤) راجع سنن الدارقطني ٢/٤٧٦ _ ٤٧٩ ، والسنن الكبرى ١٠/٢٨١ _ ٢٨٢ .

(٥) سنن الدارقطني ٢/٤٧٦ والسنن الكبرى ١٠/٢٨٣ _ ٢٨٤ وفي لسان العرب : استسعي العبد : كلفه من العمل مايؤدي به عن نفسه إذا أعتق بعضه ليعتق به مابقي ، والسعاية : ما كلف من ذلك ، واستسعاء العبد إذا عتق بعضه ورق بعضه هو أن يسعى في فكاك ما بقي من رقه فيعمل ويكسب ويصرف ثمنه إلى مولاه ، فسمى تصرفه في كسبه سعاية . و « غير مشقوق عليه » أي لا يكلفه فوق طاقته .

وفي معالم السنن ٤/٦٩ : قال الخطابي في قوله : استسعي غير مشقوق عليه : هذا الكلام لا يثبته أكثر أهل النقل مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويزعمون أنه من كلام قتادة .

قال الشافعي : قيل لمن حضر من أهل الحديث : لو اختلف نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحده ، وهذا[١] الإسناد ـ يعني حديث بشير في الاستسماء ـ أيهما كان أثبت ؟

قال : نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الشافعي : وقلت:وعلينا أن نصير إلى الأثبت من الحديثين ؟ قال نعم .

قلت[٢] : فمع نافع حديث عمران بن حصين بإبطال الاستسماء .

* * *

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : ليس فيه[٣] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحريم والتحليل حديث ثابت ، والقياس أنه حلال[٤] . وقد غلط سفيان في إسناد هذا الحديث[٥]: حديث ابن الهاد .

---

(١) في ا : « وبهذا » .
(٢) القائل هو البيهقي كما في السنن الكبرى ١٠/٢٨٣ .
(٣) أي في إتيان النساء في الدبر .
(٤) آداب الشافعي ٢١٧ ، وقال الذهبي في الميزان ٣/٦١٢ تعليقا على هذا : هذا منكر من القول بل القياس التحريم ـ يعني الوطء في دبر المرأة . وقد صح الحديث فيه .
وقال الشافعي : إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط .
وقال الربيع : والله لقد كذب على الشافعي ؛ فإن الشافعي ذكر تحريم هذا في ستة من كتبه .
وقد حكى الطحاوي هذه الحكاية عن ابن عبد الحكم ، عن الشافعي ؛ فقد أخطأ في نقله ذلك عن الشافعي ، وحاشاه من تعمد الكذب . اهـ .
وانظر في المسألة الأم ٥/٨٤ ، ١٥٦ ، وشرح معاني الآثار ٢/٢٣ ـ ٢٦ ومسند الشافعي ٩٣ ، وتهذيب التهذيب ٩/٢٦١ ـ ٢٦٢ ، والتلخيص الحبير ٢/٣٠٥ ومابعدها ، والسنن الكبرى ٧/١٩٦ وما بعدها .
(٥) بعد هذا في ح : بياض إلى الكلمة التالية .

قلت : أما قوله : « غلط سفيان فى إسناد حديث ابن الهاد » فهو كما قال ؛ وذلك لأن سفيان بن عيينة رواه عن يزيد بن الهاد ، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : «إن الله لا يستحى من الحق : لا تأتوا النساء فى أدبارهن » .

وخالفه عبد العزيز بن محمد ، فرواه عن يزيد بن الهاد ، عن عبيد الله بن عبد الله بن الحصين ، عن هرمى بن عبد الله الواقفى ، عن خزيمة بن ثابت[1] .

ورواه الوليد بن كثير عن عبيد الله الخَطْمى[2] ، عن عبد الملك بن عمرو ابن قيس الخطمى ، عن هرمى بن عبد الله عن خزيمة بن ثابت .

ورواه الوليد بن كثير ، عن عبيد الله الخطمى ، عن عبد الملك بن عمرو ابن قيس الخطمى ، عن هرمى بن عبد الله ، عن خزيمة ، وقيل عن حميد بن قيس عن هرمى ، وقيل عن عمرو بن شعيب عن هرمى . وقيل عنه عن عبد الله بن هرمى . فمداره على « هرمى » وليس بالمعروف .

وأما قوله : « ليس فيه حديث ثابت » فقد رواه فى رواية الربيع من حديث عمرو بن أحيحة ، عن خزيمة . ووثق جميع رواته .

قال : فلست أرخص فيه بل أنهى عنه[3] .

---

(١) آداب الشافعي ٢١٥ ـ ٢١٦ .

(٢) فى ح : « الحطي » وهو تحريف . راجع الأنساب ٥/١٦٤ .

(٣) الأم ٦/٢١١ ، والسنن الكبرى ٧/١٩٦ .

واستدل فى « كتاب عشرة النساء[1] » فى تحريم إتيان النساء فى أدبارهن بالآية ، وبحديث عمرو بن أحيحة ، عن خزيمة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وقال : والإتيان فى الدبر حتى يبلغ منه مبلغ الإتيان فى القبل محرّم بدلالة الكتاب والسنة .

أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : أخبرنا الشافعى .فذكره .

وأخبرنا أبو عبد الله أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى أخبرنا قال : حدثنا عبد الرحمن بن إدريس قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

كان الشافعى يحرم إتيان النساء فى أدبارهن .

وأما قوله : « والقياس أنه حلال » فإنى قرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : كذب ـ يعنى ابن عبد الحكم ـ على الشافعى . قال الربيع : قال الشافعى : إتيان النساء فى أدبارهن حرام بالكتاب والسنة .

قلت : يحتمل أن يكون صادقا فى هذه الحكاية ، وهذا مختصر من حكاية ابن عبد الحكم عن الشافعى فى مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن فى عيبه أهلَ المدينة بذلك وذَبّ الشافعى عنهم على طريق الجدل . فأما المذهب فما وضعه فى كتبه المصنفة من تحريمه . والله أعلم .

* * *

---

(١) الأم ٥/١٥٦ وانظر ص ٨٤ منه ، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص ٦٥ ، وأحكام القرآن ١/١٩٣ ـ ١٩٤ .

أخبرنا أبو سعيد: محمد بن موسى قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعي رحمه الله في حديث عبد العزيز بن عمر ، عن ابن موهب ، عن تميم الداري أن رجلا أسلم على يدى رجل فقال [له(١)] النبي صلى الله عليه وسلم : « أنت أحق الناس بحياته وموته » :

لا يثبت ، وابن موهب ليس بالمعروف عندنا ، ولا نعلم لقي تميما(٢)، ومثل هذا لا يثبت عندنا ولا عندكم من قبل أنه مجهول ، ولا أعلمه متصلا .

قلت : فقد ذكر فيه بعض الرواة سماعه منه . وضعفه البخاري رحمه الله . وأدخل بعضهم بينه وبين تميم قبيصة . وهو أيضا ضعيف لا يثبت . وقد شرحناه في « كتاب المعرفة » و « كتاب السنن » .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسين(٣) قال: حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد - قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعي يقول : اختلفوا في إهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصح ذلك حديث عمرة عن عائشة قالت :

خرجنا لخمس ليالٍ بقين من ذي القعدة ولا نُرى إلا الحج، وإنما أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر القضاء : أي ما يؤمر به(٤).

---

(١) من الأم .
(٢) الأم ٦/١٧٧ والسنن الكبرى ١٠/٢٩٧ .
(٣) في ا : « الحسن» .
(٤) الأم ٢/١٠٨ .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس- هو الأصم -قال: حدثنا الربيع قال:

قال الشافعي رضي الله عنه: وأشبه الرواية أن يكون محفوظا رواية جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج لا يسمى حجًّا ولا عمرة وطاوس: أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج محرما ينتظر القضاء؛ لأن رواية يحيى بن سعيد عن القاسم، وعمرة عن عائشة توافق روايته.

وبسط الكلام في بيان ذلك وتأويل قول من خالف هذه الرواية. وهو منقول في «كتاب المعرفة».

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال:

قال الشافعي: ومن باع سلعةً من السلع إلى أجل من الآجال وقبضها المشترى فلا بأس أن يبيعها الذي اشتراها بأقل من الثمن أو أكثر أو دين أو نقد[1] لأنها بيعة غير البيعة الأولى.

وقال «بعض الناس»: لا يشتريها البائع بأقل من الثمن، وزعم أن القياس أن ذلك جائز، ولكنه زعم يتّبع الأثر، ومحمود منه أن يتّبع الأثر الصحيح؛ فلما سُئِل عن الأثر إذا هو أبو إسحاق عن امرأته عالية بنت أنفع: أنها دخلت مع امرأة أبي السفر على عائشة فذكرت لعائشة حديثا: أن زيد بن أرقم باع شيئاً إلى العطاء ثم اشتراه بأقل مما باعه فقالت عائشة: أخبري زيد بن أرقم

---

(١) في ح: «وأكثر ودين ونقد».

أن الله قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أن يتوب(١) .

قال الشافعى : قيل له: أثبت هذا الحديث عن عائشة ؟ فقال : أبو إسحاق رواه عن امرأته .

قيل : فتعرف امرأته بشىء يثبت به حديثها ؟ فما علمته قال شيئاً .

فقلت له : تردّ حديث بُسْرَةَ بنت صفوان : مهاجرة معروفة بالفضل بأن تقول حديث امرأة وتحتج بحديث امرأة ليست عندك منها معرفة أكثر من أن زوجها روى عنها ؟

وقال فى « مسألة بيع المدبر » وقد باعت عائشة مدبرة لها فكيف خالفتها مع حديث النبى صلى الله عليه وسلم وأنتم تروون عن أبى إسحاق ، عن امرأته، عن عائشة شيئاً فى البيوع تزعم أنت وأصحابك أن القياس غيره ، وتقول : لا أخالف عائشة ، ثم خالفتها(٢) ومعها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقياس والمعقول .

وقال فى حديث أبى جعفر: محمد بن على : أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، باع خدمة مدبر(٣) . ماروى هذا عن أبى جعفر فيما علمت أحدٌ يثبت حديثه(٤) .

وإنما قال ذلك؛ لأن راويه فيما وقع إلى الشافعى عن أبى جعفر: الحجاج بن أرطاة والحجاج لايحتج به .

ثم قال : ولو رواه من يثبت حديثه ما كان فيه لك حجة من وجوه. فذكر منها : أنه منقطع ،وأنت لاتثبت المنقطع لو لم يخالفه غيره، فكيف تثبت المنقطع

(١) الأم ٣/٦٨ .

(٢) فى ح : « تخالفها » .

(٣) سقطت من ح .

(٤) راجع تفصيل ذلك فى السنن الكبرى ١٠/٣١٢ .

يخالفه المتصل الثابت ، ولو ثبت كان يجوز أن أقول : باع رقبة مُدبَّر كما حدّث جابر ، وخدمة مدَّبر ، كما حدث محمد بن علي .

وبسط الكلام فيه إلى أن قال :

روى أبو جعفر أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قضى باليمين مع الشاهد فقلت : مرسل . وقد رواه معه عددٌ فطرحتَه ، وروايته يوافقه عليها عددٌ منها حديثان متصلان أو ثلاثة صحيحة ثابتة وهو لا يخالفه فيه أحد برواية غيره . وأردت تثبيت حديث رويته عن أبي جعفر ويخالفه فيه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ما أبعد ما بين أقاويلك !!

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان :

حدثنا الشافعي أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، وعن[1] أبي الزبير ، سمعنا «جابر بن عبد الله» يقول : دَبَّرَ رجلٌ منا غلاماً له ليس له مال غيره ، فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : من يشتريه مني ؟ فاشتراه نعيم بن النحام[2] .

قال عمرو : سمعت جابراً يقول: عبداً قبطيًّا مات عام أول في إمارة ابن الزبير .
زاد أبو الزبير : يقال له يعقوب .

قال الشافعي[3] : هكذا سمعته منه عامة دهري ، ثم وجدت في كتابي : « دبّر رجل منا غلاماً له فمات » فإما أن يكون خطأً من كتابي ، أو خطأً

---

(١) في ا . « عن » .
(٢) الأم ٧/٣٤٨ ، والسنن الكبرى ١٠/٣٠٨ .
(٣) الأم والكبرى في الموضعين السابقين .

عمن سفيان : [فإن كان من سفيان[1]] فابن جريج أحفظ لحديث أبي الزبير من سفيان ، ومع ابن جريج حديث الليث وغيره . وأبو الزبير يحد الحديث تحديدا يخبر[2] فيه حياة الذى دبّره ، وحماد بن زيد مع حماد بن سلمة وغيره أَحْفَظُ لحديث عمرو من سفيان وحده .

وقد يستدل على حفظ الحديث من خَطَائه بأقل مما وجدت فى حديث ابن جريج والليث عن أبى الزبير ، وفى حديث حماد بن [زيد عن][3] عمرو [بن دينار][4] وغير حماد بن زيد عن عمرو كما رواه حماد .

وقد أخبرنى غير واحد ممن لقى سفيان بن عيينة قديماً أنه لم يكن يُدخل فى حديثه : « مات » .

وعجب بعضهم حين أخبرته أنى وجدت فى كتابى : « مات » وقال : لعل هذا خطأ عنه ، وزلة منه حفظتّها عنه .

قلت : قد ذكرنا فى « كتاب السنن » و « كتاب المعرفة » ما يشهد لقول الشافعى بالصحة فى تعليل رواية سفيان ، وقد وقعت هذه اللفظة أيضاً فى رواية شريك ، عن سلمة بن كهيل ، عن عطاء وأبى الزبير ، عن جابر . وخالفه إسماعيل بن أبى خالد ، والأعمش عن سلمة ، عن عطاء ، فقالا : « ودفع ثمنه إلى مولاه » وبمعناه قاله حسين المعلم وعبد الحميد بن سهل وغيرهما ، عن عطاء[5] .

---

(١) من ح .
(٢) فى ا ، ح : « عنى » والتصويب من الأم .
(٣) من الأم .
(٤) من الأم .
(٥) السنن الكبرى ١٠ / ٣١١ .

وإنما وقع هذا الخطأ له ولغيره لما رويناه فى إسناد صحيح(١) عن مطر ، عن عطاء ، وعمرو ، وأبى الزبير ، عن جابر : أن رجلا من الأنصار أعتق مملوكه إنْ حَدَثَ به حدَثٌ فمات فدعا به النبى صلى الله عليه وسلم فباعهمن نعيم بن عبد الله .

فقوله : « إن حدث به حدث فمات » من قول المعتق فى شرط العتق ؛ لأنه إخبار عن موته يوم البيع ، فتوهم بعض الرواة أنه خبر موته ، وإنما هو من قول المعتق فى شرط العتق . والله أعلم(٢) ،

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان :

أخبرنا الشافعى ، أخبرنا سفيان، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه ، قال: رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذى منكبيه ، وإذا أراد أن يركع ، وبعد ما يرفع رأسه من الركوع ، ولا يرفع بين السجدتين .

قال الشافعى(٣) : تخالفنا « بعض الناس » فى رفع اليدين فى الصلاةفقال : إذا افتتح الصلاة رفع يديهحتى يحاذى أذنيه ثم لا يعود لرفعهما فى شىء من الصلاة .

---

(١) فى السنن الكبرى ١٠/٣١١ : « أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر : أحمد ابن سليمان بن الحسن الفقيه، حدثنا محمد بن غالب بن حرب ، حدثنا أبو غسان المسمعى ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنا أبى ، عن مطر ، عن عطاء بن أبى رباح ، وأبى الزبير، وعمرو بن دينار أن جابر بن عبد الله حدثهم أن رجلا من الأنصار . . . » .

(٢) فى هامش ا بإزاء هذا : « آخر التاسع وأول العاشر من أصل المصنف .

(٣) الأم ١/٩٠ — ٩٢ ، واختلاف مالك ٧/١٨٦ ، ٢٣٢ — ٢٣٣ .

واحتج بحديث يزيد بن أبى زياد : أخبرناه سفيان ، عن يزيد[١] بن أبى زياد ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن البراء بن عازب قال :

رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذا افتتح الصلاة رفع يديه .

قال سفيان : ثم قدمت الكوفة فلقيت يزيدفسمعته يحدث بهذا وزاد فيه : « ثم لا يعود » . وظننت أنهم لقنوه . قال سفيان : هكذا سمعت يزيد يحدث به . ثم سمعته بعد ذلك يحدث به هكذا ويزيد فيه : « ثم لا يعود » .

قال الشافعى : وذهب سفيان إلى أن يغلط يزيد فى هذا الحديث ويقول: كأنه لُقِّن هذا الحرف فتلقَّنه ، ولم يكن سفيان يرى يزيد بالحفظ .

قال الشافعى : فقلت لبعض من يقول هذا القول : حديث الزهرى عن سالم عن أبيه ، أثبت عند أهل العلم بالحديث أم حديث يزيد ؟ قال : بل حديث الزهرى وحده .

فقلت : فمع الزهرى أحد عشر رجلا من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منهم : أبو حُمَيْد السّاعِدِى ، وحديث وائل بن حجر . كلها عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، بما وصفت . وثلاثة عشر حديثاً أولى أن تثبت من حديث واحد . ومن أصل قولنا وقولك : إنه لو لم يكن معنا إلا حديث واحد ومعك حديث يكافئه فى الصحة ، وكان فى حديثك أن لا يعود لرفع اليدين وفى حديثنا يعود لرفع اليدين ـ كان حديثنا أولى أن يؤخذ به ؛ لأن فيه زيادة حفظ ما لم يحفظ صاحب حديثك . فكيف صرت إلى حديثك وتركت حديثنا والحجة لنا فيه عليك[٢] بهذا ، وبأن[٣] إسناد حديثك ليس كإسناد حديثنا ،

---

(١) فى ا : «زيد» وهو خطأ .
(٢) فى الأم : « والحجة ما فيه علمك » وهو تحريف .
(٣) فى ا : « وكان » وهو تحريف .

وبأن أهل الحفظ يرون أن يزيد لقن : « ثم لا يعود »[1] .

قال : فإن إبراهيم النخعى أنكر حديث وائل بن حجر وقال[2] : أرى[3] وائل بن حُجْر أعلم من على وعبد الله .

قلت : وروى إبراهيم عن على وعبد الله : أنهما رويا عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، خلاف ما روى وائلُ بن حُجْر ؟

قال : لا ، ولـكن ذهب إلى أن ذلك لو كان روياه أو فعلاه .

قلت : وروى إبراهيم هذا عن على وعبد الله نصًّا ؟ قال : لا .

قلت : فخفى عن إبراهيم شىء رواه على وعبد الله أو فعلاه ؟

قال : ما أشك فى ذلك[4] .

قلت : فلم احتججت بأنه ذكر عليا وعبد الله وقد يأخذ هو وغيره عن غيرهما مالم يأت عن واحد منهما ؟

ومن قولنا وقولك أنَّ « وائل بن حجر » إذ كان ثقة لو روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، شيئاً فقال عدد من أصحاب النبى ، صلى الله عليه وسلم لم يكن ما روى ـ كان الذى قال كان أولى أن يؤخذ بقوله من الذى قال لم يكن .

وأصل قولنا : إن إبراهيم لو روى عن على وعبد الله لم يقبل منه لأنه لم يلق واحداً منهما إلا أن يسمى بينه وبينهما ويكون ثقة لِقُيِّهما .

ثم أردت إبطال ما روى وائل بن حجر عن النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) فى الأم : « أن يزيد أمرهم أن لا يعودوا » وهو خطأ .

(٢) فى ا ، ح : « قال » .

(٣) فى الأم : « أروى » وهو خطأ .

(٤) راجع المحاورة فى الأم ١/ ٩١ .

فإن لم يعلم[1] إبراهيم فيه قول على وعبد الله ؟

قال : لعله علمه .

قلت : ولو علمه لم يكن عندى فيه حجة بأن رواه. وإن كنت تريد أن توهم من سمعه أنه رواه بلا أن يقول هو : رويته ـ جاز لنا أن نتوهم فى كل مالم يروا أنه علم فيه ما لم يقل: لنا علمناه. ولو روى عنهما خلافه لم يكن فيه عندك حجة .

فقال : وائل أعرابى .

قلت : أفرأيت قَرْثَع الضبى[2] وقزعة[3] وسهم بن منجاب[4] حين روى

(١) فى ا : « بأن لم يعلم » .

(٢) فى ح : «قريع» وهوتصحيف . راجع المشتبه للذهبى ٢/٥٢٨ وهو قرثع الضبى الكوفى. روى عن سلمان الفارسى ، وأبى أيوب الأنصارى وأبى موسى الأشعرى وغيرهم . روى عنه علقمة بن قيس والمسيب بن رافع ، وقزعة بن يحيى ، وسهم بن منجاب .

كان من القراء الأولين ، قال الحاكم : سمعت أبا على الحافظ يقول : أردت أن أجمع مسانيد قرثع الضبى؛ فإنه من زهاد التابعين فوجدته لم يسند تمام العشرة ، وقال الخطيب: كان مخضرما ، وقتل فى خلافة عثمان شهيداً .

راجع ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨/٣٦٧ ، وميزان الاعتدال ٣/٣٨٧ والجرح والتعديل ٣/٢/١٤٧ ، والتاريخ الكبير ٤/١/١٩٩ .

(٣) هو قزعة بن يحيى ويقال : ابن الأسود . أبو الغادية البصرى مولى زياد بن أبى سفيان. روى عن ابن عمر وابن عمرو وأبى سعيد الخدرى وقرثع الضبى وجماعة . وروى عنه عبد الملك بن عمير وسهم بن منجاب وعاصم الأحول وغيرهم . وثقه العجلى وابن حبان .

وترجمته فى التهذيب ٨/٣٧٧ .

(٤) هو سهم بن منجاب بن راشد الضبى الكوفى . روى عن أبيه والعلاء بن الحضرمى وقرثع الضبى وقزعة بن يحيى . وثقه النسائى وابن حبان . وترجمته فى التهذيب ٤/٢٦٠ .

إبراهيم عنهم ، وروى عن عبيد بن نَضْلة(١) أهم أولى أن يروى عنهم أو وائل بن حجر وهو معروف عندكم بالصحابة وليس واحد من هؤلاء فيما زعمت معروفا عندكم بحديث ولا شيء ؟

قال : لا ، بل وائل بن حجر .

ثم قلت : كيف ترد حديث رجل من الصحابة وتروى عمن دونه ونحن إنما قلنا برفع اليدين عن عدد لعله لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً قط أكثر منهم غير وائل ، ووائل أهل أن نقبل منه .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو الحسين : محمد بن يعقوب قال : حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال : حدثنا أبو إبراهيم المزني ومحمد بن عبدالله ابن عبد الحكم قال :

حدثنا الشافعي ، عن مالك ، عن عبد الكريم بن مالك الجزري ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عُجرة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فآذاه القمل في رأسه فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلق رأسه(٢) . الحديث .

قال الطحاوي : سمعت المزني وابن عبد الحكم يقولان: قال محمد بن إدريس:

---

(١) في ا : « نضيلة » وهو تحريف . وفي ح : « عبيد » .
وهو عبيد بن نضلة الخزاعي : أبو معاوية الكوفي المقرىء روى عن ابن مسعود والمغيرة بن شعبة ، وروى عنه إبراهيم النخعي ، وهو ثقة قليل الحديث . مات سنة ٧٤ .
وترجمته في تهذيب التهذيب ٧/٧٥ .
(٢) السنن الكبرى ٥/٥٥ .

غلط مالك بن أنس فى هذا الحديث ؛ الحفاظ حفظوه عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى .

قال أبو جعفر الطحاوى: ولم يغلط « مالك » فى هذا الحديث ، إنما غلط فيه « الشافعى » ؛ لأن وهب والقَعْنَبي قد روياه عن مالك ، عن عبد الكريم الجزرى عن مجاهد .

قلت : لم يغلط الشافعى فيما قال ، وإنما غلط « الطحاوى » لأن مالك ابن أنس ، رحمنا الله وإياه ، كان يقرأ عليه الموطأ بعد ما صنفه إلى آخر عمره مرة بعد أخرى . ففى العرضة التى حضرها الشافعى لم يذكر فى إسناده مجاهدا .

قال الشافعى : إنما تكلم على ما رواه له دون ما رواه لغيره ، ولم يكن قد وقعت إليه رواية ابن وهب حتى يعلم بها ، إنه إنما ترك ذكره فى سماعه ، وقد رواه يحيى بن عبد الله بن بكير ، وهو أحد حفاظ المصريين ، عن مالك بن أنس عن عبد الكريم ، عن ابن أبى ليلى[1] كما رواه الشافعى ، رضى الله عنه وأرضاه .

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال: حدثنا محمد بن رمضان بن شاكر قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعى يقول : لم يثبت عن ابن عباس فى التفسير إلا شبيه بمائة حديث .

---

(١) فى ح : « عبد الكريم بن أبى ليلى » وهو خطأ .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال: أخبرنا الحسن بن رشيق — إجازة — قال: حدثنا محمد بن يحيى الفارسي قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال:

سمعت الشافعي يقول: لم يضبط أحد من أهل البلدان فتوح بلادهم إلا أهل الحجاز.

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن موسى قال: حدثنا محمد بن المظفر قال: حدثنا أبو الفضل: جعفر بن أحمد بن محمد السلمي الأنطاكي بمصر قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال:

قال لي محمد بن إدريس الشافعي: إذا وجدت متقدمي أهل المدينة على شيء فلا يَدْخُل قلبَك شكٌّ أنه حق[1].

(١) في هامش ح: بلغ مقابلة في المجلس الرابع عشر.

بابٌ

ما يستدل به على إتقان الشافعي رحمه الله في الرواية ومذهبه في قبول الأخبار واحتياطه فيها

* * *

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد الماليني قال : حدثنا أبو أحمد بن عدى الحافظ قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن حيوية قال : وجدت فى كتاب لأبى سعيد الفريابى[1] رحمة الله عليه أن المزنى قال :

قال الشافعي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرجَ وحدِّثوا عنى ولا تكذِبوا علىّ »[2] .

قال : معناه أن الحديث إذا حدثت به وأدّيته على ما سمعت حقًّا كان أو غير حق لم يكن عليك حرج ، والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغى أن يُحدث به إلا عن ثقة .

وقد قيل[3] : « من حدَّث حديثاً وهو يَرَى أنه كذبٌ فهو أحدُ الكاذِبَيْن »[4] .

---

(١) فى ا : « الفريابى قال : قال « المزنى » .

(٢) أخرجه الشافعي فى الرسالة ص ٣٩٧ من حديث أبى هريرة ، والبغدادى فى شرف أصحاب الحديث ل ٣١ — ب ، والحميدى فى مسنده ٣ /٤٩١ — ٤٩٢ وأحمد فى المسند ٢/٤٧٤ ، ٥٠٢ .

وأخرجه البيهقى فى المعرفة من حديث أبى هريرة وغيره ١ /٤٨ — ٤٩ .

(٣) القائل : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) أخرجه الشافعى فى الرسالة ص ٣٩٩ ، والبيهقى فى المعرفة ١ /٥٠ ، وفى المدخل إلى دلائل النبوة لوحة ٥ — ب ، ومسلم فى مقدمة صحيحه ١ /٩ وابن ماجه فى مقدمة السنن ١ /١٤ ، ١٥ ، وأبو داود الطيالسى فى مسنده ص ١٢١ وابن حبان فى صحيحه ١ /١٦٦ .

قال : إذا حدثت بالحديث فيكون عندك كذباً ثم تحدثه فأنت أحد الكاذبين فى المأثم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : قال الشافعى بعد فصل ذكره :

وجماع هذا أنه لايقبل إلا حديث ثابت كما لا يقبل من الشهود إلا من عرف عدله(١) .

وإذا كان الحديث مجهولا أو مرغوبا عمن حمله كان كما لم يأت لأنه ليس بثابت .

وذكر بهذا الإسناد شرائط من يقبل خبره فقال :

ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أموراً منها :

أن يكون من حدّث به ثقةً فى دينه ، معروفاً بالصدق فى حديثه ، عاقلاً لما يحدث به ، عالماً بما يحيل معانى الحديث من اللفظ ، وأن يكون ممن يؤدّى الحديث بحروفه كما سمعه ، ولا يحدِّث به على المعنى؛ لأنه إذا حدَّث به على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه ــ لم يدر لعله يحيل الحلال إلى الحرام . وإذا أدى بحروفه لم يبق وجه يخاف فيه إحالة الحديث .

حافظاً إن حدّث من حفظه . حافظاً لكتابه إن حدَّث من كتابه . إذا شرك(٢) أهل الحفظ فى الحديث وافق حديثهم . بريئاً من أن يكون مدلِّساً ،

---

(١) فى ح : « عدالته » .

(٢) فى ح : « إذا ترك شرك » وهو خطأ .

يحدث عمن لقى مالم يسمع منه أو يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم بما يحدث الثقات خلافه .

ويكون هكذا مَنْ فوقه ممن حدثه حتى ينتهى بالحديث موصولا إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، أو إلى من انتهى به إليه دونه ؛ لأن كل واحد منهم مُثْبِتٌ لِمَنْ حدَّثه ومثبتٌ على من[1] حدَّث عنه[2] .

قال فى القديم فى رواية الزعفرانى عنه :

فإن جُهِل منهم واحد وقف عن روايته حتى يعرف بما وصفت فيقبل خبره أو بخلافه فيردَّ خبره ، كما يقف الحاكم عمن شهد عنده حتى يتبين عدله فيقبل شهادته أو جرحه فيردَّ شهادته .

وقال فى الجديد فى روايتنا :

ومن كثر[3] غلطه من المحدثين ولم يكن له أصل كتاب صحيح ـ لم يقبل حديثه ، كما يكون من أكثر الغلط فى الشهادات لم تقبل شهادته .

قال : وأقبل الحديث : حدثنى فلان عن فلان ، إذا لم يكن مدلِّساً .

ومن عرفناه دلَّس مرة فقد أبان لنا عورته فى روايته وليست تلك العورة بِكَذِبٍ فيردَّ بها حديثُه، ولا على النصيحة فى الصدق فنقبل منه ماقبلنا من أهل النصيحة فى الصدق ، فقلنا : لا نَقْبل من مدلِّسٍ حديثًا حتى يقول : حدثنى أو سمعت .

---

(١) فى ا : « لمن » .

(٢) معرفة السنن والآثار ١/٤١ ـ ٤٢ .

(٣) المعرفة ١ — ٤٢ .

قال الشافعي : ولا يستدل على أكثر صدق الحديث وكذبه إلا بصدق الخبر وكذبه، إلا في الخاص القليل من الحديث، وذلك بأن يحدّث المحدّث بما لايجوز أن يكون مثله، أو يخالفه ماهو أثبت وأكثر دلالات بالصدق منه .

وقال بهذا الإسناد في الفرق بين الشهادة والخبر :

إني أقبل في الحديث الرجلَ الواحدَ والمرأة ، ولا أقبل واحداً منهما في الشهادات وحده . وأقبل الحديث: حدثني فلان عن فلان إذا لم يكن مدلّساً، ولا أقبل في الشهادة إلا سمعت أو رأيت أو أشهدني .

وتختلف الأحاديث: فنأخذ ببعضها استدلالاً بكتاب الله أو سنة أو إجماع أو قياس . وهذا لا يؤخذ به في الشهادات .

ثم يكون بشر كلّهم تجوز شهادته ، ولا أقبل حديثه من قبل مايدخل في الحديث من كثرة الإحالة وإزالة بعض الألفاظ والمعاني .

وبسط الكلام فيه إلى أن قال في شرح ذلك :

وتكون اللفظة تُترك من الحديث فتحيل معناه ، أو ينطق بها بغير لفظ المحدث والناطق بها غير عامد لإحالة الحديث فتحيل معناه . فإذا كان الذي يحمل الحديث يجهل هذا المعنى وكان غير عاقل للحديث فلم يقبل حديثه إذا كان ممن لايؤدي الحديث بحروفه وكان يلتمس تأديته على معانيه وهو لايعقل المعنى.

وقال في الفرق بينهما : حيث قبل خبر الواحد ولم تقبل شهادة الواحد وحده أن يكون العدل يكون جائزَ الشهادة في أمور مردوداً في أمور : إذا

شهد فى موضع يَجُرُّ به إلى نفسه زيادة ، أو يدفع بها عن نفسه غرماً ، أو إلى والده وولده ، أو يدفع بها عنهما ، ومواضع الظن سواها .

والشاهد إنما يشهد على واحد ليلزمه غرما أو عقوبة وللرجل ليُؤخذ له غرم أو عقوبة وهو خلى مما لزم غيره .

وبسط الكلام فيه إلى أن قال :

والمحدِّث بما يحل ويحرم لا يجر إلى نفسه ولا إلى غيره ولا يدفع عنها ولا عن غيره شيئا مما يَتَموَّلُ الناسُ ، ولا بما فيه عقوبة عليهم ولا [لهم ، [1] و]هو ومن حدثه ذلك الحديث من المسلمين سواء .

وبسط الكلام فيه إلى أن قال :

ولأنهم ـ يعنى[2] المحدثين من أهل العلم ـ وُضِعُوا موضع الأمانة ونُصِبُوا أعلاماً للدين وكانوا عالمين بما ألزمهم الله من الصدق فى كل أمر ، وإن الحديث فى الحلال والحرام أعلى الأمور وأبعدها من أن يكون فيه موضع ظنة ، وقد قدم إليهم فى الحديث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بشىء لم يتقدم إليهم فى غيره : فوعد على الكذب عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، النار . وذكر الأحاديث التى وردت فى هذا الباب ، وهى مذكورة فى غير هذا الكتاب .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن القزوينى ـ قاضى مصر ـ عن الربيع ، قال :

سمعت الشافعى يقول :

---

(١) سقط من ح .

(٢) فى ح : « بعنى » .

لايجوز لأحد أن يختصر حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيأتى ببعض الحديث ويترك بعضه ، يحدث بالحديث كما روى عنه بألفاظه ؛ ليدرك كلٌّ مما سمع منها ما فهَّمه الله تبارك وتعالى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن الحسين السُّلمى قال : حدثنا الحسين بن محمد الماسرجَسِى الحافظ قال : حدثنا محمد بن سفيان ـ بمصر ـ قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

قال الشافعى رحمه الله : الأصل قرآن أو سنة ، فإن لم يكن فقياس عليهما ، وإذا اتصل الحديث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وصح الإسناد منه فهو سنة ، والإجماع أكثر من الخبر الواحد المنفرد ، والحديث على ظاهره ، وإذا احتمل الحديث المعانى فما أشبه منها ظاهره أولاها به ، وإذا تكافأت الأحاديث فأصحها إسناداً أولاها ، وليس المنقطع بشىء ماعدا منقطع ابن المسيب ، ولا يقاس أصل على أصل ، ولا يقال لأصل: لم ولا : كيف؟ وإنما يقال للفرع: لم ، فإذا صح قياسه على الأصل صح وقامت الحجة به ، فإذا روى الثقة حديثا ولم يروه غيره لا يقال شاذا؛ إنما الشاذ أن يروى الثقات حديثا على نصٍّ ـ أو قال على نسق ـ ثم يرويه بعضهم مخالفاً لهم يقال: شذ عنهم[1] .

هكذا رواه أبو موسى : يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعى فى المنقطع . وشرط الشافعى فى المنقطع فى « كتاب الرسالة » ما نقلناه فى « كتاب المدخل » و « كتاب المعرفة[2] » وغيرهما وهو: أن لا يقبل المراسيل من بعد كبار التابعين. قال الشافعى : لأمور :

---

(١) آداب الشافعى ص ٢٣١ ـ ٢٣٤ .

(٢) معرفة السنن والآثار ١/٧٩ ـ ٨٤ .

أحدها : أنهم أشدُّ تحرُّزاً فيمن يرْوُون عنه .

والآخر : أنهم تؤخذ عليهم الدلائل فيما أرسلوا بضعف مخرجه .

والآخر : كثرة الإحالة فيالأخبار ، فإذا كثرت الإحالة كان أمكن اسهوهم وضعف[١] من يقبل عنه ، فأما كبار التابعين الذين أرسلوا الحديث فشركهم الحفاظ المأمونون فأسندوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الشافعي : فإن انفرد ـ يعني الواحد منهم ـ بإرسال حديث لم يشركه فيه من يسنده قُبل ما ينفرد به من ذلك ، ويعتبر عليه بأن ينظر : هل يوافقه مُرْسَلُ غيره ممن قَبِل العلم من غير رجاله الذين قبل عنهم ، فإن وجد ذلك كانت دلالة تقوى له مُرْسَلَه ، وإن لم يوجد ذلك نظر إلى بعض مايروى عن أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم قولا له فإن وجد يوافق ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في هذه دلالة على أنه لم يأخذ مرسله إلا عن أصل يصح إن شاء الله ، وكذلك إن وجد عوام من أهل العلم يفتون بمثل معنى ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمن يعتبر عليه بأن يكون إذا سمى من روى عنه لم يسم مجهولا ، ولا مرغوبا عن الرواية عنه فيستدل بذلك على صحته فيما روى عنه ، ويكون إذا شرك أحدا من الحفاظ في حديث لم يخالفه .

وبسط الكلام فيه وهو فيما أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا الربيع قال : حدثنا الشافعي . فذكره .

---

(٣) في ح : « للوهم والضعف » .

قلت : فالشافعي رحمه الله، يقبل مراسيل كبار التابعين إذا انضم إليها ما يؤكدها، وقد ذكرنا في «كتاب المدخل» من أمثلتها بعضها، وإذا لم ينضم إليها ما يؤكدها [لم يقبله] سواء كان مرسل ابن المسيّب أو غيره .

وقد ذكرنا في غير هذا الموضع مراسيل لابن المسيب لم يقل بها الشافعي حين لم ينضم إليها ما يؤكدها، ومراسيل لغيره قد قال بها حين انضم إليها ما يؤكدها، وزيادة ابن المسيب على غيره في هذا: أنه أصح التابعين إرسالا فيما زعم الحفاظ، والله أعلم .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا الربيع قال :

حدثنا الشافعي قال : حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد قال : سألت ابناً لعبيد الله بن عمر عن مسألة فلم يقل فيها شيئا فقيل له : إنا لنعظم أن يكون مثلك ابن إمامَيْ هُدًى[1] تُسأل عن أمر ليس عندك فيه علم ؟ فقال : أعظمُ والله من ذلك عند الله ، وعند مَن عرف الله، وعند مَنْ عقل عن الله أن أقول ما ليس لي به علم أو أخبر عن غير ثقة[2] .

وبإسناده قال : حدثنا الشافعي قال : أخبرني عمي : محمد بن علي بن شافع عن هشام ، عن عروة ، عن أبيه قال : إني لأسمع الحديث أستحسنه فما يمنعني

(١) في مقدمة صحيح مسلم . يعني عمر وابن عمر .
(٢) مقدمة صحيح مسلم ١/١٦ ، والكفاية ٣٣ ، والأم ٦/٩١ ، والمعرفة ١/٥٢ .

من ذكره إلا كراهيةُ أن يسمعه سامعٌ فيقتدى به . أسمعه من الرجل لا أثق به قد حدثه عمن أثق به ، وأسمعه[1] من الرجل أثق به قد حدثه عمن لا أثق به .

قال الشافعى : وقال سعد بن إبراهيم : لا يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا الثقات[2] .

أخبرنا أبو الحسين : على بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن عمرو الرزاز قال : حدثنا محمد بن إسماعيل السُّلمى قال : سمعت الحميدى يقول : سمعت ابن عيينة يقول : سمعت مِسْعر بن كدام يقول : سمعت سعد بن إبراهيم يقول : لا يحدِّثُ عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا الثقات.

* * *

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعى وسأله رجل عن شىء من أمر نوح فقال الشافعى : ليتنا نجد بيننا وبين نبينا صلى الله عليه وسلم أى شىء يصح فكيف بيننا وبين نوح ؟!

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الحسن : محمد بن عبدالله الجوهرى يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى يقول :

---

(١) فى ح : « يسمعه » وهو خطأ . والخبر فى المعرفة ١/٥٢ ، والام ٦/٩١ ، والكفاية ص ٣٢ .

(٢) أخرجه الشافعى فى الام ٦/٩١ ، ومسلم فى مقدمة الصحيح ١/١٥ ، والخطيب فى الكفاية ص ٣٢ ، والبيهقى فى معرفة السنن والآثار ١/٥٢ ، وعلى بن الجعد فى مسنده لوحة ١٨٩ .

كان الشافعى رحمه الله إذا سئل عمّن لا يعرفه: أثقة هو؟ فيقول: والله لا أشهد أنه مسلم .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلمى قال : حدثنا محمد بن العباس الضَّبِّى قال : أنبأنا عيسى بن عبد الله .

ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال : حدثنا أبو محمد بن أبى حامد قال : حدثنا عيسى بن عبد الله العُثمانى قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : قال سفيان بن عيينة : حدث الزهرى يوما بحديث فقلت : هاته بلا إسناد فقال لى الزهرى : أترقى السطح بلا سلم ؟ وفى روايته عن الضبى : أترتقى السطح بلا سُلَّم ؟

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا سهل محمد بن سليمان الفقيه إمام الشافعيين فى عصره يقول : [سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول[١] :]

سمعت الشافعى يقول : إذا قرأت على المحدث فقل: أخبرنا ، وإذا قرأ عليك المحدث فقل : حدثنا[٢] .

وكذلك حكاه زكريا الساجى وغيره ، عن الربيع ، عن الشافعى ، قال زكريا : سمعت الحسن بن محمد الزعفرانى يقول :

كان الشافعى إذا حدثنا عن مالك يقول : حدثنا ، وربما[٣] يقول: أنبأنا ، كأنه عنده واحد .

---

(١) مابين القوسين سقط من ا .

(٢) آداب الشافعى ٩٩ ، والكفاية ٣٠٣ ، والمعرفة ١/٨٧ .

(٣) فى ا : « وإنما » .

قلت : الذى رجع إليه الشافعى فى الجديد قول أحمد بن حنبل وأكثر أهل الحديث .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى[1] قال : أخبرنا عبد الرحمن - يعنى محمد بن إدريس - قال : أخبرنى أبى قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول: همّ الشافعى بالخروج - يعنى من مصر - وكان قد بقى علىّ من كتاب البيوع شىء ، فقلت للشافعى : أجزه لى فقال : ماقرئ علىّ فكما قرئ علىّ فأعدت عليه بعد ذلك ، فأعاد مثل ماقال أولاً ومازادنى على ذلك ، ثم منّ الله علينا به فأقام عندنا بعد ذلك مدة ، فسمعنا بعد ذلك وتوفى عندنا . يعنى أنه كره الإجازة[2] .

قلت : وقد كرهها أيضا مالك بن أنس وجماعة من الحفاظ ، ورخص فيها جماعة منهم ، ومن رخص فيها ميزها من السماع وبيّنها للفرق بينهما ، وترجيح[3] السماع عليها لما يخشى فيما أجيزله ووصل إليه كتابه من الإحالة والتحريف .

وبالله التوفيق .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : أخبرنا يونس[4] بن عمر الزاهد قال: قرئ على أبى الحسن المصرى وأنا أسمع: حدثكم عمر بن عبد العزيز بن مقلاص قال : سمعت أبى يقول :

سمعت الشافعى يقول : قال شعبة بن الحجاج : التدليس أخو الكذب .

---

(١) فى ح : « الحسن بن محمد الرازى » .

(٢) معرفة السنن والآثار ١/٨٧ ، والكفاية ٣١٧ ، وآداب الشافعى ٩٨ .

(٣) فى ا : « فترجيح » .

(٤) فى ا : « يوسف » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، ابن أخى عبد الله بن وهب قال :

سمعت الشافعى يقول : إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح فاشهد له بالصحة .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أبا الحسن القصار الفقيه يقول : سمعت ابن أبى حاتم يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

قرأت « كتاب الرسالة المصرية » على الشافعى نيفا وثلاثين مرة فما من مرة إلا كان يصححه . ثم قال الشافعى فى آخره : أبى الله[1] أن يكون كتاب صحيح غير كتابه .

قال الشافعى : يدل على ذلك قول الله تبارك وتعالى : (ولو كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لوَجدُوا فيهِ اخْتِلافاً كَثيرا[2]) .

قلت : ومما يذكر فى إتقان الشافعى رحمه الله روايةَ الحديث أنه كان سمع من مالك بن أنس الكثير ، ثم روى حديثا لم يسمعه منه عن الثقة عنده ، عن عبد الله بن الحارث عن مالك . وكان قد سمعه من عبد الله بن الحارث فشك فيه فتركه ، ورواه عن الثقة عن عبد الله بن الحارث ، ورواه أيضا عن مسلم بن خالد الزنجى ، عن ابن جريج ، عن سفيان الثورى ، عن مالك ، وعن رجل ، عن عبد الله بن نافع ، عن مالك ، مع سماعه الكثير من عبد الله بن نافع .

---

(١) فى ا : « والله » .

(٢) سورة النساء : ٨٢ .

وكان قد سمع الحديث الكثير من « عبد العزيز بن محمد الدراوَرْدى » وروى مالم يسمعه منه عن عمرو بن أبى سلمة وغيره عن عبد العزيز . وله من هذا الجنس روايات كثيرة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : حدثنا أحمد بن سنان الواسطى قال :

كتب الشافعى حديث ابن عجلان ، عن على بن يحيى بن خلاد ، عن أبيه ، عن عمه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم : « أنه رأى رجلا يصلى فى ناحية المسجد فقال له : ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِّ[1] » كتب الشافعى هذا الحديث عن حسين الألثغ عن يحيى بن سعيد . قال [أبو محمد ـ يعنى[2]] ابن أبى حاتم ـ : ولعل يحيى بن سعيد كان حيا فى ذلك الوقت .

قلت : وهذا لأن هذا الحديث كان عند الشافعى عن إبراهيم بن محمد ، وكان إبراهيم قد خلَط فى إسناده ، فأحبَّ أن يسمعه من طريق صحيح فسمعه ممن هو أصغر سنا منه لحاجته إليه ، ولم يستنكف من ذلك لتقواه الله تعالى[3] ، ولأن قصده من العلم كان الإرشاد والنصيحة ، لا الشرف[4] به وبالعالى من الإسناد. وبالله التوفيق.

وقوله فى بعض رواياته: « أخبرنا الثقة » لا لأنه كان يأنف من ذكر اسمه،

---

(١) راجع الحديث من رواية أبى هريرة فى صحيح مسلم ١/٢٩٨ ، والسنن الكبرى ٢/٣٧.
(٢) مابين القوسين ليس فى ح .
(٣) فى ا : « لقوله تعالى » .
(٤) فى ا : « التسوق » وهو تحريف .

ولكن لمعنى آخر ذكرناه فى رواية محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن الشافعى، فى شىء حكاه ابن عبد الحكم عن الشافعى ، فلم يذكره الشافعى ، فجعل ابن عبد الحكم يذكره حتى ذكره ، فقال : يامحمد، لاتحدث عن حىّ ؛ فإن الحى لا يُؤمن عليه النسيان .

فكأنه ، رحمه الله ، حين وضع الكتاب الذى روى فيه عن الثقة عنده لم تبلغه وفاة[1] المروى عنه فاستعمل ماقاله لابن عبد الحكم . والله أعلم .

ومما يعد [فى إتقانه : أنه كان يجد[2]] الحديث فى كتابه فى موضعين : أحدهما موصولا والآخر منقطعاً فيرويه منقطعا .

ومما يعد فى إتقانه : أنه كان يروى له بعض شيوخه حديثاً مرفوعاً فيجده فى رواية الحفاظ موقوفاً فيقفه ويبيِّنه .

وكذلك يروى له بعض شيوخه حديثا متصلا فيجده فى رواية الحفاظ منقطعا فيرسله ويبينه .

ومما يعد فى احتياطه لنفسه ونظره فى كتبه لدينه أنه كان لا يرى الاحتجاج برواية المجهولين ولا بما كان ضعيفا عنده بانقطاع أو ضعف راوٍ ، وإن رواه فى جملة ما روى من الأحاديث بيّن ضعفه ، وأخبر أن اعتماده فيما اختار على غيره . ومثال ذلك فيما أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع قال :

قال الشافعى رحمه الله فى أثرين ذكرهما فى مسألة من « كتاب الحدود » :

---

(١) فى ا : « وقاله » .

(٢) مابين القوسين سقط من ا .

وهاتان الروايتان وإن لم تخالفهما[1] غير معروفتين عندنا ، ونحن نرجو أن لا يكون ممن تدعوه الحجة على من خالفه إلى قبول خبر من لا يثبت خبره بمعرفته عنده . وله من أمثال هذا كلام كثير نقلته إلى « كتاب المعرفة » .

ومما يعد فى إتقانه واحتياطه : أنه كان يروى حديثا بإسناد صحيح وآخر بإسناد أضعف منه فيميز بينهما فيما يدير من الكلام بالعبارة .

ومثال ذلك أنه روى حديث مالك وسفيان عن أبى الزبير عن جابر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قضى فى الأرنب بعَناق[2] ، وحديثه عن سعيد عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن الضحاك عن ابن عباس فى معناه . ثم قال فيما يريد من الكلام : وقلنا قول عمر بن الخطاب وماروى عن ابن عباس أن فيها عَناقا دون المسِنّة ، وذكر حجته . فميز بينها فى اللفظ ؛ لأن الرواية فيه عن عمر رضى الله تعالى عنه موصولة صحيحة من ابن عباس فقال : وما روى ابن عباس لم يقل قول ابن عباس .

---

(١) فى ح : « يخالفانا » .

(٢) فى الأم ٢ / ١٦٤ ـ ١٦٥ : أخبرنا مالك وسفيان ، عن أبى الزبير ، عن جابر أن عمر ابن الخطاب قضى فى الأرنب بعناق.

أخبرنا سعيد بن سالم ، عن إسرائيل بن يونس ، عن أبى إسحاق ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن ابن عباس : أنه قال : فى الأرنب شاة .

أخبرنا سعيد ، عن ابن جريج أن مجاهدا قال : فى الأرنب شاة .

قال الشافعي :

الصغيرة والكبيرة من الغنم يقع عليها اسم شاة ، فان كان عطاء ومجاهد أرادا صغيرة فكذلك نقول ، ولو كانا أرادا مسنة خالفناها ، وقلنا قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وما روى عن ابن عباس من أن فيها عناقا دون المسنة ، وكان أشبه بمعنى كتاب الله تعالى ، وقد روى عن عطاء مايشبه قولهما : أخبرنا سعيد بن سالم ، عن الربيع بن صبيح ، عن عطاء بن أبى رباح أنه قال : فى الأرنب عناق أوحمل .

وله من أمثال ذلك كلام كثير يطول بذكره . والله يوفقنا لما وفقه له بفضله ورحمته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : الحسين بن الحسن الفقيه ببخارى يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى : هذه الأحاديث التى فى كتب الشافعى رحمه الله وهو يرويها عنى يجب أن تأخذها لفظا بعد لفظ .

وقد حدثنى رفيقنا أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم بن عبدان الكرمانى بهذه الرؤيا أشبع من هذا قال : سمعت أبا عبد الله الحسين بن الحسن الحليمى يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام ببخارى كأنه فى صحراء على ربوة من الأرض ، وبين يديه الأئمة الأربعة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ، رضى الله عنهم أجمعين ، وكلّ واحد منهم على يسار صاحبه دونه ، وأنا دونهم ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذه الأحاديث التى فى كتاب الشافعى وهو يرويها عنى يجب أن تأخذها لفظا بعد لفظ .

بابُ

مايستدل به على فصاحة الشافعي ومعرفته[1] باللغة وديوان العرب

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني الحسين بن علي بن محمد ، حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس[2] - قال : أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، فيما كتب إليّ ، قال :

قال الشافعي[3] رضي الله عنه : أنا قرأت على « مالك » وكان يعجبه قراءتي . قال : لأنه كان فصيحا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني الزبير بن عبد الواحد ، قال : حدثني أبو المؤمل : عباس[4] بن الفضل ، بأُرْسُوف[5] ، قال : سمعت محمد بن عوف يقول :

سمعت « أحمد بن حنبل » يقول : الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء : في اللغة ، واختلاف الناس ، والمعاني ، والفقه[6] .

---

(١) في ا : « في معرفته » .

(٢) في ح : « بن الزبير » وهو تحريف .

(٣) آداب الشافعي ص ٢٨ ، ١٣٦ ، وتاريخ دمشق ١٠/١٩٦ - ب .

(٤) في ح : « عثمان » وهو تحريف .

(٥) مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسرية ويافا . وهي بفتح الهمز كما في معجم البلدان ١/١٩٢ أو بضمها كما في الأنساب ١/١٦٦ .

(٦) تاريخ دمشق : الموضع السابق .

أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمى ، حدثنا الحسن بن رشيق ـ إجازة ـ قال : ذكر زكريا السّاجى ، أخبرنى جعفر بن محمد ، قال : قال « أحمد بن حنبل[١] » : كلام الشافعى فى اللغة حجة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو القاسم بن عبيد : أن زكريا بن يحيى الساجى حدثهم قال : أخبرنا أحمد بن محمد ابن بنت الشافعى ، قال : سمعت أبى يقول :

أقام الشافعى على قراءة العربية وأيام الناس عشرين سنة ، وقال : ما أردت بهذا إلا الاستعانة على الفقه.

أخبرنا أبو عبدالرحمن : محمد بن الحسين السلمى ، أخبرنا الحسن بن رشيق ـ إجازة ـ حدثنا أحمد بن على المدائنى ، قال : قال المزنى :

قدم علينا الشافعى وكان بمصر « ابن هشام » صاحب المغازى ، وكان علامة أهل مصر فى الغريب والشعر ، فقيل له : تأتى الشافعى ، فأبى . فلما كان بعد ذلك قيل له : إنّه وإنّه ، فأتاه فذاكره أنساب الرجال ، فقال الشافعى ، رضى الله عنه ، له بعد أن تذاكرا : دع عنك أنساب الرجال فإنها لا تذهب عنا وعنك ، وخذ بنا فى أنساب النساء . فلما أخذوا فيها بَقِىَ ابنُ هشام[٢] .

وكان بعد ذلك يقول : ماظننت أن الله خلق مثل هذا .

وكان يقول : قول الشافعى رضى الله عنه فى اللغة حجة .

---

(١) فى ح : « قال : إن أحمد بن حنبل قال » .

(٢) سبق ص ٤٨٨ . وانظر توالي التأسيس ص ٦٠ .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا على بن عمر الحافظ ، ببغداد ، حدثنا إبراهيم بن على النَّسائى ، حدثنا محمد بن رمضان ، قال : سمعت محمود النحوى ، يقول :

كان « عبد الملك بن هشام » النحوى إذا شك فى شىء من اللغة بعث إلى الشافعى فسأله عنه .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المالينى ، أخبرنا أبو أحمد : عبد الله بن عدىّ الحافظ ، قال : حدثنا يحيى بن حيوية ، قال : سمعت أبا سعيد الفريابى ، يقول : سمعت محمود النحوى ، يقول :

سمعت ابن هشام النحوى يقول :

طالت مجالستنا محمد بن إدريس الشافعى فما سمعت منه لحنة قطّ ، ولا كلمة غيرها أحسن منها[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، قال : سمعت محمد ابن المسيب ، وأبا نعيم ، يحكيان عن الربيع أنه قال :

قال ابن هشام صاحب المغازى : الشافعى ممن يؤخذ عنه اللغة[2] .

وقال الربيع : وكان ابن هشام بمصر[3] كالأصمعى بالعراق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا على بن عيسى المدائنى ، قال : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

---

(١) تاريخ دمشق ١٠/٠ ٢ ـ ا ، وتوالى التأسيس ص ٦ .

(٢) تاريخ دمشق : الموضع السابق ، وتوالى التأسيس فى الموضع السابق ، ومناقب الشافعى ص ١٣٦ .

(٣) توفى ابن هشام : عبد الملك بن هشام المعافرى بمصر سنة ٢١٣ .

سمعت أيوب بن سويد يقول : خذوا عن الشافعى اللغة .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين الدِّينورى ، حدثنا ظَفْران بن الحسين ، حدثنا أبو محمد بن أبى حاتم ، قال : حدثت عن « أبى عبيد : القاسم بن سلام » قال :

كان الشافعى ممن يؤخذ عنه اللغة ، أو من أهل اللغة . قال أبو محمد : الشك منى[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أبو العلاء الأصبهانى : أخبرنا أبو بكر الأنبارى ، حدثنى أبى ، عن أبى عبيدة قال :

قال أبو عثمان المازنى : الشافعى عندنا حجة فى النحو .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أنبأنا على بن عمر الحافظ ، ببغداد ، حدثنا عمر بن الحسن بن على القَرَاطِيسى ، حدثنا ابن أبى الدنيا ، حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى قال :

قلت لعمى ياعمَّاه ، على من قرأت شعر هُذَيل ؟ فقال : على رجل من آل المطلب يقال له : محمد بن إدريس[2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، قال ، سمعت شيخا يحدث أبا العباس بن سريج يقول : سمعت أبى يقول :

سمعت الأصمعى يقول : صَحَّحْتُ أشعار الهُذَلِيِّين على شاب من قريش بمكة يقال له : محمد بن إدريس الشافعى .

---

(١) مناقب الشافعي ص ١٣٦ ــ ١٣٧ .

(٢) تاريخ دمشق ١٠/١٠٢٠٠ ــ ١ ، ومناقب الفخر ص٨٧ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، قال : سمعت منصور بن محمد بن الحنفى يقول : سمعت أبا عمر الزَّاهِد يقول : سمعت « أبا موسى الحامض[1] » يقول :

قال الأصمعى : قرأت على الشافعى الشعر .

أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينورى ، أخبرنا الفضل بن الفضل الكندى ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، قال : سمعت جعفر بن محمد الخُوَارَزْمى يحدث عن أبى عثمان المازنى ، قال : سمعت الأصمعى فقال : أنشدنيها رجل .

أخبرنا أبو عبد الله قال : قال أبو العلاء الأصبهانى الأديب . حدثنا الوليد بن أبان الأصبهانى حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى قال :

سمعت الأصمعى يقول : قرأت شعر الشَّنْفَرى على علاّمة[2] بمكة يقال له : محمد بن إدريس الشافعى . فأنشدنى لثلاثين شاعراً أساميهم : عَمْرو .

أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى ، حدثنا الفضل بن الفضل الكندى ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، حدثنا ابن بنت الشافعى ، قال :

سمعت « الزبير بن بكار » قال : أخذت شعر هذيل ووقائعها عن عمى « مُصْعَب » فسألته عمن أخذها ؟ فقال : أخذتها من محمد بن إدريس الشافعى حفظا .

---

(١) فى ح : « الحافظ » وهو تحريف. وكانت وفاة أبى موسى الحامض : سليمان بن محمد سنة ٣٠٥ .

(٢) فى ح : «غلام» والخبر فى تاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٠ ـ ب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه ، أخبرنا إبراهيم بن محمود ، وحدثنى أبو سليمان ـ يعنى داود الأصبهانى ـ حدثنى مصعب ابن عبد الله الزبيرى ، قال :

قرأ على محمد بن إدريس الشافعى أشعار هذيل حفظا ، ثم قال لى : لا تخبر بهذا أهل الحديث فإنهم لا يحتملون هذا[١] .

قال مصعب : وكان الشافعى يَسْمُر مع أبى من أول الليل حتى الصباح لا ينامان .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا محمد بن على بن طلحة المروروذى ، حدثنا أحمد بن على الأصبهانى ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، حدثنا ابن بنت الشافعى قال :

سمعت الزبير بن بكار يقول : أخذت شعر هذيل ووقائعها وأيامها من عمّى مُصْعَب ، فسألته عمن أخذها فقال : من شاب من قريش لم أر مثله فصاحة ، يقال له : محمد بن إدريس الشافعى ، حفظا .

قال : وسمعت زكريا الساجى يقول : حدثنى جعفر بن عبد الله ، عن « مصعب الزبيرى » قال :

كان أبى والشافعى يتسامران ، فأملى على الشافعى شعر هذيل حفظا .

قال : حدثنا زكريا الساجى ، قال : سمعت جعفر بن محمد الخوارزمى يحدث ، عن أبى عثمان المازنى قال :

---

(١) تاريخ دمشق : الموضع السابق .

سمعت الأصمعى يقول : قرأت شعر الشَّنْفَرى على الشافعى بمكة .

قال زكريا: فذكرت ذلك للرياشى[١] فقال: ما أنكره ، قرأتها على الأصمعى قال : أنشدنيها رجل من قريش بمكة[٢] قال : والشنفرى رفيق « تأبط شرا » جاء ورأسه[٣] تحت إبطه فقالوا[٤] : تأبط شرا[٥] .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الدينورى، حدثنا الفضل بن الفضل الكندى ، حدثنا زكريا الساجى ، حدثنا عصام بن محمد قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال :

سمعت الشافعى يقول : أرْوِى لثلاثمائة شاعر مجنون .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا عبد الله بن الحسين البُشْتِى[٦] ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الهِيتى[٧] ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الرازى بدمشق حدثنا

---

(١) فى ح : « الرقاشى » وهو خطأ ، وكانت وفاة الرياشى : العباس بن الفرج سنة ٢٥٧ .
(٢) معجم الأدباء ١٧/٣١١ .
(٣) فى ا : برفيق « تأبط شرا » ... وأرسان » .
(٤) فى ح : « فقال » .
(٥) كذا فى الأصول ، وقال ابن الأعرابى : إنما لقب تابط شرا لان أمه رأته قد وضع جفير سهامه تحت إبطه ، وأخذ القوس ، فقالت : لقد تابط شرا ، كما فى سمط اللالى ١/١٥٨ — ١٥٩ .
وذكر البغدادى فى خزانة الادب ١/٦٦ أقوالا فى سبب تلقيبه بهذا اللقب وانظر الاغانى ١٨/٢٠٩ .
(٦) فى ح : « السبتى » .
(٧) نسبة إلى هيت — بكسر الهاء وسكون الياء — مدينة على الفرات فوق الانبار ، بها قبر عبد الله بن المبارك .
راجع الأنساب ل ٥٩٣ ب ، واللباب ٣/٢٩٢ .

أبو بكر : محمد بن أحمد ـ بدمشق ـ قال : قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم :

ولدت فى ذى القعدة لأربع عشرة بقيت من سنة ست[1] وثمانين ومائة . ولو أدركت الشافعى وأنا رجل لاستخرجت من بين جنبيه علوماً جمّة ، ما كان أتمه فى كل فن[2] ! لقد قرأت عليه من أشعار هذيل فما أذكر له قصيدة إلا أنشدنيها من أولها إلى آخرها . على أنه مات وله أربع وخمسون سنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى نصر بن محمد بن أحمد العدل ، أخبرنى جعفر بن محمد الدُّولابى الرازى ، أخبرنى أحمد بن محمد بن حرزاذ الرازى ، عن محمد بن عبد الله بن إسحاق قال :

سمعت « المُبَرِّد » يقول : رحم الله « الشافعى » كان من أشعر الناس ، وآدب الناس ، وأعرفهم بالقراءات[3] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا أبو بكر : محمد بن إبراهيم البغدادى ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى .

ح[4] : وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا محمد بن على بن طلحة المروروذى[5] ، حدثنا أحمد بن على الأصبهانى ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، قال :

---

(١) فى ح : « اثنين » .
(٢) فى ح : « شىء » .
(٣) تاريخ دمشق ١٠/٢٠٠ ـ ا ، ومعجم الادباء ١٧/٣١٢ .
(٤) من ح .
(٥) فى ح : « المروزى » .

سمعت « الزعفرانى » يقول : ما رأيت أحداً قطّ أفصح ولا أعلم من الشافعى . كان أعلم الناس ، وأفصح الناس ، وكان يقرأ عليه من كل الشعر فيعرفه .

أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينورى ، حدثنا ظفران بن الحسين ، حدثنا أبو محمد بن أبى حاتم ، سمعت الربيع بن سليمان يقول :

كان الشافعى عَرَبِىَّ النفس ، عَرَبِىَّ اللسان[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن إسحاق قال: سمعت « الربيع بن سليمان » يقول :

لو رأيتَ الشافعى وحُسنَ بيانه وفصاحته لتعجبت منه ، ولو أنه ألف هذه الكتب على عربيته التى [كان][2] يتكلم بها ، لم يُقْدَر على قراءة كتبه .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أخبرنى أبو عمرو بن السماك ، شِفَاهاً : أن أبا محمد الشافعى : أحمد بن محمد بن عبد الله ، أخبرهم فى كتابه ، قال : سمعت « أبا الوليد بن أبى الجارود » يقول :

كان يقال : إن محمد بن إدريس الشافعى لغة وحده ، يحتج به كما يُحتج بالبَطْنِ من العرب .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، أخبرنا محمد بن على بن طلحة ، حدثنا أحمد ابن على الأصبهانى، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، حدثنا ابن بنت الشافعى ، سمعت ابن أبى الجارود ـ وهو أبو الوليد ـ يقول :

ما رأيت أحداً إلا وكتبه أكبر من مشاهدته إلا الشافعى فإنّ لسانه

---

(١) آداب الشافعى ص ١٣٧ ، وتوالى التأسيس ص ٦٠ .

(٢) من ح .

أ كبر من كتبه[١] .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المَالِينى ، حدثنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، حدثنا يحيى بن زكريا ، حيويه ، قال:

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

كانت ألفاظ الشافعى كأنها سُكّر[٢] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى ، حدثنا عبد الرحمن ـ يعنى ابن أبى حاتم ـ قال :

قال أبى : حدثنى « أحمد بن أبى سُرَيج » قال : ما رأيت أحداً أفْوَهَ ولا أنطق من الشافعى[٣] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا محمد بن على بن طلحة ، حدثنا أحمد ابن على ، حدثنا زكريا الساجى ، حدثنى ابن بنت الشافعى ، حدثنى ابن بنت عفر المكى قال :

كانت بمكة جنازة قد شهدها مشايخ قريش ، فجعلنا نمشى وراء الجنازة ، والشافعى متوسط القوم يتحدّث ويتكلّم ، فما سمعت غناء ولا لهواً ولا متكلما أحسن من لفظه وحديثه ، حتى تمنيت أن يطوّل الله علينا الطريق لئلا يسكت .

وأخبرنا أبو سعد المالينى ، أخبرنا أبو أحمد بن عدى ، حدثنا الحسن بن إسماعيل النقار ، حدثنا محمد بن سهل ، حدثنى « أحمد بن صالح » قال :

---

(١) تاريخ دمشق ١٠/٢٠٠ — ٢٠١ وتوالى التأسيس ص٦٠ .
(٢) تاريخ دمشق وتوالى التأسيس فى الموضعين السابقين
(٣) آداب الشافعى ص ١٣٧ .

كان الشافعى إذا تكلم كأن صوته صَنْجٌ أو جَرَسٌ من حسن صوته[١].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت بعض أصحابنا يقول :

سمعت « الجاحظ » يقول : نظرت فى كتب الشافعى فإذا هو درّ منظوم إلى درّ ، فنظرت فى كتب « فلان » فإذا هو كلام الأطباء .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت أبا على الزعفرانى ، بِسَاوَة[٢] ، حدثنا أبو عمر : غلام ثعلب :

ح[٣]. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى نصر بن محمد بن أحمد العدل ، أخبرنى منصور بن محمد الأديب ، قال : سمعت أبا عمر : غلام ثعلب يقول :

سمعت « ثعلبا » يقول : إنما تَوَحَّدَ[٤] « الشافعى » باللغة ؛ لأنه من أهلها . فأما « أبو حنيفة » فإنه منها على بعد . لفظ حديث السلمى ، وفى رواية أبى عبد الله : إنما تَوَحَّدَ الشافعى باللغة ؛ لأنه كان حاذقا بها ، فأما « أبو حنيفة » فلو عمل كل شىء ما عوتب ؛ لأنه كان خارجاً من اللغة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، سمعت محمد بن عبد الله الفقيه يقول :

سألت « أبا عمر غلام ثعلب » ـ الذى لم ترعيناى مثله ـ عن حروف أخذت على الشافعى مثل قوله : ماء مالح ، ومثل قوله : ﴿ذلك أدنى أن لا تعولوا﴾ أى لا يكثر من تعولون ، وقوله : أينبغى أن يكون كذا وكذا؟

---

(١) تاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٠ ـ ب ، وتوالى التأسيس ص ٦٠ .
(٢) فى ح : « بسارة ».
(٣) من ح .
(٤) فى ا : « يؤخذ » .

فقال لى : كلام الشافعى صحيح .

سمعت « أبا العباس ثعلبا » يقول : يأخذون على الشافعى وهو من بيت اللغة ، يجب أن يؤخذ عنه .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أخبرنى أبو النضر : محمد بن محمد بن يوسف الفقيه الطوسى ، أخبرنا أبو محمد : جعفر بن أحمد السَّامانى ، سمعت الربيع بن سليمان يقول :

قال الشافعى : إذا وجدتم فى كتابى الخطأ فأصلحوا فإنى لا أخطئ . يعنى فى العربية .

وأخبرنا محمد بن عبد الله ، أنبأنا أبو الوليد ، سمعت إبراهيم بن محمود يقول : سمعت « الربيع بن سليمان » يقول :

أعربوا[1] هذا الكتاب؛ فإن الشافعى لم يلحن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى أبو بكر : محمد بن عثمان النحوى ، حدثنا أبو رَوْق العمرانى ، حدثنا أبو حاتم : سهل بن محمد السجستانى قال :

قال « الشافعى » : ما بلغنى أن أحداً أفهم لهذا الشأن منى ، وقد كنت أحب أن أرى « الخليل » بن أحمد .

وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينورى ، حدثنا الفضل بن الفضل الكندى ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، حدثنا محمد بن أبى يوسف ، سمعت أبا حاتم السجتانى يقول . فذكره .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنى أبو الحسين : على بن محمد بن عمر الفقيه الرازى ، بها ، أنبأنا ابن أبى حاتم ، حدثنا حرملة بن يحيى ، قال :

---

(١) فى ا : « عربوا »

سمعت « الشافعي » يقول : أصحاب العربية جن الإنس ، يبصرون مالا يبصر غيرهم[1] .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا « الشافعي » قال : إذا أردت أن تعرف الرجل : أكاتب هو أم لا ؟ فانظر أين يضع دواته ، فإن وضعها عن شماله أو بين يديه فاعلم أنه ليس بكاتب[2] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا محمد بن رمضان ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

رآني الشافعي وأنا أستمد من دواة من ناحية اليسار ، فقال : أشعرت أنه من الحراضة أن يضع الرجل دواته من ناحية اليسار . قال محمد : فالحراضة : الحمق .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرني أبي ، حدثنا حرملة ، قال :

سمعت الشافعي يقول : بذلة كلامنا صون كلام غيرنا .

ورواه أيضاً الحسن بن محمد الزعفراني ، وزاد قال :

قلت للشافعي : انزل لنا عن اللغة قليلا ؛ فإنك تخاطب أهل العراق ، فقال الشافعي : بذلة كلامنا صون كلام غيرنا .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، حدثني أبو محمد : جعفر بن محمد بن الحارث .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا جعفر المراغي ، قال : سمعت أبا يحيى بن زكريا بن محمد النيسابوري ، بمصر ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

(١) آداب الشافعي ص ١٥٠ ، ومناقب الفخر ص ٨٩ .

(٢) آداب الشافعي ص ١٣٥ .

سمعت الشافعي يقول : شِعْرُ ذي الرُّمَّة بَعْرُ غزال ، ونَقْطُ عروس .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو تراب المذكر ، حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد ، حدثنا محمد بن عبد الحكم ، قال :

قال الشافعي : ليس يقدّم أهل البادية على شعر « ذي الرمة » أحداً .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، أخبرني أبو الحسن : أحمد بن محمد المقرى بأبيورد ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن الحافظ ، حدثنا الحسن ابن علي بن الأشعث ، قال :

سمعت « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » وسأله رجل فقال له : أصلحك الله ، أكان الشافعي حجة في اللغة ؟ فقال : إن كان أحد من أهل العلم حجة فالشافعي حجة في كل شيء .

قال : وقال محمد بن المنذر الهروي : سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان « ابن هشام » صاحب المغازي يقول : الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة .

قال الربيع : وكان بمصر رجل يقال له: « سرح الغول » كان إذا قال إنسان قصيدة عرضها عليه ليصلحها له . قال : وكان الشافعي يقول : ادعوا لي سرحا ولا يقول الغول . فناظره الشافعي فأسمعه يقول ـ يعني سرحا ـ : نحن والله نحتاج نستقبل طلب العلم من اليوم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال «الشافعي» : المقاريف : الهُجْن . والهجين : أن يكون أبوه بِرْذَوْنا وأمّه عربية .

وبإسناده : حـــدثنا عبد الرحمن بن محمد ، حدثنا أبى ، حدثنا حرملة ، قال :

سمعت « الشافعى » يقول : لا أقول الحُلِىّ ؛ إنما هو الحَلْى. يعنى فى الزكاة نصابا .

وبإسناده قال : سمعت « الشافعى » يقول : العميق : الفجاج ، والغميق : ما فى جوف الأرض .

أخبرنا أبو عبد الله ، أخبرنا الحسين بن محمد الدارمى ، وهو أبو أحمد ، أخبرنا عبد الرحمن ، أخبرنا الربيع ، قال :

سمعت «الشافعى» يقول : المعقول : هو الذى إذا تكلم به علم أنه كما قال .

* * *

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال « الشافعى » : [وقد كان من العرب من يقول](١) : حمام الطائر(٢): ناس الطائر . أى يعقل عقل الناس .

وذكرت(٣) العرب الحمام فى(٤) أشعارها .

[فقال الهذلى](٥) :

---

(١) ما بين القوسين من الأم .
(٢) فى ح ، ا : « الطير » وما أثبتناه موافق لما فى الأم .
(٣) فى ا : « قد كان من العرب » .
(٤) فى الأصول : « فى الحمام » .
(٥) ما بين القوسين من الأم .

وذكّرني بكاىَ على تليدٍ حمامة « مرٍّ » جاوبت الحماما[1]

وقال الشاعر[2] :

أحسن إذا حمامة « بطن وجٍّ » تغنّت فوق مرقاة حنينا

وقال جرير[3] :

إنى تذكرنى الزّبير حمامة تدعو بمجمع نخلتين هديلا

قال الشافعى : مع شعر كثير قالوه فيما ذهبوا فيه إلى ما وصفت من أنه أصواتها غناء وبكاء معقول عندهم ، وليس ذلك فى شىء من الطائر غير ما[4] وقع عليه اسم الحمام .

قال الشافعى ـ فيما لم أسمعه ـ : فيقال فيما وقع عليه اسم حمام من الطائر : فيه شاة لهذا الفرق واتباع[5] الخبر عمن سميت[6] فى حمام مكة . وبسط الكلام فيه[7] .

* * *

(١) البيت لصخر الغى ، يرثى ابنه تليدا . و « مر » هو مر الظهران : واد قرب مكة . وفى ا : « حامة إذ تجاوبك الحاما » وفى ح : « جاءه إذ تجاوبت الحماما » وهو تحريف . راجع ديوان الهذليين ٢/٦٦ وفى الأم ٢/١٦٧ « حمامة إن تجاوبت الحماما » .

(٢) فى ح ، ا : قال الشافعى : وقال جرير ، وهذا خطأ . وما أثبتناه موافق لما فى الأم .

(٣) فى ح ، ا قال الشافعى : وقيل . وفى الأم ٢/١٦٧ : « وقال جرير » وهذا هو الصواب . راجع ديوان جرير ٤٥٤ والبيت من قصيدة له يهجو فيها الفرزدق ، والزبير : هو الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرين بالجنة قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل سنة ٣٦ هـ .

(٤) فى الأصول : « غيرها » والتصويب من الأم .

(٥) فى الأم « باتباع » .

(٦) فى ح : « يتحدث » .

(٧) راجع الأم ٢/١٧٦ .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، حدثنا أبو العباس الأصم أخبرنا الربيع قال :

قال « الشافعي » : كمال الذكاة بأربع : الحُلْقُوم والمَرِيء والودَجَيْن[1] .

وأقل ما يكفي من الذكاة اثنان : الحلقوم والمَرِيء[2] .

والودجان : عرقان قد يسلان من الإنسان ثم يحيا .

والمريء : هو الموضع الذي يدخل منه طعام كل خلق يأكل من بشر أو بهيمة .

والحلقوم : موضع النفس وإذا بانا فلا حياة تجاوز طرفة عين[3] .

قال : ونهى عمر بن الخطاب عن النخع ، وأن تعجل الأنفس أن تزهق .

قال « الشافعي » : والنخع : أن تذبح الشاة ثم يكسر قفاها من موضع المذبح[4] لنخعه ولمكان الكسر فيه ، أو تضرب ليعجل قطع حركتها[5] .

أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى ، حدثنا أبو العباس الأصم ، حدثنا الربيع قال :

قال « الشافعي » رضي الله عنه ، قال الله سبحانه : ﴿فاغسِلُوا وجوهَكُمْ[6]﴾

---

(١) في ح : « والودجان » .

(٢) في الأم بعد ذلك : « وإنما أحببنا أن يؤتى بالزكاة على الودجين من قبل أنه إذا أتى على الودجين فقد استوظف قطع الحلقوم والمريء حتى أبانهما ، وفيهما موضع الذكاة لا في الودجين ؛ لأن الودجين عرقان ... الخ .

(٣) الأم ٢/٢٠٠ .

(٤) في الأم : « الذبح » .

(٥) الأم ٢/٢٠٤ .

(٦) سورة المائدة : ٦ .

فكان معقولا أن الوجه : ما دون منابت شعر الرأس إلى[1] الأذنين واللحيين والذَّقَن ، وليس ما جاوز منابت شعر الرأس الأغم من النزعتين من الوجه[2]

قال الربيع : وقد قال الشاعر :

فلا تنكحى إن فَرَّقَ الدهرُ بيننا أغَمَّ القَفَا والوجه ليس بأنْزَعَا[3]

ورواه غيره عن الربيع عن الشافعى أنه قال : الأَنَطُّ : الكَوْسَجُ[4] والأَغَمُّ : الذى على قفاه شعر ، ثم أنشد الربيع .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو أحمد الرازى[5] ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، حدثنا أبى ، حدثنا عمرو بن سواد السّرحى ، قال :

اختلف « ابن وهب » و « الشافعى » فى الحديبية ، فقال ابن وهب : الحديبية بالتثقيل . وقال الشافعى: بالتخفيف . قال أبى : التخفيف أشبه .

قال وقال أبى : قال عمرو بن سواد السرحى : كان « الشافعى » يقول : غزوة مُؤْتة بالرفع .

وقرأت فى كتاب العاصمى عن بعض أصحابنا عن أبى بكر بن زياد النيسابورى ، عن ابن عبد الحكم ، قال : سمعت « الشافعى » يقول : لا تقل جِعِرَّانة ، ولكن الجعرانة بالتخفيف .

حدثنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، حدثنا أبو العباس الأصم ، حدثنا الربيع

---

(١) فى ا : « إلا » وهو تحريف .
(٢) الأم ١/ ٢١ .
(٣) البيت لهدبة بن خشرم كما فى الأغانى ٢١/ ٢٨٣ ، والشعر والشعراء ٢/ ٦٧٦ : ولسان العرب ١٠/ ٢٣٠ ، وحماسة البحترى ١٢٦ .
(٤) وهو الذى لا شعر على عارضيه .
(٥) فى ا : « الدارى » .

حدثنا « الشافعى » قال : فإن كان فى أصابعه شىء خلق ملتصقا قلقل[١] الماء على غضونه حتى يصل الماء إلى ما ظهر من جلده لا يجزيه غير ذلك وليس عليه أن يفتُق ما خلق مُرْتَتَقًا منها .

وبهذا الإسناد قال : فإذا أتى المرء على ما أمر الله به من غسل ومسح فقد أدّى ما عليه ، قلَّ الماء أو كثر . وقد يرفُق بالماء القليل فيكفى ويخُرق بالكثير فلا يكفى .

وبهذا الإسناد قال « الشافعى » : وإن كان الرجل من أهل البادية فداره حيث أراد المقام . فإن كان ممن لا مال له ولا دار يصير إليها ، وكان سيَّارة يتبع أبداً مواقع القطر ، فحل بموضع ثم تشامَّ[٢] برقاً فانتجعه . فإن استيقن[٣] أنه ببلد تقصر إلى مثله الصلاة قصر وإن شك لم يقصُر .

قال بعض أهل اللغة : قوله تشامَّ برقا : معناه : دنا منه أى من صوبه ومطره ، يقال : دار فلان تُشَامّ دارَ فلان أى قريبة منها[٤] .

---

(١) فى ح : « عاجل » .
(٢) فى الأم ١/١٦٧ : ثم شام برقا .
(٣) فى ح : « فإن استقر » .
(٤) فى هامش ح : بلغ مقابلة فى المجلس الخامس عشر .

باب

ذكر أبيات تؤثر مما أنشد[1] الشافعي لنفسه أو أنشد لغيره

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال «الشافعي» : الشعر كلام حَسَنُه كحسن الكلام ، وقبيحه كقبيح الكلام ، غير أنه كلام باقٍ سائر ، فذلك فضله على سائر[2] الكلام ، فمن كان من الشعراء[3] لا يُعرف بنقص المسلمين وأذاهم والإكثار من ذلك ولا بأن يمدح فيكثر الكذب ـ لم تُردّ شهادته . وبسط الكلام فيه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا على الترُّقفى[4] يقول : سمعت ابن الأنباري يُنشد للشافعي .

ح . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد ، حدثني أبو القاسم : الحسن بن محمد بن الحسن ، قال : وجدت في كتابي : عن محمد بن القاسم العمري ، حدثنا الربيع بن سليمان قال :

جاء رجل إلى الشافعي فسأله عن مسألة فأجاب ، فقال له الرجل : جزاك الله خيراً . فأنشأ الشافعي يقول :

---

(١) في ح : أنشأه » .

(٢) ليست في ا .

(٣) في ا : « الشعر » .

(٤) في ا : « البيهقي » .

إذا المُشكلاتُ تَصدَّين لى ... كشفتُ حقائقَهـا بالنظرْ

وإن برقَت فى مَخِيل السّحاب ... عَمْياء لا تجتليها الفِكرْ

مُقنّعـة بغيوب الغيـوم ... وضعتُ عليها حُسام البصرْ[1]

لسانى كشقْشِقَة الأرْحَبِيِّ ... أو كالحُسَام اليمانى الذّكرْ

ولَستُ بإمّعَةٍ فى الرجال ... أسائل هذا وذا : ما الخبرْ ؟

ولكننى مِدْرَهُ الأصْغَرَين ... أقيسُ بما قد مضى ماغبَرْ[2]

وسبَّاق قومى إلى المكرُمات ... وجَلاَّب خير ودفّاع شر

لفظ حديث أبى عبدالله إلا أنه قال : « تصدّينى » . وفى رواية السلمى : « فى مخيل الصواب عمياء » .

وقال : مقنعة بغيوب الأمور ... وضعت عليها لسان البصر

وقال : ولكننى مِدْرَهُ الأصغرين ... طَلاَّب خير وفرّاج شر[3]

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال : وقال أبو عبد الله : محمد بن محمد بن عبيد الله الواعظ : سمعت أبا عمرو العثمانى يحكى عن الربيع بن سليمان قال :

كنت يوماً عند الشافعى فجاءه رجل فقال : أيها العالم ، ما تقول فى حالف حلف إن كان فى كمى دراهم أكثر من ثلاثة فعبدى حر؟ وكان فى كمه أربعة

---

(١) فى ح : « ... بعيون » ، وفى تاريخ دمشق : « مبرقعة فى عيون الأمور » .

(٢) فى ح ، ومناقب الفخر : « ولكننى مدرب ... » .

(٣) الأبيات فى مناقب الشافعى للفخر الرازى ص ١١١ ، وتاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٠ — ب ، ٢٠١ — ا والأول والثالث والرابع والخامس فى معجم الأدباء ١٧/ ٣٠٩ ، وفى التوالى ٧٤ ستة منها باختلاف يسير عما هنا .

دراهم[1] فقال : لم يعتق عبده . قال : لم ؟ قال : لأنه استثنى من جملة ما في كمه دراهم ، والدرهم لا يكون دراهم . فقال : آمنت بالذى فوّهك هذا العلم[2] . فأنشأ الشافعى يقول . قال . فذكر هذه الأبيات .

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو سهل : محمد بن أحمد الفقيه، قال : سمعت الحسين بن الحسن يقول : سمعت سعداً الكاتب يقول : سمعت « المُبرّد » يقول :

دخل رجل على « الشافعى » رضى الله عنه وهو مستلق على ظهره فقال : إن أصحاب أبى حنيفة الفُصَحاء . قال: فاستوى الشافعى جالساً وأنشأ يقول :

فلولا الشّعْرُ بالعلماء يُزْرِى　　لـكنتُ اليوم أشْعَرَ من لَبِيدِ
وأشجعَ فى الوغى من كلّ لَيْثٍ　　وآلِ مُهلّب وأبى يزيد
ولولا خشيةُ الرحمن ربى　　حَشَرْتُ الناس كلّهم عَبِيدى[3]

* * *

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، قال : سمعت أبا عبد الله: لزبير بن عبد الواحد الحافظ ، يقول : سمعت أحمد بن محمد بن يحيى بن جرير المصرى[4] يقول: حدثنى أبو عبيد الله بن أبى وهب قال :

سمعت الشافعى يقول :

---

(١) بعد هذا فى ا : « والدرهم لا يكون دراهم » .

(٢) في ا : « العالم» وهو خطأ .

(٣) مناقب الشافعى للرازى ص ١١٩ ، وفيها : «وآل مهلب وبنى يزيد »، « جعلت الناس كلهم عبيدى » .

(٤) سقطت من ح .

وأَنطَقَتِ الدَّراهِم بعد صَمْتٍ أناساً بعدما كانوا سُكُوتا
فما عطَفُوا على أحد بفضل ولا عرفوا لِمَكْرُمةٍ بيوتا

وأخبرنا أبو زكريا[1] بن أبي إسحاق ، حدثنا الزبير، حدثني أبو علي: أحمد ابن محمد بن جرير ، بمصر ، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب قال: سمعت الشافعي يقول. فذكر البيتين غير أنه قال : «أنطقت» لم يذكر الواو .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت الحسين بن أحمد بن موسى البيهقي ، أخبرنا محمد بن القاسم الأسدي .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ، حدثني أبو بكر : محمد بن القاسم بن مطر ، بمصر ، حدثنا الربيع بن سليمان .

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، قال : سمعت الزبير بن عبدالواحد يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن القاسم ، حدثنا الربيع قال[2] :

أنشدنا الشافعي :

لَيْتَ الكلابَ لنا كانت مُجَاورةً وليتنا لم نر مِمّن نرى أحداً
إنّ الكلابَ لتَهْدَى في مَوَاطِنِها والناسُ ليس بهادٍ شرّهم أبدا
فانجُ بنفسك واستأنس بوحدتها تُلْفَى سعيداً إذا ما كنت منفردا[3]،

لم يذكر السلمي البيت الثالث .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد ، حدثنا الحسن بن سفيان، عن حرملة .

---

(١) في ح : « أبو بكر » .
(٢) ما بين القوسين سقط من ح .
(٣) المناقب للرازي ص ١١٤ ، والعزلة للخطابي ص ٦٥ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، حدثنا عبد الرحمن ـ يعني ابن محمد الرازي ـ حدثنا أبي ، حدثنا حرملة قال :

سمعت الشافعي رحمه الله يقول :

ودع الذين إذا أتوكَ تنسَّكُوا ... وإذا خَلَوْا فهُمُ ذِئابُ حِقَافِ[1]

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال: أنشدني أبو عثمان : سعيد بن أبي سعيد قال :أنشدني أبو علي الحليمي الشَّاشي ، ببخارى، للشافعي رضي الله عنه .

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد ، قال:أنشدني منصور ابن يحيى[2] الحنفي قال : أنشدني عبد الله بن إبراهيم الحميري[3]، باليمن، للشافعي رضي الله عنه :

أصبحت مُطَّرحاً في مَعْشرٍ جَهِلُوا ... حقَّ الأديب فباعوا الرأس بالذنبِ
والنَّاسُ يجمعهم شَمْلٌ وبينهم ... في العقل فَرْقٌ وفي الآداب والحسبِ[4]
والعُودُ لو لم تَطبْ منه روائحه ... لم يفْرق النَّاسُ بين العود والحطَبِ[5]

أنشدنا أبو القاسم : الحسن بن محمد بن حبيب المفسّر ، قال : أنشدنا أبو عبد الله الصفّار ، قال : أنشدنا ابن الأنباري ، قال : أنشدني الحسين بن عبد الرحمن للشافعي ، رضي الله عنه :

---

(١) الحقاف : جمع حِقف ، وهو ما اعوج من الرمل واستطال ، والبيت في آداب الشافعي ص ٢٧٢ .
(٢) في ا : « محمد » .
(٣) في ح : « الحسري » .
(٤) في ا : « كالذهب » .
(٥) المناقب للرازي ص ١٠٣ .

أقسم بالله الرَضْخُ النَّوَى ... وشُرْبُ ماء القُلُبِ المَالِحَهْ
أحْسنُ بالإنسان من حِرصه ... ومن سؤَالِ الأَوْجهِ الكالحَهْ[1]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى نصر بن محمد ، قال : أنشدنى أبو حاتم : عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنشدنى أبو محمد الشاشى للشافعى رضى الله عنه :

تَذَلّ السؤالِ وهَوْل الممات ... كُلاً وجدناه طَعْماً وَبِيلا
فإن كان لابد إحـداهما ... فَمَشْياً إلى الموت مَشْياً جميلا[2]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، قال : سمعت سعيد بن أحمد بن سلمة الهمذانى ، يقول : أنشدنى محمد بن الحسن الحنفى قال : أنشدنا خيثمة بن سليمان ، عن الربيع بن سليمان ، قال : أنشدنى الشافعى رضى الله عنه :

تَدَرّعتُ ثوباً للقنوع حَصِينةً ... أصُون بها عرضى وأجعلها ذُخْرا
ولم أحذر الدهر الخَؤون فإنما ... قُصَاراهُ أن يرمى بى الموت والفقرا
فأعددت للموت الإلهَ وعَفْوَه ... وأعددت للفقر التجلّدَ والصبرا[3]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، قال : أنشدنى محمد بن حاضر ، قال : أنشدنى بعض أصحـابنا ، عن محمد بن

(١) المناقب للرازى ص ١١٣ .
(٢) المناقب للرازى ص ١١٤ .
(٣) المناقب للرازى ص ١١٢ .

عبد الرحيم[١] الجرجانى، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول :

حسبى بقُلٍّ إن نفعْ ما الذّلّ إلا فى الطمعْ
من راقب الله رجــــعْ عن سوء ما كان صنعْ[٢]
ما طار طَيْرٌ وارْتفعْ إلا كما طــــار وقعْ[٣]

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبدالله الحافظ ، قال: سمعت أبا العلاء : الحسن ابن كوشاد الأديب يقول : أنشدنا الربيع بن سليمان للشافعى رضى الله عنه :

لا تأسَ فى الدنيا على فائتٍ وعندك الإسلامُ والعافيه
إن فات أمر كنت تسعى له ففيهما من فائتٍ كافيــه[٤]

أخبرنى[٥] أبو عبد الرحمن السلمى قال : أنشدنى أبو عبد الله : محمد بن شاذان قال :

---

(١) فى ح : عبد الرحمن » .
(٢) فى ح : « من شر ما كان ... » .
(٣) المناقب للرازى ص ١١٢ .
(٤) المناقب للرازى ص ١١٢ ، وتاريخ دمشق ٢٠٧/٩٠ ـ ا وفيه :
« إن فات شىء وكنت تدعى له » .
(٥) وفى ح بعد ذلك : أخبرنا أبو عبدالرحمن: محمد بن الحسين السلمى ، قال : سمعت أحمد ابن الحسن بن موسى الترقفى ، قال : أخبرنا محمد بن القاسم الأسدى . ح ، وأخبرنا محمد ابن عبد الله الحافظ ، قال: أخبرنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال: حدثنى أبو بكر: محمد ابن القاسم بن مطر ـ بمصر ـ قال : حدثنا الربيع بن سليمان . ح وأخبرنا أبو زكريا ابن أبى إسحاق المزكى ، قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول : سمعت أبا بكر : محمد ابن القاسم يقول: حدثنا الربيع قال : أنشدنى الشافعى :
وأحييت القنــوع وكان ميتاً وفى إحيــائه عرضى مصــون
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ... الخ .

أنشدنا أحمد بن محمد الصابونى قال : قال حرملة : قال الشافعى :

أَمَتُّ مطامعى وأرحتُ نفسى   فإنَّ النفسَ ما طمِعَت تهونُ
وأحييت القُنُوعَ وكان ميْتا   فى إحيائه عرض مَصُونُ (١)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى نصر بن محمد ، وقال : أنشدنى على بن محمد النَصْرى ، قال : أنشدنى عبد الله بن عبد الرحمن ، قال : أنشدونا للشافعى رحمه الله :

أزلتُ مطامعى وأرحتُ نفسى   لأنّ النفس ما طمِعَت تهونُ
وأحييت الرجاءَ وكان ميْتا   وفى إحيائه عرضى مصونُ (٢)
إذا طَمَعٌ ألمَّ بنفس عبدٍ   عَلَته مذَلّةٌ وعلاه هُونُ (٣)

أنشدنا أبو عبد الرحمن قال : أنشدنا طاهر بن عبد الله قال : أنشدنا أبو الحسن : محمد بن الحسين الفياضى ، قال : أنشدنى أبى للشافعى :

كُلْ بِمالِح الجريش خُبزَ الشَعيرِ   واعْتَقِب للنجاةِ ظَهْرَ البعيرِ
وجُبِ المَهْمهَ المخوفَ إلى طَنْجَةٍ   أو خلفها إلى الدُرْدُورِ (٤)
وصُنِ الوجهَ أن يذلَّ وأن يَخْضَعَ   إلاَّ إلى اللطيفِ الخبيرِ

(١) تاريخ دمشق ١٠/٢٠٧ - ا .
(٢) فى ا : « ... عرض مصون » .
(٣) فى تاريخ دمشق :
إذا طمع يحل بقلب عبد .. علته مهانة ...
(٤) فى معجم البلدان لياقوت ٤/٥٢ : دردرور : موضع فى ساحل بحر عمان : مضيق بين جبلين يسلكه الصغار من السفن .

أخبرنا[1] أبو عبدالله : محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله : الزبير ابن عبد الواحد الحافظ ، بأسداباذ ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله بن محمد : أبو بكر القطان ، قال : حدثنى أبو عيسى : محمد بن عياض بن أبى شحمة الضبعى ، قال : حدثنا محمد بن راشد ، حدثنا[2] أبو بكر الأصبهانى ، قال: سمعت أبا إبراهيم المزنى يقول :

أنشدنى الشافعى من قِيله :

شهدتُ بأن الله لا شيء غيرهُ ... وأشهد أنّ البعثَ حقٌّ وأخلصُ
وأنّ عُرَى الإيمان قولٌ مبيَّنٌ ... وفعلٌ زكىٌّ قد يزيد وينقصُ
وأنّ أبا بكر خليفةُ ربِّه ... وكان أبو حفصٍ على الخير يحرصُ[3]
وأشهدُ ربى أنّ عثمانَ فاضلٌ ... وأنّ عليًّا فَضْلهُ مُتخَصِّصُ[4]
أئمةُ قومٍ يُقْتدى بِهُداهُمُ ... لَحَا اللهُ مَنْ إيّاهم يَتَنَقَّصُ[5]
فما لِغواةٍ يَشْتُمُونَ سفاهةً ... وما لسفيهٍ لا يَحِيصُ ويَخرصُ[6]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : قرأت فى كتاب بعض فقهائنا : سمعت

---

(١) فى هامش ا : أول الجزء الحادى عشر من أصل المصنف بخطه .

(٢) ليست فى ح .

(٣) فى ح : « أحرص » .

(٤) فى تاريخ دمشق : « يتخصص » .

(٥) فى ا : « ... يهتدى بهداهم » وفى المناقب للرازى : « ... بفعالهم » .

(٦) فى ا « فما لغتاة يشهدون... » وفى ح : فما لغباة ... » وفى تاريخ دمشق : « وما لسفيه لا يحيس » وفى المناقب : « ... لا يجاب فيخرص » . والأبيات فى المناقب للفخر ص ٤٨ — ٤٩ ، وتاريخ دمشق ١٠ / ١٩٠ — ب ، وطبقات الشافعية : ١ / ٢٩٦ .

أبا الحسن : محمد بن شعيب البرقفي[1] الفقيه ينشد للشافعي رضي الله عنه :

آلُ النبيِّ ذَرِيعَتِي وهُمُ إليه وسيلتي
أرجو بأنْ أُعطى غداً بيدي اليمين صحيفتي[2]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في « كتاب المعجم » حدثنا أبو الحسين : علي ابن عبد العزيز البغدادي ، حدثنا أبو عبدالله : محمد بن عبدالله بن واقد الكوفي قال : حدثني أبي قال : حدثنا إسماعيل بن يحيى المزني[3] عن محمد بن إدريس الشافعي قال : لما قَتل عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه عمرو بن عبدودّ[4] العامري بكته أخته عمرة بنت عبدودّ فقالت :

لو كان قاتلُ عَمْرٍو غير قاتله بكَيتُه ما أقام الرّوحُ في جسدي
لكنّ قاتلَهُ من لا يعاب به وكان يدعى قديماً : بيضةَ البَلَدِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في « كتاب التاريخ » قال : حدثني علي بن الحسين بن علي الطوسي التاجر ، حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد حدثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي وقيل له : إنا نرى قريشاً يُظهرُون من محبة أهل البيت ما تخفيه ولا تظهره ، فأنشأ الشافعي يقول :

وما زال كِتمانيكَ حتى كأنّما برَجْعِ سؤالِ السائلي عنكَ أعجَمُ[5]

---

(١) في ا : « البيهقي » .
(٢) المناقب للرازي ص ٥١ .
(٣) في ح : « الرازي » وهو خطأ .
(٤) هو من فرسان الجاهلية ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، قتله علي يوم الخندق سنة خمس من الهجرة .
(٥) المناقب للرازي ص ٥٠ وفيه : « برد سؤال السائلين لأعجم » .

لأسلمَ من قول الوشاة وتَسلمى   سلمت وهل حىٌّ من الناس يَسلم(١)

وبلغنى أنه قيل لأبى نعيم : الفضل بن دكين فى معنى هذا فأنشد البيتين ، كما أخبرنا أبو الفتح : محمد بن أحمد بن أبى الفوارس الحافظ ، ببغداد ، قال : سمعت أحمد بن يعقوب يقول : سمعت عبد الله بن الصّلت يقول : كنت عند أبى نعيم : الفضل بن دكين فجاءه ابنه يبكى فقال له : مالك ؟ فقال : الناس يقولون : إنك تتشيع ، فأنشأ يقول :

وما زال كِتمانيكَ حتّى كأنما   بردّ جواب السائلى عنك أعجمُ
وأكتم ودى مع صفاء مودّتى   لتسلمَ من قول الوشاة وأسلمُ

وقرأت بخط رفيقنا أبى عبد الله الكرْمانى فيما سمعه من أبى عبد الله : محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازى : أن أبا العباس الضرير أنشده قال : أنشدنى عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : أنشدنى المزنى قال : سمعت الشافعى رضى الله عنه ينشد :

إذا نحن فضّلنا علياًّ فإننا   رَوَافضُ بالتفضيل عند ذوى الجهلِ
وفَضلُ أبى بكر إذا ما ذكرتُه   رُميتُ بنَصْبٍ عند ذكرى للفضلِ
فلا زِلْتُ ذا رفضٍ ونصبٍ كلاهما   بحُبّيهما حتى أوَسَّدَ فى الرمل(٢)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى «التاريخ» قال : سمعت عبد الله(٣) بن حامد

---

(١) فى المناقب :
وأكتم ودى فى صفاء مودّتى   لتسلم من قول الوشاة وأسلم
(٢) توالى التأسيس ٧٤ .
(٣) فى ح : « عبيد الله » .

يقول : حدثونا عن مشايخنا أن الشافعي قال : فذكر هذه الأبيات الثلاثة غير أنه قال : « حتّى أغيّب في الرمل » .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكّي حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ أخبرني محمد بن محمد بن الأشعث ، حدثنا الربيع قال : أنشدنا الشافعي رضي الله عنه :

يا راكباً قِفْ بالمُحَصَّبِ من مِنى ... واهتف بقاعدِ خيفها والناهضِ
سَحَراً إذا فاض الحجيجُ إلى مِنى ... فَيضاً كمُلْتَطم الفُرَاتِ الفائضِ
إن كان رَفْضاً حبُّ آلِ محمدٍ ... فَلْيَشْهَدِ الثقلانِ أني رافضي[1]

وإنما قال هذه الأبيات حين نسبته الخوارج إلى الرفض حسداً وبَغْياً .

وقد روينا عن يونس بن عبد الأعلى : أن الشافعي كان إذا ذكر «الرافضة» عابهم أشد العيب ويقول : شر عصابة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني الزبير بن عبد الواحد ، حدثني أبو القاسم بن سلامة المصري ، حدثني الحسن بن محمد بن الضحاك[2] قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر العدل ، قال : وجدت في كتابي : عن أحمد بن يوسف ابن تميم ، حدثنا الربيع قال : أنشدنا الشافعي :

لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدعا ... في الدين بالرأي لم تُبعث بها الرّسُلُ
حتى استخفّ بحق الله أكثرُهم ... وفي الذي حُمّلوا من حقه شُغُلُ[3]

---

(١) المناقب للفخر ص ٥١ ، وتاريخ دمشق ١٠/١٩١ ـ ب ، وطبقات الشافعية : ١/٢٩٩ .

(٢) في هامش ا : كتب الناسخ بعد هذا : سقط وبعده أنبأنا أبو عبد الله الحافظ ، قال :

(٣) تاريخ دمشق ١٠/١٩٠ ـ ا وفيها : « قد نفر الناس حتى ... »

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : أنشدنا الحسين بن أحمد بن موسى القاضى ، قال : أنشدنى ابن الأنبارى ، عن أبيه ، للشافعى .

ح . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى أبو بكر الخوارزمى ، ببغداد ، قال: حدثنى أحمد بن على البخارى ، قال: حدثنى بعض أصحابنا عن الخوارزمى، أنه أنشد للفقيه الشافعى :

أَأَنثر دُرًّا بين سَارِحَة النَّعمْ ... أأنظم منثوراً لراعية الغنمْ ؟
لعمرى لئن ضُيِّعت فى شَرِّ بلدةٍ ... فلست مُضيعاً بينهم غررَ الكَلِمْ
فإن فرَّج الله اللطيفُ بلطفه ... وصادفتُ أهلاً للعلوم وللحِكَمْ
بَثَثْتُ مفيداً واستفدتُ وِدادَهم ... وإلاّ فمَخْزونٌ لدىَّ ومكْتَتَمْ
ومن منَحَ الجهَّالَ علماً أضاعَه ... ومن منع المُسْتوجِبين فقد ظَلَمْ

لفظ حديث أبى عبدالله ، وفى رواية السلمى:

أأنثر درًّا بين سارحة النعـم ... وأنشر مَكْنونًا لدى سائم الغنم؟
فإن قدّر اللهُ المفيـد إفادة ... وصادفتُ أهْلا للعلوم وللحكَم

ثم ذكر البيتين بعده وقال : « فمكنون »[1] بدل « مخزون »[2] .

قلت : بلغنى أن الشافعى لما دخل مصر أتاه جلّة أصحاب مالك وأقبلوا عليه فابتدأ فى مخالفة أصحاب مالك فى بعض المسائل ؛ فتنكروا له فأنشأ يقول . فذكر هذه الأبيات .

---

(١) فى ح « فمخزون » والأبيات فى طبقات الشافعية : ١ / ٢٩٤ .

(٢) المناقب للرازى ص ١١١

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد الماليني[١] ، حدثنا أبو أحمد بن عدى ، قال : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت حَرْمَلة يقول :

كان الشافعي كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا الزبير[٢] بن عبد الواحد الحافظ ، بأسداباذ ، وأبو عبد الله : محمد بن عبيد الله الواعظ ، قال : حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا حرملة بن يحيى ، قال :

سمعت الشافعي يقول :

ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمِي ، حدثنا محمد بن يزيد العدل ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا حَرْمَلة بن يحيى ، قال : كان الشافعي يتمثل بهذين البيتين :

تمنى رجالٌ أن أموتَ وإن أَمُتْ ... فتلك سبيلٌ لست فيها بأوحَدِ

فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى ... تَهيأْ لأُخرَى مِثْلِها فكأن قدِ[٣]

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : وقال الحسين بن محمد الماسرجسى ، حدثنا أبو الحسين : محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى ، حدثنا إبراهيم بن يوسف الهِسِنْجَانى[٤] ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

---

(١) فى ح : «أبو سعيد : محمد بن محمد الماليني» وفى ا : «أبو سعد : محمد بن أحمد الماليني» والصواب ما أثبتناه .

(٢) فى ح : «الربيع» .

(٣) المناقب للرازى ص ١١٥ ، وتاريخ دمشق ١٠/٢٠٩ـب ، والتوالى ٨٣ ونوادر القالى ٢١٨/٣ ، وعيون الأخبار ١١٤/٣ .

(٤) نسبة إلى قرية من قرى الرى يقال لها : هسنكان ، فعرّب ، فقيل : هسنجان . روى إبراهيم بن يوسف عن أبى بكر الاسماعيلى وتوفى سنة ٣٠١ . راجع اللباب ٣/٢٩٠ ـ ٢٩١ ، والأنساب ٣٩٠ ـ ب ، ومعجم البلدان ٨/٤٦٥ .

رأيت أشهب بن عبد العزيز ساجداً وهو يقول فى سجوده : اللهم أمت الشافعى وإلا ذهب علم مالك بن أنس. فبلغ الشافعى ذلك فتبسم وأنشأ يقول. فذكر البيتين وزاد بيتا ثالثاً :

وقد علموا لو ينفع العلمُ عندهم لئن مِتُّ ما الداعى علىَّ بمُخْلَدِ[1]

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا عبد الله : محمد بن أحمد بن بطة الأصبهانى يقول: سمعت الحسين بن محمد بن سلم الأصبهانى يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مثوية[2] الأصبهانى يقول : سمعت المزنى يقول :

حضرت الشافعى وقيل له : إن فلاناً يقول : الشافعى ليس بفقيه . فضحك وأنشأ يقول :

إنِّى نشأتُ وحسّادى ذَوو عددٍ ربَّ المَعارِج لا تُفْنِ لهم عدداً[3]

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البستى[4] ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الهيتى ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله ابن جعفر ، حدثنا أحمد بن سعيد بن غرير قال : سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى ينشد :

كلّ العداوة قد تُرْجَى إماتتها إلا عداوة من عاداكَ بالحسدِ[5]

---

(١) المناقب للرازى ص ١١٥ .

(٢) فى ح : « إبراهيم بن موسى » .

(٣) البيت لنصر بن سيار . وفى العقد الفريد ٢/٣٢٤ : « ياذا المعارج لاتنقص لهم عددا » كما في الموشى ص ٦ .

(٤) فى ح : « السبتى » .

(٥) البيت فى الموشى ٦ ، وعيون الأخبار ٢/١٠ ، وهو فى العقد الفريد ٢/٣٢١ مع أبيات كتب بها ابن المبارك إلى على بن بشر المروزى .

قال : وسمعت الشافعي يقول : يحسدني من هو مني إذ ليس مثلي ، ويحسدني من هو مثلي إذ ليس مني .

وبهذا الإسناد : أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي قال : أنشدنا الإمام أبو الطيب: سهل بن محمد بن سليمان الشافعي رضي الله عنه :

وذي حسدٍ يَغْتَابُنِي حيثُ لا يَرَى مكاني ويثني صالحا حيث أسمعُ[1]
تورّعتُ أن أغتابه مِن ورائه وما هو إذ يغتابني مُتَورِّعُ[2]

وأنشدنا أبو عبد الله الحافظ ، أنشدنا الأستاذ أبو الحسين : علي بن أحمد ابن أسد الأديب ، أنشدني أبو عبد الله : محمد بن عبد الله بن واقد الكوفي ، أنشدني علي بن محمد العلوي الحِمَّانِي[3] للشافعي . فذكر هذين البيتين .

أخبرنا محمد بن الحسين الأزدي ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البستي[4] ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الهِيتي ، حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، حدثنا محمد بن زفر ، حدثني المزني قال : سمعت الشافعي يقول :

كان لرجل جليس فبلغه أنه يذكره من خلفه ويطعن عليه ، فكتب إليه بهذه الأبيات :

سأصبر فَاصْبِر واقطع الوَصْلَ بيننا ولا تذكرني واسْلُ بالله عن ذكري
فقد عشتَ دهراً لستَ تعرف من أنا وعشتُ ولم أعرفك دهراً من الدّهرِ

---

(١) في تاريخ دمشق : « ... حين أسمع » .
(٢) المناقب للرازي ١١٥ ، وتاريخ دمشق ١٠/٢٠٨ ــ ب .
(٣) ليست في ح .
(٤) في ح : « السبتي » .

سلام فراقٍ لا مـــودّة بيننا ولا ملتقى حتى القيامة والحشرِ[1]

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: سمعت محمد بن جعفر البغدادى يقول: سمعت محمد بن يوسف الهروى يقول: سمعت على بن عبد الرحمن علان يقول: سمعت حرملة يقول: سمعت الشافعى يتمثل بهذا البيت:

اسقِهم السّمّ إنْ ظفرتَ بهم وامزج لهم من لسانك العَسَلا

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت ابن أبى حازم[2] يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعى وكتب إلى رجل كتاباً يراسله: « إن الأفئدة مزارعُ الألسن؛ فازرع الكلمة الكريمة فإنها إن لم تنبت كلها[3] نبت[4] بعضها، وإنّ من النطق ما هو أشدّ من الصخر وأنفذ من الإبر، وأمرُّ من الصبر، وأدْور[5] من الرّحا، وأحدُّ من الأسنّة، وربما اغتفرتُ حرًّا[6] على حرارته مخافةَ أن يكون أحرّ وأمرّ وأنكر منه، ولذلك أقول:

لقد أسمع القول الذى كان كلّما تُذكّرنيه النفسُ قلبى يُصْدَعُ
فأُبْدى لمن أبداه منى بشاشةً كأنى مسرُورٌ بما منه أسمعُ

(١) المناقب للرازى ١١٥.
(٢) فى ا: « حاتم ».
(٣) ليست فى ا.
(٤) فى ح: «أنبت».
(٥) فى ا: « واحذر ».
(٦) فى ح: « كبيراً ».

وما ذاك من عجب به غير أننى   أرى تركَ بعض الشر للشر أقطعُ[١]

أنشدنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أنشدنى أبو سهل الفقيه ، أنشدنى أبو الحسين بن اللبان الفَرَضى للشافعى رحمه الله :

مَا حكَّ جلدَكَ مثلُ ظُفْرِك   فتولَّ أنت جميعَ أمرِكْ
وإذا قصدت لحاجةٍ   فاقصِد لِمُعْتَرِفٍ بقدرِكْ[٢]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنى أبو عمرو : محمد بن أحمد الجوادى[٣] حدثنا أبو العباس : محمد بن إسحاق الثقفى ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن عمران ابن عبد الله قال : سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم الزهرى يقول :

وفد محمد بن إدريس الشافعى على رجل من قومه باليمن ، كان بها أميراً فأقام عنده أياماً ثم سأله الرجوع إلى بلده فكتب إليه يعتذر وعرض عليه شيئاً يسيراً فكتب الشافعى رضى الله عنه بأبيات فى ظهر رُقعته :

أتانى عذر منك فى غير كُنْهِهِ   كأنك عن بِرِّى بِذَاكَ تَحِيدُ[٤]
لسانُكَ هَشٌّ بالنَّوالِ ولا أرَى   يمينك إن جاد اللِّسَانُ تجودُ
فإن قلت : لى بيتٌ وسيطٌ وبَسْطَةٌ   وأسلافُ صِدْقٍ قدمَضَوْا وجُدودُ
صَدَقْتَ ولكن أنتَ خرَّبتَ ما بَنَوْا   بِكَفَّيك عَمْداً والبنَاءُ جديدُ[٥]

---

(١) المناقب للرازى ١١٥ .
(٢) المناقب للرازى ١١٥ — ١١٦ ، وتاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٧ — ب .
(٣) فى ا : « الجرادى » .
(٤) فى ا : « كأنك برى من نداك يحيد » وفى المناقب : « ... فى غير وقته » وفى تاريخ دمشق : « أتانى بر منك .. » وفى ح : « ... بداك تحيد » .
(٥) هذا البيت والذى قبله ليس في تاريخ دمشق . وفى المناقب : « صدقت ولكن ما بنوا أنت هادم » .

إذا كان ذو القـــربى لديك مبعَّداً   ونال الذى يهوى لديك بعيدُ[1]
تفرّق عنكَ الأقـــــربون لشأنهم   وأشفقت أن تبقى وأنت وحيدُ
وأصبحت بين الحمـد والذمِّ واقفاً   فياليت شعرى أىّ ذاك تريدُ؟[2]

قال : فكتب إليه : بل أريد الحمد منك بأبى أنت وأمى وقد وجهت إليك بخمسمائة دينار لمهماتك وخمسمائة دينار لنفقتك ، وعشرة أثواب [من][3] حبر اليمن ، ونجيباً لمطيتك .

وأخبرنا القاضى الإمام أبو عمر[4] : محمد بن الحسن بن محمد ، حدثنا أحمد ابن محمود بن خرزاذ الكازرونى ، حدثنا أبو إسماعيل : إبراهيم بن محمد الأصبهانى حدثنا أبو العباس الأَبيوَرْدِي قال :

خرج الشافعى رضى الله عنه إلى اليمن إلى ابن عم له فبرّه[5] ببرّ غير طائل ، فكتب إليه الشافعى ، فذكر هذه الأبيات دون الثالث والرابع ، وقال فى ابتدائه : « أتانى بر منك فى غير كنهه » وقال فى الثالث : « ونال الندى من كان منك بعيد » . قال : فكتب إليه ابن عمه أن خذ[6] هذه خمسمائة دينار ، وخمسمائة درهم ، فاصرفها فى نفقتك ، وخمسة أثواب من عصب اليمن ؛ فاجعلها فى عَيْبتك ، وهذا نجيبٌ فاركبه .

---

(١) فى ا : « وباب الذى تهوى إليك بعيد » وفى المناقب كالرواية الآتية : « ونال الندى من كان منك بعيد » .
(٢) تاريخ دمشق ١٠/٢٠٧ ـ ب ، ومناقب الرازى ١١٦ .
(٣) من المناقب للرازى .
(٤) فى ح : « أبو عمرو » .
(٥) فى ح : « برا » .
(٦) من ح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى محمد بن يوسف الدقيقى قال : سمعت أبا العباس الأصم يقول : سمعت أبا الحسن الكرمانى ينشد للشافعى .

ح[١] .وأخبرنا أبو عبدالرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن عبدالله بن محمد ـ يعنى أبا بكر الشيبانى يقول : سمعت الحسن بن شاهمردان يقول : سمعت أبا إسحاق المروزى يقول : ذكر المزنى أن الشافعى أخذ بيده فقال :

أُحِبُّ من الإخوان كُلَّ مُوَاتِى ... وكلَّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عن عَثَرَاتى[٢]

يصاحبنى فى كلِّ أمـــرٍ أُحبُّه ... ويحفظنى حيًّا وبعـــد وفاتى

فَمَنْ لى بهذا ليت أنى أصبْتُهُ ... فقاسمته مالى مع الحسناتِ[٣]

زاد أبو عبد الله فى روايته : زادنى[٤] فيه غيره :

تَصفَّحتُ إخوانى فكان أقلّهم ... على كثرة الإخوان أهل ثقاتى[٥]

وقال : «يساعدنى» مكان «يُصاحبنى» وقال : « وجدته» بدل «أصبته» وقال : « أقاسمه مالى ومن حسناتى » .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى روايته عن الزبير بن عبد الواحد ، عن أبى عبد الله : محمد بن جعفر بن أحمد الفارسى ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبهانى ، عن المزنى ، قال :

---

(١) من ح .

(٢) المناقب ص ١١٦ ، وتاريخ دمشق ١٠/٢٠٧ ـ ١ .

(٣) فى المناقب للرازى : « ... ليت أنى أصيبه » .

(٤) فى ا : « زاد » .

(٥) فى تاريخ دمشق : « .. غير ثقاتى » .

أخذ الشافعي بيدي ثم قال . فذكر هذه الأبيات الثلاثة بغير بعض الألفاظ .

قال أبو الحسن : وأنشدونا[1] لأبي العتاهية . فذكر هذه الأبيات غير أنه قال : « وكلّ عفيف الطرف[2] » ، وذكر البيت الذى زاد أبو عبد الله .

وعن أبي إسحاق المروزي ، أنه أملى على أصحابه ، قال : قال الشافعي لصديق جفاه :

لستُ مَنْ إذا جفاه أخوه أَظْهرَ الذّمّ أو تناول عِرْضا
بلْ إذا صاحبي بدا لي جَفَاهُ عُدْتُ بالودِّ والوِصال ليرضى
كنْ كما شئتَ لي فإني حمولٌ أنا أوْلى مَنْ عَنْ مساويك أغْضَى[3]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر : محمد بن محمد المقرئ ، حدثنا أبو بكر : عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه النيسابوري عن المصريين قال : أنشد الشافعي لنفسه :

يا لهفَ نَفْسِي على مالٍ أُفَرِّقُهُ على المُقِلِّين من أهل المروءاتِ
إنّ اعتذاري إلى من جاء يسألني ما ليس عندي من إحْدى المصيباتِ[4]

أخبرنا محمد بن الحسين السُّلمي قال : سمعت الحسين بن يحيي يقول : سمعت جعفر بن محمد يقول : سمعت علي بن أحمد المقدسي يقول : أنشدنا بعض أصحابنا للشافعي :

---

(١) في ح : « وأنشدواه » .

(٢) الأبيات الأربعة في ديوان أبي العتاهية ص ٥٩ وفيه : « وفيّ بغض الطرف... » والثلاثة في غرر الخصائص ص ٤٢٧ ، وهي « في الصداقة والصديق » غير منسوبة . وانظرها في التوالي ص ٧٤ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ا . والأبيات في المناقب للرازي ١١٤ .

(٤) المناقب للرازي ١١٦ ، وطبقات الشافعية ١/٣٠١ . وتاريخ دمشق ١٠/٢٠٥ – ا وفيه : « ما لست تملكه » .

أَرَى نَفْسى تكلفنى أموراً ... يُقَصِّرُ دون مَبْلَغِهِنَّ مَالِى

فلا نَفْسى تُطاوعنى لِشُحٍّ ... ولا مَالِى يُبلِّغُنى فَعَالى][1]

أخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت محمد بن الحسين بن أحمد بن موسى الترقفى[2] يقول : سمعت محمد بن يحيى الصولى ينشد للشافعى :

وأَنْزَلنى طُولُ النّوى دَارَ غُرْبَةٍ ... إذا شئتُ لاقيتُ امرءاً لا أُشَاكِلُهْ[3]

فَحَامَقْتُهُ حَتَّى يقالَ : سَجِيَّةٌ ... ولو كان ذا عَقْلٍ لكنتُ أُعاقِلُهْ[4]

ورأيت فى كتاب أبى نعيم الأصبهانى بإسناد له عن المزنى قال :

قدم الشافعى فى بعض قَدَماتِه من « مكة » فخرج إخوان له يتلقونه فإذا هو قد نزل منزلا ، وإلى جانبه رجل جالس وفى حجره عود ، فلما فرغوا من السلام عليه قالوا : يا أبا عبد الله ، أنت فى مثل هذا المكان ؟ فأنشأ يقول : فذكر هذين البيتين .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسّان بن محمد الفقيه قال : سمعت بعض أصحابنا يقول :

سافر الشافعى مرة فصحبه فى سفره من لا يدانيه فى نسبه وعقله ، فأنشأ الشافعى يقول :

وأنزلنى طولُ النَّوَى دارَ غُرْبةٍ ... مجاورنى من ليس مثلى يُشَاكِلُهْ

---

(١) ما بين القوسين سقط من ح ، والبيتان فى المناقب للرازى ١١٦ ، وعيون الأخبار ١ / ٣٤٠ ، والحماسة ٣ / ١٠٢ .

(٢) فى ا : « البيهقى » .

(٣) طبقات الشافعية ١/٣٠٦ .

(٤) البيتان فى عيون الأخبار ٣/٢٤ ، والبيان والتبيين ١/٢٤٥ غير منسوبين .

ثم ذكر البيت الثانى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى التاريخ، سمعت أبا محمد: عبدالله بن على القاضى المنجنيقى يقول : سمعت أبا نعيم يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى يقول :

وأنزلنى طولُ النَّوى دارَ غربةٍ   يقاومنى من ليس مثلى يشاكلهْ
فحامَقْته حتى يقال : سجيَّةٌ   ولو كان ذا عقلٍ لكنت أعاقلُهْ

وأنشدنا أبو عبد الرحمن السلمى، أنشدنى أبو الحسن: أحمد بن على المصرى، بمكة ، أنشدنى أبو بكر بن البغدادى القاضى للشافعى :

إنّ الغريبَ له مَخَافةُ سارقٍ   وخضوعُ مَدْيونٍ وذلّةُ وَامِقِ
وإذا تذكَّر أهلَه وبلادَهُ   ففؤادُه كجَناح طيرٍ خافقِ [1]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر المعدّل، أنشدنى عدى بن عبد الله الأديب عن بعضهم للشافعى :

أكْثَرَ الناسُ فى النساءِ وقالُوا   إنّ حبَّ النساءِ جهدُ البلاءِ
ليس حبُّ النساء جهداً ولكنْ   قُرْب من لا تحبّ جهد البلاءِ

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى محمد بن يوسف الدقيقى ، سمعت عبد الله بن محمد بن عدى الفقيه يقول : أنشدنى أحمد بن زريق قال : قال الشافعى:

أجارتَنا إنَّ الخُطوبَ تَنُوبُ   وإنى مقيمٌ ما أقام عَسِيبُ [2]

---

(١) المناقب للرازى ١١٤ .

(٢) الأبيات لامرئ القيس ، وعسيب : جبل بعالية نجد، كما فى ديوانه ٣٥٧ ، ٤٥٤ ، واللسان ٢/٨٩ ، ومعجم البلدان ٦/١٧٨ .

أجارتَنا إنا غريبان ها هنا وكلٌّ غريبٍ للغريب نسيبُ
فإنْ تَصِلِينَا تَسْعِدِى بمودَّتى وإنْ تَقْطعينا فالغريبُ غريبُ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، سمعت محمد ابن يعقوب بن الحجاج الأديب يقول: وجدت فى كتابى، عن المزنى: أن الشافعى أملى عليه :

وأَكثِرْ من الإخوان ما اسْطَعْتَ إنهمْ
بُطُونٌ إذا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وظُهُــــورُ
وليسَ كثيراً ألفُ خِلٍّ لعاقِلٍ وإنَّ عدوًّا واحداً لَكثيرُ(١)

وأخبرنا أبو عبد الله ، أخبرنى أبو الفضل ، أنشدنى عبد الله بن أحمد بن خزيمة ، أنشدنى محمد بن الحسن للشافعى رحمه الله :

عواقبُ مكروهِ الأمورِ خيارُ وأيامُ شَرٍّ لا تدومُ قِصارُ
وليس بباقٍ بُؤْسُها ونَعِيمُها إذا كَرَّ ليلٌ ثم كَرَّ نهارُ

قال : وقال الشافعى رحمه الله :

إذا شئتَ أنْ تَحْيَا غَنِيًّا فلا تكنْ على حالةٍ إلا رضيتَ بِدُونها(٢)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الفضل ، سمعت تمام بن عبد الله

---

(١) من غير نسبة فى « الصداقة والصديق » وفى محاضرات الأدباء ٢/٢ لمحمود الوراق ، وفيها: « فما بكثير ألف خل وصاحب » وفى المناقب للرازى ١١٤ : « وليس كثيراً .... » كما فى الموشى ص ١٦/١٧ وهما فيه منسوبان لعلى رضى الله عنه ، وفى روضة العقلاء ص ٩٩ غير منسوبين . وانظرهما فى التوالى ٧٤ .

(٢) المناقب للرازى فى الموضع السابق .

الطرسوسى يقول : سمعت نصر بن عصام الأردبيلى يقول : سمعت عبد الرحمن ابن محمد يقول : سمعت المزنى يقول : سمعت الشافعى يقول :

نَعِيبُ زمانَنا والعيبُ فينا ... وما لِزَمَانِنا عيبٌ سِوَانا
وقد نَهْجُو الزمانَ بغير جُرْمٍ ... ولو نَطَق الزمان به هَجانا
ديانتنـــا التّصنّعُ والتّرائى ... فنحنُ به نُخادِعُ مَنْ يرانا
وليس الذئبُ يأكلُ لحمَ ذئبٍ ... ويأكلُ بعضُنا بَعْضًا عِيانا
لَبِسْنَا لِلتّخَادُعِ مُسُوكَ ضَانٍ ... فَوَيْلٌ للمُغـــيرِ إذا أتانا[1]

أنشدنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أنشدنى سعيد بن أحمد بن محمد ، أنشدنى أبو على : أحمد بن على المالكى للشافعى رحمه الله :

إذا رافقتَ فى الأسفار قوماً ... فَكُنْ لهم كذى الرّحِم الشّفيقِ
بعيبِ النفسِ ذَا بصرٍ وعلمٍ ... وأعْمَى العين عن عيبِ الرّفيقِ[2]
ولا تأخذْ بعـــثْرةِ كلّ قومٍ ... ولكن قل : هَلُمّ إلى الطريقِ
فإن تأخـــذْ بعثرتهم يَقِلّوا ... وتبقى فى الزمانِ بــلا صديقِ

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، أخبرنا أبو القاسم : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الحلوانى[3] ببغداد ، حدثنا أبو محمد : إسماعيل بن على بن إسماعيل، حدثنا إسماعيل بن أحمد الرفاء ، سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول:

---

(١) الأبيات الأربعة السابقة كتبها بعض النساخ لعيون الأخبار ٢/٢٦٠ منسوبة للشافعى عقب فراغه من كتاب العلم .
(٢) فى مناقب الرازى : « لعيب النفس ... » .
(٣) ليست فى ح .

سمعت الشافعي ينشد هذه الأبيات :

سأضرِبُ في الآفاقِ شَرْقاً ومَغْرِباً   وأكسب مالاً أو أموت غريب
لَئِن تَلِفَتْ نفسي فللّه درُّها   وإن سلِمَتْ كان الرجوع قريب
سقى اللهُ أرضَ العامريِّ غمامةً   وردّ إلى الأوطان كلَّ غريب
وأعطى ذوي الحاجات فوق مناهُمُ   وأمتع محبوبا بقرب حبيب

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني نصر بن محمد العطار ، أنشدني أبو القاسم : الطيب بن محمد الأنصاري الفقيه ، أنشدني إبراهيم بن عرفة ، نفطويه ، لمحمد ابن إدريس الشافعي في وصف القلم :

هل تذكرين إذا الرسائل بيننا   يَجْرين في الشجر الذي لم يُغْرَسِ
أيّامَ سِرُّك في يدي ومثاله   لي في يديك من الضّمير الأخرسِ

قرأت في كتاب أبي بكر : محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا ، روايته عن أحمد بن محمد بن إسماعيل ، الإسماعيلي الفقيه ، عن محمد بن أحمد الهروي ، عن أبي عبد الله بن المهتدي الهاشمي ، عن علي بن سهل الرملي ، عن رجل نَسي ابن المهتدي اسمه ، قال :

لما قرأ هارون الرشيد كتاب الولاية للأمين والمأمون بمكة ، قام فتى شاب فقال : يا أمير المؤمنين :

لا تَقْصرا عنها ولا تُبلّغْنها   حتى يطول بها لديك طوالها

قال : فقال الناس : من هـذا الشاب الذي جمع التهنئة والتعزية في بيت

واحد ؟ فقيل : هذا فتى من قريش يقال له : محمد بن إدريس الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى نصر بن محمد العطار ، أخبرنى محمد ابن عمر[1] البصرى ، حدثنى محمد بن أحمد بن عاصم ، حدثنى محمد بن عبد الله ابن جعفر الرازى ، حدثنا الحسن بن على بن مروان ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : قال لى الشافعى : سألت محمد بن الحسن أن يعيرنى كتاباً فكتبت إليه بهذه الأبيات :

قل لمن لم ترَ عينُ من رآه مثلَه[2]
ومن كأن من رآه قد رأى من قبلَه[3]
العلم ينهى أهلَه أن يمنعوه أهلَه
لعله يبذله لأهله لعلَّه[4]

قال : فحمل محمد بن الحسن الكتاب فى كمّه وجاءنى معتذراً عن حبسه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنى أبو بكر : محمد بن إبراهيم الشافعى ، حدثنى محمد بن أحمد البرقى الزاهد ، حدثنى أصحاب الشافعى : إن الشافعى كتب إلى محمد بن الحسن بهذين البيتين – يعنى : حين حبس بالعراق :

لستُ أدرى ما حياتى غير أنى ... أرتجى من جَميل جاهِك صُنْعَا
والفتى إن أراد نفعَ صديقٍ ... فهْو يدرى فى أمره كيف يَسْعَى

---

(١) فى ا : « عمرو » .
(٢) فى ا : « ... عيناً من يراه ... » .
(٣) فى طبقات الحنفية : « ولمن كان رآه قد رأى ... » .
(٤) المناقب للفخر ١١١ ، وتاريخ دمشق ١٠/١٨٧ ، وطبقات الحنفية ٢/٤٣ وتوالى التأسيس ٥٥ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا بكر : هبة الله بن الحسن ، الأديب الفقيه ، ببخارى ، يقول : سمعت همام بن عبد ينشد هذه الأبيات ، عن المزنى والربيع ، عن الشافعى :

لما عفوتُ ولم أحقد على أحدٍ أرحتُ نفسىَ من غمّ العداواتِ (١)

إنى أُحَيِّى عدُوِّى عند رؤيته لأدفعَ الشرَّ عنى بالتحيّاتِ

وأُحسن البِشْرَ للإنسانِ أبغضُه كأنه قد حشا قلبى محبّاتِ (٢)

ولست أسلم من خلٍّ يخالطنى فكيف أسلم من أهل العداواتِ ؟

[وقال فيه غيره (٣)] :

ولست أسلم ممن ليس يعرفُنى فكيف أسلم من أهل العداواتِ ؟

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، أخبرنى محمد بن عمرو البصرى ، حدثنا أبو العلاء : أحمد بن محمود الأهوازى ، حدثنا يوسف القُمِّى ، حدثنا المزنى ، قال : سمعت الشافعى يقول :

كنت باليمن فقرأت على باب صنعاء أو عدن [مكتوب (٤)] :

احفظ لسانَك أيها الإنسانُ لا يَلْدَغَنَّـك إنه ثعبانُ

كم فى المقابر من قتيلِ لسانه قد كان هاب لقاءَهُ الأقرانُ

---

(١) فى « الصداقة والصديق » : « وأنشد هلال بن العلاء الرقى » .

(٢) فى « الصداقة والصديق » : « وأظهر البشر . . . كأنه قد ملا قلبى ... »

وبعده :

والناس داء وداء الناس قربهم وفى الجفاء لهم قطع الأخوات

ولست أسلم ممن لست أعرفه . . . .

وأحزم الناس من يلقى أعاديه فى جسم حقد وثوب من مودات

(٣) ما بين القوسين من ح .

(٤) من ح .

أخبرنا أبو عبد الله قال :

وقال الحسين بن محمد الماسرجسي، أخبرنا أبو الحسين : محمد بن جعفر الرازى، حدثنا محمد بن عبد الصمد الصّدفى[١] ، قال : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول :

إذا لم تَصُنْ عِرضاً ولم تخْش خالقاً   وتستحْيِ مخلوقا فما شئتَ فاصنع

أخبرنى أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى محمد بن إبراهيم المؤذن ، أنشدنا عبد الله بن محمد بن عدى ، للفقيه الشافعى :

والمرء إن كان عاقلا ورعا   يشغله عن عيوبهم ورعُه
كما العليلُ السقيم يشغله   عن وجع الناس كلِّهم وجعُه[٢]

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أنشدنى منصور بن عبد الله الهروى قال : أنشدنا إبراهيم بن المولد[٣] ، للشافعى :

لا خير فى حشو الكلا   م إذا اهتديت إلى عيونهْ
والصمت أجمل بالفتى   من منطق فى غير حينهْ[٤]
وعلى الفتى بطباعه   سمة تلوح على جبينهْ
من ذا الذى يخفى علي   ك إذا نظرت إلى قرينهْ[٥]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى لؤلؤ بن عبد الله المقتدرى ، على باب

---

(١) فى ح : «الصوفى».
(٢) البيتان فى التوالى ص ٧٥.
(٣) فى ح : «إبراهيم الموحد».
(٤) البيتان فى الموشى ص ٨ منسوبين لأبى العتاهية وكذلك فى لباب الآداب ٢٧٦ ، وهما فى حماسة البحترى ٢٢٩ لصالح بن عبد القدوس . ونقل ابن حجر عن البيهقى الأبيات الثلاثة الأول فى توالى التأسيس ٧٣ .
(٥) البيتان فى الموشى ص ١٤ بتقديم الثانى على الأول منسوبين لأبى العتاهية .

الخليفة قال : أنشدنا أبو القاسم : يوسف بن عبد الله المصرى ، عن بعض أصحاب الشافعى ، للشافعى :

إنى بليت بأربع يرمينني بالنبل عن قوس لهن صريرُ
إبليس والدنيا ونفسى والهوى أنَّى يَفِرُّ من الهوى نِحْرِيرُ

أنشدنا محمد بن الحسين السلمى ، أنشدنى محمد بن طاهر الوزيرى ، أنشدنى المطرفى ، للشافعى رحمه الله :

يا من تعزَّزَ بالدنيا وزينتِها الدهرُ يأتى على المَبْنِيِّ والبانى[1]
ومن يكن عِزُّهُ الدنيا وزينتها فعزُّه عن قليل زائلٌ فانى
واعلم بأن كنوزَ الأرض من ذهبٍ فاجعل كنوزَك من بِرٍّ وإيمانِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى نصر بن محمد العطار ، أنشدنى سعيد بن أحمد الهمذانى ، عن أبى نصر : أحمد بن سهل ، أنشدنى صالح جزرة ، للشافعى :

مَن طلب العلمَ للمعاد فاز بفضلٍ من الرشاد
فنال حسنا لطالبيه بفضل نيل من العباد

قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى ، عن الزبير بن عبد الواحد ، حدثنى يوسف بن الماجد ، أخبرنى المزنى ، قال : سمعت الشافعى يتمثل بهذا البيت عندما غاب ابنه :

وما الدهر إلا هكذا فاصطبرله رزيّةُ مالٍ أو فراقُ حبيبِ

قال أبو الحسن : سقط على بعض الرواة « فاصطبرله » فأثبته فيه من عندى .

---

(١) فى ا : « والدهر يأتى . . . » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم المؤذن ، سمعت محمد بن عيسى الزاهد يقول : فيما بلغنا : إن « عبد الرحمن بن مهدى » مات له ابن ، فجزع عليه جزعاً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب ، فبلغ ذلك « محمد بن إدريس الشافعى » فكتب إليه :

أما بعد ، فعزِّ نفسك بما تعزى غيرك ، واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك ، واعلم أن أمضَّ المصائب فَقْدُ سرورٍ مع حرمانِ أجر ، فكيف إذا اجتمعا على اكتساب وزر ؟ وأقول :

إنى معزِّيك لا أنى على طمعٍ ... من الخلود ولكنْ سنّة الدينِ
فما المعزَّى بباق بعد صاحبه ... ولا المعزِّى ولو عاشا إلى حينِ[1]

قال : فكانوا يتهادونه بينهم بالبصرة .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت الحسين بن أحمد بن موسى يقول : سمعت محمد بن يحيى الصُّولى يقول :

قال المبرد : رحم الله الشافعى ، وإنه كان من أشعر الناس ، وآدب الناس ، وأعرفهم بالقراءات ، ولقد أخبرنى بعض أصحابى أنه مات لعبد الرحمن بن مهدى ولد فكتب إليه الشافعى :

يا أخى ، عَزِّ نفسك بما تعزِّى به غيرك ، واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل[2] غيرك ، واعلم أنّ أمضّ المصائب فَقْدُ سرور ، وحرمانُ أجر ، فكيف إذا اجتمعا مع اكتساب وِزْر ؟ فتناول حظّك يا أخى إذا قرب منك ، قبل أن تطلبه ، وقد نأى عنك . ألهمك الله عند المصائب صبراً ، وأجزل[3] لنا ولك بالصبر أجرا . وكتب إليه :

---

(١) معجم الأدباء ١٧ / ٣٠٨ ، وتاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٦ ـ ب .
(٢) ليست فى ا .   (٣) فى ا : « وأحرز » .

إنى مُعَزِّيك لا أنى على ثقةٍ   من الخلود ولكنْ سنّة الدينِ[1]
فما المعزَّى بباق بعد ميِّته   ولا المعزِّى وإن عاشا إلى حينِ[2]

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، سمعت عبد الرحمن بن محمد الهاشمى يقول : سمعت محمد بن الفضل العدنى[3] يقول : سمعت محمد بن خلف بن المَرْزُبان يقول : سمعت عبد الله بن على يقول :

سمعت « محمد بن سلام الجمحى » ينشد للشافعى :

مِحَنُ الزمانِ كثيرةٌ لا تنقضى   وسرُورُه يأتيك كالأعيادِ
مَلَكَ الأكابِرَ فاسترقّ رقابَهم   وتراه رِقًّا فى يد الأَوْغادِ

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى فيما أسندوه عن محمد بن عبد الله عن عبد العزيز بن يحيى الكنانى قال : أنشد الشافعى لسفيان بن عُيَيْنَة :

كم من قوىٍّ قوىٍّ فى تقلّبه   مهذّب الرأى عنهُ الرزقُ مُنْحرِفُ
ومن ضعيفٍ ضعيف العقل مختلط   كأنّه من خليج البحرِ يغترفُ
هذا دليل على أن الإله له   سرٌّ خفىٌّ علينا ليس ينكشفُ[4]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى أبو بكر : محمد بن عثمان المقرى ، أنشدنا أبو روق الهزّانى بالبصرة ، أنشدنا العباس بن الفرج الرّياشى ، قال : أنشدنى الشافعى لنفسه[5] :

المرء يحظى ثم يعلو ذكره   حتى يُزَيَّنَ بالذى لم يعملِ[6]

(١) فى تاريخ دمشق : « ... لا أنى على طمع ... من الخلود ... » .
(٢) فى تاريخ دمشق : « ... بباق بعد صاحبه . . . ولو عاشا . . . » .
(٣) فى ح : « العذرى » .
(٤) هذا البيت ليس فى ا . والأبيات الثلاثة فى ح والمناقب للرازى ١١٣ .
(٥) ليست فى ح .
(٦) البيتان فى توالى التأسيس ص ٧٣ نقلا عن البيهقى .

وترى الشقيَّ إذا تـكامل غيُّهُ يشقى ويُنحَلُ بالذى لم يفعلِ

قال الرياشى : وكنت مع الأصمعى حيث قرأ على الشافعى شعر الشنفرى بمكة . كذا قال أبو بكر المقرى (١) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أنشدنى محمد بن الحسن الرازى ، أنشدنا ابن أبى حاتم للشافعى :

مَاهِمَّـتى إلا مُطالبةُ العُـلا خَلَقَ الزمانُ وهمَّتى لم تَخلَقِ
الجِـدّ يدنى كُلَّ أمرٍ شاسعٍ والجِدُّ يفتح كلَّ باب مغلقِ (٢)
وإذا سمعت بأن مَجْدُوداً حَوَى عوداً فأثمر فى يديه فصَدّقِ
وإذا سمعت بأن محروماً أتى ماءً ليشربَه فغَاض فحقِّقِ (٣)
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤسُ اللبيبِ وطيبُ عيشِ الأحمقِ (٤)

قلت : زاد فى أوله غيره :

إنّ الذى رُزِقَ اليَسارَ فلم يُصِبْ حَمْداً ولا أجراً لَغيرُ مُوفَّقِ
وأحقُّ خلقِ اللهِ بالهمِّ امرؤٌ ذوهمَّةٍ يُبْلَى بعيشٍ ضيِّقِ (٥)

---

(١) فى ح : « المزنى » وهو خطأ .
(٢) فى تاريخ دمشق : « فالجد يبنى » والأبيات فى العمدة ١ / ٤٠ ماعدا الأول والأخير .
(٣) فى تاريخ دمشق : مجدوداً أتى ... » .
(٤) الأبيات فى طبقات الشافعية ١ / ٣٠٤ .
(٥) الأبيات فى تاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٢ — ب ، والمناقب للرازى ١١٣ ، وبعده فيه :
ولربمـا عرضت لنفسى فكرة فأود منهـا أننى لم أخلق
لو كان بالحيـل الغنى لوجدتنى بأجـل أسباب السماء معلق
لـكن من رزق الحجا حرم الغنى ضـدان مفترقان أى تفرق
ومن الدليل ... الخ .
وانظرها فى التوالى ٧٥ ، وطبقات الشافعية ١/٣٠٤ .

قال: « والجدُّ يدنى كل أمر شاسع» وزاد أيضاً :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت عبد الواحد بن عبد الله البغدادى يقول : سمعت يوسف بن عبد الأحد القُمِّى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنت مع الشافعى فى بعض أسفاره فسمعته ينشد :

يقولون : لا تنظر وتلك بليَّةٌ ألاَ كلُّ ذى عينين لابد ناظرُ
وليس اكتحالُ العين بالعين ريبةً إذا عفّ فيما بين ذاك الضمائرُ(١)

أخبرنا أبو بكر : محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسى ، أخبرنا أبو الحسن : محمد بن إسماعيل العلوى ، سمعت محمد بن نوح العسكرى يقول : سمعت محمد ابن عبد الله يقول :

لقيت الشافعى فتنفس وأنشأ يقول .

وأنشدنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أنشدنى ناصر بن محمد ، أنشدنى عبد الله بن محمد بن سعيد الأندلسى ، سمعت البويطى يقول : أنشدنى الشافعى، رحمه الله ، لنفسه :

مَرِضَ الحبيبُ فعُدْتُه فمرضتُ من حذرى عليهِ
وأتى الحبيب يعودنى فبرأْتُ من نظرى إليـــهِ

لفظهما واحد .

---

(١) أوردها ابن قيم الجوزية فى روضة المحبين ص ١١٢ نقلا عن الحاكم فى مناقب الشافعى أنهما من شعر الشافعى ، وهما لجميل بن معمر كما فى ذيل الأمالى ص ١٠٣ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو بكر بن عثمان البغدادى ، حدثنا أبو رَوْق الهِزَّانِى، حدثنا الرياشى : أنّ رجلا كتب رقعة يستفتى بها الشافعى :

ماذا تقول هداك الله فى رَجَل … أمسى يحبّ عجوزاً بنت تسعين ؟

فأجابه الشافعى رضى الله عنه :

نبكى عليه فقد حقّ البكاء له … حبّ العجوز بترك الُخرّدِ العِيْنِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى أبو سهل : محمد بن أحمد الترائفى ، حدثنى أبو يعلى العلوى، سمعت عبدالله بن محمد بن مسلم الإسفرايينى يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول :

كنت يوما عند الشافعى فجاءه أعرابى بيده رقعة ، فتخطى رقاب الناس وناوله الرقعة ، فنظر فيها الشافعى رضى الله عنه ، فدعا بالدواة ووقع فيها بخطه . فتبعت الأعرابى وسألته النظر فيها فإذا فيها :

سَلِ المفتىَ المكىّ هل فى تزاورٍ … وضَمّةِ مُشْتَاقِ الفؤادِ جُنَاحُ

وإذا[1] فيها جواب الشافعى :

أقول معاذ الله أن يذهب التقَى … تلاصُقُ أكبادٍ بِهِنَّ جِرَاحُ[2]

(١) فى ا : « فإذا فيها » .

(٢) الكامل للمبرد ١ / ٢٤٩ ، وتزيين الأسواق ص ٧ ، وطبقات الشافعية ١ /٣٠٣ ، والمختار من شعر بشار ص ٤٨ وفيه أن السائل للشافعى امرأة ،ويقول مؤلفه أبو الطاهر: إسماعيل بن أحمد التجيبى : « وأنا أرتاب بهذه الحكاية عن الشافعى ، على كثرة إسنادها إليه ، وتعليقها به . على أنه قد وجهها وجيه فقيل : المعنى : معاذ الله أن يفعل هذا تق فيذهب تقاه بفعله إياه ، كقولك : معاذ الله أن تفعل فيسقط جاهك شرب وما أشبهه: أى معاذ الله أن تفعل فيسقط جاهك .

وفى هذا بعض الغموض فتنبه له . ا هـ .

وفى روضة المحبين ص ١١٢ حكاية عن السمعانى: أن السؤال كان للشافعى،وقال: وذكر الخرائطى هذا السؤال والجواب عن عطاء بن أبى رباح ، وأوله : سألت عطاء المكى . . . » .

ورواه أبو زرارة الحرّانى ، عن الربيع ، وزاد فيها[١] :قال الربيع : فأنكرت على الشافعى أن يفتى لحدث بمثل هذا ، فقال لى : يا أبا محمد ، هذا رجل هاشمى قد عرس فى هذا الشهر - يعنى شهر رمضان - وهو حدث السن ، فسأل : عليه جناح أن يقبل أو يضم من غير وطء ؟ فأفتيته بهذا . قال الربيع : فتبعت الشاب فسألته عن حاله ،فذكر لى أنه مثلما قال الشافعى . قال : فما رأيت فراسة أحسن منها .

وهذا فيما ذكره أبو نعيم الأصبهانى ، عن الحسن بن سعيد بن جعفر ، عن أبى زرارة.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت يحي بن هارون[٢] الأبلى، الصوفى، يقول : سمعت ابن درستويه يقول :

بلغنى عن حرملة أنه قال : رفع رجل رقعة إلى الشافعى مكتوب فيها :

رجل مات وخلّف رجلا[٣] ابن عم ابن أخى عم أبيهِ

قال : فأجاب الشافعى فى أسفل الرقعة :

صار مال المتوفى كاملا باحتمال القول لامِرْيَةَ فيهِ

للذى خبرّت عنه أنه ابن عم ابن أخى عم أبيهِ[٤]

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، حدثنا على بن الحسن بن حبيب الدمشقى ، سمعت القاقوسى - وكان من أهل القرآن والعلم - يقول[٥] : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

---

(١) فى ا : « فيه » . (٢) فى ا : « يحيى بن أحمد بن على الإيلى » .
(٣) فى ح ، ا : « وخلى » و « رجلا » من المناقب، وهى ساقطة من الأصلين .
(٤) الأبيات والقصة فى المناقب ١١٦ — ١١٧ وفيها : « للذى أخبرت » ، وفى ا : « الذى أخبرت » . (٥) ليست فى ا .

سمعت الشافعي يقول : كان لى صديق يقال له : حُصَين ، وكان يبرّنى ويصلنى ، فولاه أمير المؤمنين السِّيبين[1] قال : فكتب إليه :

خُذْها إليكَ فإن وُدَّك طالقٌ مِنّى وليس طلاق ذات البين

فإن ارعويتَ فإنهـــا تطليقةٌ ويدوم ودُّك لى على ثِنْتَين

وإن التويتَ شفعتها بمثالها وتكون تطليقين فى حيضين

فإذا الثلاث أتتكَ منى طائعا لم تغن عنك ولاية السِّيبين

لم أرض أن أهجُو حصينا وحده حتى أُسَوِّد وجهَ كلِّ حصين[2]

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البستى ، بهمذان ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الهيتى[3] ، حدثنا أبو الحسين: محمد بن محمد بن عبـــد الله بن جعفر ، حدثنا الحسن بن حبيب عن محمد ابن عبد الحكم المصرى قال : وحدثنى محمد بن إدريس قال : كان لى صديق يسمى حصين ، وكان يبرّنى ويودّنى ، فولى قضاء السِّيبين ، فجفانى ونسينى ، فكتبت إليه بأبيات من الشعر ، فذكرهن . قال : فلما قرأها رجع إلى مودتى واعتذر ، غير أنه قال :

فإنِ الثلاثُ أتتك منى بتة لم تغن عنك ولاية السِّيبين[4]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر ، حدثنا يحيى ابن محمد بن إبراهيم الخطيب ، حدثنا أبو بكر : محمد بن إبراهيم المقرى قال :

---

(١) السيب ـ بكسر أوله وسكون ثانيه : كورة من سواد الكوفة ، وهما سيبان : الأعلى والأسفل ، كما فى معجم البلدان ٥/١٩٠ .

(٢) المناقب للرازى ١١٧ .

(٣) فى ح : « حدثنا محمد بن يوسف الهيتى » .

(٤) فى ا : « ... أتتك منى بيّنا » .

سمعت محمد بن أبي عدى ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى، رضى الله عنه يقول :

اعرف الحق لذى الحـــق إذا حقّ له الحق
لاخير فيمن ينكر الحـــق لذى الحق إذا حق له الحق

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو على : محمد بن على الإسفرايينى ببخارى،قال:أملى علينا أبو سعيد : أحمد بن سعيد بن عتيب الصّورى - بصُور - حدثنا الربيع بن سليمان ،سمعت الشافعى يقول :

ومنزلةُ السّفيهِ من الفقيهِ كمنزلةِ الفقيهِ من السفيهِ
فهذا زاهدٌ فى علم هـــذا وهذا فيه أزهد منه فيـــهِ
إذا غلب الشقاء على السّفيهِ تنطّع فى مخـــالفة الفقيهِ[1]

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن محمد[2] بن إدريس - حدثنا أبى ، حدثنا حرملة ابن يحيى ، سمعت الشافعى، رضى الله عنه، ينشد :

ولا تظهرنّ الرأى من لايريدهُ فلا أنت محمودٌ ولا الرأىُ نافعه[3]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا الحسن : على بن بندار الصرفى يقول : سمعت الشافعى يقول :

جنونك مجنون فلست بواجدٍ طبيباً يداوى من جنون جنون[4]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنى أبو جعفر : محمد بن صالح بن هانئ

---

(١) الأبيات فى توالى التأسيس ص ٧٥، وطبقات الشافعية ١/ ٢٩٨ .
(٢) فى ح : « عمر » .
(٣) آداب الشافعي ٢٧٦ .
(٤) طبقات الشافعية ١ / ٣٠٧ .

ابن محمد بن سهل[1] الطوسى ، حدثه قال : أنشدنا يونس بن عبد الأعلى ، وقال لى : اكتبه فإن ابن خزيمة لم يكتبه عنى قال : أنشدنا الشافعى :

قليـــل المال لا ولد يموت ولا همٌّ يبـــادر ما يفوتُ
خفيف الظهر ليس له عيال خلىٌّ من حُرِمتَ ومن دُهيتُ[2]
قضى وطر الصِّبا وأفاد علماً فهمّته التعبــدُ والسـكوتُ

قال أبو تراب : محمد بن سهل : سألنى أبو بكر : محمد بن إسحاق عن هذه الأبيات .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، أخبرنا عبد الرحمن - يعنى ابن محمد - قال :

قال الربيع والمزنى : كُلِّم الشافعى فى بعض ما يراد به - يعنى فأبى ، وأنشأ يقول :

ولقد بلوتك وابتليت خليقتى ولقــد كفاك معلمى تعليمى[3]

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أخبرنى نصر بن محمد ، أخبرنى على بن محمد ابن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا أبى ، حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سألت يونس ابن عبد الأعلى عن حديث فقال :

خذى العفوَ منى تستديمى مودتى ولا تنطقى فى سَورتى حين أغضبُ
فإنى وجدت الحب فى القلب والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهبُ[4]

---

(١) فى ح : « نهيك » .
(٢) فى هامش ح : « خلى من خرجت ومن ذهبت » .
(٣) آداب الشافعى ٢٧٣ .
(٤) البيتان فى مناقب الرازى ص١١٧ ، والثانى فى ديوان المعانى ٢/١٧١ .

ثم قال يونس : كان الشافعي معجبا بهذه الأبيات[1] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرني الربيع البلخي قال : حدثني أحمد بن علي الرستمي ، حدثني أبو النضر بن سالم ، حدثني أبي قال : بينا[2] الشافعي في مجلسه ، ببغداد ، في مسجد المنصور إذ سقطت بين يديه رقعة فيها مكتوب :

عفا الله عن عبدٍ أعان بدعوةٍ ... خليلين كانا دائبين على الودِّ[3]

إلى أن وشا واشٍ بقول نميمة ... إلى ذاك من هذا فحالا عن العهدِ

قال : فمد الشافعي يده ودعا وانصرف بلا مناظرة ولا مذاكرة .

وقرأت في كتاب أبي نعيم الأصبهاني ، أخبرنا محمد بن عمر بن غالب ، حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان ـ بمكة ـ حدثنا أبي قال :

قال لي أبو يعقوب البويطي : قلت للشافعي : قد قلت في الزهد فهل لك في الغزل شيء[4] ؟ قال : فأنشد :

يا كاحلَ العينِ بعد النوم بالسهرِ ... ما كان كحلك بالمنعوت للبصرِ

لو أنَّ عيني إليك الدهرَ ناظرة ... جاءت وفاتي ولم أشبع من النظرِ

سقيا لدهر مضى ما كان أطيبه ! ... لولا التفرُّق والتنغيص بالسفرِ[5]

إن الرسولَ الذي يأتي بلا عِدَةٍ ... مثلُ السحاب الذي يأتي بلا مطرِ[6]

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، سمعت أبا منصور بن أبي محمد الفقيه

---

(١) البيتان في عيون الأخبار ٣ / ١١ منسوبين لشريح .

(٢) في ا : « كان » .

(٣) في ا : « دائمين » . (٤) ليست في ا .

(٥) في ا : « لأيام مضت ما كان أطيبها » وعلى قوله : « أيام » علامة التضبيب .

(٦) الأبيات في طبقات الشافعية ١/٣٠٥ .

يقول : سمعت بعض فقهائنا يقول : بلغنى أن الشافعى سئل : أيجوز أن يتزوج الرجل على بيت شعر ؟ قال : إذا كان البيت مثل هذا فنعم :

يريد المرء أن يعطى مناه وبأبى الله إلا ما أرادا

وقال غيره : أن يلقى مناه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى عبد الواحد بن محمد المذكر قال : أنشدنى الشافعى رضى الله عنه :

إذا كنت لا تدرى ولا أنت بالذى يُسائل من يدرى فكيف إذاً تدرى

فلو كنت تدرى أو تدرّيت لم تكن تخالف من يدرى على علم مايدرى (١)

وأخبرنا أبو عبد الله : أخبرنى نصر بن محمد ، حدثنى محمد بن يعقوب ابن يوسف بن الحجاج الأديب قال : وجدت فى كتابى عن الشافعى أنه قال : العلم حر وطالب العلم عبد ، فإنْ خدم العلمَ ملك العلم وإن تجبّر عليه فالعلم أشد تجبُّراً من أن يخضع لمن لا يخضع له وقال :

ما تمّ حلم ولا علم بلا أدبٍ ولا تجاهــل فى قوم حليمانِ

وما التجاهل إلا ثوب ذى دنس وليس يلبسه إلا سفيهانِ (٢)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السلمى، وأبو محمد بن يوسف الأصبهانى ، قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع ابن سليمان يقول :

كتب إلىّ أبو يعقوب البويطى من الحبس : أن اصبر نفسك للغرباء ،

---

(١) المناقب للرازى ١١١ .
(٢) المناقب للرازى ١١٨ .

وأحسن خلقك لأهل حَلْقتك ؛ فإنى لم أزل أسمع الشافعى يكثر أن يتمثل بهذا البيت :

أهين لهم نفسى لكى يكرمونها ولن تكرم النفس التى لا تهينها[١]

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت محمد بن عبد الله الشيبانى يقول : سمعت موسى بن محمد بن هاشم يقول : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : سئل بعض السلف : ما بلغ من اشتغالك بالعلم؟ فقال : هو سلوتى إذا اهتممت ، ولذّتى إذا سلوت[٢] .

قال : وأنشدنى الشافعى ، رضى الله عنه ، لنفسه[٣] :

وما أنا بالغيران من دون أهله إذا أنا لم أضحى غيورا على علمى

طبيب فؤادى مذ ثلاثون حجّةٍ وصيقل ذهنى والمفرج عن همّى

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو تراب المذكر ، حدثنا محمد ابن المنذر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعى يقول : إذا قال الرجل لامرأته : اشربى أو كلى أو ذوقى وقال : أردت الطلاق فهو طلاق ، والعرب تقول : اشرب الشىء : تريد به المكروه؛ ألا تسمع إلى قول الشاعر :

اشرب بكأس كنت تسقى بها أمرّ فى فيك من العلقم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، حدثنا المؤمل ابن الحسن بن عيسى ، سمعت الزعفرانى يقول :

---

(١) البيت لأعرابى حجب عن باب السلطان كما فى البيان والتبيين ٢ / ١٨٩ ، وأمالى المرتضى ١ / ٢٠٥ ، والصناعتين ص ٢٤٠ ، وإعجاز القرآن للباقلانى ص ١٢٤ .

(٢) بعد هذا فى ح : « لا أضجر » .

(٣) ليست فى ح .

سمعت الشافعي يقول : كانت أمي تطعمني الزيت وأنا صبي فقلت : يا أماه قد أحرق الزيت كبدي فقالت : كُلْه يابني فإنه مبارك فقلت :

تأدُمُني بالزيت قالت : مباركٌ وقد أحرق الأكبادَ هذا المباركُ

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أخبرنا أبو صالح بن الجوهري، ببغداد، حدثنا أبو بكر : أحمد بن محمد الواسطي[1] قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت أبا عثمان : محمد بن محمد بن إدريس الشافعي يقول - يعني سمع أباه ينشد :

على كل حال أنت بالفضل أجدر[2] وما الفضل إلا للذي يتفضـل

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البستي[3] ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله ابن جعفر الرازي ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن صالح - بدمشق - حدثنا أبو معاوية : عبيد الله بن محمد بن عبد الحكم الدمشقي ، حدثنا الربيع ابن سليمان قال :

قال رجل للشافعي : مات فلان ، فقال : وهب الله لك الحسنات [ومحا عنك السيئات[4]] فقد دللتنا على مكرمة ، وحططت عنا ثقل الاعتذار ، انهضوا بنا إلى فلان حتى نعزيه ، فقيل له : إن الموضع بعيد ، فأنشأ يقول :

لئن بعدت دار المعزَّى ونابه من الدهر يوم والخطوب تنوب[5]

---

(١) في ا : « ابن الواسطي » .
(٢) في ا : « آخذ » .
(٣) في ح : « البستي » .
(٤) ما بين القوسين ليس في ا .
(٥) في ح : « يوما » .

تمشى على بعد على علة الوجا أدبٌ ومن يقضى الحقوق دَءُوبُ(١)
ألذُّ وأحلى من مقال وخلفه يقال إذا ما قمت أنت كذوبُ
وهل أحد يصغى إلى عذرِ كاذبٍ إذا قال لم تأبَ المقالَ قلوبُ(٢)

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى، سمعت محمد بن طاهر الوزيرى يقول: سمعت المطرفى(٣) الهروى يقول: بلغنى عن الربيع بن سليمان أنه قال:

جاء رجل إلى محمد بن إدريس الشافعى، رضى الله عنه، فقال له: إن فلانا صديقك لعليل(٤)، فقال له الشافعى: لقد اتخذت عندى يدا، وأحسنت إلىّ حيث أيقظتنى لمكرمة(٥)، ودللتنى على أفضال، ودفعت عنى اعتذاراً يشوبه بعض الكذب، ثم قال: ياغلام، نعلى! فالمشى على الحفا، على علة الوجا، فى حرّ الرمضا إلى ذى طوى ـ أيسر من اعتذار إلى صديقك ربما لا يعذرك فيه، وربما يشوبه شىء من الكذب وإن قلّ، ثم أنشأ يقول:

ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال: أنشدنى أبو عبد الله: محمد بن الحسن الفارسى: أنشدنى أبو العباس: محمد ابن نصر الفقيه، أنشدنى بعض أصحابنا للشافعى، رضى الله عنه، فى قضاء الحق فى السرعة والإبطاء:

أرى(٦) راحةً فى الحق عند قضائه ويثقل يوما إن تركت على عمدِ

وفى رواية السلمى:

« رأى(٦) راحة للحق عند قضائه ».

---

(١) فى ا: « تعدى ». والوجا: وجع فى القدم.
(٢) فى ح: « بصفوله عذر كاذب ». والأبيات فى تاريخ دمشق ١٠/ ٢٠٧ ـ ب. وكتب هنا فى هامش « ح »: بلغ مقابلة فى المجلس السابع عشر.
(٣) فى ح: « الطبرى ».
(٤) فى ا: « إن صديقك عليل ».
(٥) فى ا: « المكرمة ».
(٦) فى ا: « أرى ».

وحسبك عاراً أن تُقل عذر كاذب　　　وقولك لم أعلم وذاك من الجهد

[وفى رواية أبى عبد الله :

« وحسبك خطأ أن تدع عذر كاذب »] [١].

ومن يَقض حق الناس ثم ابن عمه　　　وصاحبه الأدنى على القرب والبعد

وفى رواية السلمى :

« ومن يقض حق الجار ثم ابن عمه ».

يَعِشْ سيداً يستعذب الناس ذِكرهُ　　　وإن نابه خطب أتوه على قصد

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، سمعت منصور بن عبد الله الهروى يقول : سمعت إبراهيم بن محمد الرقّى [٢] يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

كنت يوما عند الشافعى ، فتذاكروا ما قيل فى حسن القِرى ، ومحبة الضيافة والأضياف ، فذكروا أبياتا للشعراء فقال الشافعى : وأين أنتم عن قول بعضهم :

ويدل ضيفى فى الظلام على القِرى　　　إشراقُ نارى أو نباحُ كلابى

حتى إذا واجَهنَـــه فلقينه　　　حَيَّيْنَه ببصابص الأذناب

وتكاد من عرفان ما قد عُلِّمَتْ　　　من ذاك أن تفصحن بالتَّرحاب

وقول بعض الأعراب من الهذليين حيث يقول :

وإذا تأمل شخصَ ضيفٍ مقبلٍ　　　متسربلٍ سربال ليلٍ أغبر

أوما إلى الكوماء هذا طارق　　　نحرتنى الأعداء إن لم تنحرى [٣]

(١) مابين القوسين ليس فى ا .　　　(٢) فى ح : « المزنى » .

(٣) البيتان من غير نسبة فى أمالى القالى ١/٣/٤ . ونسبهما البكرى إلى ابن المولى ، وانظر تخريج الميمنى لها فى السمط ١/٢٧٨ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، أخبرنا الربيع بن سليمان ، حدثنا الشافعي ، حدثني بعض أهل العلم أن أبا بكر الصديق، رضي الله عنه،قال : ماوجدت لي ولهذا الحي من الأنصار مثلا إلا ماقال الطفيل الغنوي :

أبوا أن يملونا ولو أن أمنــــا تلاقي الذي يلقون منا لَمَلَّتِ
هم خلطونا بالنفوس وألجئــوا إلى حجراتٍ أدْفأت وأظلَّتِ
جزى الله عنا جعفرا حين أزلقت بنا نعلنـــا في الواطئين فزلَّتِ(١)

قرأت بخط رفيقنا أبي عبد الله الكرماني ، فيما سمع أبا عبد الله الشيرازي: أن أبا العباس الضرير أنشده قال : أنشدني عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أنشدني المزني قال : سمعت الشافعي، رضي الله عنه، ينشد :

إذا هبَّت رياحُك فاغتنمها فإن لكل عاصفـــةٍ سكونُ
ولا تغفل عن الإحسانِ فيها فما تدري السكون متى يكونُ

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت منصور بن عبد الله بن الفضل الأصبهاني يقول : سمعت أبا الحسن الدمياطي يقول :

قال حرملة: كثيرا ماسمعت الشافعي، رضي الله عنه، يتمثل بهذين البيتين :

لعمرك ما الرزيَّة هـــدمُ دارٍ ولا شاة تموت ولا بعـــيرُ
ولكن الرزية فقْـــدُ قِرْمٍ يموت بموته بشرٌ كثير(٢).

---

(١) الأبيات في مجموعة المعاني ٩٨ وفيها : « ... جعفرا حين أشرفت » وفي آداب الشافعي ٢٧٧ ، والأغاني ١٥/٣٦٨ ط . دار الكتب ، ومجالس ثعلب ٦١ ، وحلية الأولياء ١٥٣ ، والانتقاء لابن عبد البر ٨٧ .

(٢) المناقب للرازي ١١٨ ، وأمالي القالي ١/ ٢٧٢ .

أنشدنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمي قال: أنشدني علي بن محمد ابن جعفر البخاري الأديب، للشافعي رضي الله عنه :

ومتعَب العيش مرتاح إلى بلد والموت يطلبه في ذلك البلدِ
وضاحك والمنـــايا فوق هامته لو كان يعلم وجداً فاض من كمدِ
آماله فوق ظهر النجم سابحةٌ والموت منتظر منه على الرصدِ(١)
من كان لم يعط علما في بقاء غد ماذا تفكُّره في رزق بعد غدِ ؟(٢)

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، أخبرنا علي بن جندل القزويني، على باب الأصم، حدثنا أبو محمد: عبد الله بن عبد الرحمن الهمذاني ـ بجرجان ـ قال: وجدت في بعض كتب أصحابنا سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي ينشد :

صُن النفسَ واحملها على مايزينها تعِشْ سالما والقول فيك جميلُ
ولا تُوليَنَّ الناسَ إلا تجملا نبا بك دهر أو جفاك خليـــلُ
وإن ضاق رزقُ اليوم فاصــبر إلى غدٍ
عسى نكبات الدهر عنـــك تحولُ
فيغنَى غنِيّ النفس إن قلّ ماله ويغنى فقير النفس وهْو ذليلُ
ولا خير في ودّ امرىء متلون إذا الريح مالت مال حيث تميلُ
وما أكثر الإخوان حين تعدُّهُمْ ولكنهم في النائبات قليـــلُ(٣)

---

(١) في ا : شامخة . وفي ا، ح : « والموت تحت إطليه على الرصد » .
(٢) المناقب للرازي ١١٨ .
(٣) المناقب للرازي ١١٨ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو على : محمد بن على بن الحسين قال : حدثنا الحسن بن عبد الله الأذنى بأذنه[١]، حدثنا عبد العزيز بن قرة ، سمعت أحمد بن حنبل يقول : لقيت الشافعى فقلت :

يا أبا عبد الله ، أين تريد ؟ فأنشأ يقول :

أرى النفس منى قد تتـــوق إلى مصرِ
ومن دونها أرض المفـــازة والقفرِ
فو الله ما أدرى ألِلخفضِ والغنى أساق إليها أم أساق إلى قبرى؟[٢]

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، سمعت أبا طاهر بن محمد البزاز يقول :

سمعت أبا بكر : محمد بن محمد بن أبى الفضل العسكرى يقول :

سمعت أبى يقول : سمعت ابن أبى هاشم القرضى[٣] يقول :

كتب محمد بن إدريس على حائط يوما :

أرى نفسى تتــوق إلى مصر ومن دونها أرض المفاوز والقفرِ
فو الله ما أدرى ألِلخفضِ والغنى أساق إليها أم أساق إلى قبرى؟

فكتب بعض المجتازين بها تحته :

رحم الله من دعا لأناسٍ نزلوا هاهنــا يريدون مصرا
فرقت بينهم صروف الليالى فتناءوا عن الأحبــة قسرا

وقرأت فى كتاب أبى نعيم الأصبهانى [من][٤] روايته عن محمد بن

(١) فى ح : « الأدنى بأدم » .
(٢) المناقب للرازى ١١٨ — ١١٩ ، وتاريخ دمشق ١٠/٢٠٩ — ب .
(٣) فى ح : « العربى » .
(٤) من ح .

إبراهيم عن إبراهيم بن على بن عبد الرحمن يحكى عن الربيع، سمعت الشافعى يقول، فى قصة ذكرها :

لقد أصبحت نفسى تتوق إلى مصرٍ ومن دونها أرض المهامهِ والقفرِ
فو الله ما أدرى ألَلفوزِ والغِنى أساق إليها أم أساق إلى قبرى[1] ؟

فو الله ما كان إلا بعد قليل حتى سيق إليهما جميعاً[2] .

وأخبرنى به الثقة من أصحابنا عن أبى نعيم ، بالإجازة، أنشدنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أنشدنى أبو بكر : محمد بن عبد الأعلى الفقيه ، أنشدنى أبو الطيب المعروف للشافعى ، رضى الله عنه وأرضاه :

الهم فضل والقضاء غالب وكائنٌ ما خطّ فى اللوحِ
انتظر الرَّوحَ وأسبابه آيَس ما كنتَ من الرَّوْحِ

أخبرنا أبو عبد الله :الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن فنجويه الدينورى، بالدامغان، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شيبة ، حدثنا محمد بن إبراهيم الأصبهانى ، حدثنا عمر بن عبد العزيز الحدادى[3] ، أخبرنى محمد بن سهل، حدثنى الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعى، رضى الله عنه ، ينشد :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علىّ رقيبُ
ولا تحسبنّ الله يغفل ساعة ولا أن ما تُخفى عليه يغيبُ
غفلنا لعَمْر الله حتى تداركت علينا ذنوب بعدهن ذنوبُ

(١) طبقات الشافعية ١ / ٣٠٥ ، ومناقب الشافعى للرازى ١١٨ ــ ١١٩ .
(٢) تاريخ دمشق ــ الموضع السابق ، وتاريخ بغداد ٢ / ٧٠ ، وانظر توالى التأسيس ٧٥ ، ٨٢ ــ ٨٣ .
(٣) فى ح : «الجرادى».

فياليت أن الله يغفر ما مضى ويأذن في توباتنا فنتوبُ[١]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن يوسف الدقيق قال :

وجدت في كتاب للشافعي[٢] رحمه الله :

فيا عجبي كيف يعصى الإلـــه أم كيف يجحده الجاحدُ؟!
ولله في كل تحـــريكة وتسكينة أبـــدا شاهد
وفي كل شيء له آيـــة تدل على أنـــه واحد[٣]

وهذه الأبيات كأنه أنشدها لغيره[٤] .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال :

سمعت أحمد بن محمد بن مقسم يقول : أخبرني بعض أصحابنا قال: أخبرني المزني قال : دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه ، فأنشدني لنفسه :

ما شئتَ كان وإن لم أشـأ وما شئتُ إن لم تشأ لم يكنْ
خلقت العبـاد على ما علمت ففي العـلم يجري الفتى والمسِنْ
فمنهـم شقي ومنهم سعيـد ومنهم قبيـح ومنهم حسنْ
على ذا مننت وهـذا خذلت وهذا أعنت وذا لم تُعِنْ[٥]

---

(١) المناقب للرازي ١١١ — ١١٢ ، وتاريخ دمشق ٢٠٦ — ب .
(٢) في ا : « الشافعي » .
(٣) في ا : « الواحد » .
(٤) الأبيات لأبي العتاهية كما في الأغاني ٤/ ٣٥ ط. دار الكتب ، وديوانه ص ١٠٤ .
(٥) الأبيات في تاريخ دمشق ١٠/١٩١ــ ا ، وطبقات الشافعية ١ / ٢٩٥ ، وتوالي التأسيس ٧٥ باختلاف في الترتيب وسبقت ص ٤١٢ ، ٤١٣ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، سمعت أبا عمرو إسماعيل بن نجيد[١] بن أحمد ابن يوسف السلمى ينشد للشافعى، رضى الله عنه :

كسانى ربى إذ عريت عمامة جديدا وكان الله يختارها ليا
وقيدنى ربى بقيد مُداخَلٍ فأعيت يمينى حلَّهُ وشماليا

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، سمعت على بن الحسن بن محمد الأنصارى، الشاعر يقول : سمعت بعض أصحابنا يحكى عن المزنى أنه قال :

مرض الشافعى، رضى الله عنه، فدخلنا عليه نعوده فقال له بعض من حضر : ألا نأتيك بطبيب؟ قال : بلى [قال:][٢] فأتيناه بطبيب، فأخذ يجس الشافعى فوجد الشافعى العلة فى جسم الطبيب[٣] والطبيب لا يعلم ، فأطرق الشافعى وأنشد :

جاء الطبيب يجسُّنى فجسسته فإذا الطبيب لما به من حال[٤]
وغدا يعالجنى بطول سقامه ومن العجائب أعمشٌ كحَّالُ

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنى أبو منصور بن أبى محمد الأديب، سمعت أبا الفضل: جعفر[٥] بن محمد الشاعر الأديب، أخبرنا أبو بكر: محمد بن محمد البصرى، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى، سمعت الربيع بن سليمان يقول : جاء رجل إلى الشافعى فسأله عن مسألة فوجده لا شيء عنده فأنشأ يقول . فذكر هذين البيتين، غير أنه قال فى البيت الأول : « فإذا الطبيب كما يجس كحالى »[٦]

---

(١) فى ح : « محمد » .
(٢) من ح.
(٣) فى ا : « المتطبب ».
(٤) فى ح : « كما به من حال » .
(٥) فى ح : « حفص ».
(٦) فى ا : « لما يحس بحال » .

سمعت أبا الوليد : حسان بن محمد يقول: سمعت جعفر بن أحمد الساماني يقول :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت المزني يقول : دخلت على الشافعي وهو عليل فقلت : كيف أصبحت يا أباعبد الله ؟ قال : أصبحت من الدنيا راحلا ، وللإخوان مفارقا ، ولسوء أفعالي ملاقيا ، وعلى الله واردا ، وبكأس المنية شاربا ، ولا والله ما أدري أروحي تصير إلى الجنة فأهنيها ، أو إلى النار فأعزيها؟ ثم أنشأ يقول :

فلما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلّما(١)

تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظما

وأيقنت أن العفو منك سجية ... تجود وتعفو منّةً وتكرُّما(٢)

فلولاك لا يغوى بإبليس عالم ... فكيف وقد أغوى صفيَّك آدما(٣)

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، سمعت أبا الوليد الفقيه يقول :

سمعت جعفر بن أحمد الساماني يحكي عن المزني ، وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال : وسمعت أبا العباس: محمد بن الحسن يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري يقول : سمعت المزني يقول:

دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت له : يا أبا عبد الله ، كيف أصبحت؟ فذكر الحديث غير أنه قدم قوله: «وبكأس المنية شاربًا» على قوله: « وعلى الله واردا ، ولسوء فعالي ملاقياً » وقال في البيت الأول :

---

(١) في تاريخ دمشق : « من نحو عفوك » وفيه وفي المناقب قبل هذا :

إليك إله الخلق أرفع رغبتي ... وإن كنتُ ياذا الجود والمن مجرما

(٢) في تاريخ دمشق: وما زلت ذا عفو على الذنب لم تزل ... تجود ... » وانظر التوالي ص ٨٣ .

(٣) في تاريخ دمشق : « بإبليس عابد » . والأبيات في المناقب للرازي ١١٢ ، وفي تاريخ دمشق ١٠ / ٢١٠ — ١ ، وطبقات الشافعية ١ / ٢٩٦ .

فلما قسا قلبى وضاقت مسالكى ... جعلت رجائى نحو عفوك سلّما

وقال فى البيت الثالث :

ومازلتَ ذاعفوٍ عن الذنب لم تزلْ ... تجود وتعفو منّةً وتكرُّما

[وقال فى البيت الرابع :

ولولاك لم يغوى بإبليس عابد ... فكيف وقدأغوى صفيَّك آدما][1]

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا على بن يعقوب، حدثنا الحسن بن على الحنظلى ، حدثنى أحمد بن محمد الأموى، عن محمد بن إدريس الشافعى قال : دخلنا على الحسن بن هانىء: أبى نواس ، وهو يجود بنفسه فقلنا له : ما أعددت لهذا اليوم ؟ فأنشأ يقول : فذكر الأبيات الثلاثة الأواخر على لفظ حديثنا عن السلمى قبله ، ولم يذكر البيت الأول .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو عبد الله: أحمد بن محمد المذكر بالنوقان، حدثنا محمد بن المنذر الهروى ، حدثنى بعض أصحابنا ، عن الربيع بن سليمان قال :

سمعت الشافعى يقول ، دخلنا على أبى نواس وهو يجود بنفسه فقلنا له : ما أعددت لهذا اليوم؟ فأنشأ يقول . فذكر الأبيات الثلاثة . وفى هذين الإسنادين ضعف .

وقد روى فى هذه زيادات أبيات نذكرها عند ذكر مرض الشافعى، رحمه الله، إن شاء الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا على بن عمر بن أحمد بن مهدى الحافظ -ببغداد- حدثنى إبراهيم بن محمد المعدل، حدثنا عبد الوهاب بن سعد، حدثنا

(١) ما بين القوسين سقط من ح .

على بن الحسن بن خلف ،حدثنا أبو نصر : أحمـــد بن على ، حدثنا على بن عبد الرحمن ، حدثنا محمد بن سعيد بن أبى مريم قال :

سمعت الشافعى يقول : ليس لقريش كلها شعر جديد ـ أو قال جيد ـ وأشعرها ابن هرمة[١] ، ثم مروان بن أبى حفصة .

وقد مضى عن الشافعى أنه قال : لا يكاد يجود شعر القرشى ؛وذلك أن الله جل ذكره ، قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : (وما علّمناه الشعرَ وما ينبغى له)[٢] ولا يكاد يجود خط القرشى ؛ وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان أميًّا

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : أنبأنى أبو عمرو بن السماك :أن أبا محمدبن الشافعى أخبرهم فى كتابه قال : سمعت أبى يقـــول : سمعت الشافعى يقول . فذكره[٣]

---

(١) فى ح : « عزمة » .

(٢) سورة يس : ٦٩ .

(٣) فى هامش ح كتب هنا : بلغ مقابلة فى المجلس الثامن عشر .

باب

مايستدل به على معرفة الشافعى ، رحمه الله ، بالطب

* * *

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ ، وأبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطّوسى الفقيه ، قالا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى ، رحمه الله ، يقول[1] : العلم علمان : علم فقه الأديان ،وعلم طب الأبدان . لفظ حديث أبى عبد الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السّلمى ، قال :سمعت أبا الوليد الفقيه يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خُزَيمة يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحَكم يحكى عن الشافعى ، رحمه الله ، أنه قال :

علم الفقه للأديان ، وعلم الطّب للأبدان ، وما سوى ذلك فَبُلْغَة مجلس .

رواه محمد بن يحيى بن حسّان ، عن الشافعى قال : وما سوى ذلك من الشعر ونحوه فهو عَناء وعبث[2] .

أخبرنا أبو عبدالرحمن ،سمعت عبدالله بن الحسين السّلامى البغدادى يقول :

---

(١) آداب الشافعى ومناقبه ٣٢١ ومناقب الشافعى للرازى ١١٩ ،وتوالى التأسيس ٦٦ .
(٢) آداب الشافعى ٣٢٢ .

سئل أبو بكر بن طاهر عن قول الشافعى: « العلم علمان » فقال: عند العوام: أنّ علم الأديان هو ظاهر الفقه، وعلم الأبدان هو ظاهر الطب. وعند الحكماء: أنّ علم الأديان هو علم مشاهدة القلوب بالمعاملات فى صنع الله وتدبيره، وهو الفقه النافع. وعلم الأبدان فهو ظاهر أوامر الله - تعالى ذكره - ونواهيه فى الحلال والحرام، وهو حجة الله على خلقه، وهو الطب النافع. فعلم القلوب عين الإسلام وحقائقه، وعلم الأبدان هو آداب الإسلام وشرائعه.

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال: سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن إدريس يقول: حدثنا أبو الحسن العسكرى قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

قال الشافعى: إذا دخلت بلدة ولا تجد فيها حاكماً عدلاً، ولا ماء جارياً، وطبيباً رفيقا — فلا تسكنها.

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس:

حدثنا بعض شيوخنا عن الشافعى أنه قال:

لا تسكن بلدة لا يكون فيها عالم يُنبِئُكَ عن دينك، ولا طبيب ينبئك عن أمر بدنك.

ورواه عبد الرحمن فى كتابه، عن محمد بن هارون بن منصور، عن بعضهم، عن الشافعى[1].

---

(١) آداب الشافعى ومناقبه ٣٢١، ومناقب الشافعى للرازى ١١٩.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا عبد الله بن محمد القاضى ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا محمد بن على[١] ، حدثنا عثمان بن صالح ، سمعت حرملة يقول :

سمعت الشافعى يقول : اثنان أَغْفَلَهما الناسُ : الطب والعربية .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن قريش يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول :

قال حرملة بن يحيى : كان الشافعى يتلهّف على ماضيّع المسلمون من الطب ، ويقول : ضيّعوا ثلث العلم ووكلوه إلى اليهود والنصارى .

وكذلك رواه أبو عبد الله الجرجانى ، عن الحسن بن سفيان . ورواه أبو محمد[٢] الأنماطى ، عن الحسن ، قال : نصف العلم .

أخبرنا أبو عبد الله [٣] ، سمعت أبا عمرو : محمد بن محمد بن عبدوس الأنماطى الزاهد يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول . فذكره بمعناه ، وقال : وهو نصف العلم .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، قال : أنبأنى أبو عمرو بن السّمّاك : أن أبا سعيد الجَصّاص حدّثهم قال :

سمعت الربيع يقول[٤] : دخلت على الشافعى يوماً ، وهو عليل ، فقلت :

---

(١) فى ا : « ابن أبى على » .
(٢) فى ا : « أبو عمرو » .
(٣) فى ا : « أخبرنا أبو عبد الرحمن ، سمعت ... » .
(٤) آداب الشافعى ومناقبه ٢٧٤ .

كيف أصبحت يا أباعبد الله ؟ قال : أصبحت والله ضعيفاً . قال : فقلت :قَوَّى الله ضَعْفَكَ ، فقال : ويحك يا ربيع ، إنْ قَوَّى الضَّعْفَ منى قتلنى . فقلت : والله ـ جعلت فداك ـ ما أردتُ إلا الخير ،فكيف أقول ؟ قال : قل :قَوَّى الله قُوَّتك ، وأَضْعَفَ ضعْفَك .

قال : ثم قال: ياربيع ، أماعلمت أن الله ، جل ذكره ، ركّب فى العبدأعضاء ساكنة فإذا تحركت آذته ، وركّب فيه أعضاء متحركة فإذا سكنت آذته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، أنبأنا عبد الرحمن — يعنى ابن أبى حاتم — حدثنى أبى ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

سمعت الشافعى يقول : احذر أن تشرب لهؤلاء الأطباء إلا دواءتعرفه(١)

أخبرنا أبو عبدالله ، أخبرنا أبو الوليد قال :سمعت أبا بكر(٢) البغدادى يحدث عن يونس بن عبد الأعلى . فذكره .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا الزبير بن عبد الواحد ، حدثنا الحسن(٣) بن سفيان .

حدثنا حرملة ، عن الشافعى، عن « سفيان بن عيينة » قال : نظر إلى ابن أبجر وبى صُفْرَةٌ فقال : عليك بالحلية بالعسل .

---

(١) آداب الشافعى ٣٢٣ وتوالى التأسيس ٦٦ .

(٢) فى ا : « أبا بكر الثعالى عن يونس » .

(٣) فى ح : « الحسين » وهو تحريف .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السلمى، وأبو زكريا: يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى؛ قالوا: سمعنا أبا العباس: محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعى يقول[١]: الفول يزيد فى الدّماغ، والدّماغ يزيد فى العقل[٢].

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الوليد الفقيه، حدثنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن عبيدة، عن يونس بن عبد الأعلى قال:

قال الشافعى: لم أر شيئا أنفع للوباء من [دهن][٣] البنفسج يدهن به ويشرب.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنى نصر بن محمد بن أحمد العطار، حدثنا سليمان بن أبى سلمة الفقيه، حدثنا محمد بن أحمد الهمذانى، حدثنا يحيى بن زكريا النيسابورى، عن الربيع بن سليمان، قال:

قال أبو عثمان: محمد بن محمد بن إدريس الشافعى: كان أبى إذا أخذته الحمى طلب أتْرُجّة يعصر ماءها ويشربه خوفا على لسانه.

أخبرنا أبو سعيد: أحمد بن محمد المَالينى، حدثنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، قال: سمعت الحسن بن رشيق[٤] يقول: سمعت حَرْمَلَة يقول: سمعت الشافعى يقول: لا تأكلن بيضاً مسلوقاً بليلٍ أبداً، فقلَّ من أكله[٥] بليل فسلم.

---

(١) آداب الشافعى ٣٢٢-٣٢٣.
(٢) راجع ألف باء ٢/١٥٩ - ١٦٠.
(٣) الزيادة من ح. والخبر فى آداب الشافعى ٣٢٣-٣٢٤.
(٤) فى أ: «الحسن بن سفيان».
(٥) فى ح: «أكله أحد».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى أبو بكر : أحمد بن محمد الجرجانى ، حدثنى أبو بكر : محمد بن حمدون المُسْتَمْلِى ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، قال : سمعت أحمد بن آدم بن غندر الجرجانى يقول :

سمعت حرملة يقول : رأيت الشافعى ينهى عن أكل الباذنجان بالليل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو تراب المُذَكِّر ، حدثنا محمد بن المنذر ، شكر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

سمعت الشافعى يقول: عجبا لمن يخرج من الحمام ثم لا يأكل : كيف يعيش ؟ وعجباً لمن يَحْتَجِم ثم يأكل – يعنى من ساعته – كيف يعيش ؟

وبهذا الإسناد قال:

سمعت الشافعى يقول : الناس يقولون : ما فى العراق [1] ، وما فى الدنيا مثل مصر للرجال ، لقد قدمت مصر وأنا مثل الخصىّ ما أتحرك ، فما برحت من مصر حتى ولد لى من جاريتى « دنانير » أبو الحسن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : سمعت أبا عبد الله العَبْدَوِى يحكى عن ابن أبى داود .

عن هارون بن سعيد قال: قال لنا الشافعى : أخذت اللّبان سنة فأعقبنى صبّ الدم سنة [2] .

ورواه أيضاً ابن عبد الحكم ، عن الشافعى ، غير أنه قال : دمت على أكل اللبان – وهو الكُنْدُرُ – فأعقبنى صبّ الدم سنة .

---

(١) فى أ : « ماء الفرات » .
(٢) آداب الشافعى ٣٥ ، ٣٢٣ .

أخبرنا محمد بن الحسين السّلمى ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا محمد بن أحمد بن زكريا ، قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : أكل اللحم يزيد فى العقل .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت أبا الفضل : عبد الله بن عبد المطلب الشيبانى ، بالكوفة ، يقول : سمعت أحمد بن عبد الله بن سيف يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول :

قال الشافعى : لا يسكن العقل فى الجسم الغليظ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنى أبو القاسم بن عبيد القاضى : أن زكريا بن يحيى الساجى حدثهم قال : حدثنى الحسن بن محمد البَجَلى — من ولد جرير بن عبد الله — حدثنى الحسن بن إدريس الحلوانى قال :

سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : ما أفلح سمين قط ، إلا أن يكون محمد بن الحسن . فقيل له : فلِمَ ؟ قال : لأنه لا يعدو العاقل من إحدى حالتين[1] : إمّا أن يهتم لآخرته ومعاده ، أو لدنياه ومعاشه . والشحم مع الهم لا ينعقد ، فإذا خلا من المعنيين صار فى حد البهائم انعَقَد الشحم .

ثم قال الشافعى : كان ملك فى الزمان الأول، وكان مثقلا[2] كثير اللحم لا ينتفع بنفسه ، فجمع المُتطبّبين وقال : احتالوا لى حيلة يخف عنى لحمى هذا قليلا . فما قدروا له على صفة . قال : فنُعِتَ[3] له رجل عاقل أديب متطبّب ،

---

(١) فى ا : « من أحد رجلين » .

(٢) فى ا : « مثقل » .

(٣) فى ا : « فبعث » .

فبعث إليه فأُشْخِصَ فقال : تعالجنى ولك الغنى ؟ قال : أصلح الله الأمير ، أنا رجل مُتطبِّب ومنجّم ، دعنى أنظر الليلة فى طالعك أى دواء يوافق طالعك فأسقيك . قال : فغدا عليه . فقال : أيها الملك ، الأمانَ . قال : لك الأمان . قال : رأيت طالعك يدل على أن عمرك شهر ، فإن أحببت حتى أعالجك فإن أردتَ بيان ذلك فاحبسنى عندك ، فإن كان لقولى حقيقة فخلّ عنى ، وإلا فاستقص علىّ . قال : فحبسه . ثم رفع الملك الملاهى واحتجب عن الناس وخلا وحده مغتما ، ما يرفع رأسه يعدّ أيامه ، كلما انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل وجفّ لحمه ، ومضى لذلك ثمانية[1] وعشرون يوماً ، فبعث إليه فأخرجه فقال : ما ترى ؟ قال : أعزّ الله الملك ، أنا أهون على الله من أن أعلم الغيب ، والله ما أعرف عمرى ، فكيف أعرف عمرك ؟ إنه لم يكن عندى دواء إلا الغم فلم أقدر أن أَجْلبَ إليك الغم إلا بهذه العلّة فأذابت[2] شحم الكلى . قال : فأجازه وأحسن إليه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبى الحسن الصوفى ، أخبرنا الحسن بن رشيق إجازة ، حدثنا على بن يعقوب بن سالم ، سمعت ابن عبد الحكم يقول : سمعت الشافعى يقـــول : ثلاثة أشياء ليس لطبيب فيها حيلة : الحماقة ، والطاعون ، والهرم .

أخبرنا محمد بن الحسين السّلمى[3] ، أخبرنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البُسْتِى ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الرازى ، حدثنا الحسن بن على بن مروان : أبو عبد الله المصرى ، بحاب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

---

(١) فى ا : « ثمان » .
(٢) فى ا : « فأذاب » .
(٣) ليست فى ح .

سمعت الشافعي يقول : قال لى الرشيد : يا محمد ، بلغنى أنك تُبَاكِرُ الغداء ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين . قال : ولم ذاك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ؛ لأربع خصال . قال : وما هى ؟ قلت برد الماء ، وطيب الهواء ، وقلّة الذباب ، ثم أحسم طمعى[١] عن موائد غيرى . قال الرشيد : هذا بيت القصيد[٢] ، ورواه أبو الحسن العاصمى ، عن محمد بن عبد الله الرازى ، عن الحسن وقال : فقال الرشيد : هذا بيت القصيدة .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن روايته عن الزبير بن عبد الواحد ، عن على ابن محمد ، عن ابن عبد الحكم ، عن الشافعى قال :

رأيت فى كتاب الطب : « عجباً لمن يدخل الحمام قبل أن يأكل ، ثم يؤخر الأكل بعد ما يخرج كيف لا يموت ، عجباً لمن احتجم ثم يبادر الأكل .

وقرأت فى كتابه روايته عن أبى أحمد : حامد بن محمد المروزى الحافظ ، عن أبى يحيى بن زكريا بن أحمد البَلْخِى ، عن محمد بن عصمة الجوزجانى ، عن الربيع بن سليمان قال :

سمعت الشافعى يقول: ثلاثة أشياء دواء الذى لا دواء له وأعيا الأطباء أن تداويه : العنب ، ولبن اللّقاح ، وقصب السكر .

وقال الشافعى : لولا قصب السكر ما أقمت ببلادكم .

وقرأت فى كتابه روايته عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن العباس ، عن يحيى بن زكريا ، عن الربيع ، عن الشافعى قال[٣] : كان [لى] غلام أعشى لم يكن يبصر باب الدار فأخذت له زيادة الكبد فكحلته بها فأبصر .

---

(١) فى ح : « أحسم نفسى » .
(٢) فى ا : « بيت البصيرة » .
(٣) فى ا : « الشافعى فقال : كان غلامى » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان الجيزى ، حدثنا[(١] يونس بن عبد الأعلى [١)] ، قال :

قال لى الشافعى : ما اغتسلت ، فى شتاء قط ولا صيف ، من جنـــابة إلا بالماء الحار .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، سمعت الزبير بن عبد الواحد الحافظ .

وأخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق ، حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، حدثنى عبد الله بن محمد بن الحجاج المصرى ، بمصر ، حدثنا يحيى بن أيوب العَلاَّف ، سمعت حرملة بن يحيى يقول :

سمعت الشافعى يقول : الوَرَّاق إنما يأكل من دية عينيه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى الحسين بن على ، حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد بن إدريس — حدثنى أبى ، حدثنى ابن أبى شريح .

سمعت الشافعى يقول[(٢)] : ما تخلَّل الإنسان بالخلال[(٣)] من بين أسنانه فليقذفه ، وما أخرجه بأصابعه فليأكله . أورده شيخنا أبو عبد الله فى هذا الباب .

وقد روينا عن أبى سعيد[(٤)] الخبر عن أبى هريرة ، عن النبى ، صلى الله عليه

(١) مابين الرقمين ليس فى ح .
(٢) آداب الشافعى ٢٧٢ .
(٣) سقطت من ح .
(٤) فى ا : «عن أبى سعد» وكلاهما صحيح . وهو صحابى له ترجمة فى أسد الغابة ٥ / ٢٠٩ والإصابة ٧ / ٨٢ — ٨٣ .

وسلم ، قال : من أكل طعاما فما تخلله[1] فليلفظ ، وما لاك بلسانه فليبلع . من فعل [هذا][2] فقد أحسن ، ومن لا فلا حرج[3] .

وفى كتاب أبى نعيم الأصبهانى بإسناده ، عن أبى حصين المصرى أنه قال : سمعت طبيباً بمصر محذقا ، قال :

ورد الشافعى مصر وقعد إلىّ فما زال يذاكرنى بالطب ، حتى ظننت أن طبيب العراق ورد علينا — فقلت : أقرأ عليك شيئاً من كتب بقراط ؟ فأشار إلى الجامع وقال : إن هؤلاء لا يتركونى لك .

(١) فى ح : « فما تخلل فليلفظه » .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) فى المستدرك للحاكم ٤/١٣٧ : « أخبرنا محمد بن أحمد بن تميم القنطرى ، حدثنا أبو قلابة ، حدثنا أبو عاصم ، عن ثور بن يزيد ، عن حصين الحميرى ، عن أبى سعيد الخير ، عن أبى هريرة : أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال : من أكل فما لاك بلسانه فليبلع ، وما تخلل فليلفظ . من فعل فقد أحسن ، ومن لا فلاحرج . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » وأقره على ذلك الذهبى .

بابُ

ما يستدل به على معرفة الشافعي بالنجوم

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعي : قال الله جل ثناؤه : (وهُوَ الذى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فى ظُلُمَاتِ البَرِّ والبَحْرِ)[1] وقال : (وعَلَامَاتٍ وبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ)[2]

قال الشافعي : فكانت العلامات : جبالا[3] ، وليلا ونهاراً ، فيها أرْوَاحٌ[4] معروفة الأسماء ، وإن كانت مختلفة المَهَابِّ ، وشمساً وقمراً ونجوماً ، معروفة المطالع والمغارب والمواضع من الفلك ، ففرض عليهم الاجتهاد فى التوجه شَطْرَ المسجد الحرام بما دلَّهم عليه مما وصفت[5] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنى عبد الرحمن بن الحسن القاضى : أن زكريا بن يحيى السَّاجى حدثهم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، حدثنا محمد بن على بن طلحة ، حدثنى

---

(١) سورة الأنعام ٩٧ .
(٢) سورة النحل ١٦ .
(٣) فى ح : « خيالا » وهو تحريف .
(٤) أرواح : جمع ريح .
(٥) من كتاب الرسالة ص ٢٤ .

أحمد بن على[١]، حدثنا ابن زكريا الساجى، أخبرنى ابن بنت الشافعى . وفى رواية أبى عبد الله : أخبرنى أحمد بن محمد بن بنت الشافعى ، سمعت أبى يقول :

كان الشافعى وهو حَدَثٌ ينظر فى النجوم ، وما ينظر فى شىء إلا حفظه وفهمه، فجلس يوماً وامرأة رجل تَطْلُق ، فحسب فقال : تلد جارية عوراء ، على فرجها خال أسود، وتموت إلى كذا . فولدت فكان كما قال ، فجعل على نفسه أن لا ينظر فيه أبداً ، ودفن الكتب التى كانت عنده من النجوم[٢] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الوليد : حسَّان بن محمد الفقيه ، قال : وحدِّثت عن الحسن بن سفيان ، عن حرملة قال :

كان الشافعى يديم النظر فى كتب النجوم ، وكان له صديق وعنده جارية قد حبلت فقال له: إنها تلد إلى سبعة[٣] وعشرين يوماً بولد يكون فى فخذه الأيسر خال أسود ، ويعيش أربعة وعشرين يوما ، ثم يموت . فجاءت به على النعت الذى وَصَفَ ، وانقضت مدته فمات . فأحرق الشافعى بعد ذلك الكتب ، وما عاوَدَ النظر فى شىء منها .

---

(١) فى أ : « على بن أحمد بن زكريا » .
(٢) مناقب الشافعى للرازى . ص ١٢٠ .
(٣) فى ا : « تسعة » .

باب

مايستدل به على معرفة الشافعى ، رحمه الله ، بالرَّمْى والفروسية

* * *

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، قال :

قال الشافعى(١) : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾(٢) فزعم أهل العلم أن القوة هى الرمى .

وقال فيما رواه عن النبى ، صلى الله عليه وسلم : « لاسَبْقَ إلا فى خُفٍّ أو حَافِرٍ أو نَصْلٍ »(٣) وبسط الكلام فيما يحلّ منه وما يحرم .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن أبى حاتم الحَنْظَلِى — حدثنا أبى ، سمعت عمرو بن سَوَّاد قال :

قال لى الشافعى : ولدت بعسقلان ، فلما أتى علىّ سنتان حملتنى أمى إلى مكة ، وكانت نَهْمَتى(٤) فى شيئين : فى الرّمى ، وطلب العلم ، فنلت من الرمى

---

(١) فى الأم ٤/١٤٨ .

(٢) سورة الأنفال : ٦٠ .

(٣) الأم٤/١٤٨ ، ومسند الشافعى ٢/١٢٨—١٢٩ ومسند أحمد ٢/٤٧٤ (الحلبى) .

(٤) فى ح : « همتى » .

حتى كنت أصيب من عشَرة عشرة، وسكَت عن العلم فقلت له: أنت والله فى العلم أكثر منك فى الرمى[1] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، حدثنا أبو الحسن : على بن محمد بن عمر الفقيه ، حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنى أبو عبد الله : محمد بن الحسن بن الجنيد ، سمعت عمرو بن سَوّاد السَّرْحِى يقول :

سمعت الشافعى يقول : تمنيت من الدنيا شيئين : العلم والرمى . فأما الرّمى فإنى كنت أصيب[2] من عشرة عشرة ، والعلم فما ترون .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو تراب المذكّر ، حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد ، سمعت الربيع بن سليمان ، يقول :

كنت ألزم الرّمى حتى كان الطبيب يقول لى : أخاف أن يصيبك السّلّ من كثرة وقوفك فى الحر .

وروينا فيما مضى، عن المزنى ، عن الشافعى[قال]: كنت أرمى[3] بين الغرضين فأصيب من عشرة تسعة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله ، أخبرنى نصر بن محمد العطار، سمعت أبا حفص[4]

---

(١) آداب الشافعى ومناقبه ٢٢ — ٢٣ .
(٢) ليست فى ح .
(٣) ليست فى ح .
(٤) فى ا : «أبا جعفر» .

محمد بن الحسن الكلابى ، بدمشق ، يقول : سمعت عبد الله بن محمد يقول : سمعت عصاماً يقول :

سمعت المزنى يقول : كان الشافعى يسمينى القطامي[1] الرامى ، ووضع « كتاب السبق والرمى » بسببى ، وأملاه علىّ .

أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمى ، أخبرنا الحسين[2] بن أحمد الصفّار الهروى ، حدثنا محمد بن بشير العسكرى ، حدثنا الربيع بن سليمان قال :[3]

كان الشافعى أفرس خلق الله وأشجعه ، وكان يأخذ بأذنه وأذن الفرس ، والفرس يعدو ، فيثب على ظهره وهو يعدو .

(١) فى ح : « العصامى » .
(٢) فى ح : « الحسن » .
(٣) فى ا : « يقول » .

بابُ

ما يؤثر عن الشافعي، رحمه الله، في فراسته وإصابته فيها

* * *

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله [الحافظ قال][1]: أنبأني أبو القاسم ابن عبيد القاضي، شفاهاً، أنّ زكريا بن يحيى السَّاجي حدّثهم. ح.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمي، أنبأنا محمد بن علي ابن طلحة المروروذي، حدثنا أبو سعيد: أحمد بن علي الأصبهاني، حدثنا زكريا ابن يحيى، حدثني أبو داود: سليمان بن الأشعث السِّجِسْتَانِي، حدثنا قُتيبة ابن سعيد.

حدثني الحُمَيْدي قال:

خرجت أنا والشافعي من مكة فلقينا رجلا بالأبطح، فقلت للشافعي: ماصَنْعةُ الرجل؟ فقال: نجار أو خياط. فسألته فقال: كنت نجاراً وأنا اليوم خياط[2].

وقرأت هذه الحكاية في كتاب زكريا بن يحيى السَّاجي بإسناده هذا. قال[3]: وقلت للشافعي: از كن الرجل، فقال: خياط أو نجار. يعني فسألته فقال: كنت نجاراً وأنا اليوم خياط.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو نصر: أحمد بن سهل الفقيه، ببخارى، من أصل كتابه، حدثنا أبو عمرو: قيس بن أنيف البخاري، حدثنا أبو رجاء: قتيبة بن سعيد، قال:

---

(١) الزيادة من ح.

(٢) مناقب الشافعي للرازي ١٢٠.

(٣) في ح: «فقلت».

رأيت محمد بن الحسن والشافعى قاعدين بفناء الكعبة ، فمرّ رجلٌ ،فقال أحدهما لصاحبه : تعال حتى نزكن على هذا المارّ : أىّ حرفةمعه؟.فقال أحدهما: هذا خياط . وقال الآخر : هذا نجار . فبعثا إليه فسألاه فقال: كنت خياطاً واليوم أنجُر .

أخبرنا أبوعبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو تراب الطّوسى قال: سمعت محمد ابن المنذر يقول :

سمعت الربيع بن سليمان [يقول] :سمعت الشافعى، وقدم عليه رجل من أهل صنعاء، فلما رآه قال له : أنت من أهل صنعاء ؟ قال : نعم. قال: حَدّادٌ أنت؟ قال : نعم .

أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ، أخبرنى أبومحمد : جعفر بن محمد بن الحارث [قال] : سمعت أبا بكر[1] النيسابورى يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنا عند الشافعى إذ مرّ به رجل فقال الشافعى : لا يخلو هذا الرجل من أين يكون حائكا أو نجاراً . قال: فدعوناه فقلنا : ما صنعتك ؟ فقال: نجار . فقلنا : وغير ذلك، فقال : عندى غلمان يعملون. يعنى فى الحياكة .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه، سمعت محمد بن إسحاق يحكى عن الربيع قال :

مَرّ أخى فى صحن الجامع فدعانى الشافعى فقال : ياربيع ، انظر إلى الذى يمشى، هذا أخوك ؟ قلت : نعم أصلحك الله . قال : اذهب . ولم يكن رآه قبل ذلك .

---

(١) فى ح : «أبا زكريا» .

وقرأت في كتاب زكريا بن يحيي السَّاجي ، عن ابن[1] مسكين المصري، عن الربيع بن سليمان قال :

كان لي أخ يقال له: وكيع ، وكنت يوماً عند الشافعي فرآه من بعيدفقال: ياربيع ، هذا أخوك ؟ قلت: نعم. قال : ممن أنت ؟ قلت: من مُرَاد ، قال : اتق لا تكن تبغض علي بن أبي طالب فقلت : لا والله أحبه ، قال : هو خير لك . فأثبتني في المؤذنين وكلّم الأمير فأجرى عليّ كل شهر ديناراً .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، حدثنا عبد الرحمن ـ يعني ابن محمد بن إدريس ـ قال : حدثنا أبي قال :

حدثنا حرملة بن يحيي قال : سمعت الشافعي، رحمه الله، يقول : احذر الأعور والأحوَل والأعرج والأحْدَب والأشْقَر والـكَوْسَجَ[2] ، وكلّ من به عاهة في بدنه، وكلّ ناقص الخلق فاحذره ؛ فإنه صاحب التواء ، ومعاملته عسرة[3] . قال مرة أخرى : فإنهم أصحاب خِبّ[4] .

وبهذا الإسناد قال :

حضرت الشافعي، واشترى له طِيبٌ ، فأتي به فوقع فيه كلام بين يديه فقال:

---

(١) في ا : « عن أبي » .

(٢) الكوسج : الذي لاشعر على عارضيه .

(٣) عقب عليه الرازي في مناقب الشافعي ص ١٢٠ بقوله : « واعلم أن هذا الذي ذكره لأمر عظيم في علم الفراسة ؛ وذلك لأن حاصل هذا العلم يرجع إلى الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن . ووجه الاستدلال به: لأن الأحوال الدينية تابعة لكيفية المزاج . والأخلاق الباطنة والصور الظاهرة كلاهما معلولان علة واحدة وهي المزاج . فنقصان الظاهر يدل على نقصان المزاج ، ونقصان المزاج يوجب نقصان الباطن . فظهر أن الذي قال الشافعي أصل معتبر في هذا العلم » .

(٤) آداب الشافعي ومناقبه ١٣٢ .

ممن اشترى هذا الطيب ما صفته ؟ قال : أشقر . قال : اردده ؛ فما جاءنى خير قط من أشْقَر[١] .

قلت : بلغنى عن أبى محمد : عبد الرحمن بن أبى حاتم أنه قال عَقِبه[٢] : إنما يعنى : إذا كان وِلَادُهُمْ بهذه الحادثة . فأما من حدث فيه شيء من هذه العلل ، وكان فى الأصل صحيح التركيب ـ لم يضر[٣] .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السامى ، أنبأنا محمد بن على ابن طلحة المروروذى ، حدثنا أبو سعيد : أحمد بن على الأصبهانى ، حدثنا زكريا بن يحيى السَّاجى ، حدثنا أبو داود — هو السِّجستانى — قال :

سمعت الربيع يقول : وجّه الشافعى رجلا ليشترى له طِيباً ، فلما جاءه قال : اشتريته من أشْقَرَ كَوْسَج ؟ فقال : نعم . قال : عُدْ فَرُدَّهُ عليه .

أخبرنا أبو عبد الله ، أنبأنى أبو عمرو بن السماك ، شِفَاهاً : أنّ أباعبدالله : محمد بن حمدان بن سفيان حدّثه :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : اشتهى الشافعى يوماً عنباً أبيض ، فأمرنى فاشتريت له منه بدرهم ، فلما رآه استجاده فقال لى : يا أبامحمد ، ممّن اشتريت هذا؟ فسمّيتُ له البائع ، فَنَحَّى الطبقَ من بين يديه وقال لى : اردده عليه ، واشترِ لى من غيره .

---

(١) مناقب الشافعي للرازى ١٢١ وآداب الشافعى ١٣١ .

(٢) الذى فى آداب الشافعي ١٣٢ أنه قاله عقب قوله : « فإنهم أصحاب خب » ، وفى الأصول : « ألا يعنى » .

(٣) فى آداب الشافعي : « لم تضر مخالطته » .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو جعفر : محمد بن صالح بن هانئ ، حدثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله ، قال : قال أبو بكر بن إدريس ، وَرَّاق الحُمَيْدى : سمعت الحميدى يقول :

قال محمد بن إدريس الشافعى : خرجت إلى اليمن فى طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها ، ثم لما كان انصرافى مررت فى طريق برجل وهو محتبى بفناء داره ، أزرق العين ، ناتئ الجبهة ، سِنَاطٌ (1) فقلت له (2) : هل من منزل ؟ قال : نعم — قال الشافعى : وهذا النعت أخبث ما يكون فى الفراسة — فأنزلنى فرأيت أكرم رجل : بعث إلى بعشاء وطيب وعلفٍ لدابتى وفراش ولحاف ، وجعلت أتقلّب الليل أجمع ، ماأصنع بهذه الكتب ؟ فلما أصبحت قلت للغلام : أسْرِجْ فأسْرَجَ ، فركبت ومررت عليه وقلت له : إذا قدمت مكة ومررت بذى طُوًى فسل عن منزل محمد بن إدريس الشافعى . فقال لى الرجل : أَمَوْلًى لأبيكَ أنا ؟ قلت : لا . قال : فهل كانت لك نعمة عندى ؟ قلت : لا . قال : فأين ما تكلّفتُ لك البارِحَةَ ؟ قلت : وما هو ؟ قال : اشتريتُ لك طعاماً بدرهمين وأَدَمًا بكذا ، وعطراً بثلاثة دراهم ، وعلفاً لدابتك بدرهمين ، وكراءالفِراش واللحاف درهمين . قال : قلت : ياغلام ، أعطه ، فهل بقى من شىء ؟ قال : كراء المــنزل ؛ فإنى وسعت عليك وضيّقت على نفسى (3) . فَغَبَطْتُ نفسى (3) بتلك الكتب . فقلت له بعد ذلك : هل بقى من شىء ؟ قال : امض أخزاك الله تعالى ، فما رأيت قط شرًّا منك .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت منصور بن عبد الله الهروى يقول : سمعت المغازلى بحلب يقول :

(1) السناط : الذى لا لحية له ، أو الذى لاشعر فى وجهه ألبتة .
(2) فى ا : « فقال : هل » .
(3) ما بين الرقمين ساقط من ح .

سمعت المزنى يقول : كنت مع الشافعى ، رحمه الله ، فى المسجد الحرام إذ دخل رجل يدور بين النوّام ، فقال الشافعى للربيع : قم فقل له : ذهب عنك عبد أسود مصاب بإحدى عينيه ؟ قال الربيع : فقمت إليه فقلت له ماقال الشافعى فقال : هذا عبدى . فقلت له : تعال إلى الشافعى ، فتقدم إلى الشافعى فقال: هذا عبدى . فقال له : مُرّ فإنه فى الحَبَش . فمرّ الرجل فوجده فى الحَبَش . فقال المزنى : فقلنا له : أخبرنا فقد حَيّرْتَنا . قال: نعم ، رأيت رجلا دخل من باب المسجد يدور بين النوّام فقلت : هارباً يطلبه ، ورأيته يجىء إلى النّوام السّودان فقلت : عبد أسود ، ورأيته يجىء إلى ما يلى العين اليسرى فقلت : مصاب بإحدى عينيه . فقلنا : فالحبش ، كيف علمته ؟ فقال : تأولتُ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا خير فى الحبش : إذا جاعوا سرقوا، وإذا شبعوا شربوا وزَنَوْا[1]» فتأولت أنه فعل إحداها ، فكان كذلك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو منصور: محمد بن عبد الله الفقيه، سمعت أبا الحسن : أحمد بن أبى الحسين السليطى المزَكِّى يقول :

كان الشافعى يفتى فى الجامع ببغداد فجاء « عمرو بن بَحر الجاحظ » فسأله فقال: يا أبا عبد الله ، ما تقول فى رجل خصى ديكا ؟ فقال الشافعى: أرأيته؟ وأراك أبا عثمان . فعَلِمَه بمسألته . وما كان يعرفه بعينه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر .

---

(١) أخرجه الطبرانى والبزار من حديث ابن عباس من طريق فيه عوسجة المكى ، مولى ابن عباس . وقد اختلف فى توثيقه . والجمهور على تضعيفه كما فى تهذيب التهذيب ٨/١٦٥ والكبير ٤/١/٧٦ والثقات لابن حبان : كتاب التابعين ل ٨٦ ـ ا وميزان الاعتدال ٣/٣٠٤ . وللحديث شاهدان أخرج أولهما الحميدى عن هلال مولى بنى هاشم . وأخرج ثانيهما أبو نعيم فى الحلية من حديث أبى رافع ، مرفوعا : «شر الرقيق الزنج : إذا شبعوا زنوا ، وإذا جاعوا سرقوا» كما فى تنزيه الشريعة ٣١ ـ ٣٣ . وانظر الفوائد المجموعة ٤١٥ .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى ، أخبرنى نصر بن أحمد ابن محمد ، حدثنى محمد بن عمرو البصرى ، حدثنا محمد بن الحسين ابن إبراهيم قال:

قال الربيع : دخلنا على الشافعى عند وفاته أنا والبويطى والمزنى ومحمد ابن عبد الله بن عبد الحكم . قال: فنظر إلينا الشافعى ساعة فأطال ثم التفت إلينا فقال: أمّا أنت يا أبا يعقوب فتموت فى حديدك .

وأما أنت يامزنى فستكون لك بمصر هَنَاتٌ وهَنَات ، ولتدركن زمانا تكون أقيس أهل ذلك الزمان .

وأما أنت يا محمد فسترجع إلى مذهب أبيك .

وأما أنت يا ربيع فأنت أنفعهم لى فى نشر الكتب . قم يا أبا يعقوب فتسلم الحلقة . قال الربيع : فكان كما قال .

وقرأته فى كتاب أبى الحسن : محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم هذا: حدثنى إبراهيم بن محمد بن المولد الرقى ، بالرّقة ، حدثنا عبد الواحد بن معبد ، عن الربيع بن سليمان . فذكره .

قال أبو الحسن: قوله لابن عبد الحكم : « أما أنت فسترجع إلى مذهب أبيك » يعنى به مذهب مالك ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبدالله ، أنبأنى أبو عمرو بن السّماك ، شِفَاهاً ، أنّ محمد بن حمدان الطرائفى ، حدّثه قال :

قال الربيع : ما رأيت أفطن من الشافعى : لقد سمى رجالا ممن يصحبه

فوصف كلٌّ واحد منهم بصفة ما أخطأ فيها : فذكر المزنى والبويطى وفلانا وفلانا ، فقال : ليفعل فلان كذا ، وفلان كذا ، وليصحبن فلان السلطان وليقلدن القضاء . وقال لهم يوما وقد اجتمعوا : ما فيكم أنفع لى من هذا — وأومأ إلىَّ — لأنه أسلمكم ناحية ، وذكر صفات غير هذه . قال : فلما مات الشافعى ، رحمه الله ، صار كلٌّ واحد منهم إلى ما ذكر فيه ، ما أخطأ فى شىء من ذلك .

بابٌ

ما يؤثر عن الشافعي، رحمه الله، في فضل العلم والترغيب في تعلمه وتعليمه والعمل به

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطوسي الفقيه، وأبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، وأبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمي؛ قالوا: سمعنا أبا العباس: محمد بن يعقوب يقول:

سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي، رحمه الله، يقول: طلب العلم أفضل من صلاة النافلة[1].

وقال أبو إسحاق: حدثنا أبو العباس، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الوليد الفقيه، حدثنا جعفر بن محمد السّاماني قال:

سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: ليس بعد أداء الفرائض شيء أفضل من طلب العلم. قيل له: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله.

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد، قال: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: سمعت أحمد بن محمد بن السّندي يقول:

سمعت الربيع يقول: قال لي الشافعي: يا ربيع، اطلب العلم ولو بالصين.

---

(١) الانتقاء لابن عبد البر ص ٨٤ ومناقب الشافعي وآدابه ٩٧.

وأخبرنا محمد بن عبد الله ، حدثنى صالح بن أحمد بن محمد بن صالح التميمى ، بهمذان ،حدثنا إبراهيم بن محمد الهمذانى ، حدثنا أحمد بن سنان ، سمعت الربيع ابن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : لو أنّ أهل كُورَةٍ اجتمعوا على ترك طلب العلم لرأيتُ للحاكم أن يجبرهم على طلب العلم .

أخبرنا أبو عبد الرحمن :محمد بن الحسين السلمى ، أنبأنا أبو محمد بن أبى حامد ، حدثنا عيسى بن عبد الله العثمانى ، قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : سمعت « ابن عيينة » يقول : لم يُعط أحد فى الدنيا شيئاً أفضل من النّبوة ، ولم يعط بعد النبوة شىء أفضل من طلب العلم والفقه ، ولم يعط فى الآخرة أفضل من الرحمة ، فقيل له : يا أبا محمد ، عمّن هذا ؟ فقال : عن الفقهاء كلّهم .

أخبرنا أبو عبدالرحمن بن أبى الحسن الصوفى ، سمعت أبا محمد بن أبى حامد يقول : سمعت أبا نعيم الجرجانى الفقيه يقول :سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول: من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم .

أخبرنا أبو حازم العَبْدَوِى الحافظ ، حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ، من كتابه ، سمعت محمد بن عبدان التُّسْتَرِى ، قال :سمعت الحسين بن على النخعى، سمعت حَرْمَلَةَ بن يحيى يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما تُقُرِّب إلى الله بشيء بعد أداء الفرائض أفضل من طلب العلم .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، أنبأنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، سمعت علي ابن يعقوب بن سويد يقول : حدثنا الربيع بن سليمان [قال] : سمعت الشافعي يقول[1] ليونس بن عبد الأعلى : يا أبا موسى ، عليك بالفقه ؛ فإنه كالتفاح الشامي يحمل من عامه[2].

وأخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن ، أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر ، حدثنا أبو يعقوب: إسحاق بن محمد الأنصاري ، بصيدا ، عن الحسن بن محمد الزعفراني قال:

سمعت الشافعي يقول : بقيت ست[3] عشرة سنة ، ما كان طعامي إلا رَغْفاً وتمراً آكل منه بقدر ما يقوم به جسدي ، فقيل له : ما الذي أردت به يا أبا عبد الله؟ قال : أردت الحفظ للعلم والفقه ، تركته لله فرزقني بعد ذلك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني الحسين بن محمد الدّارمي ، حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن أبي حاتم — حدثني أبو بشر بن أحمد الدُّولابي في طريق مصر ، أخبرني أبو بكر بن إدريس ورّاق الحُمَيْدي .

أخبرني الحميدي ، عن الشافعي قال : كنت يتيماً في حجر أمي ، ولم يكن معنا ما نعطي المعلم ، وكان المعلم قد رضي مني أن أَخْلُفه إذا قام . فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسألة ، وكان منزلنا بمكة في شِعْب الخَيْف ، فكنت أنظر إلى العظم يلوح فأكتب فيه الحديث أو المسألة ، وكانت لنا جَرَّة قديمة فإذا امتلأ العظم طرحته في الجَرَّة[4] .

---

(١) في ا: « يقول : حدثنا الربيع بن سليمان ، سمعت الشافعي يقول » وهو سهو من الناسخ .
(٢) الانتقاء ٨١ .
(٣) في ا: « ستة » .
(٤) آداب الشافعي ومناقبه ٢٣ — ٢٤ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، سمعت عبد الرحمن بن محمد الإدريسى يقول: حدثنى عمرو بن أحمد السورانى، حدثنا مقسم[١] قال:

سمعت حرملة يقول: سمعت الشافعى، رضى الله عنه وأرضاه، يقول: ما أفلح فى العلم إلا من طلبه بالقلة، ولقد كنتُ أطلب ثمن القرطاس فيعزُّ علىّ.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السلمى قالا: سمعنا أبا العباس محمد بن يعقوب يقول:

سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعى يقول: لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس. قيل له: وإن كان مَكْفِيّاً[٢].

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، سمعت الشيخ أبا سهل: محمد بن سليمان يقول: [سمعت أبا تراب: محمد بن سهل يقول: سمعت الربيع يقول[٣]]:

سمعت الشافعى يقول: لا يطلب هذا العلم أحد بالملك وعز النفس فيفلح، ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش، وخدمة العلم وتواضع النفس أفلح.

وحدثنا أبو عبد الله: محمد بن إبراهيم الكرمانى، حدثنا أبو سعد: أسد ابن رستم، بهراة، حدثنا القاضى أبو نصر: منصور بن محمد بن مطرف، حدثنا محمد ابن سهل المعلم أبو تراب، حدثنا الربيع بن سليمان. فذكر هذه الحكاية والتى قبلها غير أنه قال فى التى قبلها: إلا لفقير، قيل: ولا لغنى مكفى؟ قال: ولا لغنى مكفى.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنى أبو عبد الرحمن: محمد بن إبراهيم المؤذن عن محمد بن إسحاق، سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول:

---

(١) فى ا: «هيثم».
(٢) آداب الشافعى ومناقبه ١٣٤
(٣) الزيادة من ح.

سمعت الشافعى ، رضى الله عنه ، يقول : لا يفلح الرجل فى هذا الشأن — يعنى فى طلب العلم — حتى يكون له قميص ولا يكون له سراويل ، ويكون له سراويل ولا يكون له قميص .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت محمد بن يعقوب الأصم يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى ، رضى الله عنه ، يقول : يحتاج طالب العلم إلى ثلاث خصال : أولها : طول العمر ، والثانى : سعة ذات اليد ، والثالث : الذكاء .

وهذا لا يخالف ما مضى ، وإنما أراد بما مضى حكاية عن غالب أحوال الناس فى زهادة أهل الثروة فى طلب العلم وقلة صبرهم عليه . وأراد بهذا أن يكون له سعة فى المعيشة لا يشغله طلب القوت عن التعلم . والله أعلم .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، أنبأنا على بن بندار ، حدثنا محمد بن المنذر ابن سعيد ، حدثنا الحسن بن عامر النصيبى ، سمعت أحمد بن صالح يقول :

سمعت الشافعى يقول : تفقَّه قبل أن تَرَأس فإذا تَرَأست فلا سبيل إلى التفقه .

وأخبرنا أبو سعد المَالِينى ، أخبرنا أبو أحمد بن عدى ، حدثنا الحسين ابن إسماعيل النقار ، حدثنا موسى بن سهل ، حدثنى أحمد بن صالح ، قال :

قال لى الشافعى : يا أبا جعفر ، تَعَبَّد من قبل أن تَرَأس ، فإذا تَرَأست فلم تقدر تَعَبَّدْ . كذا وجدته وعليه : صح ، والأول أصح .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، سمعت أبا بكر : أحمد بن العباس المقرى يقول : سمعت أبا عبد الله : الحسين بن عبد الله المروزى الموصلى يقول :

سمعت الزعفرانى يقول : سمعت الشافعى يقول : من تعلم علما فَلْيَدقِّق فيه لئلا يضيع دَقيقُ العلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا العباس: محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : مثل الذى يطلب العلم بلاحجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى تلدغه وهو لا يدرى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبوأحمد بن أبى الحسن ، حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن أبى حاتم — قال وفى كتابه عن الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعى، وذكر من يحمل العلم جُزَافاً فقال : هذا مثل حاطب ليل يَقْطَع حُزْمَةَ حطبه فيحملها ولعل فيها أَفْعَى تلدغه وهو لا يدرى[1] .

أخبرنا أبو محمد بن يوسف قال : سمعت محمد بن على الفقيه يقول : سمعت الحسين بن على بن أنبار يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : قلت لمحمد بن إدريس الشافعى ، رحمه الله : كيف شهوتك للأدب ؟

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول : سمعت عبد الرحمن بن أبى حاتم يقول: سمعت المزنى يقول : قيل لمحمد بن إدريس الشافعى : كيف شهوتك للأدب ؟

قال : أسمع بالحرف منه مما لم أسمعه فتودّ أعضائى أنّ لها أسماعاً تتنعم به مثل ما تَنَعَّمَت الأذنان .

---

(١) فى آداب الشافعى ١٠٠ بعد ذلك : « قال الربيع : يعنى الذين لا يسألون عن الحجة من أين هى ؟ . قلت : يعنى من يكتب العلم على غير فهم ، ويكتب عن الكذاب ، وعن الصدوق وعن المبتدع وغيره ، فيحمل عن الكذاب والمبتدع الأباطيل ، فيصير ذلك نقصاً لإيمانه وهو لا يدرى » .

قيل: وكيف حرصك عليه ؟ قال: حرص الجَمُوع المَنُوع على بلوغ لذته[1] في المال .

وقال : وكيف طلبك له ؟

قال : طلب المرأة المُضِلَّة وَلَدَها وليس لها غيره .

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الصوفي ، سمعت محمد بن أحمد بن عبد الأعلى المقرى يقول : سمعت أحمد بن عبد الرحمن يقول : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعي يقول : من لا يحبُّ العلم فلا خير فيه ، ولا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى الحسين بن محمد بن الحسين الحافظ ، أخبرنا أبو الحسين : محمد بن عبدالله بن جعفر الرازى ، بدمشق ، حدثنا أبو بكر: أحمد بن هارون ، حدثنا أحمد بن عبّاد التميمى ، سمعت حرملة بن يحيى يقول :

سمعت الشافعي ، رضى الله عنه يقول — وَذُكِرَ له أصحاب الحديث وماهم فيه من المَجَانَة والضّحك وأنهم لا يستعملون الأدب — فقال الشافعي : يا سبحان الله ! لو استعمل أصحاب الحديث ما تقولون لكانوا علماء كلّهم . ثم التفت إلينا الشافعي فقال : ما أعلم أنى أخذت[2] شيئاً من الحديث أو القرآن أو النحو أو العربية ، أو شيئاً من الأشياء مما كنت أستفيده — إلا كنت أستعمل فيه اجتناب ما ذكرتم ، وكنت[3] أفعل هذا قديماً ، وكان ذلك طبعى إلى أن قدمت المدينة فرأيت من « مالك بن أنس » ما رأيت من هيبته وإجلاله للعلم ، فازددت لذلك حتى ربما كنت أكون فى مجلسه فأريد أن أُصَفِّحَ الورقةَ فأصَفِّحها صَفحاً رَقيقاً ، هيبةً له ؛ لئلا يسمع وَقْعَها .

---

(١) فى ح : « لذاته » .
(٢) فى ح : « أنى وجدت » .
(٣) فى ح : « قال : فكنت » .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، سمعت الحسين بن على يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : والله ما اجترأتُ أن أشرب الماء والشافعىّ ينظر إلىّ هيبةً له .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الطيِّب : عبد الله بن محمد القاضى ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أحمد بن روح ، حدثنا الربيع قال :

سمعت الشافعى يقول : كنت[1] آتى « سفيان بن عيينة » فلا أُسلِّم عليه حتى يكون هو الذى يبدأنى فيلتفت إلىّ فيقول : كيف أصبحت أصلحك الله ؟ وذلك أنه كان إذا بدأه إنسان بالسلام ردّ عليه بضيق : كيف أصبحت ؟! كيف أصبحت ؟!

أخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمى ، حدثنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، حدثنا محمد بن يحيى .

حدثنا الربيع بن سليمان قال : قال لى الشافعى : قيل لسفيان بن عيينة ، وقد ضاق خلقه : يامحمد[2] ، يأتيك قوم من أقطار الأرض فتضيق عليهم ؟! يوشك أن يذهبوا ويتركوك . قال : هم إذاً حَمْقَى مثلك إن تركوا ماينفعهم لسوء خلقى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ،أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، حدثنا أبو عوانة ،حدثنا الربيع بن سليمان قال :

---

(١) سقطت من ح .
(٢) فى ح : « يا أبا محمد » .

قال الشافعي : قيل لابن عيينة : إن قوما يأتونك[١] من أقطار الأرض، فتغضب عليهم ! يوشك أن يذهبوا أو يتركوك. قال: هم حمق إذاً مثلك إن يتركوا ماينفعهم لسوء خلقي[٢] . كذا في رواية الربيع .

وأخبرنا أبو الفضل بن أبي سعد الهَرَوِي ـ قدم علينا حاجًّا ـ قال : حدثنا أبو أحمد : محمد بن الغطريف[٣] الغطريفي ، بجرجان ، حدثنا أبو عوانة ، سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعي يقول : كان يختلف إلى « الأعمش » رجلان : أحدهما[٤] كان الحديث من شأنه ، والآخر[٥] لم يكن الحديث من شأنه ، فغضب الأعمش يوما على الذي من شأنه الحديث، فقال الآخر : لو غضب عليّ كما غضبَ عليك لم أعد إليه : فقال الأعمش : إذاً هو أحمق مثلك ، يترك ماينفعه لسوء خلقي[٦] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أحمد بن الحسين الصوفي ، حدثنا أحمد ابن محمد بن الحسين المصري ، سمعت الربيع بن سليمان يقول :

ألحّ على الشافعي، رحمه الله ، قومٌ من أصحاب الحديث فقال : لا تكلّفوني أن أقول لكم ماقال « محمد بن سيرين » لرجل ألحّ عليه :

إنَّك إن كلَّفتني مالم أُطِقْ   ساءكَ ما سرَّكَ منّي من خُلُقْ

---

(١) في ا : « يأتوك » .
(٢) آداب الشافعي ومناقبه ٢٠٦ .
(٣) في ح : « محمد بن الطريفي بجرجان » .
(٤) هو أبو بكر بن محمد بن سوقة الغنوي الكوفي ، راجع تهذيب التهذيب ٣/٢٨٦ ، والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٤٠ .
(٥) هو أبو عبد الله : رقبة بن مصقلة العبدي الكوفي ، المتوفى سنة ١٢٩ . راجع تهذيب التهذيب ٩/٢٠٩ والجمع بين رجال الصحيحين ٤٣٩ .
(٦) آداب الشافعي ومناقبه ٣١٥ — ٣١٦ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : وكنا يوما عنده ، فقرأ لنا فاستزدناه فقال : سمعت الشافعي يقول : كلَّ يومٍ لا يُنِيلُ المَعْدِن .

أخبرنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصفهاني ، سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول(١) : كتب إليَّ أبو يعقوب البويطي من الحبس : أن اصبر نفسك للغرباء ، وأحسن خلقك لأهل حلقتك ؛ فإني كنت أسمع الشافعي كثيراً يتمثل بهذا البيت :

أُهينُ لهم نَفْسِي لكي يُكرمُونَها ولَنْ تُكْرَمَ النَّفسُ التي لا تُهِينُها(٢)

أخبرنا محمد بن عبد الله ، سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب(٣) يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : قال لي الشافعي : لو أستطيع أن أطعمك العلم لأَطْعَمْتُكَهُ .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب ، سمعت الربيع بن سليمان يقول :(٤)

---

(١) آداب الشافعي ومناقبه ١٢٧ .

(٢) البيت غير منسوب في إعجاز القرآن ١٢٤ ، ولأعرابي حجب عن باب السلطان ، كما في البيان والتبيين ٢/ ١٨٩ والصناعتين ٢٤٠ وأمالي المرتضى ١/ ٢٠٥

(٣) في ح بعد ذلك : « هو الأصم ».

(٤) في ح : « يقول : سمعت الشافعي يقول » .

قال لى الشافعى : الموعظة للعوّام ، والنصيحة للإخوان ، والتذكرة للخواص منهم — فَرْضٌ افترضه الله على عقلاء المؤمنين ، ولو ذاك ابطلت السنة وتعطّلت الفرائض[١].

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، سمعت أحمد بن محمد بن رميح الحافظ يقول : سمعت أبا طلحة : أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، بالبصرة ، يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : زينة العلماء التقوى ، وحِلْيَتُهم حسن الخلق ، وجمالُهم كرمُ النفس .

قال : وسمعت الشافعى يقول : لاعيب بالعلماء أعظم من رغبتهم فيما زهّدهم الله فيه ، وزهدهم فيما رغّبهم الله فيه .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى ، سمعت أبا عمرو : محمد بن جعفر بن محمد ابن مطر يقول : سمعت إبراهيم بن محمود يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : زينة العلماء[٢] الورع والحلم .

وبإسناده قال :

سمعت الشافعى يقول : لايجمل العلم ولا يحسن إلا بثلاث خلال : تقوى الله ، وإصابة السنة ، والخشية .

(١) فى ح بعد ذلك بياض كتب فوقه : « كذا » وبعد البياض : « الربيع قال : سمعت الشافعى يقول : أخشى على من طلب هذا العلم بغير نية ألا ينتفع به » .
(٢) فى ح : « العلم » .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، أخبرنى نصر بن محمد بن أحمد الصوفى ، سمعت أبا بشر : محمد بن أحمد يقول : سمعت الحسن بن سعيد المقرى ، حدثنا محمد بن زياد الحضرمى ، حدثنا حرملة بن يحيى التجيبى .

سمعت الشافعى يقول :

كتبَ حكيمٌ إلى حكيمٍ : يا أخى قد أوتيت علماً ، فلا[١] تُدَنِّس علمك بظلمة الذنوب فتبقى فى الظلمة يومَ يسعى أهلُ العلم بنور علمهم[٢] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم المقرى ، ببغداد ، يقول :

سمعت أبا بكر الخلاّل يقول :

سمعت الشافعى يقول : ليس العلم ما حُفِظَ ، العلم ما نَفَع .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين الصوفى قال : سمعت أبا على : محمد بن عبدالعزيز يقول : سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول : سمعت يوسف ابن عبد الأحد يقول :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال لى الشافعى ، رضى الله عنه : يا أبا موسى ، قد أَنِسْتُ بالفقر حتى لا أستوحش منه .

قال : وسمعت الشافعى يقول : يا أبا موسى ، أَزْيَنُ شىء بالعلماء الفقرُ مع القناعة ، والرضا بهما .

قال : وسمعت الشافعى يقول : فقر العلماء فَقْرُ اختيار ، وفَقْرُ الجهّال فقر اضطرار[٣] .

---

(١) فى ا : «لاتدنس»
(٢) حلية الأولياء ٩/١٤٦ ، ومناقب الشافعى للرازى ١٢٤ .
(٣) مناقب الشافعى للرازى ١٢٤ .

قال : وقال لى الشافعى : يا أبا موسى ، لقد[1] أفلستُ ثلاث مرات ، ولقد رأيتنى آكل السمك بالتمر لا أجد غيرهما .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدّارمى قال : حدثنا عبدالرحمن - يعنى ابن محمد بن إدريس - قال : حدثنى أبى قال : حدثنى هارون بن سعيد الأَيْلِى قال :

قال لنا الشافعى : أخذت اللبان سنة للحفظ فأعقبنى صبّ الدم سنة[2] .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرنى أبو تراب المُذَكِّر قال : حدثنا محمد بن المنذر قال : حدثنا ابن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعى يقول : قال محمد بن الحسن[3] : لايصلح [فى][4] هذا الشأن إلا من أحرق قلبه البن .

قلت : والبن فيما بلغنى : كامخ[5] يصنع بالشّامات ومصر من عكر المرى يتأدم به الغرباء .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : حدثنى أبو زُرْعَة الرّازى ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الصابونى قال : سمعت الربيع بن سليمان .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أنبأنا على بن أبى عمر البَلْخِى قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين قال : سمعت الربيع بن سليمان قال :

---

(١) فى ح: « قد » .
(٢) آداب الشافعى ومناقبه ٣٥ ، ٣٢٣ .
(٣) فى ح ، ه: « الحسين » .
(٤) الزيادة من ح .
(٥) المعرب للجواليقى ٢٩٨ .

سمعت الشافعي يقول : المراء في العلم يقسّي القلب ، ويورث[1] الضّغائن .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت منصور بن عبد الله الأصبهاني يقول : سمعت الحسين بن يوسف الرّقي يقول : سمعت ابن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : من إذالةِ[2] العلم أن تناظر كلّ من ناظرك وتُقاوِلَ كلّ من قاوَلَك .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن قال : سمعت محمد بن على الحافظ يقول : سمعت أبا بكر بن زياد يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : العلم جهل عند أهل الجهل ، كما أن الجهل جهل عند أهل العلم[3] ، ثم أنشأ يقول :

ومنزلةُ الفقيـــــهِ من السّفيهِ   كمنزلةِ السّفيهِ من الفقيهِ
فهذا زاهدٌ في قرب هـــــذا   وهذا فيه أزهد منه فيهِ

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد الله الصّفّار يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول :

سمعت الشافعي يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : سمعت «محمد بن عجلان» يقول : إذا أغفَلَ العالم «لا أَدْرِى» أُصِيبت مقاتله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو عبد الله المسافري قال : حدثنا محمد بن المنذر قال :

---

(١) في أ : « فيورث » .
(٢) في مناقب الشافعي للرازي ١٢٤ : « من إهانة » .
(٣) في ا : « الجهل » .

حدثنا محمد بن عبد الحكم قال : سألت الشافعى عن « المُتْعَة » : أكان يكون فيها طلاق أو ميراث أو نفقة تجب أو شهادة ؟ قال : لا والله ما أدرى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن محمد بن إدريس - قال : حدثنى أبى قال :

أخبرنى يونس قال : كلّمنى الشافعى مرة فى مسألة وتَرَاجَعْنَا فيها فقال : إنى لأجد فُرْقانَهَا فى قلبى وما أقدِرُ أن أثبته بلسانى .

أخبرنا محمد[1] بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعى يقول لأبى على بن مِقْلَاص[2] : تريد تَحْفَظُ الحديثَ وتكون فقيها ؟ هيهات ما أبعدك من ذلك[3] .

قلت : وإنما أراد به حِفْظَهُ على رَسْم أهل الحديث من حفظ الأبواب والمذاكرة بها ، وذلك علم كثير إذا اشتغل به فربما لم يتفرّغ إلى الفقه . فأمّا الأحاديث التى يحتاج إليها فى الفقه فلابد من حفظها معه ، فعلى الكتاب والسنة بناء أصول الفقه وبالله التوفيق .

وقد أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : أخبرنى أبو عبدالله : محمد بن إبراهيم المؤذّن قال : سمعت عبد الله بن محمد بن الحسن يقول : سمعت إبراهيم بن محمد الصَّيْدَلَانِى يقول :

---

(١) فى ا : « أبو محمد » .

(٢) فى الانتقاء ص ١١١ : « عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص . مولى خزاعة . يكنى أبا على . صحب الشافعى وروى عنه . وكانت وفاته بمصر سنة أربع وثلاثين ومائتين » .

(٣) طبقات العبادى ٢٥ وآداب الشافعى ١٣٥ وفيه : « يريد أن يحفظ الحديث ويكون فقيها » .

سمعت إسحاق بن إبراهيم الحَنظَلِيّ يقول : ذاكرت الشافعي فقال : لو كنت أحفظُ كما تحفظُ[1] لغلبت أهل الدنيا .

وهذا لأن إسحاق الحنظلي كان يحفظه على رسم أهل الحديث ، ويَسْرُدُ أبوابه سَرْداً ، وكان لا يهتدى إلى ما كان يهتدى إليه الشافعي من الاستنباط والفقه . وكان الشافعي يحفظ من الحديث ما كان يحتاج إليه ، وكان لا يستنكف من الرجوع إلى أهله فيما اشتبه عليه منه ؛ وذلك لشدة اتقائه لله عزّ وجلّ ، وخشيته منه ، واحتياطه لدينه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو تراب المُذَكِّر ، بالنوقان ، قال : حدثنا محمد بن المنذر قال : سمعت محمد بن أحمد بن الحسين[2] قال :

سمعت « الحُمَيْدِيّ » يقول : صحبت « الشافعي » من مكة إلى مصر فكنت أستفيد منه « المسائل » ، وكان يستفيد مني « الحديث » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : سمعت أبا تراب : محمد بن أبي سهل الطوسي يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما رأيت صاحب بَلْغَمٍ أحفظ من « الحميدي » ، وكان[3] يحفظ لسفيان بن عيينة عشرة آلاف حديث .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن أبي حاتم — قال : حدثنا أبو بكر بن إدريس وَرّاق الحُمَيْدِي قال :

---

(١) في ا : « كما يحفظ » .
(٢) في ا : « الحسن » .
(٣) في ا : « فكان » .

قال الحميدى : كنا نريد أن[1] نردّ على « أصحاب الرأى » فلم نحسن[2] كيف نرد عليهم حتى جاءنا الشافعى ففتح لنا .

وأخبرنا محمد بن الحسين بن موسى قال : حدثنا يوسف بن عمر الزّاهد ، ببغداد ، قال : حدثنا أبو الفضل الطّوسى الفقيه قال :

حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبى يقول : قال لنا الشافعى، رحمهالله : أنتم أعلم بالحديث منى ، فإذا صح عندكم الحديث عن النبى ، صلىالله عليه وسلم ، فقولوا لنا حتى نأخذ[3] به .

وأخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال: حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد الحنظلى — قال : أخبرنى أبو عثمان الخوارزمى ، نزيل مكة ، فيما كتب إلىّ قال : حدثنا أبو تراب : حميد بن أحمد البصرى قال :

كنت عند أحمد بن حنبل ، نتذاكر فى مسألة ، فقال رجل لأحمد : يا أبا عبد الله . لا يصح فيه حديث . فقال : إن لم يصح فيه حديثٌ ففيه قول الشافعى ، وحجته أثبت شىء فيه[4] .

ثم قال : قلت للشافعى : ما تقول فى مسألة كذا وكذا ؟ فأجاب فيها ، فقلت : من أين قلت ؟ هل فيه حديث أو كتاب ؟ قال : بلى . فَنَزَعَ فى ذلك حديثاً للنبى ، صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث نص[5] .

---

(١) فى ح : « على أن نرد على » .
(٢) فى ا : « فلم يحسن » .
(٣) فى ا : « آخذ » .
(٤) آداب الشافعى ومناقبه ٨٦ .
(٥) آداب الشافعى ومناقبه ٨٧ .

فعلى هذا كان طريق أهل الورع من أهل العلم والفقه: لا يستنكفون من أخذ بعضهم عن بعض حتى يكونوا على خبرة من دينهم . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن زياد العدل يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما أحدٌ أَوْرَع لخالقه من الفقهاء .

أخبرنا محمد بن أبي الحسن[(١)] الصوفي قال : سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول : سمعت الحسين بن علي بن يزدانيار يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : إن لم يكن الفقهاء أولياء الله في الآخرة فما لله وليٌّ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا علي الزَّعوري يقول : سمعت الزبير الأسداباذِي يقول : سمعت أحمد بن يحيى بن بكير[(٢)] المصري يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : إن لم يكن الفقهاء العاملون أولياء الله ، عز وجل ، فما لله ولي .

قرأت في كتاب أبي نعيم الأصبهاني . وأخبرني به الثقة من أصحابنا عنه : عن الحسن بن سعيد بن جعفر قال : حدثنا محمد بن زغبة قال : سمعت يونس ابن عبد الأعلى يقول :

---

(١) في ح : « محمد بن الحسن » .
(٢) في ا : « بن زكير » .

سمعت الشافعى يقول : كفى بالعلم فضيلة أنّه يدعيه من ليس فيه ويفرح إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل شرًّا أنه يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه .

وقرأت فيه . وأخبرنى به الثقة عنه : عن أحمد بن محمد بن مقسم قال : سمعت أبا بكر الخلال[١] يقول :

سمعت المزنى يقول: سمعت الشافعى يقول : العلم مروءة من لا مروءة له[٢].

* * *

(١) فى ا : « الخلاف » .
(٢) فى هامش ح بإزاء هذا : « بلغ مقابلة فى المجلس العشرين » .

باب

مايستدل به على اجتهاد الشافعى، رحمه الله، فى طاعة ربه وزهده فى الدنيا وحضّه عليه

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو بكر : محمد بن محمد البغدادى قال : حدثنا أبو الحسن : على بن قريش قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان الشافعى قد جزأ الليل ثلاثة أثلاث : الثلث الأول يكتب ، والثلث الثانى يصلى ، والثلث الثالث ينام(1) .

وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدّينورى ، بالدّامغان ، قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن شيبة قال : حدثنا أحمد بن على بن حمدويه المروزى قال : سمعت زكريا بن يحيى السّاجى ، عن الربيع بن سليمان . فذكره(2) .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى ، عن الزبير بن عبد الواحد قال : أخبرنى القزوينى(3) ـ قاضى مصر ـ قال :

سمعت الربيع يقول : قد نمت(4) فى منزل الشافعى ليالى كثيرة فلم يكن ينام [من الليل](5) إلا أيسره .

---

(1) مناقب الشافعى للفخر الرازى ص ١٢٧ .
(2) ليست فى ح .
(3) فى ح : « العرردى » .
(4) فى ح : « بت » .
(5) من ح .

وعن الزبير قال : حدثنى العباس بن الفضل الأرسوفى قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : خرجت مع محمد بن إدريس الشافعى من الفسطاط إلى الإسكندرية مرابطا[1]، وكان يصلى الصلوات الخمس فى المسجد الجامع، ثم يسير إلى المَحْرَس فيستقبل البحر بوجهه جالساً يقرأ القرآن فى الليل والنهار حتى أحصيت عليه ستين ختمة فى شهر رمضان .

وبهذا الإسناد عن الأرسوفى قال :

سمعت بحر بن نصر يقول : مارأيت ولا سمعت كان فى عصر الشافعى أتقى لله ولا أورع من الشافعى ، ولا أحسن صوتا منه بالقرآن .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السّلمى قال : أنبأنا أبو نصر : محمد بن على بن طلحة المروروذى قال : حدثنا أبو سعيد : أحمد بن على الأصبهانى قال : حدثنا زكريا بن يحيى السّاجى قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال :

حدثنا حسين الكرابيسى قال : بت مع الشافعى ثمانين ليلة ، فكان يصلى نحو ثلث الليل ، وما رأيته يزيد على خمسين آية ، فإذا أكْثَرَ فمائة ، وكان لا يمرّ بآيةِ رحمةٍ إلا سأل الله لنفسه وللمؤمنين أجمعين، ولا يمر بآيةِ عذابٍ إلا تعوذ بالله منها وسأل النجاة لنفسه ولجميع المؤمنين ، فكأنما جمع له الرجاء والرّهبة معا[2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أحمد بن محمد بن مهدى

---

(١) فى ح : « يرابط » وفى ا : « مرابط » .

(٢) توالى التأسيس ٦٨ . والمناقب للرازى ١٢٧ .

المُسَافِرِى ، بالنّوقان ، قال : حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الحميدى يقول : كان الشافعى يختم فى كل شهر [رمضان ستين ختمة ، لا يحسب شيئا من ذلك فى الصلاة .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت على بن عمر الحافظ يقول : سمعت أبا بكر النيسابورى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان الشافعى يختم فى كل شهر][1] ثلاثين ختمة وفى شهر رمضان[2] ستين ختمة سوى ما يقرأ فى الصلاة .

قال : وكان يحدث وطست بجنبه فقال يوما : اللهم إن كان لك فيه رضا فزد . قال : فبعث إليه « إدريس بن يحيى المُعَافِرِى » : لَسْتَ من رجال البلاء، فَسَلِ الله العافية[3] .

أخبرنا محمد بن الحسين الصّوفى قال : أخبرنا على بن عمر الحافظ ، ببغداد، قال : حدثنى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم قال : حدثنا أبو الحديد : عبد الوهاب ابن سعيد قال : حدثنا العباس بن محمد البصرى قال :

حدثنى سليمان بن داود المهدى قال: كان الشافعى – رضى الله عنه – إذا حدث كأنه يقرأ سورة من القرآن ، ومرض مرضة شديدة فقال : إن كان هذا لك رضا فزد . فبلغ ذلك « إدريس الخولانى » فبعث إليه: يا أبا عبد الله، لسنا وأنت من

---

(١) مابين القوسين سقط من هـ.

(٢) فى ا : « ثلاثين ختمة فى رمضان ستين ختمة » . والخبر فى توالى التأسيس ص ٦٠ ، ومناقب الشافعى للفخر الرازى ص ١٢٧ .

(٣) مناقب الشافعى للرازى فى الموضع المذكور ، وتوالى التأسيس ص ٦٠ .

رجال البلاء . قال : فبعث إليه الشافعى، رضى الله عنه: ادع الله لى يا أبا عمرو .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين بن على قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنى أبى قال :

حدثنا حرملة قال : سمعت الشافعى ، رحمه الله ، يقول لى[1] : اذهب إلى إدريس بن يحيى العابد وقل له يدعو الله لى .

وبهذا الإسناد قال : حدثنى حرملة بن يحيى قال : سمعت الشافعى يقول : وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أوجَر عليه ولا يحمدونى[2]

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو بكر : محمد بن محمد المقرى قال : أخبرنا أبو القاسم : جعفر بن محمد قال : حدثنا جعفر بن أبى عثمان الطيالسى قال :

دخل بعض فقهاء أهل مصر على الشافعى فى السحر[3] وبين يديه المصحف فقال : شغلكم الفقه عن القرآن ، إنى لأصلى العتمة وأضع المصحف بين يدى فما أطبقه حتى أصبح .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان[4] يقول : سمعت عبد الرحمن بن محمد الرازى يقول : سمعت محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت « الحارث بن مسكين » يقول : مازال فى نفسى من الشافعى حتى

(١) فى ح : « حدثنا حرملة ، قال : قال لى الشافعى : اذهب... » .
(٢) توالى التأسيس ٦٢ ، حلية الأولياء ٩/١١٩ .
(٣) فى ح : « المسجد » .
(٤) فى ا : « بن عبد بن شاذان » .

بلغنى أنه سئل عن الأكفاء فقال : الأكفاء فى الدين ليس الأكفاء من الحسب[١] فى شىء. فعلمت أنه لم يحوجه إلى هذا إلا الديانة وهو رجل من قريش.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو عبد الله : أحمد بن محمد المسافرى قال : حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال :

أخبرنا محمد بن عبد الحكم قال : قال لى الحارث بن مسكين : لقد أحببت الشافعى وقرب من قلبى لما بلغنى أنه يقول : الكفاءة [فى الدين لا فى النسب.

قال البيهقى : وإنما أراد الكفاءة][٢] التى يفسخ بعدمها النكاح وهى إسلام الزوج ، فأما عدم الكفاءة فى النسب فإن الولى والرشيدة إذا رضيا به صح النكاح[٣] قال الشافعى فى « كتاب النكاح »[٤] : وليس نكاح غير الكفء محرما فأرده كل حال إنما هو نقص على المزوجة والولاة ، فإذا رضيت المزوجة ومن له الأمر معها بالنقص لم أرده .

أخبرنا به أبو سعيد بن أبى عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا الربيع قال : حدثنا الشافعى فذكره .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زُرْعة الرازى يقول : سمعت أحمد بن محمد بن الحسين المصرى يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى يقول : لو كانت الكفاءة فى النسب لم يكن أحد من خلق الله كفئًا لبنات النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وقد زوج النبى ، صلى الله عليه وسلم ، ابنته أبا العاص بن الربيع .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا أبو الوليد: حسان بن محمد الفقيه قال: حدثنا إبراهيم بن محمود قال :

---

(١) فى ح : « فى النسب » وفى المناقب للفخر ص ١٢٧ : « الكفاءة فى الدين لا فى الحسب ».
(٢) سقط ما بين القوسين من ا .
(٣) مناقب الشافعى للفخر الرازى ص ١٢٧ .
(٤) الأم ٥/١٣ .

سمعت الربيع يقول : سأل رجل الشافعى : أيتزرج الرجل بالعربية وهو ليس من العرب ؟ فقال : سل المزنى؛ فإنى رجل من قريش .

قلت : وإنما قال ذلك لأنه لايجوز ذلك إلا برضا الولاة الذين إليهم أمرها وبرضاهم وهى رشيدة ، فلم يرد تولى الجواب بنفسه وهو قرشى ، ولم يحمله كونه قرشيا على أن يرد نـكاح غير الـكفء فى النسب بكل حال ؛ لأنه رأى الحق فى غيره فتبع الحق دون الهوى .

وهذا أشبه بما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال : قال الشافعى : وأما قول أبى يوسف : لاتؤخذ الجزية من العرب . فنحن كنا على هذا أحرص لولا أن الحق فى غيره . قال : فلم يكن لنا أن نقول إلا بالحق : لقد أخذ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الجزية من البدر الغسانى ويروون أنه صالح رجالا من العرب على الجزية . فأما عمر ابن الخطاب ومن بعده من الخلفاء إلى اليوم فقد أخذوا الجزية من بنى تغلب وتنوخ وبهراء وخاط من العرب ، وهم إلى الساعة مقيمون على النصرانية يضاعف عليهم الصدقة وذلك جزية ، وإنما الجزية على الأديان لاعلى الأنساب ولولا أن نأثم بتمنّى باطل وَدِدنا أن الذى قال أبو يوسف كما قال وأن لا يجرى صَغار على عربى ، ولـكن الله أجلّ فى أعيننا من أن نحب غير ما قضى به .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الرّملى يقول : سمعت أبا على : أحمد بن على الدمشقى يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى وسئل ما الظرف ؟ قال : الوقوف مع الحق كما وقف .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين بن على بن محمد بن يحيى قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد بن إدريس — قال : أخبرنى أبو محمد السجستانى ـ نزيل مكة ـ فيما كتب إلىّ قال :

قال الحارث بن مسكين : أراد الشافعى الخروج إلى مكة فأسلم إلى قَصَّار ثياباً بَغْدَاديّة(١) مرتفعة ، فوقع الحريق فاحترق دكّان القصّار والثياب ، فجاء القصار ومعه قوم فتحمّل بهم على الشافعى فى تأخيره ليدفع إليه قيمة الثياب ، فقال له الشافعى : قد اختلف أهل العلم فى تضمين القصّار ، ولم أتبين أن الضمان يجب ، فلست أضمنك شيئا . كذا فى كتاب شيخى الحارث بن مسكين ، وحكاه داود بن على عن الحارث بن سريج عن الشافعى بمعناه(٢).

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا أبو نصر : محمد بن على بن طلحة المروروذى قال: حدثنا أحمد بن على الأصبهانى قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجى قال :

حدثنى ابن بنت الشافعى قال : ولى الشافعى اليمن وهو حَدَثٌ فحكم بأشياء وسَنَّها فإن أهل اليمن إلى يومنا يقولون فى أشياء :سنة الشافعى، سنة الشافعى .

أخبرنا أبو زكريا : يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : سمعت الزبير ابن عبد الواحد يقول : حدثنا أبو يحيى : زكريا بن يحيى الساجى بالبصرة قال: حدثنا أحمد بن مدرك(٣) الرازى قال :

---

(١) آداب الشافعى ١٠٢ .

(٢) فى ح : « فسمعناه » .

(٣) فى ا : « مرداك » .

حدثنا حرملة بن يحيى قال : سمعت الشافعى يقول : ماحلفت بالله قط صادقا ولا كاذبا .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السامى قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة، قال : حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى بن حرملة التجيبى قال :

سمعت عمى حرملة يقول: سمعت الشافعى يقول : ما كذبت قط، ولو كذبت لما تَأَتَّى[1] لى شىء مما أمدح به ، وما حلفت بالله لاصادقا ولا آثما .

[وفى رواية : صادقا ولا كاذبا][2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أبو الوليد فيما بلغنى عنه قال : حدثنا أبو جعفر الأَرْزُنانى[3] ، عن طاهر بن يحيى بن حرملة ، عن عمه .

عن الشافعى، رضى الله عنه، قال : ماتركته فى شتاء ولا صيف . يعنى غسل يوم الجمعة .

وقرأت فى « سنن حرملة » رواية أبى عبد الله : أحمد بن طاهر بن حرملة عن جدّه :

---

(١) فى ا : « كان » .
(٢) مابين القوسين من ح .
(٣) الأرزنانى بفتح الألف ، وسكون الراء ، وضم الزاى نسبة إلى أرزنان : وهى من قرى أصبهان .
وأبو جعفر الأرزنانى : هو محمد بن عبد الرحمن الأرزنانى الأصبهانى الحافظ ، من الحفاظ الأثبات الجوالين فى طلب الحديث إلى الشام ومصر وخراسان ، وكان حافظا عالما متقنا حسن الحديث.
توفى سنة ٣١٧ وهو ابن نيف وستين سنة.
راجع الأنساب للسمعانى ١/١٦٣ — ١٦٤ .

عن الشافعي قال : ما أحب لأحد ترك غسل يوم الجمعة ، وما علمتني تركته قط في برد ولا في حر[1] ولا غيره ، والله محمود ، ولكن ليس له ماأحببت منه لنفسي يمنعني أن أؤدّي فيه علما،وأسأل الله فيه الأجر والتوفيق .

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن[2] قال : حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن محمد بن إدريس الرازي — قال : أخبرني أبو محمد السجستاني ـ نزيل مكة ـ في كتابه قال :

إن الحارث بن سريج قال[3]:دخلت مع الشافعي على خادم للرشيد وهو في بيت قد فرش بالديباج ، فلما وضع الشافعي رجله على العتبة أبصره فرجع ولم يدخل ، فقال له الخادم : ادخل . فقال : لايحل افتراش هذا . فقام الخادم فتبسم حتى دخل بَيْتاً[4] قد فرش بالأرمني فدخل الشافعي ،ثم أقبل عليه فقال : هذا حلال وذلك حرام ، وهذا أحسن من ذاك وأكثر ثمنا . فتبسم الخادم وسكت[5] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني نصر بن محمد العطار قال : حدثنا أبو الحسين : أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن مرزوق قال : حدثنا القاسم بن محمد التّبوذكي قال : حدثنا محمد بن بشر قال :

حدثنا الشافعي قال:حدثنا فُضَيل بن عِيَاض قال:حدثناهشام بن حسّان قال:

---

(١) في ح : « سفر » .
(٢) في ح : « الحسين » .
(٣) في ا : « قال الحارث بن سريج : دخلت . . . » .
(٤) في ا : « نقبا » .
(٥) آداب الشافعي ص ١٠٣ — ١٠٤ ، وتوالي التأسيس ٦٦ — ٦٧ ، والحلية ٩/١٢٦ — ١٢٧ .

مرَّ الحجاج بن يوسف بالحسن أو غيره فقال له : يا أبا سعيد ، مالك لاتأتينا ؟

فقال له : وما أصنع بك ؟ إن أنا أتيتك فأدنيتني فَتَنْتَنِى[1] ، وإن أنت أقصيتني غممتني ، وما عندى من الدنيا شيء أخافك عليه ، ولا عندك من الآخرة ما أطلب ، فعلى أى حال أجيئك ؟

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين بن محمد قال : حدثنا عبد الرحمن ـ يعنى ابن أبى حاتم ـ قال : حدثنا أبى قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعى يقول : دخل سفيان الثورى على أمير المؤمنين فجعل يتَجانَنُ عليهم ويمسح البساط ويقول : ما أحسنه ! ما أحسنه ! بكم أخذتم هذا ؟ ثم قال : البول البول حتى أُخْرِج . يعنى أنه احتال ليتباعد[2] منهم ، ويسلم من أمرهم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد قال : حدثنا أبو نعيم عن الربيع .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن أحمد بن حمدان يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خُزَيمة يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعى يقول : ربما أتى على ثنتا عشرة سنة لاأشبع فيها شبعة إلا شبعة ألقيتها على المكان .

وفى رواية أبى عبد الله قال الشافعى : ما شبعت منذ ستةعشرسنة إلا شبعة طرحتها من ساعتى[3] .

---

(١) فى ا : « فتلنى » .
(٢) فى ا : « لتباعد » وفى ح : « احتال له ليتباعد عنهم » .
(٣) آداب الشافعى وهامشه ١٠٣ ـ ١٠٤ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن حسان[1] الفقيه قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى قال : حدثنا أبو العباس: أحمد ابن محمد البغدادى .

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى يقول : ماشبعت منذ عشرين سنة .

ورواه أبو عوانة الإسفراينى ، عن الربيع ، وقال:منذ سبع عشرة سنة إلا شبعة ثم أدخلت يدى فتقايأته .

قلت[2] : وهذا لأن الشبع يقسى القلب ، ويغطى بعض العقل ، ويثقل البدن عن الاجتهاد فى العبادة ، وهو عند أهل الحقائق غير محمود ، فكان يتنزه عن ذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو القاسم : عبدالرحمن بن الحسن القاضى، شفاهاً : أن زكريا بن يحيى الساجى حدثهم قال :

بلغنى عن محمد بن الوزير أنه قال: ماشرب الشافعى من كوز مرتين،ولاعاود فى جماع جارية مرتين .

قلت : وهذا يدخل فى اجتزائه بأقل الكفاية وترك التلذذ بالزيادة .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن فنجويه الدينورى بالدامغان قال : حدثنا الفضل بن الفضل الكندى قال : حدثنا زكريا ابن يحيى الساجى قال :

حدثنا ابن بنت الشافعى قال : سمعت أمى تقول : كان أبى لا يتطيّب

---

(١) فى ا : « حيان » .

(٢) قال ابن أبى حاتم فى آداب الشافعى ومناقبه ص ١٠٦ : « لأن الشبع يثقل البدن ، ويقسى القلب ، ويزيل الفطنة ، ويجلب النوم ، ويضعف صاحبه عن العبادة » .

بالماوَرْد اوضع نـكهته وقال : إنه يشبه المسكر .

وأخبرنا أبو عبد الله الدينورى قال : حدثنا الفضل بن الفضل الـكندى قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجى قال :

حدثنى ابن بنت الشافعى قال : سمعت أمى تقول : دخلت علينا امرأة وأبى نائم ومعها صبى فجعلت تحدّث إلى أن بكى الصبى فوضعت يدها على فى الصبى وخرجت خوفاً أن يستيقظ أبى ببكائه . قالت : وكانت لأبى هيبة منكرة فلما استيقظ أُخبر بذلك فخرج وآلى على نفسه أن لا ينام أياماً إلا والرحا عند رأسه يُطحَن بها .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد بن أحمد الحافظ بأسدَاباذ يقول : سمعت يوسف بن عبد الأحد يقول :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال لى الشافعى : يا أبا موسى ، أَنِسْتُ بالفقر حتى صرتُ لا أستوحش منه .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت قَعْنَبَ بن أحمد بن عمرو بن مُجَاشِع يقول : سمعت محمد بن أحمد ابن وَرْدَان يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

قال عبد الله بن عبد الحـكم للشافعى : إن عزمت أن تسكن البلد — يعنى مصر — فليـكن لك قوت سنة ، ومجلس من السلطان تَتَعَزَّزُ به .

فقال له الشافعى : يا أبا محمد ، من لم تعزّه التقوى فلا عزّ له ، ولقد ولدت بغزة ، ورُبِّيت بالحجاز وما عندنا قوت ليلة ، وما بتنا جياعاً .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبى الحسن قال : سمعت على بن سعيد بن عثمان

الثغرى[1] يقول : سمعت عبد السلام بن محمد المخزومى يقول : أخبرنى الحسن ابن حبيب قال :

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى يقول : مافرغت من الفقر[2] قط ، ولقد مر بى برهة من دهرى آكل الرَّخْف[3] وأشرب عليها الماء .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى محمد بن يونس[4] الدقيقى قال : قال محمد بن إسحاق :

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى يقول : لا يستوحش أحدكم من الإفلاس ؛ فإنى قد أفلست ثلاث مرات ثم أيسَرْتُ .

أخبرنا محمد بن الحسين بن يحيى [قال : سمعت الحسين بن يحيى[5]] يقول : سمعت محمد بن أحمد الشافعى يقول : سمعت أبا العباس المروزى[6] يقول :

قال الشافعى : طلبُ فُضول الدنيا عقوبةٌ عاقب الله بها أهل التوحيد .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن عبد الله بن شاذان الرازى قال :

سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول : لو أن الدنيا عِلْقٌ[7] يباع فى السوق لما اشتريته برغيف ؛ لما أعلم فيه من الآفات .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت عبد الرحمن بن أبى حاتم يقول :

---

(١) فى ح : « المنقرى » .

(٢) فى ا : « الفقه » .

(٣) الرخف : المسترخي من العجين الكثير الماء .

(٤) فى ا : « يوسف » .

(٥) ما بين القوسين من ح .

(٦) فى ا : « البرورى » .

(٧) فى ا : « حلق » .

سمعت المزنى يقول : قلت للشافعى : مالك بدٌّ من إمساك العصا ولست بضعيف ؟ قال : لأذكر أنى مسافر . يعنى فى [١] الدنيا.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا محمد بن يوسف الخياط قال : حدثنا الطَّحاوى قال :

قال البُوَيْطِى : سمعت الشافعى يقول : أَبْـيَنُ مافى الإنسان ضعفُه ، فمن شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة مع الله تعالى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أبا بكر بن شاذان يقول : سمعت أبا الفضل بن مهاجر يقول :

سمعت المزنى يقول : سمعت الشافعى يقول : من غلبت عليه شدة الشهوة لحب الدنيا لزمته العُبُودِيّة لأهلها ، ومن رضى بالقُنُوع زال عنه الخُضُوع .

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد قال : سمعت منصور بن عبد الله الهَرَوِىّ يقول : سمعت أبا على الأستاذ ، بالبصرة ، يقول : سمعت زكريا بن يحيى السَّاجِى يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى يقول : خير الدنيا والآخرة فى خمس خصال : غنى النفس ، وكف الأذى ، وكسب الحلال ، ولباس التقوى ، والثقة بالله عز وجل على كل حال [٢] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا الزبير بن عبد الواحد بأسداباذ قال : أخبرنى أبو بكر : محمد بن القاسم بن مطر قال :

---

(١) فى ح : « من ».

(٢) المناقب للرازى ١٢٤ .

سمعت الربيع بن سليمان يقول : قال لى الشافعى : ياربيع ، عليك بالزهد فَلَلزُّهد على الزاهد أحسن من الحلى على المرأة الناهد .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم المقرى(١) ببغداد يقول : سمعت أبا بكر الخلال يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى يقول : أنفع الذخائر التقوى ، وأضرها العدوان .

أخبرنا محمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن البستى بهمذان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن يوسف الهروى عن أحمد بن مدرك(٢) الرازى قال :

سمعت حرملة بن يحيى يقول : سمعت الشافعى يقول ، وذكر عنده فهم القلب فقال : من أحب أن يفتح الله له قلبه أو ينوره فعليه بترك الكلام فيما لا يعنيه ، وترك الذنوب ، واجتناب المعاصى ، ويكون له فيما بينه وبين الله خَبِيَّةٌ من عمل فإنه إذا فعل ذلك فتح الله عليه من العلم مايشغله عن غيره وإن فى الموت لأكثرَ الشُّغل .

وقال غيره فيه : وإن فى الموت وذكره لأكثرَ الشغل .

وأخبرنا محمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الله بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمدبن عبد الله الرازى(٣) قال : ذكر لى عن عبد الرحمن بن محمد بن مُسَبِّح قال : سمعت أبى يقول :

---

(١) فى ح : « العدمى » .
(٢) فى ا : « مردك » .
(٣) فى ا : « الرائجى » .

قال الشافعى : من أحب أن يفتح الله قلبه ويرزقه الحكمة فعليه بالخلوة ، وقلة الأكل ، وترك مخالطة السفهاء ، وبغض أهل العلم الذين ليس معهم إنصاف ولا أدب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى التاريخ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر المفيد البغدادى يقول : سمعت أبا جعفر الطحاوى يقول :

سمعت أبا إبراهيم المزنى يقول : كان الشافعى رحمه الله ينهانا عن الكلام فى الناس ويقول : المسلمون[1] شهداء الله بعضهم على بعض .

قلت : وإنما أراد به النهى عن الكلام فيما لا يعنيه وهو الغيبة والبهتان ، فأما إذا احتاج إلى ذكر بعضهم بما فيه عند الاستدعاء[2] فى الشهادات والأخبار فقد[3] نص على جواز ذلك وهو منقول فى « كتاب المدخل » .

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفى قال : حدثنا على بن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين قال :

سمعت الربيع يقول : قال الشافعى : ياربيع ، لاتتكلم فيما لا يعنيك ؛ فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها .

قرأت فى كتاب محمد بن الحسن بن إبراهيم العاصمى ، حدثنى محمد بن عبد الله الرازى قال : أخبرنى محمد بن الدائنى قال : حدثنا المزنى قال : سمعت الشافعى يقول : ليس أحد إلا له محبٌّ ومبغض فإذ لابد من ذلك فليكن المرجع أهل طاعة الله تعالى .

---

(١) سقطت من ا .
(٢) فى ا ، ح : « الاسدكا » .
(٣) فى ا : « وقد » .

وعن الرازى قال : حدثنى أبو الفضل : جعفر بن أحمد الخولانى ، عن أسد ابن سعيد بن[1] عفير قال :

حدثنا الشافعى قال : حدثنى عمى محمد بن على قال : قال عامر بن عبد الله ابن الزبير : أفضل الأعمال ثلاثة : ذكر الله عز وجل ، ومواساة الأخ فى المال، وإنصاف الناس من نفسك .

وعن الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنا أبو نصر[2] : محمد بن أحمد الواقفى ، حدثنا محمد بن حبيب ،سمعت إبراهيم بن محمد الشافعى يقول :

سمعت الشافعى يقول فى معنى غنى النفس :

إذا شئت أن تحيا غنياً فلاتكن على حالة إلا رضيتَ بدُونها

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد ، حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

قال الشافعى : يا أبا موسى ، لو جهدت[3] كل الجهد على أن ترضى الناس كلهم فلا سبيل إليه ، فإذا كان كذلك فأخلص عملك ونيتك لله عز وجل .

أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمى قال : سمعت على بن سعيد بن عثمان يقول: سمعت عبد السلام بن محمد يقول : أخبرنى الحسن بن حبيب قال :

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى يقول : لايعرف الرياء إلا مخلص .

---

(١) فى ح ، ه : «عن» .

(٢) فى ح ، ه : « أبو بكر » .

(٣) فى ح : « اجتهدت » .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت عبد الرحمن بن عبدالله الديباني يقول: سمعت أحمد بن محمد العسكري ، بمصر ، يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول، اعتلّ الشافعي، رحمه الله ، فدخل عليه بعض رؤساء مصر فقال له: يا أبا عبد الله ،أى راحة فى المرض إلا كثرة العوّاد؟فقال: يا أخى ، أى راحة فى المرض إلا رجاء ثوابه وإنه كفارة للذنوب ؟

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو أحمد[1] بن أبى الحسن ، أخبرنا عبد الرحمن- يعنى ابن أبى حاتم- أخبرنا أبى أخبرنا أحمد بن أبى الحوارى عن محمد بن قطن .

عن الشافعى قال : دخل سفيان على الفُضَيل يعوده فقال : يا أبا محمد ، وأى نعمة فى المرض لولا العوّاد ؟ قال سفيان : وأى شىء تكره فى العواد ؟ قال : الشكاية .

وبهذا الإسناد عن أحمد بن أبى الحوارى عن محمد بن قطن .

عن الشافعى عن فضيل قال : قال داود عليه السلام : إلهى ، كن لابنى سليمان من بعدى كما كنت لى قال : فأوحى الله إليه : ياداود، قل لابنك سليمان يكون لى كما كنتَ لى حتى أكونَ له كما كنتُ لك .

وأخبرنا أبو عبد الله ،أخبرنى أبو أحمد، أخبرنا عبدالرحمن،حدثنا محمد بن خالد بن يزيد الشيبانى ، حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال :

---

(١) فى ح : « أحمد » .

سمعت محمد بن قطن يقول عن الشافعي ، رضي الله عنه ، قال : قال الفضيل ابن عياض : كم ممن يطوف بهذا البيت وآخر بعيد منه وأعظم أجراً منه[١] .

أخبرنا أبو زكريا[٢] بن أبي إسحاق ، حدثنا أبو عبد الله : الزبير بن عبد الواحد ، أخبرني أحمد بن علي المدائني بمصر .

سمعت إسماعيل بن يحيى المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : قيل لأبيّ ابن كعب : يا أبا المنذر ، عظني . قال : واخِ الإخوان على قدر تقواهم ، ولا تجعل لسانك بِذلة لمن لا يرغب فيه ، ولا تغبط الحيّ إلا بما تَغْبِطُ به الميّت .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : وقال أبو علي : الحسين بن أحمد الترفقي[٣] الشافعي ، حدثنا الحسين بن يزداد[٤] البصري عن بعض شيوخه قال :

كان الشافعي في مجلس سفيان بن عيينة يسمع منه الحديث إذ مر به حديث فيه رقائق فبكى الشافعي حتى أغمي عليه . قال : فقال الناس : قد مات محمد بن إدريس الشافعي قال : فقال سفيان بن عيينة : إن كان محمد بن إدريس قد مات فقد مات أفضل أهل[٥] زمانه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [[٦] قال : وأخبرني أبو علي : محمد بن علي بن الحسين الحافظ وأخبرنا أبو عبد الرحمن[٦]] السلمي ، أخبرنا أبو علي : محمد بن علي الحافظ ، الإسفراييني ، حدثني عمر بن علان بن حمدون النّهاوَندي بهمذان ، أخبرني أحمد بن ينال[٧] بن بشر .

---

(١) آداب الشافعي ص ٢٠٧ .

(٢) في ح : « أبو بكر » .

(٣) في ا : « البيهقي » .

(٤) في ح : « بهرزاد » .

(٥) ليست في ا . والخبر في الحلية ٩/٩٥ .

(٦) ما بين الرقمين ليس في ح .

(٧) في هـ : « مال » .

أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : جلسنا يوماً نتذاكر الزهاد والعباد وما بلغ من فصاحتهم حتى ذكرنا ذا النون[(١) فبينا نحن كذلك إذ دخل علينا عمر بن نباتة فقال : فيم تشاجرون ؟ قلنا : نتذاكر الزهاد والعباد وما بلغ من فصاحتهم حتى ذكرنا ذا النون(١)] . فقال : والله ما رأيت رجلا قط أفصح ولا أورع من محمد بن إدريس الشافعي، رحمة الله عليه . ثم قال: خرجت أنا وهو والحارث بن لبيد ذات يوم إلى الصفا فافتتح الحارث وكان غلاما لصالح المرى فقرأ : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم هذَا يَوْمُ الفَصْلِ جَمَعْنا كم والأوّلين﴾(٢) الآية. فرأيت الشافعي قد اضطرب ، ثم بكى بكاء شديدا ، ثم لم يتمالك أن قال : إلهى ، أعوذ بك من مقال الكاذبين وإعراض الغافلين ، إلهى ، لك خضعت قلوب العارفين ، وذلّت هيبة المشتاقين ، إلهى ، هب لى جـــودك ، وجللنى بسترك(٣) ، واعف عن(٤) توبيخى بكرم(٥) وجهك يا أرحم الراحمين .

قال : فخرجت إليه وهو بالعراق لأسمع منه فبينا أنا قاعد على الشط أتهيأ للوضوء إذ مربى رجل فقال : ياغلام، أحسن وضوءك أحسن الله إليك قال : فقفوت أثره فالتفت إلى فقال : ياغلام، ألك من حاجة ؟ قلت : تعلمنى شيئا لعل الله أن ينفعنى به. قال : اعلم أن من صدّق الله نجا ، ومن أشفق على دينه سَلِم من الرّدَى ، ومن زهد فى الدنيا قرّت عيناه بما(٦) يرى من ثواب الله تعالى غدا. أفلا أزيدك ؟ قلت : بلى قال : كن فى الدنيا زاهدا(٧) ، وفى الآخرة راغبا ، واصدق الله فى جميع أمورك تنج بها مع الناجين غدا . قال : فسمعت منه هذه الكلمات .

---

(١) ما بين الرقمين ساقط من ح .
(٢) سورة المرسلات : ٣٨ .
(٣) فى ا : « سترك » .
(٤) فى ا : «عنى» .
(٥) فى ا : « بكرم» .
(٦) فى ا : «فيما» .
(٧) فى ا : « صادقا » .

ورواه أيضا أبو يعقوب بن يوسف بن أحمد المكى بن الدجيل عن محمد ابن الربيع الجيزى ، عن ابن عبد الحكم ، وزاد الخصال الثلاث التى أمر بها وهى فى الرواية التى بعد هذه وزاد فى أوله : «إلهى لك خضعت الأصوات» .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : حدثنا على بن أبى عمر[1] البلخى قال : حدثنا محمد بن أحمد «القحطبى»[2] قال : حدثنا عيينة بن عبد العزيز اليمانى قال : سمعت عبد الله بن محمد البلوى قال :

جلسنا ذات يوم نتذاكر الزهاد والعباد والعلماء وما بلغ من زهدهم وفصاحتهم وعلمهم ، فبينا نحن كذلك إذ دخل علينا عمر بن نباتة فقال : فيماذا تتحاورون ؟ قلنا : نتذاكر الزهاد والعباد والعلماء وما بلغ من فصاحتهم فقال عمر بن نباتة : والله مارأيت رجلا قط أورع ولا أخشع ولا أفصح ولا أصبح ولا أسمح ولا أعلم ولا أكرم ولا أجمل ولا أنبل ولا أفضل من محمد بن إدريس الشافعى ، خرجت أنا والحارث بن لبيد إلى الصفا . فذكر هذه الحكاية توافقها فى المعنى غير أنه قال : «وواهت بك فُهوم المشتاقين» وقال : قال البلَوى : خرجت إلى العراق . والأول لعله أصح وقال: يا هذا ، أسبغ الوضوء ؛ يسبغ الله عليك النعم[3] ، ويقيك النقم ، وزاد ألا أزيدك؟ قلت : نعم . فقال : من كان فيه ثلاث خصال فقد أكمل الإيمان : من أمر بالمعروف وائتمر به ، ونهى عن المنكر وانتهى عنه ، وحافظ على حدود الله تعالى ، أفلا أزيدك ؟ قلت : نعم . قال : كن فى الدنيا زاهداً وفى الآخرة راغباً ، واصدق الله فى جميع المواطن تنج مع الناجين . قال : ثم مضى . فسألت عنه فقالوا : هذا محمد بن إدريس الشافعى ، رحمه الله.

---

(١) فى ح : «عمرو» .

(٢) فى ح : «المقطى» .

(٣) فى ح : «بالنعم» .

وذكر أبو نعيم الأصبهاني في كتابه أن الصاحب بن عباد ذكر في تصنيفه في مناقب الشافعي، رحمه الله، أنه سمع جعفر المتصوف يقول:

سمعت الجنيد يقول : كان الشافعي من المريدين الناطقين بلسان الحق في الدين، وعظ أخا له في الله، عز وجل، وخوّفه بأسه[1] فقال:

يا أخي، إن الدنيا دحض مزلة، ودار مذلة، عُمرانها إلى الخراب صائر، وساكنها للقبور زائر، شملها على الفرقة موقوف، وغناها إلى الفقر مصروف، الإكثار فيها إعسار، والإعسار فيها يسار، فافزع إلى الله تعالى، وارض برزق الله، لاتستسلف[2] من دار بقائك[3] في دار فنائك؛ فإن عيشك فَيْءٌ زائل، وجدار مائل، أكثر[4] على عملك، وقصر من أملك.

قال: وسمعت جعفر الخُلْدى الصوفي يقول:

سمعت الجنيد يقول: قيل للشافعي: عظنا وأوجز فأنشد، رضي الله عنه، وقال:

فإن لم تجد من دُونِ عدنانَ باقياً ودونَ معدٍّ فلْتَزَعْكَ القبائلُ[5]

ويروى: « العواذل » قال: فقيل له: زدنا. فأنشد:

تودّ ابنتاى أن أعيش مسلّماً وهل أنا إلا من رَبيعةَ أو مُضَرْ؟

---

(١) في ح: « بالله ». (٢) في ا: « تستنكف ».
(٣) في ا: « نفائك ». (٤) في ا: « أكب ».
(٥) البيت للبيد وهو في ديوانه ص ٢٥٥ وفيه عقب البيت: تزعك: تكفك، قال أبو الحسن الطوسي في شرح ديوان لبيد: وزعه يزعه بالفتح، ويزعه بالكسر وزعا ووزوعا إذا كفه. وعدنان جده الأعلى؛ لأن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. يقول: لم يبق لك أب حي إلى عدنان فكف عن الطمع في الحياة. والعواذل هنا: حوادث الدهر وزواجره. وقال الطوسي: العواذل: النساء.

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفى قال : سمعت على بن محمد بن عمر الفقيه ، بالرى ، يقول : سمعت عبد الرحمن بن أبى حاتم يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : مارأيت أحداً أقل صبًّا الماء فى تمام التطهر من الشافعى ، رضى الله عنه .

قال محمد : لفقهه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: أخبرنا الحسن بن رشيق - إجازة - قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة ، ومحمد بن الربيع بن سليمان قالا :

قال لنا يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعى يقول - حين توفى ابن هرم ورآه مسجى : اللهم بغناك عنه وفقره إليك فارحمه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : أحمد بن محمد بن يحيى المتكلم يقول : سمعت جعفر بن أحمد السامانى يقول :

سمعت عبد الله[1] بن عبد الحكم يقول : سألت الشافعى عن أرجى حديث[2] فى المؤمنين فقال : حديث أبى موسى « إذا كان يوم القيامة يدفع إلى كل مسلم رجل من الكفار فيذهب به إلى النار»[3] .

قلت : قد روينا حديث أبى مسلم هذا فى « كتاب البعث والنشور » وفى كتاب [الجامع][4] وذكرنا ماقيل فيه ، وهو حديث صحيح مرجو

---

(١) فى ا : «عبد الرحمن» . (٢) فى ا : « حديثك » .
(٣) أخرجه مسلم فى كتاب التوبة : باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ٤/٢١١٩ من حديث أبى موسى مرفوعا بلفظ : «إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول : هذا فكاكك من النار » .
(٤) سقطت من ا . والحديث فى الجامع لوحة ١٢٠ — ب .

استبشر به عمر بن عبد العزيز كما استبشر به الشافعى ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله: الزبير بن عبد الواحد الحافظ يقول : سمعت سعيد بن أحمد بن زكريا القضاعى يقول :

سمعت إسماعيل بن يحيى المزنى[١] يقول : سمعت الشافعى يقول : مات ابن الحسين بن على رضوان الله عليهم ، فلم يُرَ عليه كآبة ، فعوتب على ذلك فقال: أنا أهل بيت نسأل الله فيعطينا ، فإذا أراد ما نكره فيما يحب رضينا .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : أخبرنا الحسن بن سفيان[٢] عن حرملة قال :

أخبرنا الشافعى قال : لما بنى هشام بن عبد الملك الرّصافة قال : أحبّ أن أخلو يوما لا يأتينى فيه خبر غمّ . فما انتصف النهار حتى أتته ريشةُ دمٍ من بعض الثّغور فأوصلت[٣] . قال : ولا يوماً واحداً .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسّان بن محمد قال : حدثنا محمد بن المسيّب قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

حدثنى الشافعى قال : قال هشام بن عبد الملك : لما مات رَوْح بن زنباع [قيل]لبعض[٤] الناس : كيف كان روح بن زنباع ؟ قال[٥] : قال روح : والله ما أردت باباً من أبواب الخير إلا تيسّر لى ، ولا أردت باباً من أبواب الشر إلا لم يتيسر لى .

---

(١) ليست فى ا .
(٢) فى ح : « رشيق » .
(٣) فى ح : « فأدخلت » .
(٤) فى ح : « ببعض » .
(٥) فى ا : « ثم قال » .

أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن أحمد بن[1] عبد الأعلى المقرى قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن يروى عن المزنى قال :

سمعت الشافعى يقول : قال هشام بن عبد الملك لرجل : ارفع [إلىّ][2] حاجتك . فقال : قد رفعتها إلى الجواد الكريم .

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن حيّان قال : حدثنا أبو جعفر الأصبهانى قال : سمعت الحسن بن الأشعث يقول : سمعت محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعى يقول : خرج معاوية بن أبى سفيان حاجًّا فمرّ بالأَبْوَاءِ[3] فاطلع فى بئرها العابة[4] فأصابته اللَّقْوَةَ[5]، فرجع إلى موضعه ، وتعمَّم بعمامته، واجتمع إليه الناس فقال : أما بعد، أيها الناس ، فإن المرء فى الدنيا بعرض بلاء: إمّا معافى[6] لِيُعْتَب ، وإمّا مبتلًى ليؤجَر ، وإما معاقب بذنب ، فإن ابتليتُ فقد ابتلى الصالحون قَبْلِى ، وإنى لأرجو أن أكون منهم ، ولئن عُوقبتُ لقد عوقب الخطّاءون قبلى ، وما أرجو أن أكون منهم ، وإن مرض عُضْوٌ منّى فما أحصى صحيحى ، ولو كان إلى نفسى ما كان لى[7] على ربى أكثر مما أعطانى،

---

(١) فى ح : « بن أحمد بن أحمد » . (٢) الزيادة من ح .

(٣) الأبواء : قرية قرب المدينة، بها قبر آمنة بنت وهب أم النبى ، صلى الله عليه وسلم ،وإليها كانت أولى غزواته . راجع معجم البلدان ١/ ٩٢ ومعجم ما استعجم ، للبكرى ١/ ١٠٢ .

(٤) كذا فى ا ، ح، وفى هـ : « بئر ماء اعابه » وفى الحلية ٩/ ١٠٤ : « فى بئرها العادية » وهو الصواب . وفى البصائر والذخائر ١/ ١٨ : « فى بئر عادية » والعادية : القديمة .

(٥) اللقوة : داء يعرض للوجه فيميل إلى أحد جانبيه ، كما فى اللسان ٢٠/ ١١٩ .

(٦) فى ا : « يعاقب » . (٧) ليست فى ح .

أنا اليوم ابن سبعين أو بضع وسبعين سنة ، حين[1] كبرت سنى ، ووهن عظمى ابتليت فى حسنى[2] وفيما يبدو منى ، ولولا هواى[3] فى يزيد لأبصرتُ بَصرى .

أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن حَمْدَوَيه الضَّبى قال: سمعت محمد بن الفضل ابن إسحاق ، قال : سمعت جدى يقول :

سمعت المزنى يقول عند فراغه من قراءة المختصر يوم الأربعاء فى ربيع الأول سنة تسع[4] وخمسين ومائتين قال :

سمعت الشافعى يقول : دخل ابن عمَامَة على عمرو بن العاص فوجده صائما وأطعَم أصحابه طعاماً ، وقام إلى صلاته فحسّنها وأتقنها ، وجاءه مال فقال: أعطوا فلاناً وفلانا حتى أتى عليه فقال [له][5] ابن عمامة : يا أبا عبد الله ، لقد رأيتُ صلاة حسنة ، وأطعمتَ إخوانك طعاماً وأنت صائم، أو كما قال ، وجاءك مال لست أولى به من غيرك فقلت : أعطوا فلاناً وفلاناً حتى أتيتَ عليه . فيم ذاك يا أبا عبد الله ؟

فقال : يا ابن عمامة ، والله ماهو بالإسلام الذى دخلنا فيه مَحْضاً ، ولا بالشِّرْك الذى خرجنا منه مَحْضاً ، فلو كانت الدنيا مع الدين أخذناها وإيّاه، ولو كانت تنحاز عن الباطل لأخذناها وتركناه ، فلما رأيتُ ذلك كذلك خَلَطنا عملاً صالحاً وآخر سَيِّئًا فعسى[6] الله .

---

(١) فى ح : « حتى ». (٢) فى ح : « فى جسمى » .
(٣) فى ا : « هو أى فى زيد » . وفى ح : « هو إلى يزيد » .
(٤) فى ح : « سنة أربع » . (٥) الزيادة من ح .
(٦) فى ح : « عسى » .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن محمد الحافظ قال: حدثنى أبو زُرْعَة الرّازى قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين ، بمصر ، قال : حدثنا ياسين بن عبد الأحد قال:

سمعت حَرْمَلة بن يحيى التُّجِيبى يحدّث عن أبى عبد الله الشافعى ، عن الوَاقِدِىّ أنه حدّثه : أنّ ملك الروم أخرج الأسارى فى إمارة عمر بن عبد العزيز، فدخلوا عليه فإذا [هو][1] قد حطّ عن سرير ملكه وجلس على الأرض متكئا حزينا يَنْكُتُ الأرضَ بإصبعه فقال له الأسارى: ماحال الملك ؟ وما هذا الذى نرى منه ؟

فقال : أما علمتم يامعشر الأسارى ، مات راهبكم عمر بن عبد العزيز ، وما[2] الراهب من أهل ملّتنا أعجب بحبسه نفسه بصومعته ، ولكن العجب من عمر بن عبد العزيز أتته الدنيا فجعلها تحت قدمه .

قرأت فى كتاب العاصمى : عن الزبير بن عبد الواحد قال : أخبرنى على ابن محمد قال : حدثنى الربيع قال :

حدثنا الشافعى قال : أبصر عمر بن عبد العزيز غلاماً قد تقدّم بين يدى أبيه فقال : ياغلام ، لاتمشِ بين يدى سيّدك .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الله ، ببغداد ، يقول : سمعت إسماعيل بن على بن إسماعيل يقول : سمعت إسماعيل ابن أحمد الرّفا يقول :

سمعت ابن عبد الحكم يقول : بلغنى أن الشافعى سئل عن رجل أوْصَى لأعقل

---

(١) الزيادة من ح . (٢) فى ح : « ومات الراهب » .

أهل بلده ، فقال : يُعطَى ذلك أزهدهم فى الدنيا ؛ فإنّه لا عقل لمن أحبّ مايبغضه الله وهى الدنيا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول : سمعت سعيد بن أحمد القُضَاعِى يقول :

سمعت المزنى يقول : سمعت الشافعى يقول : قال لى بعض أهل العلم يوما: ليأتيَنَّ على الناس زمانٌ لو تُمْسِى[1] الأرضُ مفروشة دنانير مكتوب على كل دينار : لا إله إلا الله ، من أخذ هذا الدينار دخل النار — لأصبحت الأرضُ وما عليها دينار .

(١) فى ا : « لو تمشى » .

باب ٧

مايستدل به على تمكن الشافعى ، رحمه الله ، من عقله ، وما يؤثر عنه فى الآداب

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى قال : حدثنا عباس بن الحسن قال : أنبأنا محمد بن الحسين بن سعيد ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنى أحمد بن العباس النسائى قال : سمعت على بن عثمان(١) وجعفر الوراق يقولان :

سمعنا أبا عُبَيد : القاسم بن سلام يقول : مارأيت رجلا قط أعقل من الشافعى(٢) رحمه الله .

وقرأته أيضا فى كتاب زكريا الساجى بإسناده هذا، رواية أبى إسحاق : إبراهيم بن محمد القراب عنه . وقد مضى فى حكاية(٣) أحمد بن حنبل فى ذكر الشافعى حين قال : فإن فاتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد الدارمى قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد بن إدريس — قال : حدثنا أبى قال :

---

(١) فى ح : « بن يحيى ».
(٢) توالى التأسيس ٥٥ .
(٣) فى ح : « فى كتابه قول » .

حدثنا حرملة قال : سمعت الشافعي يقول : كلّ ما قلته[١] لكم ولم تشهد عليه عقولكم أو تقبله أو تراه حقاً فلا تقبلوه ؛ فإن[٢] العقل مضطر إلى قبول الحق.

أخبرنا محمد بن الحسين قال : حدثنا عبد الله بن سعيد البُسْتي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف العتبي[٣] قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الرازي ، بدمشق ، قال : سمعت أبا القاسم : عبد الله بن محمد القزويني يقول :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : لو أن عقول الناس كلّهم جُمعت في عقل الشافعي لفرقت عقولُهم في عقله .

قال : وسمعت عبد الله بن محمد القزويني[٤] يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : الكلام يقظةُ العقل ، والسكوتُ نومه ، فانظر كيف مراعاتك له في نومه ويقظته[٥] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأني أبو عمرو بن السّماك ، شِفاهاً ، أنّ أبا موسى الدّرقي[٦] حدثهم قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

قال الشافعي : الذي يحتاج إليه الناس من المرَمّة أكثر مما يحسب ، وإن الدّوابّ لتُراضُ فتستقيم .

---

(١) في ح : « قلت » .
(٢) في ح : « وإن » .
(٣) في ا : « الهيتي » .
(٤) في ح : « الفقيه » .
(٥) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .
(٦) في ا : « الدرى » .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا أبو الوليد قال : سمعت محمد بن إسحاق يحكى عن يونس بن عبد الأعلى قال :

سمعت الشافعى يقول : سياسة(١) الناس أشد من سياسة الدواب(٢) .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال: حدثنا الحسين بن على التميمى، وأبو الحسن القصّاب ، الفقيه الرازى ، بالرّىّ ؛ قالا : حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : حدثنا أحمد بن عمرو بن أبى عاصم قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن(٣) الشافعى يقول :

قال الشافعى : إنّ للعقل حدًّا ينتهى إليه كما أن للبصر حد ينتهى إليه(٤) .

أخبرنا أبو عبدالرحمن بن أبى الحسن الصوفى قال : سمعت أبا على الزّعُورِى يقول : سمعت الزّبير الأَسَدَاباذِى يقول : سمعت : أحمد بن يحيى بن زكريا المصرى يقول : [سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى يقول:](٥) العاقلُ من عَقَلَه عقلُه عن كلّ مذموم(٦) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنى أبو على : الحسن بن حبيب ، بدمشق ، قال :

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى يقول : والله الذى لا إله إلا هو ، لو علمت أنّ شرب الماء البارد ينقص من مروءتى ماشربته ، ولو كنت اليوم ممن يقول الشعر لرثيت المروءة(٧) .

---

(١) فى ا : « سبات . . . من سبات » !

(٢) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

(٣) ليست فى ح .

(٤) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

(٥) الزيادة من ح وحدها .

(٦) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

(٧) مناقب الشافعى للرازى ٢٢٢ وتوالى التاسيس ٧٥.

وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنى أبو عبد الله: محمد[1] بن محمد بن الحسين المذكر قال : حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله ابن بنت محمد بن إدريس الشافعى قال : حدثنى أبى قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعى وهو يعاتب أبا عثمان ابنه فقال : يابنى، والله لو علمت أنّ الماء البارد يثلم من مروءتى شيئاً ما شربت إلا حارّا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمى قال : سمعت أبا منصور : محمد بن القاسم ابن عبد الرحمن يقول : سمعت إبراهيم بن محمود يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : المروءة أربعة أركان : حسن الخلق ، والسخاء ، والتواضع ، والنّسك[2] .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال : سمعت عبد الله بن الحسين السّلامى ، سمعت على بن أحمد الحرّانى يقول : سمعت أيوب بن سليمان قال :

قال[3] الشافعى : المروءة عفّة الجوارح عما لا يعنيها .

قال : وقال محمد بن إدريس الشافعى:

جوهر المرء فى خلال ثلاث : كتمان الفقر حتى يظنّ الناس من عفّتك أنك غنى ، وكتمان الغضب حتى يظنّ الناس أنك راضٍ ، وكتمان الشدّة حتى يظن الناس أنك متنعم .

---

(١) في ا : « أحمد » .
(٢) مناقب الشافعي للرازى ١٢٢ .
(٣) ف ح : « قال لنا » .

قال : وقال الشافعى : من أحب أن يقضى له بالحسنى[1] فليحسن بالناس الظن .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت ناصر بن محمد يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد الله بن سعيد بن سليمان الجوهرى ، المعروف بالأندلسى ، يقول : سمعت البويطى يقول :

سمعت الشافعى يقول : لايكمل الرجل فى الدنيا إلا بأربع : بالديانة ، والأمانة ، والصيانة ، والرَّزَانة[2] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا عبد الله بن الحسين السّلامى ، بمرو ، قال : حدثنا أبو الحسن : على بن محمد المصرى بملاجرد[3] قال : حدثنا أبو أيوب بن سليمان الحَرْبِي قال : سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافعى يقول : رآنى أبى[4] محمد بن إدريس وأنا أعجل فى بعض الأمر فقال : يابنى ، رفقاً رفقاً ؛ فإنّ العجلة تنقص الأعمال ، وبالرفق تدرك الآمال[5] .

وقال : سمعت عبد الرحمن بن أبى بكر يقول : سمعت الزهرى يقول : سمعت عروة بن الزبير يقول : سمعت أبا هريرة يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله رفيق يحبّ الرفق

---

(١) فى ح : « بالخير » .

(٢) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

(٣) فى ا : « بميارجرد » وفى هـ : « بملارحرد » .

(٤) فى ا : « أبو محمد » .

(٥) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

ويعطى عليه مالا يعطى على العنف »(١).

أخبرنا بهذا الحديث أبو بكر : أحمد بن الحسن القاضى قال : حدثنا أبو حفص: عمر بن محمد بن أحمد الجمحى ، بمكة ، قال : حدثنا على بن عبدالعزيز قال : حدثنا القَعْنَبي قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى بكر التيمى ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله رفيق يحبّ الرفق ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف » .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت عبد الله بن الحسين الصوفى يقول : سمعت محمد بن على البلخى الحافظ يقول : أنبأنا أبو عمر : بشران ابن يحيى الأصبهانى قال : سمعت على بن إسماعيل بن طَبَاطِبَا العَلَوِى يقول : سمعت أبى يقول :

سمعت الشافعى يقول : الانبساط إلى الناس مَجْلَبَةٌ لقرناء السوء ، والانقباض عنهم مكسبة للعداوة ، فكن بين المُنْقَبِض والمُنْبَسِط(٢).

وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعى يقول : ما أكرمت أحداً فوق مقداره إلا اتضع من قدرى عنده بمقدار ما أكرمته به(٣).

---

(١) الحديث من رواية أبى هريرة فى سنن ابن ماجه ٢/١٢١٦ ، ومن رواية عائشة أيضا. ومن رواية على بن أبى طالب فى مسند أحمد ٢/١٧٣ ومن رواية عبد الله بن مغفل فى الأدب المفرد للبخارى ١٢٥ وفى سنن أبى داود ٤/٣٠٢ .

(٢) حلية الأولياء ٩/١٢٢ ومناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

(٣) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زرعة : أحمد بن الحسن[١] الصوفى الرازى يقول : سمعت أحمد بن محمد بن الحسين[٢] المصرى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : ثلاثة إن أهنتهم أكرموك ، وإن أكرمتهم أهانوك : المرأة ، والمملوك ، والنَّبَطِى[٣] .

وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعى ، رضى الله عنه ،يقول : لا وفاء لعبد ، ولا شكر للئيم ، ولا صَنِيعة عند نَذْل .

وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعى، رضى الله عنه [يقول:][٤] أربعة لا يعبأ الله بهم يوم القيامة تقوى جُنْدِى ، وزهد خصى ، وأمانة امرأة ، وعبادة صَبِى[٥] .

أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمى قال : أنبأنا الحسن بن رشيق ،إجازة ،قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الجلّاب قال : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : أقمت أربعين سنة أسأل إخوانى الذين تزوجوا عن أحوالهم فى تزويجهم ، فما منهم أحد[٦] قال : إنه رأى خيراً .

---

(١) فى ا : « الحسين » .
(٢) فى ا : « الحسن » .
(٣) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .
(٤) الزيادة من ح .
(٥) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .
(٦) فى ا : « أحد إلا قال » .

قال : وسمعت الشافعي يقول : سمعت بعض أصحابنا ممن أثق به قال [1] : تزوجت لأصون ديني فذهب ديني ودين أمي ودين جيراني !

قال : وسمعت الشافعي يقول : ثلاثة إن أهنتهم أكرموك ، وإن أكرمتهم أهانوك : المرأة ، والمملوك ، والنَّبَطِيّ .

قلت : وهذا الذي ذكره الشافعي في هذه الحكاية ، خبرعن قوم لم يَرَوْا فيما جرّبوا من النكاح غِبْطةً ، فأما الاستحباب فقد قال « في كتاب أحكام القرآن » : أحببت له النكاح إذا كان ممن تَتُوقُ نفسه إليه ؛ لأن الله أمر به ورضيه وندب إليه وجعل فيه أسباب منافع. وقرأ الآيات والأخبار التي وردت فيه وقال : ومن لم تتق نفسه إليه ولم يحتج إلى النكاح ، فلا أرى بأساً أن يدع النكاح ، بل أحبّ ذلك ، وأن يتخلى لعبادة الله تعالى .

وقال في القديم - رواية الحسن بن محمد الزّعْفَرانِي عنه :

فأحبّ أن لاينكح ، وليتفرغ لله تعالى ، وخفّة المؤنة . ومن كانت تنازعه نفسه إليه فأُحبّ أن ينكح ويُحْرِزَ دينه .

قال : وأحبّ نكاح ذات الدّين والعقل ؛ فإن أهل العقل من كلّ صنف أقربهم من الدوام على الخير ، والانتقال من الشر .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمي قال : سمعت أبا الحسن : أحمد بن محمد ابن مقسم ، ببغداد ، يقول : سمعت أبا بكر : أحمد بن عبد الله السّجستاني يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

---

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

سمعت الشافعي يقول : صحبة من لايخاف العار عارٌ يوم القيامة[1] .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا الحسن بن رشيق المصري، إجازة، قال : حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان ومحمد بن سفيان بن سعيد ؛ قالا : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

قال لي[2] الشافعي : عاشر كِرَامَ الناس تعش كريما ، ولا تعاشر اللئام فتنسب إلى اللؤم[3] .

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفي قال : سمعت أبا بكر بن شَاذَان يقول : سمعت أبا الفضل بن مُهَاجِر يقول : سمعت المزني قال :

سمعت الشافعي يقول : أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لايكرمه، ورغب في مودّة من لاينفعه ، وقبل مدح من لا يعرفه[4] .

وأخبرنا أبو سعد[5] المَالِينِي قال : أنبأنا أبو الفتح : محمد بن أحمد بن علي ابن النعمان قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

سمعت الشافعي يقول : إن أظلم الناس لنفسه من رغب في مودة من لايراعي حقّه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن العباس

---

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٢) سقطت من ح .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٤) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٥) في ح : « أبو سعيد » .

الضبي يقول: سمعت أباعبدالله : محمد بن حمدان الطرائفي يقول : سمعت الربيع ابن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : ليس بأخيك من احتجت إلى مُدَارَاتِه[١] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت على بن أحمد بن إبراهيم الفارسي[٢] يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن حفص يقول :

سمعت عبيد الله بن أحمد يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول: من صدَق في أخوة أخيه قَبِلَ عِلَلَه ، وسدّ خَلَلَه ، وعفا عن زَلَّته[٣].

وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعي يقول : المعتذر من غير ذنب يوجب[٤] على نفسه ذنبا[٥].

وبإسناده عن الشافعي قال : إني إذا أبغضت الرجل أبغضت شِقِّيَ الذي يليه.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت عبد الصمد بن يعقوب البزاز : بمصر ، يقول :

سمعت المزني يقول : سألت الشافعي:من السّفلة ؟ قال : من يكون إكرامه لمخالفيه أكثر من إكرامه لأهل مذهبه ، وليس ذلك إلا لقلّة فضله وعلمه ،

---

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٢) سقطت من ح .

(٣) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

(٤) في ا: « موجب ».

(٥) مناقب الشافعي للرازي ١٢٢ .

يريد أن يستكثر بهم ومتى يوالى العـــــدو؟[١] .

حدثنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصبهانى قال : حدثنا أبو العباس: أحمد بن محمد بن يزيد اللبان ، بهمذان ، قال : حدثنا محمد بن حمدان الطرائفى قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : طبع ابن آدم على اللؤم : فمن شأنه أن يتقرب ممن يتباعد منه ، ويتباعد ممن يتقرّب منه[٢] .

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد قال: حدثنى أحمد بن على بن[٣] المدائنى قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الكناس قال : حدثنا أحمد بن على قال: [حدثنى أسد بن سعيد ، قال: حدثنى الشافعى ، رضى الله عنه ، قال : قال عمى : محمد بن على قال][٤] شيخ لنا : من أظهر شكرك بما لم تأت إليه فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيت إليه .

وبهذا الإسناد قال : حدثنى أسد بن سعيد قال :

سمعت الشافعى يقول : ليس سُرُورٌ يَعْدِلُ صحبةَ الإخوان ، ولا غمّ يعدل فراقهم[٥] .

سقط من إسناده « أحمد بن على » الثانى الذى رواه عن أسد بن سعيد بن عفير بن أبى زكريا ، فى أحد الموضعين ، وذكره فى موضع آخر .

---

(١) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .
(٢) هذا النص يصحح الخطأ الفاحش فى حلية الأولياء ٩/١٢٤ . والخبر فى مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .
(٣) ليست فى ح .
(٤) الزيادة من ح.
(٥) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : أنبأنا عبد الله بن سعيد البُشتِى قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن محمد بن عبدالله بن جعفر الرازى قال : حدثنا جعفر بن أحمد بن محمد بن يحيى الخولانى قال : حدثنا عمارة ابن وثيمة قال : حدثنا أحمد بن على قال : حدثنا أسد بن سعيد بن عفير قال :

سمعت الشافعى يقول : قال لى عمى محمد بن على : من أظهر شكرك بما لم تأت إليه فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيت إليه .

وبإسناده قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الحسين بن على النهاوندى[1] ، بحمص ، قال : سمعت عبد الله بن محمد القزوينى يقول : سمعت المزنى يقول

سمعت الشافعى يقول : من أحسن ظنّه بلئيم كان أدنى عقوبته الحرمان .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن أحمد الفقيه يقول : سمعت أحمد بن محمد بن الفضل المعدل[2] يقول: سمعت محمد بن جعفر بن نصر يقول : سمعت محمد بن القاسم المصرى يقول : سمعت أحمد بن على بن صالح يقول : سمعت ابن عفير يقول:

سمعت الشافعى يقول : من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقا[3] .

وبهذا الإسناد عن ابن عفير قال :

سمعت الشافعى يقول : ليس سُرُورٌ يَعْدِلُ صحبةَ الإخوان ، ولا غمٌّ يعدل

---

(١) كذا فى هـ ، ح ، وفى ا: «التعاويذى ».
(٢) فى ح: « العدل ».
(٣) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .

فـــــرافهم[١] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبى الحسن الصوفى قال : سمعت أبا الحسن : محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزى يقول : سمعت أبا عبد الله : الحسين بن محمد بن بحر المصرى يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعى يقول : لاتقصر فى حقّ أخيك اعتماداً على مودّته[٢] .

قال: وقال الشافعى رضى الله عنه : لاتبذل وجهك لمن يهون عليه ردُّك .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول : سمعت أبى يقول : بلغنى أن رجلا قال للشافعى ،رضى الله عنه : أوصنى فقال : إن الله خلقك حرّا فكن كما خلقك[٣] .

قال : وبلغنى عن الشافعى أنه قال : من برّك فقد أوثقك ، ومن جفاك فقد أطلقك .

قال : وبلغنى عن الشافعى، رضى الله عنه ، أنه قال : من سمع بأذنه صار حاكياً ، ومن أصغى بقلبه كان واعياً ، ومن وَعظَ بفعله كان هادياً[٤] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا عبد الله بن سعيد ، بهمذان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن محمد عن[٥] عبد الله بن جعفر الرازى ، بدمشق ، قال : حدثنا الطحاوى قال : حدثنا

---

(١) مناقب الشافعى للرازى ١٢٢ .
(٢) » » » ١٢٣ .
(٣) » » » ١٢٣ .
(٤) » » » ١٢٣ .
(٥) فى ا : « بن » .

خير[١] بن سعيد الحضرمى الإسكندرانى قال : حدثنا أبو حفص : صاحب البويطى ، عن البويطى ، عن الشافعى، رضى الله عنه، قال :

من نَمَّ لك نَمَّ بك ، ومن نقل إليك نقل عنك ، ومن إذا أرضيته قال فيك ماليس فيك - إذا أغضبته قال فيك ماليس فيك[٢] .

أخبرنا أبو جعفر : محمد بن أحمد[٣] بن محمد بن جعفر القرميسينى الخطيب قال : حدثنا أبو بكر بن المقرى قال: حدثنا محمد بن المعافى الصيداوى، بصيدا ، قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعى يقول : الكيس العاقل هو الفطن المتغافل[٤] .

وقرأت فى كتاب أبى نعيم الأصبهانى : عن أحمد بن محمد بن مقسم قال : سمعت أبا بكر الخَلَّال يقول : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : من [وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه و][٥] من وعظه علانية فقد فضحه وشانَه.

أخبرنا أبو الحسن[٦] : على بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ، ببغداد : قال :أنبأنا دعلج بن أحمد بن دعلج قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يوسف[٧] قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يحكى عن الشافعى:أنّ رجلين

---

(١) كذا فى ا ، ه، وفى ح : « حسين».
(٢) مناقب الشافعي للرازى ١٢٣ .
(٣) فى ح : « محمد بن محمد ».
(٤) حلية الأولياء ٣٢٣ .
(٥) الزيادة من ح. والخبر فى مناقب الشافعي للرازى ١٢٣.
(٦) فى ا: « أبو الحسين ».
(٧) فى ح: « ابن سيف ».

كانا يتعاتبان والشافعى يسمع كلامهما ، فقال لأحدهما : إنك لا تقدر [أن][1] ترضى الناس كلّهم ، فأصلح مابينك وبين الله عز وجل ، فإذا أصلحت مابينك وبين الله فلا تُبالِ بالناس .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين قال : حدثنا أبو محمد : عبد الله ابن سعيد بن عبد الرحمن [بهمذان][2] قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ابن عبد الله الهِيْتِي قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى قال : حدثنا محمد بن الحسين[3] بن عاكويه قال : حدثنا أحمد بن سعيد بن عُتَيب الصُّورى[4] قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : لو أنّ رجلا سَوّى نفسه حتى صار مثل القدح — لكان له فى الناس من يعانده[5] .

وبإسناده قال : حدثنا محمد الرازى قال : حدثنا الحسن بن حبيب ، عن الربيع قال :

سمعت الشافعى يقول : أصحاب المروءات فى جهد .

وبإسناده قال : حدثنا محمد قال : حدثنا يحيى[6] بن على بن أبى مروان المصرى قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

كنت مع الشافعى إذ جاءه رجل فسأله عن مسألة فقال الشافعى : من سامَ نفسَه فوق مايساوى ردّه الله تعالى إلى قيمته .

---

(١) الزيادة من ح .
(٢) الزيادة من ح .
(٣) فى ا : « بن الحسن » .
(٤) فى ا : « المصرى » .
(٥) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٦) فى ا : « حدثنا الحسن » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الحسن الصوفي قال : حدثنا القاسم بن محمد ابن يحيي المصري ، بمصر، يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : الحرية هي الكرم[١] والتقوى ، فإذا اجتمعا في شخص فهو حر .

قال : وسمعت الشافعي يقول : الفتوة حلي الأحرار[٢].

قال : وسمعت الشافعي يقول : من تزّين بباطل هتك ستره .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الله : الحسين بن الحسن ابن أيوب الطوسي قال : حدثنا أبو حاتم : محمد بن إدريس الرازي قال : سمعت حرملة بن يحيي يقول :

قال[٣] الشافعي : إذا ذكر الرجل بغير صناعته[٤] فقد وُهِصَ[٥] : أي كسر[٦] .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي يقول: سمعت محمد بن موسى بن النعمان ، بمصر ، يقول : سمعت يونس ابن عبد الأعلى يقول:

سمعت الشافعي يقول : التواضع من أخلاق الكرام ، والتكبّرُ من شيم اللئام[٧] .

---

(١) في ح : « الكرم ، والكرم التقوى » .
(٢) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .
(٣) في ح : « سمعت الشافعي » .
(٤) في ا : « بغير صناعة » .
(٥) في ا : « فقد وقص » .
(٦) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .
(٧) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .

قال : وسمعت الشافعي يقول :

أرفع الناس قدراً من لا يرى قدره ، وأكثر الناس فضلا من لا يرى فضله[١] .

أخبرنا يحيى[٢] بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو عبد الله : الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنا أبو العباس : أحمد[٣] بن يحيى بن زكريا قال : حدثنا الربيع قال :

سمعت الشافعي يقول : الكبر كلّ[٤] عيب ، وإذا رأيت الرجل بالنهار يكسر الحطَب فلا تأمن عليه بالليل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو تراب المذكر قال : سمعت محمداً — يعني شكر الدوري[٥] — يقول : حدثني أبو بكر : محمد بن عبد الرحمن قال : سمعت المزني يقول :

سمعت الشافعي يقول : أيّما قوم لم تخرج نساؤهم إلى رجال غيرهم، ورجالهم إلى نساء غيرهم — إلا خرج أولادهم حمْقَى .

وأخبرنا أبو عبد الله قال: سمعت أبا أحمد : الحسين بن على التميمي يقول : سمعت أبا عوانة يقول : سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقوله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال: حدثني أبو عبد الله القاضي قال : سمعت أحمد بن سنان يقول :

---

(١) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣.
(٢) في ح: « أخبرنا محمد بن إبراهيم » .
(٣) في ا ،ح: « ابن أحمد » .
(٤) في ا : « وكل ».
(٥) في ا : « المروى ».

سمعت الشافعى يقول : ليس الخطأ أن يرمى الإنسان[1] الهدف ؛ إنما الخطأ ماتعمده ، أو كما قال .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زرعة الرازى يقول : سمعت أحمد بن محمد بن الحسين المصرى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : من استُغْضِب فلم يغضب فهو حمار ، ومن استُرْضِى فلم يَرض فهو شيطان[2].

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت أحمد بن محمد بن مقسم يقول : سمعت أبا بكر الخلال يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : سمعت « الزهرى » يقول :

الذل فى خمسة أشياء : حضور المجلس بلا نسخة ، وعبور المَعْبر[3] بلا قطعة ، ودخول الحمام بلا كرنيب ، وتذلل الشريف للدنىء لينال منه شيئا ، وتذلل الرجل للمرأة لينال من مالها شيئا .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن عبدالله العدل يقول : سمعت أبا سهل : حامد بن عبد الله الحلوانى يقول : حدثنا محمد بن الحسين القاضى قال : سمعت أبا القاسم : ابن أخت المزنى يقول : سمعت المزنى يقول : سمعت عبد الله بن محمد البَلَوِى يقول :

سمعت الشافعى يقول : من الذل أشياء : عبور الجسر بلا قطعة ، وحضور

---

(١) كذا فى ا . وفى هـ ، ح : « بالإنسان » .
(٢) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٣) فى ح: « الجسر » .

مجلس العلم بلا نسخة، ودخول الحمام بلا سطل، وذل الشريف للوضيع يطلب نائله، وذلّ الرجل لامرأته يطلب رضاها، ومُدَارَاة الأحمق؛ فإن مداراة الأحمق غايةٌ لاتدرك[1].

قال الشافعى: وأنشدنى مالك بن أنس قال: أنشدنى «الزهرى» لنفسه:

لاتأمَنَنَّ امرءاً أَسْكَنْتَ مُهْجَتَهُ غَيْظاً وإن قلت: إنّ الغيظَ يَنْدَمِلُ[2]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عثمان: سعيد بن محمد بن عبدان، وأبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين؛ قالوا: سمعنا أبا العباس: محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعى يقول: لايدخل فى الوصية إلا أحمق أو لص.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا بكر: محمد بن محمد بن أحمد ابن عثمان المصرى يقول:

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: سمعت محمد بن محمد بن عثمان المقرى البغدادى يقول: سمعت المزنى يقول:

سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول: من ولى القضاء فلم يفتقر فهو لص[3].

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الدينارى[4] يقول: سمعت أحمد بن محمد العكبرى يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعى يقول: التلطف فى الحيلة أجدى من الوسيلة[5].

---

(١) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣.

(٢) فى ا: «الغيض مندمل».

(٣) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣.

(٤) فى ح: «الدينانى» وفى هـ: «الرمانى».

(٥) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣.

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : أنبأنا الحسن بن رشيق المصرى ، إجازة ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الخولانى قال :

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال لى الشافعى : يا أبا موسى ، إذا كثرت عليك الحوائج فابدأ بأهمها[١] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا زرعة الرازى يقول : سمعت أحمد بن محمد بن الحسن[٢] المصرى يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعى يقول : من كتم سرّه كانت الخِيَرَةُ فى يده[٣] .

وبهذا الإسناد قال :

سمعت الشافعى يقول : وروى لنا [عن][٤] عمرو بن العاص أنه قال : ماأفشيت إلى أحدٍ سرًّا فأفشاه فَلُمْتُهُ ؛ لأنى كنت أضيق صدراً منه[٥] .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت على[٦] بن عبد الله بن محمد بن الحسين الصوفى يقول : سمعت الحسن بن يوسف الزبيرى[٧] يقول : حدثنا أبو سعيد : الحسن بن عامر البَرْقَعِيدِى قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : ليس بعاقل من لم يأكل مع عدوه فى غضارة ثلاثين سنة[٨] .

---

(١) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٢) فى ا : « الحسين » .
(٣) مناقب الشافعى ١٢٣ .
(٤) الزيادة من ح ، هـ .
(٥) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٦) فى ا ، هـ : « على » .
(٧) فى ح : « البربرى » .
(٨) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ ، والغضارة : الصحفة المتخذة من الطين .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا زرعة الرازى يقول: سمعت أحمد بن محمد بن الحسن[١] المصرى يقول : سمعت المزنى والربيع يقولان :

سمعنا الشافعى ، رضى الله عنه، يقول : لا بأس بالفقيه أن يكون معه سَفِيهٌ يُسَافِهُ به .

قال : وأنشدنا المزنى بعد هذه الحكاية :

إنَّ مَنْ أَحْوَجَكَ الدَّهْرُ إليهِ فتعرَّضْتَ له هُنْتَ عليــــهِ

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا على بن مالك بن عبد الله البلخى قال : حدثنا أبو بكر : أحمد بن محمد[٢] قال : سمعت أحمد بن محمد ابن عبد الوهاب المصرى يقول: سمعت المزنى والربيع يقولان فذكره بزيادة رجل فى إسناده .

أخبرنا محمد بن الحسين الصوفى قال : حدثنا على بن عمر[٣] الحافظ الدارقطنى قال : حدثنى إبراهيم بن محمد النسائى قال: أخبرنى عبد الله بن وهبان قال : حدثنا محمد بن الربيع قال : حدثنا أحمد بن أبى بكر قال :

سمعت الشافعى يقول : لقيت غلاما لى وقد أخذ من دارى جبة[٤] يريد بيعها ، فلما رآنى أصابته حيرة فقلت له : ماهذا ؟ وما تريد أن تعمل ؟ فالتفت إلىّ وقال: يامولاى ما أعجزك ! تفتى بشىء ولا تأخذ به فى نفسك ، كلّ من

(١) فى ا: « الحسين »

(٢) فى ا : « محمد بن قال » وفوقها : « سقط » .

(٣) فى ه : «ابن عمرو » .

(٤) فى ا: « دار لى » و فى ه : « خشبة » .

كان معه شيء فهو أحقُّ به ، فإن كان لك على شيء[1] فثبِّت وخذ . قال : فضحكت في وجهه وتركته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا يعلى الزّبيري يقول : سمعت أبي يقول: سمعت أبا بكر: محمد بن إسحاق يقول : سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : الشفاعات زكاة المروءات[2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا أبو عبد الله : محمد بن المسيّب قال : حدثنا يونس قال :

سمعت الشافعي يقول : اصطنع رجلٌ إلى رجلٍ من « العرب » صنيعةً فرجع إليه فقال له : أجرك الله من غير أن يبتليك .

قال الشافعي : هُمْ أَحَدُّ النّاسِ عقولا .

وفي كتاب العاصمي فيما قرأ مما حكى عن الربيع قال : قلت يوما للشافعي : خَارَ اللهُ لك. فقال : يابني : قل فيما تحب ؛ فإن الخيرة قد تكون في الكُرْه .

وعن الربيع قال: قال الشافعي: ليس في الطِّيبِ سَرَفٌ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين المُسَافِري - والد أبي بكر- قال : سمعت محمد بن المنذر يقول : سمعت الربيع ابن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : ما نقص من أَثْمَانِ السّودان إلا لضعف عقولهم ، ولولا ذلك لكان لَوْنًا من الألوان مِنَ الناس مَنْ يشتهيه ويفضّله على غيره[3] .

---

(١) في ا: « على حق » .
(٢) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .
(٣) حلية الأولياء ٩/٢١٩ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن الحارث يقول : سمعت أبا عبد الله : الحسين[1] بن محمد بن بحر يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعي يقول : لو أن رجلا تصوّف من أول النهار لم يأت عليه الظهر إلا وجدته أحمق .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت جعفر بن محمد المراغي[2] يقول : سمعت الحسين بن بحر يقول . فذكره .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا زرعة الرازي يقول : سمعت أحمد بن محمد بن السندي يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعي يقول : مارأيت صوفيا عاقلا قطّ إلا مسلم الخوّاص .

قلت : وإنما أراد به من دخل في الصوفية واكتفى بالاسم عن[3] المعنى، وبالرسم عن الحقيقة ، وقعد[4] عن الكسب ، وألقى مؤنته على المسلمين ، ولم يبال بهم ، ولم يرع حقوقهم ، ولم يشتغل بعلم ولا عبادة ، كما وصفه في موضع آخر. وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا عبد الله الرازي يقول :

سمعت إبراهيم بن المولد يحكى عن الشافعي أنه قال : لا يكون الصوفي صوفيا حتى يكون فيه أربع خصال : كَسُولٌ أكُول ، نئوم ، كثير الفضول .

وإنما أراد به ذمّ من يكون منهم بهذه الصفة ، فأمّا من صفا منهم

(١) في ح : « الحسن » .
(٢) في ح ، هـ : « الرامي» .
(٣) في ا : « على » .
(٤) في ح : « فقعد » .

فى الصّوفية بصدق التوكل على الله عزوجل ، واستعمال آداب الشريعة فى معاملته مع الله عز وجل فى العبادة ، ومعاملته مع الناس فى العشرة — فقد حُـكِىَ عنه أنه عاشرهم وأخذ عنهم .

وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت عبد الله بن الحسين ابن موسى السلامى يقول : سمعت على بن أحمد يقول: سمعت أيوب بن سليمان يقول : سمعت محمد بن محمد[1] بن إدريس الشافعى يقول : سمعت أبى يقول:

صحبت الصوفية عشر سنين ما استفدت منهم إلا هذين الحرفين : الوقت سيف ، ومن العصمة أن لا تقدر[2] .

وبلغنى أنه رأى مِنْ بعض مَنْ تسمّى باسم الصّوفية ما كَرِه ، فخرج قوله فى ذمّ أمثاله .

وذلك فيما قرأته من كتاب أبى الحسن العـــاصمى : أخبرنى الزبير ابن عبد الواحد قال : حدثنى سعيد بن عبد الله بن سهل أبو عثمان البغدادى، بمصر ، قال سمعت على بن بحر الورّاق يقول :

كان الشافعى ، رحمه الله ، رجلا عَطِراً : وذلك أنه كان به بَاسُور، وكان يجىء غلامه كلّ غداة بِغَالِيَةٍ فيمسح بها الاسطوانة التى يجلس عليها . وكان إلى جنبه إنسان من الصّوفية ، وكان يسمى الشافعى « البَطَّال » يقول : هذا البطال وهذا البطال قال : فلما كان ذات يوم عمد إلى شاربه فوضع [فيه][3] قَـذَراً ، ثم جاء إلى حلقة الشافعى ، فلما شمّ الشافعى الرائحة أنـكر فقال : فتشوا نعالـكم ، فقالوا : ما نرى شيئا يا أبا عبدالله . قال : فيشمّ بعضكم بعضا ، فوجدوا ذلك الرجل ، فقالوا : يا أبا عبد الله ، هذا . فقال له : ما حملك على هذا ؟ قال:

---

(١) فى ح : « بن أحمد » !

(٢) مناقب الشافعى للرازى ١٢٤ .

(٣) الزيادة من ح .

رأيت تجبرك فأردتُ أن أتواضع لله . قال : خذوه فاذهبوا به إلى « عبد الواحد » ـ وكان على الشرطة ـ فقولوا له : يقول[1] لك أبو عبدالله : اعتقل هذا إلى أن ينصرف[2] . قال : فلما خرج الشافعي دخل عليه فدعا به فضربه ثلاثين دِرّة أو أربعين دِرّة ، فقال : هذا بما تخطّيت المسجد بالقَذَر ، وصلّيت على غير الطهارة .

* * *

أما « السّماع » فأخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمى قال : سمعت عبد الله بن محمد بن على بن زياد يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة يقول :

سمعت يونس بن عبد الأعلى[3] يقول : سألت الشافعى عن إباحة أهل المدينة السماع ؟

فقال الشافعى : لا أعلم أحداً من علماء الحجاز كره السماع ، إلا ما كان منه فى الأوصاف . وأما الُحدَاء وذِكْرُ الأطلال والمرَابِـع وتحسين الصوت بألحان[4] الأشعار — فمباح .

قلت : وقد نقلت إلى « كتاب المبسوط » ثم إلى « كتاب المعرفة » شرط الشافعى ـ رحمه الله ـ فى السماع ، من أراده رجع إليهما ، إن شاء الله تعالى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن العباس يقول :

---

(١) فى ا : « فقال له : قال » .
(٢) فى ح : « انصرف » .
(٣) فى ا : « بن عبد الله » !
(٤) فى هـ : « الصوت بالأشعار الحسان » .

سمعت سعيد بن محمد الديناري ،حدثنى إبراهيم بن عبد الله المُقْعَد — وكان الناس يتبركون بدعائه — قال :

حدثنى المزنى قال : مررنا مع الشافعى وإبراهيم بن إسماعيل بن عُلَيّة على دار قوم وجاريةٌ تغنيهم :

خليلىّ ما بَالُ المَطَايَا كأنّها تراها على الأعقاب بالقوم تنكص[1]

فقال الشافعى : ميلوا بنا نسمع . فلما فرغت قال الشافعى لإبراهيم بن عُلَيّة : أيطربك هذا ؟ قال : لا ، قال : فما لك حِسٌّ .

وقد قال الشافعى فى « كتاب أدب القاضى »[2] فى الرجل يتخذ الغلام والجارية المغنيين : « إن كان يَجْمَعُ عليهما ويغنيان[3] فهذا سَفَهٌ تُرَدُّ به شهادته . وهو فى الجارية أكثر[4] من قِبَل أنّ فيه سفها ودياثةً . وإن كان لايجمع عليهما[5] ولا يغشى لهما — كرهت ذلك له[6] ولم تردّ به شهادته[7] . وهكذا الرجل يغشى بيوت الغناء ويغشاه المغنون: إن كان لذلك مُدْمِناً وكان ذلك[8] مشهودا عليه فهو بمنزلة سفه ترد به شهادته [8] .

وإن كان ذلك يَقِلُّ منه لم تُرَدّ شهادته ؛ بما وصفت من أن ذلك ليس بحرام بيّن .

---

(١) كذا فى ا: وفى هـ وح: « كأننا نراها... تنكس » .
(٢) الأم ٦/٢١٥ .
(٣) فى الأم : « ويغشى لذلك فهذا. . . » .
(٤) فى ا : « أكبر » .
(٥) فى ح: « عليها ولا يغشى لها » .
(٦) فى ح ، هـ : « لها » .
(٧) فى الأم: « وكان لذلك مدمنا عليه مشهوداً ... » .
(٨) ما بين الرقمين ساقط من ح ، هـ .

فأما استماع الُحدَاء ونشيد الأعراب ، فلا بأس به كثر[1] أو قَلَّ ، وكذلك استماع الشعر .

أخبرنا[2] سفيان ، عن إبراهيم بن مَيْسرة [عن عمرو بن الشريد][3] عن أبيه قال : أَرْدَفَنِي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل معك من شعر أُمَيَّةَ بن أبي الصَّلْت شيء ؟ قلت : نعم . قال : هيه . قال : فأنشدته بيتا. قال : هيه ، فأنشدته حتى بلغت مائة بيت .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : أنبأنا الشافعي قال : حدثنا سفيان . فذكره .

قال الشافعي، رضي الله عنه : وسمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، الُحدَاءَ والرَّجَزَ ، وأمر ابن رَوَاحَةَ في سفره فقال : حَرِّكْ بالقوم . فاندفع برجزه[4].

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال: أنبأنا الحسين بن رشيق المصري، إجازة، قال : حدثنا محمد بن رمضان قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : سمعت أبي يقول :

كنت أنا والشافعي ، وابن بكير ، وجماعة من أصحابنا في منزل يوسف ابن عمر في صنيع لهم وهو عرس، فكان ثَمَّ لَهْوٌ ودُفٌّ فما أنكره أحد منهم .

وإنما أراد باللهو : ما ورد الخبر بجوازه في العرس : وهو مالا ينكر من الشعر والرجز .

---

(١) في ا : « كثيرا » .
(٢) الأم ٦/٢١٥.
(٣) الزيادة من الأم .
(٤) الأم ٦/٢١٥.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا عبد الله بن سعيد البُسْتِي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله ابن جعفر الرازى قال : حدثنا محمد بن الحارث الحِمْصِى قال : حدثنا الطَّحاوِى قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعى، رضى الله عنه، يقول : الوقار فى النُّزْهَة سُخْف[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى، رضى الله عنه ، يقول : لعب سعيد بن جُبَيْر بالشِّطْرَنج من وراء ظهره فيقول : بإيش دَفَعَ كذا ؟ قال : بكذا ، قال : ادفع بكذا .

وإنما حكى الشافعى هذا ؛ ليبين بذلك سبب تركه ردّ الشهادة به ، وهو اختلاف أهل العلم فى جوازه .

وأما الكراهية فقد أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

قال الشافعى[2]، رضى الله عنه : يكره من وَجْه الخبر اللعب بالنَّرْد أكثر مما يكره اللعب بشىء من الملاهى . ولا نحبّ اللعب بالشّطرنج وهو أخف من النَّرْد . ويكره اللعب بكل مالعب به الناس ؛ لأن اللعب ليس من صنيع[3] أهل الدين ولا المروءة . ومن لعب بشىء من هذا على الاستحلال [له] لم تردّ شهادته .

---

(١) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .

(٢) الأم ٦/٢١٣ .

(٣) فى الأم : « صنعة » .

ثم بسط الكلام فيمن غفل به عن الصلاة فأكثر حتى تفوته ، ثم يعود له حتى تفوته ، وردّ الشهادة . ثم استثنى ملاعبة الرجل أهلَه ،وإجراءه الخيل، وتأديبَه فرسه ، وتعليمَه الرّمى ورميه[1] وقال : ليس ذلك من اللعب - يعنى المكروه - ولا[2] ينهى عنه .

ثم قال[3] : وينبغى للمرء أن لا يبلغ منه ولا من غيره من تلاوة قرآن ولا نظر فى علم — مايشغله عن الصلاة حتى يَخْرُجَ وقْتُها . وكذلك لا يتنَفَّلُ حتى يخرج من المَكْتُوبةِ ؛ لأن المكتوبة أوجب عليه من جميع النَّوافِل .

وهذه الحكاية إلى قوله : « لم ترد شهادته » فيما قرأناه على أبى عبد الله الحافظ ، ومابعده فيما أجاز لى روايته عنه وبالله التوفيق .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد قال : سمعت يوسف بن عبد الأحد القُمِّى يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

سمعت الشافعى يقول : ترك العادة ذنب مُسْتَحْدَث .

أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمىقال: أخبرنا الحسن بن رشيق ،إجازَةً، قال : حدثنى أحمد بن على المدائنى قال : سمعت المزنى والربيع يقولان :

سمعنا الشافعىيقول : لاتشاور من ليس فى بيته دقيق ؛ فإنه مُدَلَّهُ العقل .

أخبرنا أبوعبدالرحمن قال: حدثنا الحسن بن رشيق ،إجازة، قال:حدثنامحمد ابن رمضان الزيات ، ومحمد بن يحيى قالا[4] : حدثنا محمد بن عبد الله قال :

---

(١) فى الأصول : « ورى » .
(٢) فى ا : « فلا » .
(٣) الأم ٥/٢١٣ .
(٤) فى ا : « قال » .

قال الشافعي، رضي الله عنه : قال شريح القاضي لرجل :إني أظنك أحمق . فقال له الرجل : إنّ أَحْمَقَ مايكون الشيخ إذا أعجب بفطنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا أحمد : محمد بن على الرازى يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة يقول : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : ما ضُحِكَ من خطأ رجل إلا ثبت صوابُه في قلبه[1] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أبا بكر بن شاذان يقول : سمعت أبا الفضل بن مهاجر يقول : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : كان لرجلٍ من أهل المدينة ابنٌ متخلّف ، فبعثه يوماً ليشترى له حبلا طوله[2] ثلاثون ذراعا ، فقال : فى عَرْض كم ؟ فقال : فى عَرْضِ مصيبتى فيك ![3].

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمدالصوفى قال : أخبرنا أبو أحمد بن عَدِيّ الحافظ قال : سمعت محمد بن نصر بن القاسم بن روح الخوّاص يقول : سمعت حرملة يقول :

سمعت الشافعى يقول: مادخل قومٌ بَلَدَ قومٍ إلا أخذ كلّ واحد [منهم][4] من سُنّة صاحبه ، حتى إن العراقي ليأخذ من سنّة الشامي ، والشامى من سنّة العراقى .

قال : وسمعت حرملة يقول :

---

(١) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٢) فى ا : « طويلا » .
(٣) مناقب الشافعى للرازى ١٢٣ .
(٤) الزيادة من ح .

سمعت الشافعي يقول : إذا رأيت الرجل فِضّة خاتمه كثيرة وفصُّه صغير ، فذاك رجل عاقل ، وإذا رأيت فضته قليلة وفصه كبير ، فذاك رجل عاجز ، وإذا رأيت [الكاتب دواته على يساره فليس بكاتب ، وإذا رأيت دواته][1] على يمينه وقلمه على أذنه ، فذاك كاتب ، أو نحوه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو سعيد: محمد بن الفضل المُذَكِّر قال : سمعت أبا الحسن : محمد بن أحمد بن أيوب البغدادي يقول : حدثنا جعفر بن أحمد الواسطي قال : حدثني أبو جعفر الترمذي ، عن البويطي .

عن الشافعي قال : ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه[2] .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت محمد بن محمد بن هارون يقول : سمعت أبا الحسن بن سليمان يقول : سمعت محمد بن إسماعيل السلمي يقول : سمعت البويطي يقول :

سمعت الشافعي يقول : ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه .

قال لنا[3] أبو عبد الله الحافظ ، فيما قرئ عليه في قول الشافعي، رضي الله عنه : في[4] هذا صيانة كثيرة للمروءة ، وهي أن الخبر بسنه لابدّ من أن يكون بين مصدِّق ومكذِّب ، فقائل يقول : نقص من سنه رغبة في الشباب ، وآخر يقول : زاد على سنّه طلبا للتّشاُيخ . ثم إن كان من أهل العلم قيل : متى لقي فلانا ولقي فلانا وهو صغير ؟

---

(١) الزيادة من ح .
(٢) مناقب الشافعي للرازي ١٢٣ .
(٣) في ا: « قال أخبرنا » .
(٤) سقطت من ا .

قال أبو عبد الله : سألنى أبو بكر بن جعفر المزكى[1] ، وكان من عقلاء الرجال ، عن سنى فأجبته بقول الشافعى فقال : لقد أجبت بجواب شاف .

قلت : وفى مثل هذا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأنى أبو عمرو بن السّمّاك ، شِفَاهًا ، أنّ أبا سعيد الجصّاص حدّثه قال : سمعت محمد – يعنى ابن عبد الله بن عبد الحكم — يقول :

قال [لى][2] الشافعى : يامحمد، لاتحدّث عن حى ؛ فإنّ الحى لايؤمن عليه أن ينسى .

قال محمد : وذلك أنى سمعت من الشافعى ، رضى الله عنه، حكاية فحكيتها عنه فَنُمِيَتْ إليه فأنكرها ، فاغتم أبى لذلك غمًّا شديداً ، وكنا نُجِلّه ، فقال : يابنى ، لقد حكيت عن الشافعى حكاية فنميت إليه فأنكرها . قال : فقلت له : يا أبه، أنا أذكّره لعله يذْكر. فمضيت إليه فقلت : يا أبا عبد الله ، أليس تذكر يوم كذا وكذا وقد سألك سائل عن مسألة فى الرضاع فأجبته فتكلمت بكذا وكذا فى الإيلاء ؟ فوقفته على الكلمة فذكرها. ثم قال لى : يا محمد، لا تحدّث عن حىّ ، فإن الحىّ لا يؤمن عنه النسيان .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أنبأنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ، بأَسَدَاباذ ، قال : سمعت أبا جعفر الطّحاوى يقول : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : من كذب على أخيه فقد عَضَهَهُ[3] .

أخبرنا محمد بن الحسين السّلمى قال : حدثنا على بن عمر بن أحمد بن

---

(١) فى ح: « المذكر » .
(٢) الزيادة من ح .
(٣) فى ح : « فقد أعظمه » .

مهدى الحافظ ، ببغداد ، قال : قرأت فى كتاب يحيى بن عثمان بن صالح، بمصر، حدثنى عبد الله بن عبد الخالق المصرى قال :

سمعت الشافعى يقول لعبد الحميد بن الوليد بن المغيرة الأشجعى ، وأتاه عائدا له فى منزله ، فقال له الشافعى : قوّى الله قُوّتَكَ وأَضْعَفَ(١) ضَعْفَك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى « التاريخ » قال : حدثنا طاهر بن محمد ابن عبد الله : أبو عبد الله البغدادى قال: حدثنا أبو بكر النيسابورى قال :

قال لنا الربيع بن سليمان : دخلت يوما على الشافعى فقلت له : كيف أصبحت؟فقال:أصبحتُ ضعيفاً ، فقلت: قوّى الله ضَعْفَك. فقال [لى:](٢) يا ربيع، أجاب الله قلبَك ولا أجاب لفظَك ؛ إنْ قوّى ضَعْفِي علَيّ قتلنى ، ولكن قل : قوّاكَ اللهُ على ضَعْفِك [وفى رواية فى غير هذا الموضع : قال الربيع : والله ما أردت إلا خيراً(٣) فقال الشافعى : أجل ، والله يابنى لو تشتمنى صراحاً لعلمت أنك لم تُرِد]

قرأت فى كتاب العاصمى : سمعت دعلج بن أحمد ، بالعراق ، يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة يقول :

سمعت الربيع يحكى عن الشافعى : أنه كان يكره أن يقول : أعظم الله أجرك — يعنى فى المصائب — ويقول : إذا قال : أعظم الله أجرك معناه : أكثر الله مصائبك ليعظم أجرك .

---

(١) فى ح: « وضعف ».
(٢) الزيادة من ح .
(٣) الزيادة من ح .

قال ابن خزيمة[1] : حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال : حدثنى أبى قال : حدثنا حماد ، عن ثابت[2] ، عن «مطرف» قال : لاتقل : أعظم الله أجرك ولـكن قل : أجرك الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسّان بن محمد الفقيه قال : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت حَرْمَلَة بن يحيى يقول :

سمعت الشافعى يقول : إن « ابن عجلان » أنـكر على والى المدينة إسْبَال الإزار يوم الجمعة على رءوس الناس ، فأمر بحبسه ، فدخل « ابن أبى ذئب » على الوالى فشفع له وقال : إنّ ابن عجلان أحمق ، يراك تأكل الحرام وتلبس الحرام وتفعل كـذا فلا ينـكره[3] عليك ، ثم ينـكر عليك إسبال الإزار ؟! فَخَلَّى سبيلَه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أبا العباس المصرى يقول : سمعت أبا بكر النيسابورى يقول : سمعت ابن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعى يقول : رأيت من عجائب الدنيا ثلاثة : رجل يكتب بشماله فيسبق من يكتب بيمينه ، ورجل حبسه القاضى فى مُدّى نوى ، ورجل يدور على الجوارى يعلّمهن الغناء ، فإذا جاء وقت الصلاة صلى قاعداً .

وأخبرنا أبو سعد : سعيد بن محمد بن أحمد الشعيثى قال : حدثنا أبو محمد : جعفر بن محمد بن الحارث قال : أخبرنى أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن بحر

(١) فى ح: « جرير » .
(٢) فى ح: « ابن » .
(٣) فى ح: « فلا ينـكر » .

المصرى قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول :

قال[1] الشافعى ،رضى الله عنه. فذكر هذه الحكاية ، غير أنه قال فى الثالث: ورأيت شيخا كبيراً يدور على الفتيان يعلمهن الغناء ، فإذا حضرت الصلاة صلّى قاعداً .

(١) فى ح: « سمعت الشافعى ».

بابٌ

ما يستدل به على سخاوة الشافعى ، رحمه الله ، وحسن جوده ، وحسن عهده ، وما يؤثر عنه فى السخاء

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت « الحُمَيْدى » يقول: قدم الشافعى ، رضى الله عنه ، من « صنعاء » إلى « مكة » بعشرة آلاف دينار فى منديل ، فضرب خباءه فى موضع خارجا من مكة ، فكان الناس يأتونه فما برح حتى ذهبت كلها[1] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أبا محمد : عبد الله بن محمد ابن على يقول : سمعت أبا نعيم الفقيه يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الحميدى يقول . فذكره بمثله .

وبهذا الإسناد قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : أخذ رجل بركاب الشافعى فقال الشافعى : ياربيع ، أعطه الأربعة دنانير واعتذر لى منه[2] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو بكر : محمد بن أحمد بن بالويه الجلاب قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا الربيع . فذكره بمثله إلا أنه قال: واعذرنى .

---

(١) حلية الأولياء ٩/١٣٠ ، والمناقب للرازى ١٢٨ .

(٢) فى ا: « أربعة . . . واعذرنى . . . » والخبر فى الحلية ٩/١٣٠ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى نصر بن محمد قال : حدثنا أبو على : الحسن بن حبيب بن عبد الملك ، بدمشق ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

كان الشافعى راكبَ حمارٍ فمر على سوق الحذَّائين ، فسقط سوطه من يده ، فوثب غلام من الحذائين ، فأخذ السوط ومسحه بكُمِّه وناوله إياه ، فقال الشافعى لغلامه : ادفع تلك الدنانير التى معك إلى هذا الفتى . قال الربيع : فلست أدرى كانت تسعة دنانير أو سبعة[١] .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت قَعْنَب بن أحمد بن عمرو[٢] بن محمد بن مُجَاشِع يقول : سمعت محمد بن أحمد بن وَرْدَان يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنا مع الشافعى ، رضى الله عنه ، وقد خرج من مسجد مصر فانقطع شِسْع نعله ، فأصلح له رجل شِسْعَه[٣] ودفعه إليه فقال : ياربيع ، معك من نفقتنا شىء ؟ قلت : نعم . قال : كم ؟ قلت : سبعة دنانير . قال : ادفعها إليه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أنبأنا على بن محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : حدثنا أبى قال : حدثنا عمرو بن سواد السرحى قال: كان الشافعى ، رحمه الله ، أسخى الناس على الدينار والدرهم والطعام . فقال لى[٤] الشافعى : أفلست من دهرى ثلاث إفلاسات ؛ فكنت أبيع قليلى

---

(١) المناقب للرازى ١٢٨ وفيه : « سوق الحدادين » .
(٢) فى ا : « عمر » .
(٣) فى ا : شسعها .
(٤) من ح .

وكثيرى حتى حلىّ ابنتى وزوجتى ، ولم أرهن قط[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ح وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال :

كان الشافعى أسخى الناس بما يجد ، وكان يمرّ بنا ، فإن وجدنى وإلا قال : قولوا لمحمد إذا جاء يأتى المنزل ؛ فإنى لست أتغدى حتى يجىء . فربما جئته فإذا قعدت معه على الغداء قال : ياجارية، اضربى لنا فالوذج. فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغ منه ويتغذى[2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : سمعت أبا العباس بن سريج يحكى عن أبى بكر بن الجنيد عن أبى ثور قال :

كان الشافعى من أجود الناس وأسخاهم كفا : كان يشترى الجارية الصَّنَاع[3] التى تطبخ وتعمل الحلوى ، ويشترط عليها أن لا يقربها ؛ لأنه كان عليلا لم يمكنه أن يقرب النساء فى وقته ذلك ؛ لباصور كان به، وكان يقول لنا : تشهّوا ما أحببتم ؛ فقد اشتريت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون . قال : فيقول لها بعض أصحابنا : اعملى اليوم كذا وكذا . فكنا نحن الذين نأمرها، وهو مسرور بذلك[4] .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

---

(١) الحلية ٩/١٣٢ وآداب الشافعى ومناقبه ١٢٦ .
(٢) الحلية ٩/١٣٢ وآداب الشافعى ومناقبه ١٢٤ .
(٣) فى ا ، ح : « الصناعة » .
(٤) الحلية ٩/١٣٣ .

كان الشافعى، رحمه الله ، من أسخى الناس .قال : وكنت آكل مع الشافعى تمراً مُلَوَّزاً من هذه الجِرَار ، فجاء رجل فقعد وأكل ، وكان يجلس إليه ، فلما فرغ من الأكل قال الرجل للشافعى : ماتقول فى أكل الفجاءة ؟ قال : فلوى الشافعى عنقه إلىّ وقال : هلا كان سؤاله قبل أن يأكل ؟

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان قال : حدثنا أبو جعفر ـ يعنى محمد بن عبد الرحمن ـ قال : حدثنا الحسن ـ يعنى ابن الأشعث ـ قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : جاءنا الشافعى إلى منزلنا قال : فقال لى : اركب دابتى هذه قال : فركبتها قال : فقال لى : أقبل بها وأدبر ، ففعلت فقال : إنى أراك بها لَبِقًا فخذها فهى لك . قال : وكان من أسخى الناس . ثم ذكر قصة التمر[1].

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد — قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال : تزوجت ، فسألنى الشافعى: كم أصدقتها ؟ قلت : ثلاثين[2] دينارا . فقال : كم أعطيتها ؟ فقلت : ستة دنانير . فصعد دارا وأرسل إلى صرة فيها أربعة وعشرون دينارا[3] .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول : سمعت أحمد بن على بن سعيد البزاز يقول : سمعت إبراهيم بن خالد: أبا ثور يقول : أراد الشافعى الخروج إلى مكة .

ح. وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو الوليد : حسان بن محمد

---

(١) المناقب للرازى ١٢٨ .

(٢) فى ح : « ثلاثون » .

(٣) الحلية ٩/١٣٢ وآداب الشافعى ومناقبه ١٢٥ .

الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود ، حدثنى أبو سليمان[١]، حدثنى أبو ثور قال:

أراد الشافعى الرجوع إلى مكة ومعه مال قال : فقلت له : — وكان قلما يُمسك شيئا ؛ من سماحته — ينبغى أن تشترى بهذا المال ضَيعة تكون لك ولولدك من بعدك . قال : فخرج ثم قدم علينا ، فسألته عن ذلك المال فقال : ماوجدت بمكة ضيعة يمكننى أن أشترى بها لمعرفتى بأصلها ؛ أكثرها قد[٢] وُقفت ، ولكن قد بنيت بمنى مَضْرباً يكون لأصحابنا إذا حجّوا ينزلون فيه[٣].

[[٤] لفظ حديث أبى عبد الله، وليس فى رواية السلمى : قد وُقفت [٤]].

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت عبد الواحد بن بكر الورثانى[٥] قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى قال : سمعت محمد ابن أحمد بن بنت الشافعى يقول : سمعت عمى يقول : باع الشافعى ضيعة له بمائة ألف فقسمها بمكة فبينا هو كذلك إذ أقبل أعرابى من بنى عذرة فسلم عليه فقال له: يافتى، بينى وبينك حرمة متأكدة .فقال له الشافعى : وماذاك ؟ قال : رأيتك مع أبيك ولك ذؤابة تشترى أضحية يوم النحر . فالتفت إلى البائع فقال[٦] : خاب الفتى. قال: فقال الشافعى: هذه حرمة متأكدة ، وقال له : ادخل ، وخذ النطع وما عليه. فدخل ، فأخذ النطع وما عليه .

---

(١) فى ح : « ابن سليمان » .

(٢) فى ا : « فقد » .

(٣) الحلية ١٢٧/٩ .

(٤) مابين الرقمين ليس فى ه ، ولا فى ح.

(٥) فى ح : « الوربانى » والورثانى بفتح الواو نسبة إلى ورثان من قرى شيراز ، ينسب إليها أبو الفرج : عبد الواحد بن بكر الورثانى الصوفى . رحل فى طلب الحديث وسمعه ، وروى عن أبى بكر الإسماعيلى. وتوفى بالحجاز سنة ٣٧٢ كما فى اللباب ٢٦٧/٣ .

(٦) فى ح : « فقلت » .

ورواه أبو الحسن العاصمى ، عن محمد بن عبد الله الرازى ، عن إسحاق بن محمد الأنصارى ، عن أحمد بن محمد الشافعى ، عن عمه

ويحتمل أن تكون الحكاية عند هذا الرازى من الوجهين جميعا .

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن موسى قال:أخبرنا محمد بن على بن طلحة قال : حدثنا أحمد بن على الأصبهانى قال : حدثنا زكريا الساجى قال : حدثنى عبد الله بن أحمد المروزى قال :

سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى وجاءه سائل فقال : إنى رجل من أمرى كيت وكيت فأمر لى بشىء ، وما كان يملك يومئذ إلا ديناراً ، فأعطاه إياه فقال له بعض جلسائه : هذا لو أعطيته درهما أو درهمين كان كثيرا ، فقال : إنى أستحى أن يطلب رجل منى شيئاً ومعى مقدرة فلا أعطيه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى نصر بن محمد العدل قال : وجدت فى كتابى عن إبراهيم بن محمد قال : كنت فى مجلس أحمد بن يوسف التغلبى ، صاحب أبى عبيد : القاسم بن سلام ، فجرى ذكر الشافعى وأخلاقه وفقهه وسماحته فقالوا : ما شبهناه إلا بأبيات . أنشدها[1] حفص بن عمر الأزدى المقرى لبعض الأعراب :

إن زرت ساحته ترجو سماحته ... بلّتك راحته بالجود والديمِ
أخـلاقُه كرم وقوله نعم ... يقولها بفم بَجْبَحَتْ فاحتكمِ[2]
ماضرّ زائرَه يرجو أناملَه ... إن كان ذا رحمٍ أو غير ذى رحمِ

---

(١) فى ا : « بأبيات . أنشدنا ... »

(٢) بجبحت : تمكنت

[الجود غرّته والمجـد غايته يقولها بفم قد لج فى نعم][١]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، حدثنا محمد بن روح ، حدثنا الزبير بن سليمان القرشى ، عن الشافعى قال :

خرج « هَرْثَمَة » فأقرأنى سلام أمير المؤمنين : هارون . قال[٢] : وقد أمر لك بخمسة آلاف دينار . قال : فَحُمِل إليه المال ، فدعا بحجَّام فأخذ من شعره فأعطاه خمسين دينارا . ثم أخذ رقاعا وصرمن تلك[٣] الدنانير صُرَراً ففرقها فى القرشيين الذين هم بالحضرة من أهل مكة حتى مارجع إلى بيته إلا بأقل من مائة دينار[٤].

وقرأت فى كتاب أبى الحسن : محمد بن الحسين العاصمى ، رحمه الله ، المجموع لمناقب الشافعى ، رضى الله عنه : سمعت أبا بكر : أحمد بن الحسن الفقيه الشافعى يحكى عن أبى القاسم الطالبى ، عن الشافعى ، رحمه الله ، أنه أدخل إلى الرشيد[٥] فقال له : يا أخا شافع ، شَقَقْتَ العصا ، وخرجت مع العلوية علينا ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، أأدع ابن عمى من يقول إنى ابن عمه ، وأصير إلى قوم يقولون إنى عبدهم . قال : فأطلق عنه ووصله بثمانين ألف درهم[٦] قال : فخرج فرأى حجَّاما فطمّ شعره فوصله بثمانين دينارا فعاتبه على ذلك الرشيد ، فأنشأ يقول:

---

(١) هذا البيت ليس فى ح ، ولا فى هـ .
(٢) ليست فى ا .
(٣) فى ح : « وصرر تلك » .
(٤) الحلية ٩/١٣١ .
(٥) فى ح : « دخل على الرشيد » .
(٦) من ح .

ولو تنازعنى كفى إلى خُلُقٍ ... يُزْرى لقلت لها أَلْقيه أَوْ بِينى
خِيْمى كريمٌ ونفسى لا تحدِّثُنى ... أنّ الإله بلا رزقٍ يُخَلِّينى
هذا وما زال مالى من أذى طمعٍ ... ومن ملامة أهل اللّوم يُغربنى
بل ما اشتريت بمالى قط محمدةً ... إلا تيقَّنْت أنّى غيرُ مغبونِ
ولا دُعِيتُ إلى مجدٍ ومكرُمةٍ ... إلا أجبتُ: أَلاَ مَنْ ذَا يُنَادِينى[1]؟!
لبّيكَ يا كرمى لبيكَ ثانيةً ... لبيكَ ثالثةً من حيثُ تَدْعونى

وقرأت فى موضع آخر البيت الأول :

والله لو كرهَت كَفِّى مُساعدتى ... لقُلْتُ لِلْكَفِّ بِينىإذ كَرِهْتِينى[2]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى « التاريخ » قال : سمعت محمد بن عبدالأعلى يقول : سمعت أحمد بن عبد الرحمن الرّقّى يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعى يقول :

ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن أحمد بن عبد الأعلى المقرى يقول : سمعت أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن يقول : سمعت المزنى يقول :

سمعت الشافعى يقول : السخاء والكرم يغطى عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا تلحقه بدعة[3] .

وقرأته فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى عن محمد بن إسماعيل قال :

---

(١) فى ح : « إلى من ذا يناجينى » .
(٢) فى ح : « إن كرهتينى » .
(٣) الحلية ٩/١٣٤ .

سمعت الحسين بن على يقول : سمعت الشافعى يقول : فذكره غير أنه قال : غطى عيوب الدنيا والآخرة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو تراب الطوسى قال : حدثنا محمد بن المنذر الهروى قال : سمعت الربيع يقول :

سمعت الشافعى يقول : السخاء فى اليمن .

ورواه أيضا ابن عبد الحكم عن الشافعى ، رضى الله عنه .

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : أخبرنا الحسن بن رشيق — إجازة — قال : حدثنا محمد بن يحيى الفارسى قال : أخبرنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم قال : قال لنا الشافعى : نزلنا بامرأة من اليمن فجعلت تخرج إلينا الشىء بعد الشىء « وقلّه »[1] فقلنا لها : إن معنا أشياء . قالت : فما تريدون بهذا؟ أتنزلون عندنا وتأكلون طعامكم؟ والله لا كان هذا، والله لئن فعلتم هذا لترون متاعكم مطرحا فى الصحراء .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا سعيد : أحمد بن محمد ابن رميح الحافظ يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول :

ح . وأخبرنا محمد بن الحسين الصوفى قال : سمعت جدى إسماعيل بن نجيد[2] يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت وفاء بن سهل الكندى يقول :

سمعت الشافعى يقول : أَمْلَقْتُ بمكة حتى لم يبق لى شىء ، فقلت : إلى من

---

(١) ليست فى ح .
(٢) فى ح : « محمد » .

أصير ؟ ففكّرت فيمن يقوم بي من قريش وغيرهم ، ثم قلت : ما أجد لي خيرا من أن أصير إلى اليمن . قال : فتجهزت وخرجت إليها ، فأتيت صنعاء فسألت عن رجل من أهل اليمن ممن يُؤْثَر ، فوصف لي رجل وسمى لي موضعه ، فخرجت نحوه حتى أتيت منزله ، فإذا برجل قاعد وإذا بجماعة وإذا له دار ضيافة ، فعدل بي إلى دار الضيافة فدخلت مع الضيفان ، ثم أنه أقبل إلينا ، فأرسل إليّ رسولا فسألني من أنا فأخبرته بنسبي ، فحوّلني من ذلك الموضع إلى موضع وراءه فأقمت ثلاثة أيام لا يسألني عن شيء أكثر من أن يجيء[1] فيسلم ، ثم ينصرف . قال : فلما كان اليوم الرابع سألني : أضيف أنا أم زائر ؟ فقلت[2] : زائر . فحوّلني من ذلك المكان إلى مجلس غيره ، فكان يأتيني في كل وقت ، ويؤانسني وأؤانسه ، فلما طال مكثي عنده أتاني ، فقال لي : لعلك تريد الرجوع فقلت إلى أهلك ؟ : أي والله ، لقد اشتقت إلى منزلي ، فلم أعلم حتى أتاني بدنانير كثيرة وطرائف ، وخرجت وخرج معي حتى جاز موضعا من مواضعهم فودّعني ثم رجع إلى منزله ، فأقبلت إلى منزلي بما أجازني ، وأعطاني ، فأقمت دهرا أتمناه أن يوافيني بمكة فكنت أسأل عنه كل حين من يقدَمُ من تلك الناحية ، حتى قدم رجل من مِخْلافِه[3] فسألته عنه ، فأخبرني بقدومه ، فأتيته وسلمت عليه ، ثم إني صرت إلى منزلي فأمرتهم فأصلحوا لي المنزل وما يحتاج إليه وبحرت[4] بيتا واسطوانة ، ثم أتيته فسألته أن يصير إلى منزلي ، فكأنه تلكّأ ، فلم أزل به[5] حتى صار معي إلى المنزل ، فلما صرنا إلى المنزل جلس في الاسطوانة ولم يدخل البيت ، فلم

(١) في ا : « مما يجيء » .
(٢) في ح : « فأخبرته أني زائر » .
(٣) في اللسان ١٠/٤٣٢ : قال ابن بري : المخاليف لأهل اليمن كالأجناد لأهل الشام ، والكور لأهل العراق ، والرساتيق لأهل الجبال ، والطساسيج لأهل الأهواز .
(٤) في ا : « يحدب » وبجر البيت : وسعه .
(٥) من ح .

أزل به ، وأطلب إليه حتى دخل المنزل ، وأتينا بطعام[1] فأكل وأكلنا معه ، وكنا قد هيأنا طعاما كثيرا ، فلما أكل وفزغ وتوضأ التفت إلىّ وقال لى : كأنك إنما أردت أن ترينا متاعك وطعامك وأثوابك يابن أخى ، لو صيرت هذا فى أعناق الرجال لكان أعظم لقدرك ، وأسنى لذكرك.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، إجازة ، قال : حدثنا على بن عيسى المدائنى قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعى يقول : إنى على عيد وليس عندى نفقة ، فقال لى أهلى : عودت قوما أن تصلهم فلو استسلفت شيئا ؟ فاستسلفت سبعين دينارا ، فتركت عشرين ديناراً للنفقة ، وفرّقت الباقى ، فبينا أنا على ذلك إذ أتانى رجل من قريش يشتكى إلىّ الحاجة ، فأخبرته خبرى . فقلت له : خذ ما تحب . فقال : ماحاجتى[2] إلا أكثر من هذه الدنانير . فقلت له : خذها ، وبتُّ ، وما معى دينار ولا درهم ، فبينا أنا فى منزلى إذ أتانى رسول البَرْمَكِى : جعفر بن يحيى ، فقال : أجب . فأجبته فقال : ما شأنك فى هذه الليلة ؟ يهتف لى هاتف يقول : الشافعى ، الشافعى ، كلما دخلت فى النوم . أخبرنى بأمرك ، فأخبرته فأعطانى خمسمائة دينار وقال : أزيدك ؟ فأعطانى خمسمائة أخرى فلم يزل يزيدنى حتى أعطانى ألفى دينار[3].

ورواه أيضا زكريا الساجى عن ابن بنت الشافعى عن الأخضر بن عبد الله الصُّدَائى عن الربيع بن سليمان إلا أنه قال : قال رسول الفضل بن يحيى أو البرمكى : جعفر بن يحيى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبى الحسن قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ،

---

(١) فى ح : « بطعامنا » .
(٢) فى ا : « ما يقنعنى إلا أكثر ... » .
(٣) آداب الشافعى ومناقبه ١٢٨ ومناقب الشافعى للرازى ص ١٢٨ — ١٢٩ .

إجازة ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى ومحمد بن الربيع قالا : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

سمعت الشافعى، رضى الله عنه ، يقول : مرّ رجل من التجار بالزُّهْرى وهو فى قريته ، والرجل يريد الحج ، فابتاع الزهرى منه بزًّا بأربعمائة دينار إلى أن يرجع من حجّه ، فما برح الرجل حتى فرّقه عن آخره ، فرأى الزهرى الكراهة فى وجه الرجل لذلك ، فلما فرغ الرجل[1] من حجه مرّ بالزهرى يتقاضاه ، فأمر له الزهرى[2] بثلاثين ديناراً ينفقها فى سفره ، ودفع إليه الدنانير ، ثم قال له الزهرى: كأنى رأيتك[3] قد ساء ظنك يومئذ . قال الرجل : أجل ! قال الزهرى: والله لم أفعل ذلك إلا للتجارة : أُعْطِى القليل فأُعْطَى الكثير .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو الحسن : على بن محمد بن على بن الحسين الهروى ـ قدم علينا حاجًّا ـ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد الله بن محمد ابن مخلد يقول : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال :

حدثنى محمد بن إدريس الشافعى أن رجاء بن حَيْوَة عاتب « ابن شهاب » فى الإسراف وكان يدّان فقال : لا آمن[4] أن يحبس هؤلاء القوم أيديهم عنك فتكون قد حملت على أمانتك قال : فوعده أن يقصر . فمرّ به بعد ذلك وقد وضع الطعام ، ونصب موائد العسل، فوقف به رجاء وقال : يا أبا بكر، هذا الذى افترقنا عليه؟ فقال له ابن شهاب: اترك[5]؛ فإن السّخِىّ لا تؤدّبه التجارب .

---

(١) من ح .
(٢) من ح .
(٣) فى ح : « قد رأيتك قد ... » .
(٤) فى ا : « لا أمر » .
(٥) فى ا : « انزل » .

قال أبو عبدالله : محمد بن العباس: أنشدنى الحسين بن أبى عبد الله الكاتب فى هذا المعنى :

له سَحَائِبُ جودٍ فى أنامله أمطارها الفضة البيضاء والذهبُ
يقول فى العسر : إنْ أيسَرْتُ ثانيةً
أقصرت عن بعض ما أُعطِى وما أهبُ
حتى إذا عاد أيامُ اليسار له رأيت أمواله فى الناس تُنْتَهَبُ

لفظ حكاية الهروى .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى عبد الرحمن بن الحسن العاصمى ـ شفاها ـ أن زكريا بن يحيى حدثهم قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال: سمعت الحسين بن على يقول :

قال الشافعى ، رضى الله عنه :

لا أزال أحب « حماد بن أبى سليمان »[1] لشىء بلغنى عنه : بلغنى أنه كان راكبا على حمار، فحرّكه الحمار فانقطع زره ، فمر على خياط فأراد أن ينزل عليه ليسوّى[2] زره [فقال ـ يعنى الخياط ـ : والله لا نزلت فقام الخياط إليه ليسوى زره][3] فأدخل يده فى جيبه فأخرج إليه صُرَّةً فيها دنانير فناولها الخياط، ثم اعتذر إليه من قلتها .

---

(١) هو فقيه الكوفة أبو إسماعيل : حماد بن أبى سليمان الأشعرى ، مولاهم صاحب إبراهيم النخعى ، وشيخ أبى حنيفة . روى عن أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، وطائفة ، وكان جوادا سريا محتشما يفطر كل ليلة من رمضان . خمسمائة إنسان . وقال شعبة : كان صدوق اللسان. كما فى الشذرات ١٥٧/١ .

(٢) فى ا : « فيسوى » .

(٣) مابين القوسين سقط من ا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا الحسن بن رشيق - إجازة - قال : حدثنا سعيد بن أحمد القضاعى قال : سمعت إسماعيل بن يحيى المزنى يقول:

سمعت الشافعى يقول : دخل رجل على أبى جعفر المنصور فقال له : يا أمير المؤمنين ، تفضل علىّ تفضلا قرشيا ولا تصنعنّ صُنْعاً حجازيًّا(١).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن القاضى ، وغيرهما، قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت أبا عبد الله : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

سمعت الشافعى يقول : وقف أعرابى على عبد الملك بن مروان ، فسلم عليه ثم قال : أى يرحمك الله ، إنه قد مرت بنا سنون ثلاث : أما إحداها فأهلكت المواشى . وأما الثانية فَأَنْضَت اللحم . وأما الثالثة فخلصت إلى العظم . وعندك مال : فإن يكن لله فأعط عباد الله . وإن يكن لك فتصدق علينا ، إنَّ اللهَ يَجْزِى الْمُتَصَدِّقِينَ . قال : فأعطاه عشرة آلاف درهم وقال : لو أن الناس يحسنون يسألون هكذا ماحرمنا أحدا(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن القاضى، وأبو عبدالرحمن السلمى ، قالوا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الشافعى يقول : وقف أعرابى على قوم فقال : أى يرحمكم الله ، إلى رجل من أبناء السبيل [وأَنْضَاء طريق ، وفُلَّال سفة](٣) فرحم الله امرأً

(١) فى ح : « صناعا » وفى ا : فلا تضيفن صاعا » .
(٢) المناقب للرازى ١٢٩ ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ٣/ ٤٣١ وفيه أن الأعرابى دخل على هشام بن عبد الملك ... :
(٣) فى ح : « والضار » وفى الحلية : « وآيضا من سفر » والتصويب من العقد الفريد ٣/ ٤٢٨ .

أَعْطَى من سَعَةٍ ، ووا ى من كَفَاف . قال:فأعطاه رجل ديناراً فقال : آجرك الله من غير أن يبْتَلِيك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه قال : سمعت محمد بن المسيّب الأَرْغيانى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

دفع إلىَّ الشافعى دراهم لأشترى له(١) حَمَلاً ، وأمرنى أن أشوى ذلك . قال : فنسيت واشتريت سمكتين وشويتهما ، فأتيته بهما فنظر فقال : يا أبا محمد ، كُلْهُمَا فقد اشتهيتهما(٢).

ورواه أبو بشر الدُّولابِى ، عن الربيع قال: فقلت : هكذا قضى فقال : يا ربيع ، اليوم نأكل شهوتك ، وغدا [تأكل شهوتنا](٣).

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله قال : أخبرنى عبد الله بن محمد الحَيّانى قال : حدثنا محمد ـ يعنى ابن عبد الرحمن الأصبهانى ـ قال : حدثنا إبراهيم بن مَتّوية قال : حدثنا أبو عبد الله ، أو عبيد الله : أحمد بن عبد الرحمن قال :

خرج للشافعى يوما غلام أسود ومعه ساجة قد حملها للبيع فَبَصُر بِهِ ، فأمر به ، فدعى، فقال: إلى أين ؟ ماهذا الذى معك ؟ قال: فما تريد؟ فكرر عليه فقال: يامولاى، لم تفتى الناس بشىء لاتأخذ به؟ أليس تزعم أن البينة على المدعى، واليمين

---

(١) من ح .
(٢) الحلية ٩/١٣٠ .
(٣) مابين القوسين من الحلية ٩/١٣٢ ـ ١٣٣ .

على من أنكر؟ أعنى المدعى عليه ـ فإن كان لك فى الخشبة دعوى فثبِّت . فضحك الشافعى وقال : اذهب كيف شئت[1] .

أخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن العباس يقول: سمعت أبا عبد الله : محمد بن حمدان الطَّرَائفى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعى يقول: إذا أخطأتك الصنيعة إلى من يتقى الله تعالى فاصطنعها إلى من يتقى العار .

قرأت فى كتاب العاصمى عن الزبير بن عبد الواحد ، عن القزوينى ، عن الربيع قال :

كان الشافعى ، رضى الله عنه ، إذا سأله إنسان أن يصله بشىء يَحْمَارُّ وَجْهُهُ حياء من السائل ، ويبادر بإعطائه ما سأله . ولقد سأله إنسان يوما وهو راكب شيئا فتغيَّر لونه وقال : أين تكون حتى أبعث إليك بحاجتك ؟ فلما رجع إلى منزله بعث إليه بما سأله .

قال الربيع : قد سمعنا بالأسخياء . قد كان عندنا قوم من الأسخياء بمصر ، وأهل الفضل رأيناهم ما رأينا مثل الشافعى ، ولا سمعنا أحداً فى زمانه كان مثلَه [[2] قال الربيع : وكان الشافعى يقول : أهل اليمن فيهم السخاء [2]] .

قال الربيع : قال الحميدى : فأين سخاء أهل اليمن من سخاء الشافعى رضى الله عنه ؟ أولئك سخاؤهم من فَضْلٍ معهم والشافعى يسخو[3] بكلِّ ماله .

(١) راجع الحلية ٩/١٣٣ .
(٢) مابين الرقين سقط من ا .
(٣) من ح .

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى، عن إبراهيم بن زياد ، عن البويطى قال :

قدم علينا الشافعى مصر، وكانت « زبيدة » ترسل إليه برزم الوشى والثياب فيقسمها الشافعى بين الناس[١] .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول :

رأيت الشافعى يوم أضحى واقفا على درجة داره[٢] يأمر الذَّابِحَ بذبح أضحيته ويسمى الله ويكبّر[٣] .

(١) الحلية ٩/١٤٢ .
(٢) فى ح : « درجة بابه » .
(٣) فى ح : بلغ مقابلة فى الثالث والعشرين .

باب ٧

مايستدل به على شهادة أئمة المسلمين وعلمائهم للشافعى ، رضى الله عنه، بالتقدم فى العلم ، واعترافهم له به ، وحسن ثنائهم عليه ، وجميل دعائهم له

* * *

فنهم :

أبو عبد الله : مالك بن أنس الأصبحى: إمام أهل الحرمين ، رحمة الله عليه .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : محمد ابن يعقوب الأموى قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبى يقول : قال الشافعى : أنا قرأتُ على مالك فكان يعجبه قراءتى . قال أبى: لأنه كان فصيحا .

وذكرنا فى باب رحلته إلى مالك: أنه لما سمع مالك كلام الشافعى نظر إليه ساعة ــ وكانت لمالك فراسة ــ فقال له : ما اسمك ؟ قال: محمد . قال: يا محمد ، اتق الله واجتنب المعاصى ؛ فإنه سيكون لك شأن . فقال : نعم وكرامة . وحين قرأ عليه « الموطأ » ظاهرا ــ كلما أراد أن يقطع أعجبه حُسْن قراءته وإعرابه فيقول : يافتى : زد . حتى قرأه عليه فى أيام يسيرة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : قرأت فى كتاب بعض فقهائنا بنيسابور : حدثنا العباس بن عبد الله الحيرى قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن جرير الطبرى قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال :

كان الشافعى جالسا يوما بين يدى مالك بن أنس ، فجاء رجل إلى مالك فقال : يا أبا عبد الله ، إنى رجل أبيع القُمْرِىّ ، وإنى بعت يومى هذا قُمْرِيًّا . فلما كان العشية أتانى صاحب القمرى فقال : إن قمريّك لا يصيح ، فتشاجرت أنا وهو إلى أن حلفت بالطلاق أن قمريّ ما يهدأ من الصياح . فقال مالك : طلقت امرأتك ولا سبيل لك عليها ، فانصرف الرجل مغموما ، فقام إليه الشافعى — وهو يومئذ ابن أربع عشرة سنة — فقال: أعد مسألتك — رحمك الله — فأعاد عليه فقال : أيّما أكثر: صياح قمريك أو سكوته ؟ قال : فقال : صياحه . قال : امض فلا شىء عليك. ورجع الشافعى إلى الحلقة ، ورجع[1] الرجل إلى مالك، لصيته[2] فى البلاد ، وكبر اسمه فقال : يا أبا عبد الله ، انظر لى فى مسألتى يكن لك فيها أجزل الثواب. فقال: ما أعرف لمسألتك جوابا غير ما أخبرتك . قال : فإن فى حلقتك من أفتانى[3] بأن لا شىء عليك . قال : مَنْ المفتى لك، رحمك الله ؟ قال : هذا الغلام ، وأومأ إلى الشافعى، فزَبَرَهُ مالك وأخْجَله وقال : ياغلام، بلغنى عنك غير فتواى، فمن أين لك هذا ؟ قال : لأنى سألته[4] : أيّما أكثر صياح قمريك أم سكوته ؟ فأخبرنى بصياحه . فقال مالك : وهذا أعظم ، أىّ شىءٍ فى سكوته وصياحه مما يكون مخرجا للفتوى ؟ قال : لأنك حدثتنى — يعنى عن عبد الله بن يزيد ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن فاطمة بنت قيس : أنها أتت النبى، صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله، إن أبا جَهْم ومعاوية خطبانى ، فأيّهما أتزوج ؟ فقال النبى ، صلى الله عليه وسلم :

أما « معاوية » فصعلوك لا مال له ، وأما « أبو جهم » فرجل لا يضع

---

(١) فى ا : « ودخل » .
(٢) فى ح : « لصوته » .
(٣) فى ا : « قد أفتانى » .
(٤) فى ا : « سألت ذا » .

عصاه عن عاتقه .(١) وقد علم النبى ، صلى الله عليه وسلم ، أن أبا جَهْم يأكل وينام ويستريح ، فقال لها : لايضع سوطه على المجاز ، والعرب تجعل أغلب النعلين كمداومته . فلما أن سألته : أيّما أكثر: صياحه بك أو سكوته ؟ فأخبرنى بصياحه . فقسته على قول النبى، صلى الله عليه وسلم : «لايضع سوطه» وعلمت أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، خاطب العرب على قدر عقولهم ، وجعلوا أكثر الفعلين كمداومته . قال : فتعجب مالك بن أنس من قوله ، ولم يقدح فيه بشىء فضرب مسلم بن خالد الزّنجى بين كَتِفَى الشافعى وقال : أفتِ فقدوالله آن لك أن تفتى .

قلت : كان قد وقع غلط فى هذه الحكاية فى إسناد الحديث فقال : عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أم سلمة ، فى قصة فاطمة بنت قيس. والصحيح ما ذكرناه .

ورواه الشافعى فى مواضع من كتبه على الصحة(٢).

* * *

ومنهم : أبو محمد : سفيان بن عُيَيْنَة الهِلَالى ، ، رحمة الله عليه .

حدثنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهانى ، قال : حدثنا أبو سعيد : أحمد بن محمد بن زياد قال : حدثنا تميم بن عبد الله: أبو محمد ، قال : سمعت سويد(٣) بن سعيد يقول :

---

(١) الحديث أخرجه مالك بسياقه فى الموطأ : كتاب الطـلاق : باب ما جاء فى نفقة المطلقة ٢/ ٥٨٠ — ٥٨١ .
والشافعى فى الرسالة ص ٣٠٩، ٣١٠ ، ومسلم فى كتاب الطلاق : باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها ٢/ ١١١٤.

(٢) راجع اختلاف الحديث ٧/ ٢٧٩ بهامش الأم .

(٣) فى ا : « تزيد ».

كنا عند سفيان بن عُيَيْنَة بمكة ، فجاء الشافعى فسلّم وجلس ، فروى ابن عيينة حديثا رقيقا فغشى على الشافعى فقيل: يا أبا محمد ، مات محمد بن إدريس وقال ابن عيينة : إن كان مات محمد فقد مات أفضل زمانه[1] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى قال : أخبرنا عباس ابن الحسين[2] قال : حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنا عمرو بن سفيان بن محمد الثّغرى[3] قال : سمعت أبى يقول :

رأيت محمد بن إدريس الشافعى جالسا عند ابن عُيَيْنَة ، وكان إذا جلس عنده جلس متربعا كجلسة القضاة ، فقال رجل لابن عيينة : إنّ هاهنا قوما[4] يرون كذا — يُعَرِّضُ بالشافعى ومالك — فقال ابن عُيَيْنَةَ : ما أُحِبُّ أن يأتينى من يقول بهذا القول .

فقال الشافعى لابن عيينة : يا أبا محمد ، ليس هذا من صنعتك ؛ إنما صنعتك الحديث ، وإنما هذا لأهل النظر . فسكت سفيان ، وطأطأ رأسه ، فما رأيت ابن عيينة بعد ذلك إلا معظِّماً له ومكرما .

وقرأت فى كتاب أبى يحيى : زكريا بن يحيى الساجى روايته عن أحمد ابن محمد ابن بنت الشافعى قال : سمعت أبى وعمى يقولان :

كان سفيان بن عيينة إذا جاءه شىء من التفسير والفُتْيا يُسأل عنها التفت إلى الشافعى فقال : سلوا هذا الفتى .

---

(١) توالى التأسيس ٥٤ والمناقب للرازى ١٧ — ١٨ .
(٢) فى ح : « الحسن » .
(٣) فى ا : « المسعدى » .
(٤) فى ا : « ههنا قوم » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد القاضى قال : حدثنا أبو جعفر ـ يعنى الحافظ ـ قال : حدثنا أحمد بن روح قال: [1] حدثنا زكريا . فذكره مختصرا .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن الزبير بن عبد الواحد قال : أخبرنى القزوينى : محمد بن عبد الله قال : سمعت محمد بن يعقوب بن الفرجى يقول : إن على بن المدينى قال [2] : كان الشافعى لى صديقا ، وكان سبب معرفتى إياه عند ابن عيينة ، وكان ابن عيينة يجله ويعظمه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الفضل : الحسن بن يعقوب العدل يقول: سمعت أبا أحمد : محمد بن روح الأُشْتوای يقول : سمعت عبدان الأهوازى الحافظ يذكر عن بعض شيوخه ، عن إبراهيم بن محمد الشافعى قال :

كنا فى مجلس ابن عيينة وعنده الشافعى، فحدث ابن عيينة عن الزهرى، عن على بن الحسين: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، مرَّ به رجل ومعه امرأته صفية فقال: تعال، هذه امرأتى صفية . الحديث[3] . قال : قال ابن عيينة للشافعى : مافقه هذا الحديث ؟ فقال الشافعى : إن كان القوم اتهموا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كانوا بتهمتهم إياه كفارا لكن النبي، صلى الله عليه وسلم ، أدب من بعده فقال :

---

(١) فى ح ، هـ : « أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أحمد بن روح قال : حدثنا زكريا . فذكره مختصرا » .

(٢) فى ا : « ... بن الفرجى قال : قال على بن المدينى . كان الشافعى ... » .

(٣) تمامه : « فإن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم »
والحديث أخرجه البخارى فى أبواب الاعتكاف : باب زيارة المرأة زوجها فى اعتكافه ٤/٢٤٣ وباب هل يدرأ المعتكف عن نفسه ٤/٢٤٤ .

إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا لكيلا يظن بكم ظن السوء فقال ابن عيينة : جزاك الله خيرا ، ما يجيئنا منك إلا كلُّ ما نحب[1] .

ورواه زكريا بن يحيى السّاجي ، عن عبد الله بن أحمد الأهْوَازى ، وهو عبدان ، عن أحمد بن عمرو - يعنى ابن أبى عاصم - قال :

سمعت إبراهيم بن محمد الشافعى، وقد مضى رجوع سفيان إلى قوله فى تفسير حديث أقروا الطير .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد بن عبد الله بن جعفر ، عن أبى بكر : محمد بن إدريس كاتب الحميدى [قال : سمعت الحميدى][2] يقول : مرض الشافعى فعاده ابن عيينة ثلاث مرات .

* * *

ومنهم مع ابن عيينة جماعة من فقهاء مكة : مسلم بن خالد ، وسعيد بن سالم ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى روّاد ، وغيرهم ، رحمهم الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا محمد بن عبد العزيز - إجازة - قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنا محمد بن عبد الله القزوينى - قاضى مصر - أظنه عن الربيع (بن خالد)[3] قال : أخبرنى أبو يعقوب البويطى ، عن الحميدى قال :

كان سفيان بن عيينة ، ومسلم بن خالد ، وسعيد بن سالم ، وعبد المجيد

---

(١) آداب الشافعى ٦٨ — ٧٠ . وتوالى التأسيس ٥٤ .
(٢) ما بين القوسين سقط من ا .
(٣) ليست فى ح .

ابن عبد العزيز ، وشيوخ أهل مكة يصفون الشافعى ويعرفونه من صغره مقدَّماً عندهم [1] بالذكاء والعقل والصيانة ، ويقولون : لم نعرف له صبوة [2] .

وقرأته فى كتاب العاصمى عن الزبير وقال فى إسناده : حدثنا الربيع .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين الصوفى قال: سمعت أبا إسحاق: إبراهيم [[3] بن محمد بن يحيى يقول : سمعت أبا نعيم الفقيه يقول : سمعت الربيع [3]] بن سليمان يقول : سمعت الحميدى يقول : سمعت مسلم بن خالد يقول للشافعى : قد والله آن لك أن تفتى - وهو ابن خمس عشرة سنة [4] .

* * *

ومنهم [أبو سعيد :] [5] يحيى بن سعيد بن فَرّوخ القطان : إمام أهل العلم بالحديث فى زمانه ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد قال: سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت الحارث بن سريج النَّقَّال [6] يقول : [[7] سمعت يحيى بن سعيد يقول [7]] : أنا أدعو الله للشافعى أخصه [8]

وحكاه أيضا داود بن على الأصبهانى عن الحارث ، وقد ذكرنا فيما تقدم قوله حين عرض عليه كتاب « الرسالة » للشافعى ، رضى الله عنه : مارأيت أعقل

---

(١) فى ا : « عليهم » .
(٢) توالى التأسيس ٥٤ — ٥٥ والمناقب للرازى ٣٠ .
(٣) مابين الرقمين ليس فى ح .
(٤) توالى التاسيس ٥٤ .
(٥) من ح .
(٦) فى ح : « البقال » .
(٧) مابين الرقمين سقط من ح .
(٨) ليست فى ح .

أو أفقه منه[1] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو بكر : محمد بن المقرى قال : أخبرنا أبو القاسم : جعفر بن الحسين الرندى[2] بأصبهان، حدثنا أبى قال: سمعت يحى بن معين يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أنا أدعو الله للشافعى فى صلاتى منذ أربعين سنة ، وأخبرنى الثقة من أصحابنا عن أبى نعيم الأصبهانى قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنى عمرو بن عثمان المكى ، عن الزّعفرانى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أنا أدعو الله للشافعى فى صلاتى منذ أربع سنين . هذا هو الصحيح والأول وهم.

* * *

ومنهم أبو سعيد : عبد الرحمن بن مَهْدى بن حسّان العَنْبَرى ، المقدم فى عصره فى علم الحديث والفقه . كتب إلى الشافعى، رحمه الله ، ليضع له كتابا فيه معانى القرآن ، ويجمع فنون الأخبار فيه ، وصحة الإجماع ، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة، فوضع له كتاب « الرسالة » قال عبد الرحمن: ما أصلى صلاة إلا وأدعو للشافعى فيها[3] .

أخبرنا على بن بشران قال : أخبرنا دعلج بن أحمد قال : سمعت جعفر بن أحمد السّامانى يقول : سمعت جعفر ابن أخى أبى ثَوْر يقول : سمعت عمى يقول : كتب عبد الرحمن بن مهدى إلى الشافعى . فذكره غير أنه قال : قبول الأخبار .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : أخبرنا

---

(١) توالى التاسيس ٥٥ .
(٢) فى ح : « الدربى » وفى هـ : « الزندى » .
(٣) توالى التاسيس ٥٥ .

إبراهيم بن محمود قال : حدثنى أبو سليمان قال :

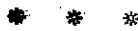
حدثنى الحارث بن سريج قال : أنا حملت كتاب الرسالة للشافعى إلى عبد الرحمن بن مهدى وجه بها معى إليه .

قد ذكرنا فيما تقدم سائر الحكايات عنه وإعجابه[١] بكتاب الرسالة .

وقرأت فى كتاب زكريا الساجى : حدثنى [بشر بن][٢] مجاهد : أبو العلاء عن أبى عبد الرحمن القطان قال : حضرت عبد الرحمن بن مهدى لما جاءته رسالة الشافعى فقرأها فقال : هذا كلام رجل فَهِمْ .

وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المَالِينِى قال: أخبرنا أبو أحمد : عبد الله ابن عَدِى الحافظ قال : سمعت عبدان يقول :

سمعت عمرو بن العباس قال : قلت لعبد الرحمن بن مهدى : إن الشافعى لا يورّث من المرتد ؟ فقال عبد الرحمن : إن الشافعى شاب مفهم ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يتوارث أهل ملتين[٣] .



ومنهم أبو عبد الله : محمد بن الحسن الشَّيْبَانِى ، رحمه الله .

قرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى : حدثنى محمد بن إسماعيل قال : سمعت مصعب الزبيرى يقول : قال لى محمد بن الحسن : إن كان أحد يخالفنا

---

(١) فى ا : « فى إعجابه » .
(٢) ليست فى ا .
(٣) أخرجه ابن ماجه فى السنن : كتاب الفرائض : باب ميراث أهل الإسلام من أهل الشرك ٢/٩١٢ وانظر الخبر فى التوالى ٥٥ .

يوماً فيثبت خلافه علينا فالشافعى . فقيل له : لم ؟ قال : لتأتّيه ولتثبُّته فى السؤال والاستماع[١] .

وقد ذكرنا قبل هذا تعظيم كل واحد منهما صاحبه وتوقيره إياه . وحكينا عن أبى يوسف القاضى، رحمه الله ، حين خرج الشافعى من عند الرشيد بعث إليه يُقريه السلام ويقول: صنّف الكتب؛ فإنك أولى[٢] من يصنّف الكتب فى زمانك هذا.

* * *

ومنهم يحيى بن حسان التنيسى ، وأيوب بن سُوَيد الرَّمْلى ، رحمهما الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : حدثنا أبو عبد الله بن مهدى قال : حدثنا محمد بن سعيد قال : سمعت الربيع ابن سليمان يقول :

هيّأ ابن هرم للشافعى ولأيوب بن سويد المحدث ، فانتخب الشافعى عليه أحاديث ، قرأها عليه أيوب بن سويد المحدث وأنا أسمع ، فسمعت أيوب بن سويد يقول :

ما ظننت أنى أعيش حتى أرى مثل هذا الرجل - يعنى الشافعى .

وأما يحيى بن حسان فجاء إلى الشافعى بيته حتى قرأ عليه بحضرتى، وسمعت الذى انتخب عليه الشافعى.

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن

---

(١) المناقب للرازى ١٨

(٢) فى ا : « فيقول : صنف الكتاب فإنك أول . . . » .

يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت أيوب بن سويد يقول : ماظننت أنى أعيش حتى أرى مثل الشافعى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو العباس : الوليد بن بكر المالكى قال : حدثنا أحمد بن محمد بن على بن جابر التِّنِّيسى عن شيوخه :

أنّ الشافعى لما ورد تِنِّيس نزل على ابن يحيى بن حسّان ، وكان من المياسير ، وكان طبّاخُه لا يعيد اللون فى الأسبوع إلا مرة ، فأمر الشافعى الطباخَ بإعادة لونٍ استطابه ، فلما وُضِعَ على المائدة تغيَّرَ يحيى بن حسّان ، فقال الشافعى: أنا أمرته بهذا ، فَسُرِّى عنه ، ثم قال للغلام الطباخ : أنت حر لوجه الله تعالى ، شكراً لانبساط أبى عبد الله الشافعى فى رحلنا .

وفى حديث أبى الحسن العاصمى : عن الزبير بن عبد الواحد قال : أخبرنى القزوينى ـ وهو محمد بن عبد الله ـ قاضى أهل مصر، عن الربيع قال : أخبرنى البويطى أن يحيى بن حسّان كان يقول : مارأيت مثل الشافعى .

وكان شديد المحبة للشافعى ، قدم الفسطاط وقال : إنما جئت للسلام على الشافعى ، رضى الله عنه وأرضاه .

* * *

ومنهم أبو الحسن : على بن عبد الله بن جعفر بن المدينى ، أحد أئمة أهل العلم بالحديث .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا نصر بن محمد بن أحمد[1] قال :

---

(١) فى ح : « نصر بن أحمد بن محمد ».

حدثنى محمد بن عمرو البصرى قال : حدثنا محمد بن عاصم قال : أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن يوسف بن النضر قال : حدثنا محمد بن يعقوب بن الفرجى قال :

سمعت محمد بن على بن المدينى قال : قال أبى : لاتترك للشافعى حرفاً واحداً إلا كتبته ؛ فإنّ فيه معرفة .

ورواه أبو الحسن : محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم فى كتابه ، عن أبى عبد الله بن يوسف هكذا .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنى على بن عمر الحافظ قال : حدثنى أبو بكر : محمد بن أحمد بن سهل النابلسى الشهيد قال : سمعت أبا بكر : أحمد بن عمرو بن جابر يقول : سمعت محمد بن يعقوب بن الفرجى يقول :

سمعت على بن المدينى يقول : كتبت عن الشافعى كتاب « الرسالة » وجئت بها إلى أبى ، فقال لى أبى : لاتترك عند هذا الرجل شيئا من الأسْقَاط[1] إلا كتبته . ثم جئتُ بها عبدالرحمن بن مهدى فأعجب بها ، ثم كتبها الشافعى وأهداها إلى عبد الرحمن بن مهدى .

كذا وجدته وكأنه سقط من إسناده ذكر محمد بن على المدينى[2] .

* * *

ومنهم أبو زكريا : يحيى بن معين البغدادى ، إمام أهل العلم بالحديث ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر

---

(١) فى ح ، ه : « الاستنباط » .
(٢) فى ح : « الترمذى » .

المعدِّل قال : حدثني محمد بن عمرو البصرى قال : حدثنا محمد بن عاصم قال : سمعت حامدَ بن محمد الحافظ ، بمصر ، يقول : سمعت أبا يحيي الباخى يقول : سمعت محمد بن إبراهيم البوشنجى يقول :

سألت يحيي بن معين عمن أكتب كتب الشافعى ؟ فقال : عن الربيع وذلك قبل خروجى إلى مصر .

وهكذا قرأته فى كتاب أبى الحسن العاصمى هذا عن أبى أحمد : حامد ابن محمد الحافظ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت محمد بن موسى بمصر يقول : سمعت هاشم بن مرثد الطبرانى يقول :

سمعت يحيي بن معين يقول : الشافعى صدوق .

وكذلك حكاه محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى، عن أبى بكر: محمد بن موسى بن عيسى المصرى .

وكذلك حكاه يحيي بن زكريا المصرى ، عن هاشم بن مرثد .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا محمد بن على [بن طلحة[١]] المروروذى قال : حدثنا محمد[٢] بن على الأصبهانى قال : حدثنا زكريا بن يحيي الساجى قال : حدثنا أحمد بن روح البغدادى قال :

سمعت الزَّعْفَرَانى يقول : كنت مع يحيي بن معين فى جنازة فقلت له :

---

(١) ليست فى ح .
(٢) فى ا : « أحمد » .

يا أبا زكريا ، ماتقول فى الشافعى؟ قال : دعنا لو كان الكذب له مطلقا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب .

* * *

ومنهم أبو رجاء : قتيبة بن سعيد البَغْلَانى ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى القاسم بن غانم بن حمّويه قال : سمعت أبا عبد الله البوشنجى قال :

سمعت أبا رجاء : قتيبة بن سعيد يقول : الشافعى إمام .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : أخبرنى أبو سعيد المكى ـ وهو ابن الأعرابى ، إجازة ـ قال : حدثنا تميم بن عبد الله الرازى قال :

سمعت قتيبة بن سعيد يقول : مات الثورى ومات الورع ، ومات الشافعى وماتت السنن ! ويموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع .

وقرأت فى كتاب زكريا السّاجِى : حدثنى أحمد بن مردك الرازى قال :

حدثنا قتيبة بن سعيد قال : رأيت الشافعى بمكة . فذكر قصة فى مناظرته ، ثم قال قتيبة : لو وصل إلىّ كلامه[1] لكتبته : ما رأت عيناى أكيس منه .

* * *

ومنهم أبو عبيد : القاسم بن سلاّم ، إمام أهل اللغة مع معرفته بعلوم الشريعة ، رضى الله عنه .

أخبرنا القاضى الإمام أبو عمر : محمد بن الحسين بن محمد البسطامى قال :

---

(١) فى ا : « لو وصلت إلى كلامه » .

حدثنا أحمد بن عبدالرحمن قال : سمعت على بن عبدالعزيز البَغَوِى بمكة يقول:

سمعت «أبا عبيد : القاسم بن سلام » يقول : ما رأيت رجلا قط أعقل[١] ولا أورع ولا أفصح ولا أنبل رأيا من الشافعى ، رضى الله عنه وأرضاه .

وروينا عن على بن عثمان وحفص الوراق عن أبى عبيد أنه قال :

ما رأيت رجلا قطّ أعقل من الشافعى .

ورواه زكريا الساجى فى كتابه عن أحمد بن العباس (النسأئى عنهما)[٢]

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى ، عن عبدالله بن أحمد الأَهْوَازى قال حدثنى الحسن بن أسد قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : جاءنى « أبو عبيد : القاسم بن سلام » فأخذ منى كتب الشافعى ، رضى الله عنه .

* * *

ومنهم أبو عبد الله : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشَّيْبَانى ، الإمام المقدم، رضى الله عنه .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن الخليل المالينى قال : أخبرنا أبو أحمد: عبد الله بن عدى الحافظ قال : حدثنا زكريا السَّاجِى قال : حدثنى داود الأصبهانى قال :

سمعت إسحاق بن رَاهَوَيْه يقول : لقينى أحمد بن حنبل بمكة فقال : تعال حتى أريك رجلا لم تر عيناك مثله . قال : فجاء ، فأقامنى على الشافعى .

---

(١) فى ا : « أفضل » .

(٢) من ح. وموضع القوسين بياض فى ا .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد : حسّان بن محمد الفقيه قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن على العمرى قال : حدثنا أبو إسماعيل : محمد ابن إسماعيل قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الكوفى ـ وكان من الإسلام بمكان ـ قال :

رأيت الشافعى بمكة يفتى الناس ، ورأيت إسحاق بن إبراهيم الحنظلى ، وأحمد بن حنبل حاضرين . قال أحمد بن حنبل لإسحاق : يا أبا يعقوب، تعال حتى أريك رجلا لم تر عيناك مثله . فقال له إسحاق : لم تر عيناى مثله ؟ قال : نعم. فجاء به فأوقفه على الشافعى، رضى الله عنه ، ثم قال: اسمع ما يقول، فلما تفرّق الناس عنه قال أحمد لإسحاق: كيف رأيت ؟ قال: نعم هذا الرجل كما وصفت ولكنه أخطأ فى خمسة أحصيت عليه، وقد أفتى قريبا من مائتى مسألة أخطأ فى خمس . فقال له أحمد بن حنبل : ألا تشكر الله ؟ رجل يفتى فيما ذكرت يخطئ فى خمس عندك ، وهذا رجل حجازى لو أوردت عليه : سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ـ لم يحتج به ما لم يكن عندهم بالحجاز له أصل . ثم ذكر الحكاية فى مناظرة الشافعى وإسحاق فى سكنى بيوت مكة. وقد ذكرناه فى « كتاب المعرفة » .

وقرأت فى كتاب زكريا السّاجى: حدثنى جعفر بن أحمد قال : سمعت محمد ابن جبريل يقول: إن يحيى بن معين قال : لما قدم الشافعى كان أحمد بن حنبل ينهى عنه قال : فاستقبله يوما والشافعى راكب بغلة وهو يمشى خلفه قال : فقلت له : يا أبا عبد الله ،أنت تنهانا عنه فكيف تتبعه ؟ فقال : اسكت، لو[1] لزمت البغلة انتفعت .

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر العدل

---

(١) فى ا : « إن »

قال : وجدت عن أبى القاسم بن منيع : قال لى صالح[1] بن أحمد بن حنبل :

ركب الشافعى حماره فجعل أبى يسايره ، يمشى والشافعى راكب وهو يذاكره ، فبلغ ذلك يحيى بن معين فبعث إلى أبى فى ذلك فبعث إليه : إنك لو كنت فى الجانب الآخر من الحمار كان خيراً لك . هذا أو معناه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال وذكر محمد بن عبيد الله عن صالح بن أحمد بن حنبل .

ح . وقرأتُ فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن أبى إسحاق : إبراهيم ابن محمد الرقى قال : حدثنا عبد الواحد بن معبد ، عن صالح بن أحمد قال :

جاء الشافعى يوما إلى أبى يعوده ، وكان عليلا ، فوثب إليه أبى فقبّل ما بين عينيه ، ثم أجلسه فى مكانه وجلس بين يديه ، فجعل[2] يسائله ساعة . قال: فلما قام الشافعى ليركب وثب أبى فأخذ بركابه ومشى معه . فبلغ يحيى بن معين، فوجه إلى أبى : ياسبحان الله ! اضطرك الأمر إلى أن تمشى إلى جانب بغلة الشافعى ؟ ! فقال له أبى : وأنت لو مشيت من الجانب الآخر لانتفعت . ثم قال أبى: من أراد الفقه فليشم ذنب هذه البغلة .

قال أبو الحسن : وسمعت دعلج بن أحمد يحكى ، عن ابن منيع ، عن صالح ابن أحمد ، عن أبيه ، بهذه الحكاية أو قريبا منها .

قال أبو الحسن : حدثنى محمد بن عبد الله الرازى قال : حدثنى إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان ، عن صالح بن أحمد قال : سمعت أبى فى مسألة ذكرها فقال : قد قال بهذه غير واحد من الأئمة منهم الشافعى ، رحمه الله .

---

(١) فى ح : « أن صالح . . . قال له » .

(٢) فى ا : « فقال فجعل » .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا عباس بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزَّعْفَرَانِى ، قال: حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنى محمد بن مخلد ، أو ابن خالد ، البغدادى قال: حدثنا الفضل بن زياد قال : قال أحمد بن حنبل :

هذا الذى ترون كله أوعامته من الشافعى، مابت منذ أربعين سنة ــ أو قال ثلاثين سنة ــ إلا وأنا أدعو الله للشافعى وأستغفر له.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الزبير بن عبد الواحد ، بأسداباذ، قال : سمعت عبيد[1] الله بن محمد بن زياد يقول : سمعت الميمونى ـ يعنى عبد الملك ابن عبد الحميد ـ يقول : سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافعى يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : ستة ممن أدعو الله لهم : أحدهم محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الحَيَّانِى قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى قال : سمعت زكريا بن يحيى السَّاجِى يقول : سمعت ابن مجاهد يقول : سمعت أحمد بن الليث يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : إنى لأدعو الله للشافعى فى صلاتى منذ أربعين سنة، أقول[2]: اللهم اغفرلى ولوالدىّ ولمحمد بن إدريس الشافعى[3] ؛ فما كان منهم أتبع لحديث[4] رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، منه .

---

(١) فى ح : «عبد الله» .
(٢) ليست فى ا .
(٣) ليست فى ا .
(٤) فى ا: « أتبع منه لحديث » .

ورأيت فى كتاب زكريا : عن بدر بن مجاهد ، عن محمد بن الليث .
ورواه حميد بن الربيع ، عن أحمد بن حنبل ، وزاد فيه : ما أعلم أحداً أعظم منّةً على الإسلام فى زمن الشافعى من الشافعى . ثم ذكر دعاءه له فى أدبار صلواته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو الحسن : أحمد بن محمد المقرى بأَبيوَرْد قال : حدثنا جعفر بن[1] محمد بن عبد الرحمن .

ح . قال : وأخبرنا عبد الله بن محمد بن حيّان قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن .

ح . وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أحمد بن محمد بن محمد بن العمركى السّرخسى ـ بها ـ قال : حدثنا أبو جعفر الأصبهانى قال : حدثنا أبو القاسم : عبد الله بن محمد الأشقر قال : سمعت الفضل بن زياد القطان يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما أحد مس بيده محبرة وقلماً إلا وللشافعى فى عنقه منة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه ، قال : حدثنا إبراهيم (بن محمود)[2] قال حدثنى أبو سليمان : داود قال : حدثنى أبو جعفر المعروف بخياط السنّة قال : قال لى أحمد بن حنبل : جاءنى الحميدى فقال لى : يا أبا عبد الله ، تجالس الشافعى؟ فقلت له : وماله لا أجالسه ؟ أجالسته ؟ فقال : لا . قال : فقلت له : اذهب حتى تجالسه حتى إذا تكلمت تفهم . قال : فعاد إلىّ بعد مجالسته فقال : يا أبا عبد الله ، فرّطنا فى هذا الرجل .

---

(١) فى ا : « أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن » .
(٢) سقطت من ح .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال : حدثني أبو سليمان قال : حدثني محفوظ بن أبي توبة قال :

كنا بمكة وأحمد بن حنبل جالس عند الشافعي وحدّث ابن عيينة ، فقلت لأحمد : يا أبا عبدالله ، قد حدّث ابن عيينة . فقال لي أحمد : هذا يفوت وذاك لا يفوت ، وجلس عند الشافعي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني الحسين بن محمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرني أبو عثمان الخوارزمي — نزيل مكة فيما كتب إليّ — قال : سمعت محمد بن الفضل البزاز يقول : سمعت أبي يقول :

حججت مع أحمد بن حنبل ، فنزلنا في مكان واحد[1] ، أو في دار — يعني بمكة — وخرج أبو عبد الله — يعني أحمد بن حنبل — باكراً ، وخرجت أنا معه ، فلما صلينا[2] الصبح درت المجالس فجئت مجلس سفيان بن عيينة ، وكنت أدور مجلساً مجلساً طلبا لأبي عبد الله حتى وجدته عند شاب أعرابي وعليه ثياب مصبوغة ، وعلى رأسه جُمَّة ، فزاحمته حتى قعدت عند أحمد بن حنبل فقلت : يا أبا عبد الله ، تركتَ ابن عُيَيْنَة وعنده الزُّهْري ، وعمرو بن دينار ، وزياد بن علاقة ومن التابعين[3] ما الله به عليم ؟ فقال : اسكت ، فإن فاتك حديث بعلو تجده[4] بنزول ، فلا يضرك في دينك ولا في عقلك أو في فقهك . وإن فاتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة ، ما رأيت أحدا أفقه في كتاب الله تعالى من هذا الفتى القرشي . قلت : من هذا ؟ قال : محمد بن إدريس

(١) في أ : « واحد معه » .
(٢) في ح : « صليت » .
(٣) في ح ، أ : « والتابعين » والتصويب من الحلية .
(٤) في أ : « نجده » .

الشافعي ، رحمه الله[١] .

أخبرنا أبو عبدالرحمن : محمد بن الحسين السلمي قال : أخبرنا أبو عبد الله : محمد[٢] بن عبدالرحمن الرازي الصوفي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال : سمعت محمد بن مسلم بن وَارَة يقول :

لما قدمت من مصر أتيت أبا عبد الله : أحمد بن حنبل لأسلم عليه فقال لي : كتبت كتب الشافعي ؟ فقلت : لا ، فقال لي : فرطت . ما عرفنا العموم من الخصوص ، وناسخ حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من المنسوخ حتى جالسنا الشافعي ، رحمه الله . قال ابن وارة : فحملني ذلك أن رجعت إلى مصر وكتبتها .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت أبا القاسم بن مَنِيع يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : كان الفقه قفلا على أهله حتى فتحه الله بالشافعي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو تراب : أحمد بن محمد المذكر قال : سمعت محمد بن المنذر يقول : سمعت الحسن بن عامر ـ وهو ابن[٣] سفيان ـ يقول : سمعت حميد بن زنجويه يقول :

قلت لأحمد بن حنبل : ماتقول في قول الشافعي ، رضي الله عنه ،

(١) حلية الأولياء ٩/٩٨ـ٩٩ .
(٢) في ا : « أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ... » .
(٣) في ح : « أبو سفيان » .

« فى الرَّهن »[1] ؟ فقال : إنى لأعجب ممن يخالفه .

وأخبرنى أبو نعيم، إجازة ، قال : أخبرنا موسى بن العباس قال : سمعت أبا العباس : محمد بن الحكم الرملى يقول : سمعت حميد بن زَنْجَوَيْه يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : إنى لأعجب ممن يخالف قول الشافعى فى الرهن .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : حكى لنا عن أبى بكر المروروذى قال :

قال لى أحمد بن حنبل : إذا جاءت مسألة ليس فيها أثر فأفتِ فيها بقول الشافعى ، رضى الله عنه .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : أخبرنى الزبير بن عبدالواحد الأسَدَاباذِى قال : حدثنى أبو عمران : موسى بن القاسم بن الأشيب قال : حدثنا إبراهيم ابن محمد : أبو إسحاق الشهرزورى قال: حدثنى أبو صالح : [محمد بن صالح][2] قال : سمعت أيوب بن إسحاق يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول: ماتكلم فى العلم رجل أقل خَطاءٍ ، ولا آخَذَ بسنة النبى، صلى الله عليه وسلم ، من الشافعى ، رضى الله عنه وأرضاه .

وقرأت فى كتاب أبى بكر : محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا : قرِئْ على مكى بن عبدان أنه سمع « مسلم بن الحجاج » يقول : قال أحمد بن حنبل: كان الشافعى، رحمه الله ، من أفصح الناس . قلت له: كان لهسنّ ؟ قال:

---

(١) راجع الأم ٣/١٦٦ .
(٢) مابين القوسين من ح .

لم يكن بالكبير . قلت له : إن مصعب الزبيرى قال : هو أسن منى بأربع أو خمس سنين[١] قال : كذا [٢] كان . لم يكن بالكبير .

قال أحمد : قال الشافعى، رضى الله عنه ، أنا قرأت على مالك فكان يعجبه قراءتى . قال أحمد : لأنه كان فصيحا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ « فى الأمالى » قال : سمعت أبا أحمد : على[٣] بن عبد الله المروزى يقول : سمعت أبا غالب : على بن أحمد بن النضر الأزدى يقول :

سمعت أبا عبدالله : أحمد بن محمد بن حنبل، وسئل عن محمد بن إدريس الشافعى، قال أحمد : لقد مَنّ الله علينا به . لقد كنا تعلّمنا كلام القوم وكتبنا كتبهم حتى قدم علينا الشافعى ، فلما سمعنا كلامه علمنا أنه أعلم من غيره ، وقد جالسناه الأيام والليالى فما رأينا منه إلا كلّ خير ، رحمة الله عليه .

قال أبو غالب : فقال له رجل: يا أبا عبد الله ، فإن يحيى بن معين وأبا عبيد لا يرضيانه : يعنى فى نسبتهما إياه إلى التشيع . فقال أحمد : ما أدرى ما يقولان؟ والله ما رأينا منه إلا خيرا ولا سمعنا إلا خيرا ، ثم قال أحمد لمن حوله : اعلموا رحمكم الله تعالى ، أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئا من العلم وحُرِمَه قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه . وبئست الخصلة فى أهل العلم !

قلت : قد ذكرنا فيما مضى مناظرة أحمد مع يحيى بن معين حين نسب

---

(١) فى ا : « وسنين » .
(٢) ليست فى ح.
(٣) فى ا : « محمد » .

الشافعى إلى التشيع باحتجاجه فى قتال أهل البغى بفعل على بن أبى طالب، رضى الله عنه، وجواب أحمد عنه.

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى السّاجى : سمعت الحسن بن محمد الزّعْفَرانى يقول : ماذهبت إلى الشافعى مجلساً قط إلا وجدت أحمد بن حنبل فيه، ولقد كان أحمد بن حنبل ألزم للشافعى منك لى[1] فبم[2] أشبهك إلا بضبّة الباب[3].

* * *

ومنهم أبو يعقوب: إسحاق بن إبراهيم الحَنْظَلى، أحد أئمة أهل الحديث فى عصره، رحمه الله.

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى قال : أخبرنا على بن محمد بن عمر الفقيه قال : حدثنا ابن أبى حاتم قال : حدثنا على بن الحسن الهِسِنْجانى[4] قال : سمعت أبا إسماعيل الترمذى يقول :

سمعت إسحاق بن راهويه يقول : ماتكلم أحد بالرأى – وذكر الثورى والأوزاعى وأبا حنيفة ومالكا – إلا والشافعى أكثر اتباعاً وأقلُّ خطأ منه[5].

---

(١) ليست فى ا.
(٢) فى ا : « ما أشبهك ».
(٣) بلغ مقابلة فى الرابع والعشرين.
(٤) نسبة إلى قرية من قرى الرى يقال لها هسنكان فعرب فقيل « هسنجان » وهو بكسر أوله وفتح السين المهملة ثم نون ساكنة بعدها جيم وآخره نون. وعلى بن الحسن الرازى الهسنجانى سمع هشام بن عمار، وسعيد بن أبى مريم، ونعيم بن حماد، وأحمد بن حنبل، ويحيى ابن معين وغيرهم. وروى عنه عبد الرحمن بن أبى حاتم وغيره وتوفى سنة ٢٧٥ كما فى معجم البلدان ٨/٤٦٥ – ٤٦٦.
(٥) آداب الشافعي ص ٨٩–٩٠.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد . فذكره ، غير أنه لم يذكر الثورى .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو محمد الصيدلانى قال : سمعت أبا عبد الله البُوشَنْجِى يقول :

سمعت إسحاق بن رَاهَوَيْه يقول وقد ذاكرنى قوله ـ يعنى قول الشافعى ـ قال : هو متين القول .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المَالِينى قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ قال : سمعت منصور بن إسماعيل الفقيه ، ويحيى بن زكريا يقولان : سمعنا أبا عبد الرحمن النّسائى يقول : سمعت عبيد الله بن فضالة النسائى الثقة المأمون يقول :

سمعت إسحاق بن راهويه يقول : الشافعى إمام .

وأخبرنا محمدبنالحسين السلمى قال : أخبرنا على بن عمر الحافظ قال : حدثنا أبو العباس : عبيد الله بن محمد المطابى قال : حدثنا عمر بن الربيع أبو طالب قال : سمعت أبا عبد الرحمن النّسائى يقول : سمعت عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائى الثقة . فذكره .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنا على قال : حدثنا عبيد الله ابن محمد الشافعى قال : سمعت أبا الحسن : على بن زريق الآدمى قال : سمعت أبا عبد الرحمن النسائى يقول :

قال إسحاق بن راهويه : الشافعى خطيب العلماء . فقلت : سمعته من

إسحاق ؟ فقال : لا . عبيدالله بن فضالة عنه[1] .

* * *

ومنهم يحيى بن أَكْثَم القاضى .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : حكى لنا عن يحيى بن أكثم أنه سئل .

ح . وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى السّاجى قال : حدثنى جعفر بن محمد قال : سأل « ابن إدريس » : « يحيى بن أكثم » عن « أبى بكر الأصم » قال : ذاك معلم كتَّاب : يقول الشىء ويرجع عنه .

وسألته عن « بشر المريسى » قال : ذاك شَقّاب .

وسألته عن « الشافعى » فقال : ما رأيت رجلا أعقل من الشافعى ، كان كبير الدّماغ .

* * *

ومنهم أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد الشافعى ، رحمة الله عليه .

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ ، قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدّارمى ، قال : حدثنا عبد الرحمن — يعنى ابن محمد الحَنْظلى — قال : حدثنا أحمد بن عمرو ابن أبى عاصم النَّبيل قال :

سمعت أبا إسحاق : إبراهيم بن محمد ، وذكر « محمد بن إدريس الشافعى » فقال : هو ابن عمى فعظمه وذكر من قدره وجلاله[2] . يعنى فى العلم .

* * *

---

(١) ليست فى ا .

(٢) فى ا : « وجلالته » .

ومنهم سليمان بن داود الشّاذَكُونى .

قرأت فى كتاب زكريا السّاجى : سمعت بدر بن مجاهد يقول :

قال لى سليمان الشّاذَكُونى : اكتب رأى « الشافعى » واخرج إلى « أبى ثَوْر » فاكتب عنه ؛ فإنه مذهب أصحابنا الذى نعرفه ، وامضِ إلى أبى ثور لايفوتك بنفسه .

* * *

ومنهم :

عبد الله بن عبد الحكم المصرى .

قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام : مكحول ببيروت ، قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، وذكر الشافعى فقال : قال أبى:عبد الله بن عبد الحكم : مارأيت مثل هذا الرجل .

وقرأت فى كتابه : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد بن أحمد بن موران ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

قدم[1] الشافعى مصر وكان صنّف الكتب ، فأعطانى أبى شيئا من الورَق فقال : مُرّ به إلى القرشيين ، وسلهم أن يكتبوا لك شيئاً من كلامه فى أحكام القرآن ؛ فإنى ما رأيت رجلا أحسن استنباطا منه . قال : فأعطيته الورق ، فجعل يكتب فمات الشافعى فأوصى[2] أن يُرَدَّ الورق إلينا . قال : فَرُدَّ إلينا قال محمد : فإذا قد كتب بعضُه بخطه من أحكام القرآن ، وهى عندنا إلى الآن .

* * *

(١) فى ح: « لما قدم » .
(٢) فى ح : « وأوصى » .

ومنهم من أصحابه العراقيين :

أبو ثور : إبراهيم بن خالد الكلبي ، رضى الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن محمد الحنظلى - قال : أخبرنى أبو عثمان ، نزيل مكّة ، من كتابه[1] قال :

قال أبو ثور : كنت وإسحاق بن راهويه ، وحسين الكرابيسى ، وذكر جماعة من العراقيين ، ماتركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعى[2] ، رضى الله عنه .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد فى « التاريخ » قال : سمعت إسحاق ابن سعد[3] بن الحسن بن سفيان يقول : سمعت جدى يقول :

سمعت « أبا ثور » يقول : مارأيت مثل الشافعى ، رضى الله عنه ، ولا[4] رأى الشافعى مثل نفسه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : سمعت أبا سعيد : محمد بن إبراهيم المذكّر يقول :

قلت للحسن بن سفيان : سمعتَ « أبا ثور » يقول : كثيرا ما كان يمازحنى الشافعى ، رضى الله عنه : يا أبا البقر ؟ فأقرّ به وقال :[5] نعم .

* * *

(١) فى ا : « مكة كتابة » .
(٢) آداب الشافعى ومناقبه ٦٠٥ .
(٣) فى ح : « ابن سعيد » .
(٤) فى ا : « فلا » .
(٥) فى ا : « ويقول » .

ومنهم أبو على : الحسن بن محمد الصباح الزَّعْفَرَانى ، رحمه الله ، راوى كتب الشافعى فى القديم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن أحمد بن هارون قال : سمعت إبراهيم بن محمود يقول[1] :

سمعت « الزعفرانى » يقول : ما رأيتُ مثل الشافعى أفضل ولا أكرم ولا أسخى ولا أتقى ولا أعلم منه .

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : وفيما كتب إلىّ أبو سعيد بن الأعرابى : أنه سمع « الزعفرانى » يقول :

ماحمل أحد مِحْبَرَةً إلا وللشافعى[2] عليه مِنَّة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان القاضى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى قال : أنبأنا أحمد بن روح البغدادى قال :

حدثنا « الزَّعْفَرَانى » قال : مارأيت الشافعى لحن قط ، وكان يُقْرَأ عليه من كل الشعر فيعرفه .

قلت : وكان الحسن بن محمد الزعفرانى من أهل اللغة .

وقرأت فى كتاب زكريا السَّاجِى ، عن جعفر بن أحمد ، عن الزعفرانى قال :

---

(١) فى ا : « قال » .
(٢) فى ا : « والشافعي » .

ما كان الشافعى إلا بحرا ، (١ وكان يبتدئ فلو كان من يسائله لا نفجر بحرا ١).

* * *

ومنهم أبو على : الحسين بن على الكَرَابيسى ، رحمة الله عليه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنى أبو القاسم الأسدى ، شِفَاهاً : أنّ زكريا بن يحيى حدّثهم قال : حدثنا محمد بن هارون بن عبد الخالق قال :

سمعت « الحسين بن على الكرابيسى » يقول: ما رأيت مثل الشافعى ، ولا رأى الشافعى مثل نفسه .

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : أنبأنا على بن محمد بن عمر الفقيه قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال: (٢) سمعت دُبَيْساً يقول:

كنت عند أحمد بن حنبل فى الجامع فمر الحسين الكرابيسى فجئته فقلت: ماتقول فى الشافعى ؟ فقال : ما كنا ندرى ما الكتاب ولا السنة والإجماع حتى سمعنا(٣) من الشافعى .

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى السّاجى : عن محمد بن إسماعيل قال: حدثنا حسين بن على قال :

جاء مصعب الزبيرى إلى الشافعى فقال : أقرأ عليك « أشعار الهذليين » ؟ فكلما(٤) ذهب مصعب ينشده من عذوبة لسان الشافعى قال حسين: ما رأيت

---

(١) مابين الرقمين ساقط من ح.
(٢) آداب الشافعى ومناقبه ٥٦ — ٥٧ .
(٣) فى ا : « سمعناه ».
(٤) فى ح : « فلما ذهب مصعب ينشده مصعب ».

أفصح من الشافعى ولا أعذب لسانا[1] .

وقال أهل الصناعة فى النحو : ما رأينا الشافعى لحن قط .

وقرأت فى كتابه : حدثنى محمد بن[2] إسماعيل قال : سمعت حسين بن على [الكرابيسى] يقول :

كنا نسأل الشافعى عن الشىء فيقول : لا أدرى . الله أعلم ، ثم يجيبنا وهو أعلم الناس به ، واحتج لنفسه ولمخالفه ثم يقول : لا يسألكم أحد إلا أجبتموه على حسب ما أقول لكم .

* * *

ومن أصحابه المكيين والمصريين ، منهم : أبو بكر : عبد الله بن الزّبير القرشى الحُمَيْدى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى الحسين بن محمد الدارمى قال : حدثنا عبد الرحمن ـ يعنى ابن محمد بن إدريس ـ قال : حدثنى أبو بشر بن أحمد الدُّولاَبِى ، فى طريق مكة ، قال : حدثنا أبو بكر بن إدريس قال :

سمعت الحميدى يقول :[3] كان أحمد بن حنبل قد أقام عندنا بمكة على سفيان بن عُيَيْنَة فقال لى ذات يوم ، أو ذات ليلة : هاهنا رجل من قريش له بيان ومعرفة . قلت : فمن هو ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعى . وكان أحمد ابن حنبل قد جالسه بالعراق . فلم يزل بى حتى أخذنى إليه . وكان الشافعى يجلس قُبالَة المِيْزَاب ، فجلسنا إليه ودارت مسائل ، فلما قمنا قال لى أحمد بن

(١) فى ا : « من لسانه » .
(٢) ليست فى ح وه .
(٣) آداب الشافعى ومناقبه ٤٣ — ٤٥ .

حنبل : كيف رأيت ؟ فجعلت أتتبع ما أخطأ فيه ، وكان ذلك منى بالقُرَشِيَّة ـ يعنى الحسد ـ فقال لى أحمد بن حنبل : فأنت لاترضى أن يكون رجل من قريش تكون له هذه المعرفة وهذا البيان ـ أو[1] نحو هذا من القول ـ يخطئ خمساً أو عشراً ، اترك ما أخطأ وخذ ما أصاب . قال : فكأن كلامه وقع[2] فى قلبى فجالسته فغلبتهم عليه ، فلم يزل يقدم مجلس الشافعى.

ورواه غيره عن وراق أبى بكر بن إدريس ، عن الحميدى فزاد فيه : فلزمته حتى خرجت معه إلى مصر . وزاد غيره عنه فيه : قال أحمد : وإيش هو من الخطأ الذى تنكره ؟ لعلّه لو سألته لخرج منها ، الزمه . فلزمناه[3] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن ـ يعنى ابن حاتم ـ قال : حدثنا أبو بكر بن إدريس ، وراق الحميدى قال :

قال الحميدى : كنا نريد أن نَرُدَّ على أصحاب الرأى فلم نحسن كيف نرد عليهم حتى جاءنا الشافعى ففتح علينا[4] .

قال : وحدثنا عبد الرحمن قال : أخبرنى أبو بشر بن أحمد بن حماد قال : حدثنا أبو بكر بن إدريس قال :

سمعت الحميدى يقول : كان الشافعى ربما ألقى علىّ وعلى ابنه أبى عثمان المسألةَ فيقول : أيّكما أصاب فله دينار[5] .

---

(١) فى ا : « ونحو » .
(٢) فى ا : « وجع » .
(٣) فى ح : « فلزمناه فلزمته حتى خرجت معه إلى مصر » .
(٤) آداب الشافعى ومناقبه ٤١ ـ ٤٢ .
(٥) اداب الشافعى ومناقبه ٩٧ وحلية الأولياء ٩/١١٩ .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المَالِينِي ، أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ قال : حدثنا على بن أحمد بن على بن عمران – يعنى الْجُرْجَانِي – عن أبيه :

عن الْحُمَيْدى قال: حدثنا سيّد علماءِ أهلِ زمانه : محمد بن إدريس الشافعى.

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمى ، وأبو حازم[1] : عمر بن أحمد العَبْدَوِى الحافظ . قال أبو عبد الرحمن : أخبرنا ، وقال أبو حازم : سمعت أبا محمد بن أبى حامد الشيبانى يقول : سمعت أبا العباس : الفضل بن محمد بن الفضل الحافظ يقول : سمعت أبا الحسن : على بن أحمد بن على الْجُرْجَانى يقول : سمعت أبى يقول :

سمعت الحميدى يقول : سيد علماء أهل زمانه : محمد بن إدريس الشافعى.

ورواه أيضا محمد بن داود ، عن أحمد بن على الجرجانى قال : كان الحميدى إذا جرى عنده ذكر الشافعى يقول[2] : حدثنا سيد الفقهاء الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى محمد بن يوسف الدّقيقى قال : حدثنا أبو نعيم الفقيه قال : حدثنا محمد بن داود . فذكره .

* * *

---

(١) فى ح: « أبو حاتم » وهو تحريف . وفى هـ: « العبدى » وهو أبو حازم : عمر بن أحمد ابن إبراهيم بن عبدويه العبدوى . كان إماما رحل فى طلب الحديث، فسمع أبا بكر الإسماعيلى وخلقا كثيرا . وروى عنه الخطيب أبو بكر . وتوفى يوم عيد الفطر سنة ٤١٧ كما فى اللباب ٢/١١٣ .

(٢) سقطت من ح .

ومنهم أبو عبد الله : أحمد بن صالح المصرى ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى ، قال : أنبأنا على ابن عمر الدَّارَقطنى قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا موسى بن سهل الرَّملى قال : قلت لأحمد بن صالح : جالستَ أبا عبد الله : محمد بن إدريس الشافعى؟ فقال : سبحان الله ! مثله كنت أقصِّر فى مجالسته .؟!

* * *

ومنهم على بن معبد[1] المصرى ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أبو الوليد الفقيه : سمعت مَكّى ابن عبدان يقول : سمعت جعفر بن محمد بن موسى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت على بن معبد[2] يقول : ماعرفنا الحديث حقا[3] حتى جاءنا الشافعى ، رضى الله عنه .

* * *

ومنهم عبد الملك بن هشام النحوى ، رحمة الله عليه .

أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمى قال : حدثنا على بن عمر الحافظ ، ببغداد، قال : حدثنا أبو العباس : عبيد الله بن محمد المطّابى ، عن يحيى بن زكريا ابن حيويه قال :

سمعت المزنى يقول : قدم علينا الشافعى ، وكان بمصر عبدالملك بن هشام،

---

(١) فى ح : « بن سعيد » وهو تحريف.
(٢) فى ح : « بن سعيد ».
(٣) سقطت من ح .

صاحب المغازى ، وكان علامة أهل مصر فى العربية والشعر ، فقيل له فى المَصِيرِ إلى الشافعى، فَتَثَاقَلَ ثمّ ذهب إليه فقال : ماظننتُ أنّ الله خالق مثل الشافعى . وكان ابن هشام بعد ذلك قد اتخذ قول الشافعى حجّة فى اللغة .

* * *

ومنهم أبو يعقوب : يوسف بن يحيى البُوَيْطِى ، رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أنبأنا الحسن بن رشيق، إجَازَةً ، قال : حدثنا محمد بن سفيان قال : حدثنا الربيع قال :

قال البويطى : الرّادُّ على الشافعى مَثْعُوب .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنا محمد بن عبد الله القَزْوينى ، قاضى أهل مصر ، قال : حدثنا الربيع قال :

قال أبو يعقوب : ماعرفنا نحن مقدار الشافعى [حتى رأيت أهل العراق يذكرون الشافعى][1] ويصفونه بوصف ما نحسن نحن نصفه ، فقد كان حُذّاق العراق بالفقه والنّظر ، وكلّ صنف من أهل الحديث وأهل العربية والنُّظّار ، يقولون إنهم لم يَرَوْا مثل الشافعى، رضى الله عنه .

قال الربيع : وكان البُوَيْطى يقول : قد رأيت الناس ، والله ما رأيت أحداً يشبه الشافعى ، رضى الله عنه ، ولا يقاربه فى صِنْف من العلم ، ووالله إنّ الشافعى كان أوْرَع عندى من كل من رأيتُه يُنْسَبُ إلى الورع . قال الربيع : ومن كثرة ما كنتُ أرى أبا يعقوب البويطى يتأسف على الشافعى وما فاته ، قلت له : يا أبا يعقوب ، قد كان الشافعى لك محباً يقدّمك على أصحابه ، وكنت

---

(١) الزيادة من ح .

أراك شديد الهيبة له ، فما منعك أن تسأله عن كل ما كنت تريد ؟

فقال لى : قد رأيت الشافعى ولينه وتواضعه ، والله ما كلمته فى شىء قطّ إلا وأنا كالمُقْشَعِرّ من هيبته . ثم قال : قد رأيت « ابن هرم » وكلّ من كان فى زمان الشافعى كيف كانوا يهابونه ، وقد رأيت هيبة السلاطين عند الشافعى ، رضى الله عنه .

* * *

ومنهم أبو عبدالله : محمد بن عبدالله بن عبد الحكم المصرى ، رحمه الله.

أخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت أبا القاسم : إبراهيم بن محمد[1] النَّصْرَاباذِى يقول : حدثنا أبو بكر : محمد بن على بن الحسين الفقيه المصرى ، بها ، قال :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : ما رأيت مثل الشافعى ، ولا رأى الشافعى بعينه مثله .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن أبى الحسن : على بن محمد ابن قدامة قال : سمعت سعيد بن عمرو البَرْذَعِى يقول :

سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : ليس « أبو عُبَيْد » عندنا بفقيه . قلت : لم ؟ قال : لأنه يجمع أقاويل الناس ويختار لنفسه منها قولا. قلت : فمن الفقيه ؟ قال : الذى يستنبط أصلا من كتاب أو سنة لم يسبق إليه ، ثم يشَعِّبُ من ذلك الأصل مائة شعبة . قلت : ومن يقوى على هذا ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه .

* * *

---

(١) فى ح : « بن محمد بن النصراباذى » .

ومنهم أبو إبراهيم : إسماعيل بن يحيي المزني .

وأبو محمد : الربيع بن سليمان بن كامل المُرَادِي ، رضي الله عنهما .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : قال أبو أحمد الترمذي ، عن زكريا ابن أحمد .

وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، سماعه من أبي يحيي : زكريا بن أحمد بن يحيي بن موسى البَلْخي ، قال : سمعت عثمان بن سعيد يقول :

سمعت المزني يقول : أَحْذَقُنا أحذقنا سرقة من الشافعي .

وقرأت في كتابه : عن الزبير بن عبد الواحد قال : وحدثنا القزويني قال : سمعت أبا إبراهيم المزني يقول :

لو كنا نفهم عن الشافعي كل ما يقول لأتيناكم عنه بِصُنُوف العلم ، ولكنا لم نكن نفهم .

قال : وقال له رجل : يا أبا إبراهيم ، أَمْلَى عليك الشافعي « كتاب السبق والرمي » ؟ أظنه قال : نعم ، ولا نعلم أحداً سبقه [إليه][1] قال المزني : وأيّ علم كان يذهب على الشافعي ؟

[ولكن لم نكن نفهم فقصّرنا وعاجله الموت][2]

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي الصّوفي قال : سمعت أبا الحسن : أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الطّرْسُوسِي يقول : سمعت أحمد بن عبد الرحمن يقول :

قال المزني : لو وُزِنَ عقل الشافعي بنصف عقل أهل الأرض لَرَجَحَ بهم .

(١) الزيادة من ح .
(٢) الزيادة من ح .

قال : وقال المزنى . لو كان الشافعى فى بنى إسرائيل لاحتاجوا إليه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد بن على بن زياد العدل يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول ، وذكر الشافعى ، فقال : لو رأيتموه لقلتم : إن هذه ليست كتبه كان والله لسانُه أكثر من كتبه .

وقرأت فى كتاب العاصمى بإسناده : عن حرملة بن يحيى قال : كان أبى يقول : كل ما تكلم به الشافعى فاكتبه . قال : وكان معى كاتب قد رَتَّبَه أبى معى ، فكان أبى يقول للكاتب : اكتب كل ما تكلم به .

(١ قلت : وقد ذكرنا فيما تقدم من هذا الكتاب عن كل واحد ممن سمّينا هاهنا ، أو عن أكثرهم ، وعن غيرهم ، مابلغنا من أقاويلهم فى مدح الشافعى ، رضى الله عنه ، وحسن الثناء عليه ، وإعادةُ ذلك هاهنا مما يطولُ به الكتاب ، واقتصرنا على هذا ، وبالله التوفيق ١) .

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى محمد بن إبراهيم المؤذن ، عن أبى نعيم الفقيه قال :

وقال داود بن على الأصبهانى : الرّادُّ على الشافعى مَغْلُوب أبداً .

قال أبو نعيم : لم يقصد داود بالردّ على الشافعى ، إنما رَدَّ ابنُه على الشافعى فأخطأ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا العباس بن الحسن قال : حدثنا

---

(١) مابين الرقمين ليس فى هـ .

محمد بن الحسين قال : حدثنا أبو يحيى السّاجِي قال : حدثنا أبو العباس : أحمد ابن الحسين قال :

حدثنا « داود بن على » قال : كنت يوماً أقلب كتب إسحاق بن إبراهيم الحَنْظَلِيّ ، فرأيتُ فى كتبه من كُتبِ الشافعى ، فجعل يخفيها عنى فاجْتَذَبْتُها(١) فقلت : معاذ الله أنْ نأخُذَ إلا مَنْ وَجَدْنا مَتَاعَنا عندَه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: سمعت عمر بن أحمد بن شاهين يقول : سمعت عبد الله بن سليمان يقول :

قال « داود بن على الأصبهانى » : كان الشافعى سِرَاجاً منيراً لحملة الآثار ونقلة الأخبار ، مَنْ تعلّق بشىء من بيانه صار مِحْجَاجاً .

قال : وسمعت عبد الله يقول : قال الحسن بن محمد الزّعْفَرَانِى، وسئل فى مجلسه عن مسألة فقال : مُعضِلَة(٢) نبلغ بها إلى أبى سليمان — يعنى داود — فنسأله فقال له بعض من فى المجلس : لو أفْتَيْتَهُ فقال : إنى أعلم الظاهر من قول الشافعى ، رضى الله عنه ، وهو يعلم الظاهر والباطن .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأنا أبو الوليد قال : حدثنا إبراهيم ابن محمود بن حمزة قال :

قال داود بن على فى ذكر صفة الشافعى، رحمه الله : شرفُه ومَنْصِبُه ونسبُه الذى لا يُجهل فى عبد مناف ، ومنها : مامَنَّ الله عليه من دينه وجميل سَتْرِهِ وورعه .

---

(١) فى هـ : « فاخذتها » .
(٢) فى ا : « معظه » وفى ح : « مفصلة » .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : قال أبو الوليد فيما أخبرت[1] عنه : سمعت إبراهيم بن محمود يقول :

سمعت « داود بن على » يقول فى ذكر الشافعى : ومن فضائله حفظه لكتاب ربّه ، ومعرفته به ، وجمعه لسنن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، ومعرفته بالواجب منها من النَّدْب ، ومعرفته بناسخ القرآن من منسوخه ، و[2] العامّ منه والخاصّ ، ثم معرفته بسيرة هدى نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، وأئمة الهدى بعده ، ومغازى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وخلفائه بعده ، وتركه تقليد أهل بلده ، وإيثاره مادلّ عليه كتابُ ربِّه ، وثبت عن نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، ثم ما كشف من تَمْوِيه المخالفين ، وما أبطل من زخْرِفتهم[3] بالحقّ الذى قَذَفَ به على باطلهم فَيَدْمَغُه ، ثم ما بَيَّن من الحق الذى سهَّل - بتوفيق خالقه - مَعْرِفتَه حتى استطال به من لم يكن يميز بين ظلام وضياء مثلا ، وألفوا الكتب وناظروا المخالفين .

قال : ومنها مامَنَّ الله عليه من مَنْطِقِه الذى طُبِعَ عليه ، وكان يعترف[4] له به كلّ من شاهده ، ويقر بتقصيره عن بلوغ أدنى مامَنّ الله به عليه منه .

قال: ومنها ماوقاه الله من شُحّ نفسه المُوجِب له الفلاح ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[5] و[ما][6] من عليه به من سماحته وجوده .

---

(١) فى ح : « فيما أخبرنى » .
(٢) فى ا : « أو » .
(٣) فى ا : « من خرفهم » .
(٤) فى ا : « يعرف به له » .
(٥) سورة الحشر : ٩ .
(٦) الزيادة من ح .

ثم ساق الكلام إلى أن قال : وماعلمت أحداً فى عصره كان أَمَنَّ على أهل الإسلام منه؛لما نشر من الحق ، وقَمَعَ من الباطل ، وأظهر من الحجج ، وعلم من الخير[1] ، رحمة الله ورضوانه عليه ، وعَرَّفَ الله جل ثناؤه ذلك له ، وجمع بيننا وبين نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، والصالحين من عباده ، وبينه فى جنته مع جميع الأحبَّة ؛ إنه لطيف خبير .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن الحارث يقول : سمعت أبا الحسن :على بن أبان الطبرى يقول . سمعت أبا عبيد بن حربويه يقول :

سمعت « داود بن على » يقول : كنت عند أبى ثَوْرٍ إذ دخل عليه رجل فقال : يا أبا ثور ، أما ترى هذه المصيبة التى نزلت بالناس ؟ قال : وماهى ؟ قال : يقولون : إن « الثورى » أفقه من « الشافعى » فقال : يا سبحان الله ، وقد قالوها ! قال : نعم . قال : نحن نقول : إن الشافعى أفقه من إبراهيم النَّخَعِى وذَوِيه ، وقد جاءنا هذا بالثورى[2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : الزبير بن عبد الواحد يقول : سمعت أبا زُرْعَة : أحمد بن موسى المكى يقول :

سمعت هلال بن العلاء الرَّقى يقول : مَنَّ الله تبارك وتعالى على الناس بأربعة فى زمانهم : الشافعى ، وأحمد بن حنبل ، وأبى عبيد ، ويحيى بن معين .

فأما الشافعى ، رضى الله عنه ، فبفقه حديث النبى ، صلى الله عليه وسلم .

---

(١) فى ح: « من الخير . ومنها : نسبه الذى لايجهل فى عبد مناف . ومنها : مامن الله عليه من دينه وجميل سيره وورعه . رحمة الله... » .
(٢) راجع توالى التأسيس ٥٩ .

وأما أحمد بن حنبل فجعله للناس إماماً فى القرآن، ولولا ذلك لـكفر الناس.

وأما أبو عبيد ففسّر لهم غريب الحديث ، ولولا ذلك لاقتحم الناس فى الخطأ .

وأما يحيى بن معين فنفى الـكذب عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت أبا العباس : الوليد بن محمد الواعظ يقول : سمعت محمد بن مخلد يقول :

قال « حجاج بن الشاعر » : مَنَّ الله على هذه الأمة بأربعة أئمة فى وقتهم : بأحمد بن حنبل : ثبت فى القرآن ولولاه لهلك الناس . والشافعى بفقه حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبو عبيد : فسّر غريب حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ويحيى بن معين : نفى الـكذب عن حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال : سمعت أبا عبدالله : الزبير بن عبدالواحد الحافظ يقول : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن على الهمذانى يقول :

سمعت هلال بن العلاء يقول : الشافعى[(١)] أصحاب الحديث عيال عليه فتح لهم الأقفال .

وفيما قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى: سمعت أبا الحسن : على بن محمد ابن قدامة الأرْدَبِيْلِى يقول : سمعت سعيد بن عمرو البرذعى يقول : وردت الرّىّ ، فدخلت على أبى زُرْعَة فقلت[(٢)] : سمعت حميد بن الربيع يقول :

---

(١) فى ح: « للشافعى » .
(٢) سقطت من ح .

سمعت أحمد بن حنبل يقول يعني[(١)] قوله : ما أعلم أحداً أعظم مِنّة على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي .

فقال أبو زرعة : صدَق أحمد بن حنبل،ما أعلم أحداً أعظم مِنَّةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي ، ولا أحد ذَبَّ عن سنن رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، مثل ماذبّ الشافعي ، ولا أحد كشف عن سَوْءَاتِ القوم مثل ما كشفه .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : أخبرني نصر بن محمد العطّار قال :أخبرني محمد بن عمرو البصري قال : حدثنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن الحسين الأَسَدَابَاذِي قال : حدثنا أبو نصر :محمد بن حَمْدَوَيه المَرْوَزِي قال :

سمعت أحمد بن سنان[(٢)] يقول : لولا الشافعي لدرس الإسلام .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد المَالِينِي قال: أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال : أنبأنا عبد الله بن العباس الطَّيَالِسي قال :

سمعت هلال بن العَلَاء يقول : مَنَّ الله تعالى على هذه الأمة بأربعة لولاهم لهلك الناس .

مَنَّ الله تعالى عليهم بالشافعي حتى بَيَّنَ المُجْمَلَ من المُفَسَّر ، والخاصّ من العام ، والناسخ من المنسوخ ، ولولاه لهلك الناس .

ومَنَّ الله عليهم بأحمد بن حنبل حتى صبر في المحنة والضرب ، فنظر غيره إليه فصبروا ولم يقولوا بخلق القرآن، ولولاه لهلك الناس

---

(١) في ح : « يقول في قوله » .
(٢) في ا : « بن سيار » وهو تحريف .

ومَنَّ الله عليهم بيحيى بن معين حتى بيّن الضعفاء من الثقات ، ولولاه لهلك الناس

ومَنَّ الله عليهم بأبى عُبَيْد حتى فَسَّرَ غريب حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ولولاه لهلك الناس .

أخبرنا محمد بن عبدالله قال : حدثنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : سمعت قاسم بن أبى صالح يقول :

سمعت أبا حاتم الرازى يقول : لولا الشافعى[1] سمى وأبو سمى : أى لكان أصحاب الحديث فى عمى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الوليد يقول :

سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : من أراد الظَّرْفَ فعليه بفقه الشافعى ، وقراءة أبى عمرو بن العلاء ، فإن كان له بيع فالبُرّ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[2] قال : سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : من قرأ بقراءة أبى عَمْرو بن العلاء وبفقه الشافعى كَمُل ظَرْفُه . وقال فيه غيره عن ابن مجاهد : وتعلّم النحو فقد أكمل الظَّرْف .

ورواه أبو الحسن العاصمى عن بعض أصحابه ، عن ابن مجاهد قال : وكتب الحديث . ولم يذكر النحو .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت عبد الواحد بن محمد الأصبهانى

---

(١) كذا فى ا . وفى ح : « سمى ماعوه سمر » وفى هـ : « سمى فأبوه سمر » !
(٢) كتب فوقها فى ا : « سقط » .

يقول : سمعت محمد بن الحسين[1] بن منصور يقول :

سمعت أبا العباس بن سريج يقول : من أراد أن يَتَظَرَّفَ فعليه بمذهب الشافعى ، وقراءة أبى عمرو بن العلاء، وشعر ابن المعتز. فقيل له : قد عرفنا مذهب الشافعى، وقراءة أبى عمرو بن العلاء ، فأنشدنا من شعر عبدالله بن المعتز مايوجب الظرف فأنشد :

كنتُ صباحى قريرَ عَيْنِى فصرت أمسى صريعَ بَيْنِى
بعينِ نفسى أصبتُ نَفْسِى فالله بينى وبين عَيْنِى

وقد ذكرنا فيما تقدم أقَاوِيلَ أهلِ اللغة فى معرفة الشافعى ، رضى الله عنه بها ، فلا معنى للإعادة .

وأخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال: أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم المؤذّن قال : سمعت أبا بكر : محمد بن الحسن الهاوندى يقول : سمعت أبا عبد الله : إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى — يعنى نفطويه — ينشد :

مَثَلُ الشافعىّ فى العلماءِ مَثَلُ البدر فى نجوم السماء[2]
كان والله معدِنا لعلومٍ سيّدَ الناس أفقهَ الفقهاء
راجحاً عالماً كريمَ طباعٍ سيّد الناس أحلمَ الحلماء[3]

---

(١) فى ح : «الحسن».

(٢) البيت الأول فى تاريخ بغداد ٢/٦٩ لبعضهم ، وبعده :

قل لمن قاسه بنعمان جهلا أيقاس الضياء بالظلماء

والأول والثانى والرابع فى مناقب الشافعى للرازى ٢٢ .

(٣) فى ح: « .. أحكم الحكماء » .

اقتدى بالنبي فى حسن قول وأقام البَـوَارَ للسفهاء

وقرأتُ فى كتاب بعض أصحابنـا لبعضهم فى الشافعى، رحمه الله :

الفقه فيـك طبيعةٌ مطبوعةٌ
وَلِمَنْ سِواكَ تـكلّفٌ وتَصَنُّعُ

٥ ٥ ٥

باب (١)

ما يؤثر من خضاب الشافعى ، رحمه الله ، ولباسه وهيئته ، ونقش خاتمه

* * *

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سئل « بحر بن نصر » وأنا أسمع : هل كان يَخْضِب عبد الله بن وهب ؟ فقال : كان يخضب ، « والشافعى » كان يخضب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس قال : حدثنا أحمد بن سنان القَطّان الوَاسِطِى قال :

رأيت الشافعى أحمر الرأس واللحية . يعنى استعمل الخضاب اتباعاً للسنة (٢) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو الطيّب القاضى قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا أحمد بن روح قال :

حدثنا الزعفرانى ، عن الشافعى ، رضى الله عنه : أنّه كان يخضب بالحنّاء ، وكان خَفِيفَ العَارِضَيْن .

---

(١) فى هامش ا : « أول السادس عشر من الأصل ، سماع من القاضى أبى عبد الله ، عنه » .
(٢) آداب الشافعى ومناقبه ٧٩ .

وفيما يحكى عن أبى يزيد الطَّيَالِسى القرَاطِيسى أنه قال رأيت «الشافعى» وكان رجلا طوَالاً يُصَفِّرُ لحيته .

وروينا فيما مضى عن هارون بن سعيد الأيْلِى أنه قال :

قدم علينا « الشافعى » فما رأيت أحسن صلاة منه ، ولا أحسن وجها منه فلما قضى صلاته تكلّم فما رأيت[1] أحسن كلاماً منه .

وروينا فيما تقدم عن قُتَيْبَةَ بن سعيد قال : رأيت « الشافعى » رضى الله عنه – يعنى بمكة – وهو شاب آدَم .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : أخبرنا الزبير بن عبد الواحد قال: حدثنى القزوينى ، قاضى مصر ، قال :

قيل للربيع بن سليمان : كيف كان لباس الشافعى؟ قال : كان لباسه مقتصداً ، ليس يلبس الثياب الرفيعة : يلبس الكتان والقطن البغدادى ، وربما لبس قَلَنْسُوةَ ، ليس بمشرفة(٢) جدا ، وكان يلبس كثيراً العمامةَ والخُفّ .

قال الربيع : وماأَتَى[3] على الشافعى يومٌ لا يتصدق فيه ، ويتصدق بالليل ، وكان فى شهر رمضان يكثر الصدقة بالثياب والدّراهم ، ويطعم الفقراء والضعفاء ويتفقدهم ، ويسأل عن كل من عرفه من الناس ويبرهم .

قال الربيع : وكنت أتولّى من نفقات الشافعى شيئاً فأكتب ما أنفق ، فرجعت إليه مرةً بالحساب فقال لى : يابنى، أنت تشغل هذه القراطيس باطلا ، لا تَرْفَع إلىَّ منها شيئاً .

(١) فى ا : « رأينا » .
(٢) فى ا : « بمسرفة » .
(٣) فى ح : « وما أرى أتى » .

قال : وكانت نفقته على أهله بالسَّعَة .

قال : وكان أكرم الناس مُجالَسَةً ، يكنّى الصغير والكبير إكراما منه لمن يجالس(١) .

قال الربيع: قال لى البُوَيْطِي : إن أهل مكة قبائل قريش وسائر قبائل العرب يتحدثون : إنّهم لم يروا رجلا أكمل مروءة من الشافعى .

قال البويطى: والمروءة عند الشافعى أخلاق الذى(٢) كان يتبع رسول الله، صلى الله عليه وسلم .

وقرأت فى كتاب العاصمى فيما بلغه عن الربيع قال :

كان الشافعى يجلس فى حلقته إذا صلّى الصبح فيجيئه أهلُ القرآن ، فإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث فيسألونه عن تفسيره ومعانيه . فإذا ارتفعت الشمس قاموا واستوت الحلقة للمُذَاكَرة والنّظر . فإذا ارتفع الضّحى تفرّقوا وجاء أهلُ العربية والعروض والنحو والشعر ،فلا يزالون إلى أن يَقْرُبَ انتصافُ النهار . ثم ينصرف ، رحمه الله.

قال الربيع : ولو (٣) رأيت الشافعى لاستحييت أن تنظر . يعنى من هيبته وجلالته .

وفى كتاب زكريا السَّاجِى عن محمد بن هارون ، عن داود بن على قال :

سمعت إسحاق بن رَاهَوَيْه يقول : لقيت الشافعى فى المسجد الحرام قاعداً

---

(١) فى ح : « لمن يجالسه » .
(٢) فى هـ ، ح : « الذين كان » .
(٣) فى ح : « لو » .

على طنفسة ، وكانت لاتليق الطنفسة فى المسجد الحرام إلا لرجل جليل .

وعن محمد بن الحارث المخزومى قال : رأيت الشافعى : محمد بن إدريس بمكة فى المسجد الحرام وهو شيخ [خاضب][1] جليل . أحسبه قال : عظيم السن .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد بن عبد الله القزوينى قال :

حدثنا الربيع قال : كان الشافعى حسن الوجه. حسن الخلق ، مُحَبَّباً [إلى][2] من كان بمصر فى وقت الشافعى من الفقهاء والأمراء والنبلاء ، كلّهم يجىء إلى الشافعى ويعظّمه ويجلّه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت عبد الله بن محمد بن على بن زياد يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول لرجل : لو رأيت الشافعى وحسن ثيابه ونظافته وفصاحته ـ لتعجبت منه . ولو أنّه أَلَّفَ هذه الكتب على عَرَبِيَّتِهِ التى كان ينطق بها لم يقدر على قراءة كتبه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : حدثنا أحمد بن عمرو العدل قال : حدثنا محمد بن على البَلْخِى قال : حدثنا نصر ابن موسى قال : حدثنا ـ قحزم ـ بالزاى هو قَحْزَم بن عبد الله ـ قال :

ماراًيتُ من العلماء أهيبَ من الشافعى من بعيد ، ولا أبرّ وأكرم منه

---

(١) الزيادة من ح .
(٢) الزيادة من ح .

من قريب ، وخاصة للغريب[1] .

* * *

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : سمعت أبا نعيم : عبد الملك بن محمد بن عدى يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

سمعت الشافعى يقول : نقش خاتمى : « الله ثقة محمد بن إدريس » قال الربيع : فأرانا نقش خاتمه .

قال الربيع : ونقش خاتمى : « الله ثقة الربيع بن سليمان » .

قال أبو نعيم : وأرانا نقش خاتمه .

قال أبو نعيم : ونقش خاتمى : « الله ثقة عبد الملك بن محمد » .

قال أبو الوليد : فأرانا نقش خاتمه .

قال أبو الوليد : ونقش خاتمى : « الله ثقة حسّان بن محمد »

قال أبو عبد الله : وأرانا أبو الوليد نقش خاتمه .

قال أبو عبد الله : ونقش خاتمى : « الله ثقة محمد بن عبد الله » .

وقرأته فى كتاب أبى الحسن العاصمى ، عن أبى نعيم . وفيه من الزيادة:

قال أبو نعيم : سألت الربيع بن سليمان قلت له: رأيتَ الشافعىّ يتختم فى يمينه أو فى يساره ؟ فقال : فى يساره .

وقرأته فى كتاب أبى بكر بن زكريا الشَّيْبَانِى ، عن على بن محمد المُطوعِى ، عن أبى نعيم . هكذا بزيادته .

* * *

---

(١) فى ه ، ح : « للقريب » .

بابٌ

ذكر وصية الشافعي ، رضي الله عنه وأرضاه

* * *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد : محمد بن موسى ؛ قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا الربيع بن سليمان قال :

قُرِئَ على محمد بن إدريس الشافعي ، رحمه الله ، وأنا حاضر : هذا الكتاب[1] كتبه محمد بن إدريس بن العباس الشافعي ، في شعبان سنة ثلاث ومائتين : وأَشْهَدَ اللهَ عالمَ خائِنَةِ الأعْين وما تُخفِي الصّدورُ ، وكفى به ، جل ثناؤه ، شهيداً ، ثمّ مَنْ سمِعَه : أنّه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وسلم ، لم يَزَلْ يَدِينُ بذلك ، وبه يَدِين حتى يتوفّاه الله تعالى ويبعثه [عليه][2] إن شاء الله تعالى ، وإنّه يُوصِي نفسه وجماعةَ مَنْ سَمِعَ وصيّتَه : بإحْلال ما أحَلَّ الله ، تبارك وتعالى ، في كتابه [ثم][3] على لسان نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، وتحريم ما حرّمَ الله في الكتاب ، ثم في السّنة ولا[4] يجاوزون من ذلك إلى غيره ؛ فإن مُجَاوَزَتَه تَرْكُ فَرْضِ[5] الله ، وترك ما خالف[6] الكتاب والسنة [7] وهما من المحدثات [7]

---

(١) راجع وصية الشافعي في الأم ٤/٤٨ — ٥١.

(٢) الزيادة من ح والأم .

(٣) الزيادة من هـ ، ح ، والأم .

(٤) في الأم : « وأن لايجاوز من ذلك ».

(٥) في الأم: « ترك رضاالله » .

(٦) في ح : « يخالف » .

(٧) مابين الرقمين ساقط من ح .

والمحافظة على أداء فرائض الله فى القول والعمل ، والكفِّ عن محارمه خوفاً[1] لله عز وجل ، وكثرة ذكر الوقوف بين يدى[2] ربه ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً ﴾[3] وأن ينزل الدنيا حيثُ أنزلها اللهُ عز وجل ؛ فإنّه لم يجعلها دار [مقام ، إلا مقام مدة عاجلة الانقطاع ، وإنما جعلها دار][4] عمل وجعل الآخرة دار قرارٍ وجزاءٍ بما عمل فى الدنيا من خير أو شر ، إن لم يعف جلّ ثناؤه ، وأن لا يُخَالّ أحداً إلا أحداً[5] خاله لله ممن يعقل[6] الخلّة لله تبارك وتعالى ، ويرجى منه إفادة[7] علم فى دين وحسن أدب فى دنيا ، وأن[8] يعرف المرء زمانه ، ويرغب إلى الله تعالى فى الخلاص من شرّ نفسه فيه ، ويمسك عن الإسراف[9] بقول أو فعل فى أمرٍ لا يلزمه ، وأن يُخْلِصَ النيَّة لله فيما قالَ وعمِل ؛ فإنّ[10] الله يَكْفِى مما سواه ، ولا يكفى منه شىء غيره . وأوصى متى حَدَثَ به حَدَثُ الموتِ الذى كتبَ[11] الله عز وجل على خلقه ، الذى أسأل الله العَوْنَ عليه وعلى ما بَعْدَه ، وكفاية[12] كلِّ هَوْلٍ دُونَ الجنّةِ برحمته .

ولم يغير وصيّتهُ هذه .

---

(١) فى هـ ، ح : « خوف الله » .

(٢) فى الأم : « بين يديه » .

(٣) سورة آل عمران : ٣٠ .

(٤) الزيادة من ح والأم .

(٥) فى ا : « أحد » .

(٦) فى الأم : « يفعل فى الله » .

(٧) فى ا : « آفات » .

(٨) فى الأصول : « وإن لم يعرف » .

(٩) فى الأم : « من قول » .

(١٠) فى الأم : « وإن » .

(١١) فى ح : « كتبه »

(١٢) فى الأصول : « وكفى به كل » .

فذكر الوصيَّةَ فى أمور مماليكه وأولاده وصدقته وغيرها[١] وقال فى آخرها[٢] :

ومحمد بن إدريس يسأل الله القادر على مايشاء أنْ يصلِّى على محمدٍ عبدِه ورسولِه ، وأن يرحمه ؛ فإنه فقير إلى رحمته ، وأن يُجيرَهُ من النار ؛ فإنه[٣] غَنِىٌّ عن عذابه ، وأن يَخلُفَه فى جميع ماخلّف[٤] بأفْضَلِ ماخلف به أحداً من المؤمنين ، وأن يكفيهم فقده ، ويَجْبُرَ مصيبتهم [من][٥] بعده ، وأن يَقِيَهُمْ مَعَاصِيَه وإتيان مايقبح بهم[٦] ، والحاجة إلى أحدٍ من خلقه بقدرته[٧] .

---

(١) راجع بقية الوصية فى الأم ٤/٤٨ — ٥١ .
(٢) الأم ص ٥١ .
(٣) فى الأم : « فإن الله » .
(٤) فى الأم « مايخلف » .
(٥) الزيادة من الأم .
(٦) فى الأصول : « به » .
(٧) راجع تمام الوصية في الأم ٤/٥١ .

بابٌ

ذكر مرض الشافعى ، رحمه الله ، وأوجاعه ، ووفاته ، وتربته ، ومقدار سنه ، وغير ذلك

* * *

قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى، رحمه الله : عن الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنى محمد بن سعيد قال : حدثنا الفِرْيَابى - يعنى أبا سعيد - قال :

قال الربيع بن سليمان : أقام الشافعى هاهنا أربع سنين ، فأملى ألفاً وخمسمائة ورقة .

وخرّج « كتاب الأمّ » ألفى ورقة .

وكتاب « السنن » ، وأشياء كثيرة ، كلّها فى أربع سنين .

وكان عليلاً شديد العلّة ، فكان ربما يخرج الدم منه وهو راكب حتى تمتلئ سراويله ومركبه وخفّه[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أحمد بن محمد بن الحسين بن مهدى المُذَكِّر، بالنَّوْقان ، قال : حدثنا محمد - يعنى أبا عبد الرحمن شكر - قال :

حدثنا الربيع بن سليمان قال : كنتُ القَيِّمَ بجميع مال الشافعى ، ويدى فيه [حتى][2] لقى الله ، وجعلنى فى حلّ من جميع ماله ثلاث مرات ، وقال

---

(١) توالى التأسيس ٨٣ .
(٢) الزيادة من ح .

وهو مريض : يابنى ، إن الغلمان جُفَاة : يأتى القومُ ليسلّموا علىّ فيقولون : ليس عليه إذنٌ ، ولا يعلمون علّتى ، فإنْ خفّ عليك أن تجلس فى الغرفة التى على السّلّم ، فإذا جاء القوم نزلتَ إليهم فأخبرتَهم بعلّتى . وكان يُنْقَبُ له الفِرَاش والسّدّة ، والطّست تحتها . فكان إذا جاء القوم نزلتُ إليهم فأخبرتهم فيذهبون(١) متوجّعين ، فإذا صعدت إليه يقول : من جاء اليوم ؟ فأقول : فلان وفلان . فيقول : جزاك الله عنى خيراً يا ربيع ، ماصنعتُ بك شيئا ، ولكن والله لئن عشت فعلت بك ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنى أبو تراب النّوقانى قال : حدثنا محمد بن المنذر قال :

حدثنا محمد بن عبد الحكم قال :(٢) كان الشافعى قد مرض من هذا النّاسُور مرضاً شديداً حتى ساء خلُقه ، فسمعته يقول : إنى لآتى الخطأ وأنا أعرفه .

قلت : قد قيل : أراد به ترك(٣) الحمية وتناول مالا يصلحه . وقيل : أراد به فيما كان يتحفظه قبل ذلك من مكارم الأخلاق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال : حدثنا عبد الرحمن ـ يعنى ابن محمد بن إدريس ـ قال : حدثنا أبى قال :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : ما رأيت أحداً لقى من(٤) السقم مالقى

---

(١) فى ح : « فذهبوا » .
(٢) توالى التأسيس ٨٣ .
(٣) فى ا : « فى تركه » .
(٤) في ا : « فى السقم » .

الشافعي ، فدخلت عليه يوما فقال لى : ياأبا موسى ، اقرأ علىّ مابعد[1] العشرين والمائة من آل عمران، وأَخِفَّ القراءة ولا تثقل . فقرأت علَيه ، فلما أردت القيام قال : لاتغفل عنى فإنى مَكْرُوبٌ . قال يونس: عَنَى الشافعىُّ ، رضى الله عنه ، بقراءتى بعد العشرين [والمائة][2] مالقى النبي[3] ، صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه، أو نحوه[4] .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال: حدثنى أحمد بن الحسين الصّوفى قال : حدثنا أحمد بن محمد الحسين العطار ، بمصر ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال[5] :

دخل المزنى على الشافعي فى مرضه الذى مات فيه فقال له : كيف أصبحت يا أستاذ ؟

فقال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، ولإخوانى مُفارقاً ، ولكأس المنيّة شارباً ، وعلى الله وارداً ، ولسوء أعمالى ملاقياً .

قال : ثم رمى بطرفه نحو السماء واستَعْبر ، ثم أنشأ يقول :

إليـــكَ إلهَ الخلْقِ أَرْفعُ رغبتى
وإنْ كنتُ ياذَا المَنِّ والجودِ مُجْرِماً[6]

(١) فى ح : « المائة والعشرين » .
(٢) الزيادة من ح .
(٣) روى الواحدى فى أسباب نزول القرآن ١١٥ـ١١٦ بسنده : « عن المسور بن مخرمة قال : قلت لعبد الرحمن بن عوف : أى خالى ، أخبرنى عن قصتكم يوم أحد . فقال : اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجد : (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين) » إلى قولهتعالى : (ثم أنزل عليكم مَن بعد الغم أمنة نعاساً) .
(٤) آداب الشافعي ومناقبه ٧٦ ـ ٧٧.
(٥) مناقب الشافعى للرازى ١١٢ .
(٦) الأول والثالث فى توالى التأسيس ٨٣ .

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلتُ الرّجا منّي لعفوك سُلَّما
تعاظَمَني ذنبي فلما قرَنْتُه بعفوك ربّي كان عَفْوُكَ أعْظَما
ومازلتَ ذا عفوٍ عن الذنب لم تزل تجودُ وتعفو مِنّةً وتكرُّما
ولولاك ما يقوى بإبليسَ عابدٌ فكيف وقد أغوى صَفِيّكَ آدَمَا(١)
فإن تعفُ عنّي تعْفُ عن مُتَمَرِّدٍ ظلومٍ غشومٍ ما يُزَايلُ مَأْثَمَا
وإن تنتقم منّي فلست بآيسٍ ولو أدخلت نفسي بجرمي جَهَنَّمَا
فَجُرْمِي عظيمٌ من قديم وحادث وعفوُكَ ياذا العَفوِ أعْلَى وأجْسَما

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : أنبأنا أبو نصر : محمد بن محمد بن عيينة الشعراني(٢) ، بمرو ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أوس قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن محمد الموصلي ، بِتِرْمِذ في الجامع ، قال : حدثنا مكي بن هارون الزَّنْجَانِي ، بِزَنْجَان ، عن أبي عبد الله بن شاكر .

عن المزني قال : دخلت على محمد بن إدريس الشافعي ، رضي الله عنه ، عند وفاته فقلت له : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟

قال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، وللإخوان مفارقا ، وعلى الله وَارِداً ، وبكأس المنية شاربا ، ولسوء أعمالي ملاقيا ، فلا أدري نفسي إلى الجنة تصير فأهنّيها ، أو إلى النار فأعزيها .

فقلت : يا أبا عبد الله ، رحمك الله ، عِظْنِي .

---

(١) في ح : «لم يقو» .
(٢) في ح : «السعداني» وهو تصحيف

فقال لى : اتق الله ، ومَثِّل الآخرة فى قلبك ، واجعل الموت نُصْبَ عَيْنَيْكَ ، ولا تنس موقفك بين يدى الله عز وجل ، وكن من الله تعالى عَلى وَجَلٍ ، واجتنب محارمَه ، وأدِّ فرائضه ، وكن مع الحقّ حيث كان ، ولا تستصغرنّ نعم الله عليك وإن قَلّت ، وقابِلْها بالشكر . وليكن صمتك تفكّرا ، وكلامك ذكرا ، ونظرك عبرة . اعف عمن ظلمك ، وصل من قطعك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، واصبر على النائبات ، واستعذ بالله من النار بالتقوى

فقلت : زدنى ، رحمك الله ، يا أبا عبد الله .

فقال : ليكن الصدّق لِسَانَك ، والوفاء عِمادَك ، والرحمة ثمرتك ، والشكر طهارتك ، والحق تجارتك ، والتودّد زينتك ، والكتاب فطنتك ، والطاعة معيشتك ، والرضا أمانتك ، والفهم بصيرتك ، والرجاء اصطبارك ، والخوف جِلْبَابك ، والصدقة حِرْزك ، والزكاة حصنك ، والحياء أميرك ، والحلم(١) وزيرك ، والتوكلّ درعك ، وتكون الدنيا سجنك ، والفقر ضَجيعك ، والحقّ قائدك ، والحجّ والجهاد بغيتك ، والقرآن محدّثك ، والله مؤنسك . فمن كانت هذه صفته كانت الجنة منزلته

أخبرنا محمد بن عبد الله الضَّبِّى قال : أخبرنى نصر بن محمد العطار قال : حدثنى عمر بن عبد الله البغدادى قال : حدثنى بعض أصحابنا قال :

قال المزنى : دخلت على الشافعى فى بعض علله فقلت له : كيف أصبحت ؟

فقال : أصبحت بين أمر ونهى ، أصبحت آكل رزقى وأنتظر أجلى .

(١) فى ح : «والحكم» .

فقلت: ألا أُدْخِلُ عليك طبيباً؟ فقال: افعل. فأدخلت عليه طبيبا نصرانيا، فجس يده فجس الشافعى بالعلة فى يد الطبيب، فجعل الشافعى يقول:

جاء الطبيب يجسّنى فجسسته فإذا الطبيب لِمَا بِهِ من حال
وغَدَا يعالجنى بطول سقامه ومن العجائب أعمش كَحَّال

قال المزنى: فما مضت الأيام والليالى حتى مات المُتَطَبِّبُ، فقيل للشافعى: قد مات المتطبب، فجعل يقول:

إنّ الطبيب بطبِّه ودوائِه لا يستطيع دفاع مقدور القضا[1]
ما للطبيب يموت بالداء الذى قد كان يبرئ مثله فيما مضى
هَلَكَ المدَاوِى والمُدَاوَى والذى جَلَبَ الدواء وباعَه ومن اشترى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنى الحسين[2] بن محمد الدارمى قال: أنبأنا عبد الرحمن بن محمد قال:

قال الربيع بن سليمان لما كان مع المغرب ليلة مات الشافعى قال له ابن عمه ابن[3] يعقوب: ننزل نصلّى؟ قال: تجلسون تنتظرون خروج نفسى؟ فنزلنا ثم صعدنا فقلنا: صلّينا أصلحك الله. قال: نعم فاستسق ـ وكان شتاء ـ فقال له ابن عمه: أمزجه بالماء المُسَخَّن؟ فقال له الشافعى رحمه الله: لا، بل بِرُبِّ السَّفَرْجَل. وتوفى مع العشاء[4] الآخرة، رحمة الله عليه.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السّلمى؛ قالا: سمعنا محمد بن يعقوب يقول:

---

(١) فى ا: «مقدور أتى».
(٢) فى ح: «الحسن».
(٣) فى ح: «ابن عمه يعقوب».
(٤) فى ا: «عشاء» والخبر فى حلية الأولياء ٩/٦٨ وآداب الشافعى ومناقبه ٧٩-٨٠.

سئل بحر بن نصر الخولانى ، وأنا أسمع ، عن موت الشافعى فقال : مات سنة أربع ومائتين .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله ، وأبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين؛ قالا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان المُرَادِى يقول : دخلت على الشافعى وهو مريض، فسألنى عن أصحابنا فقلت : إنهم يتكلمون ، فقال لى الشافعى :

ما ناظرت أحداً قطّ على الغَلَبَة ، وبِوُدِّى أنّ جميع الخلق تعلّموا هذا الكتاب [ـ يعنى كتابه ـ على أن لا ينسب إلىّ منه شىء . قال هذا الكلام][1] يوم الأحد ، ومات هو[2] يوم الخميس ، وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة ، ورأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين .

كذا فى هذه الرواية .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو تراب المذكِّر قال : حدثنا محمد بن المنذر قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : توفى الشافعى، رحمه الله ورضى عنه ، ليلة الجمعة [بعد المغرب وأنا عنده ، ودفن يوم الجمعة][3] بعد العصر آخر يوم من رجب، وانصرفنا من جنازته ، ورأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين .

وكذلك رواه يحيى بن زكريا عن الربيع .

---

(١) الزيادة من ح .
(٢) ليست فى ح .
(٣) الزيادة من ح .

وأخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن الخليل الصوفى قال : أنبأنا أبو أحمد : عبد الله بن عدى الحافظ قال : سمعت على بن محمد بن سليمان يقول :

سألت الربيع عن موت الشافعى فقال لى :[1] مات سنة أربع ومائتين فى آخر يوم من رجب يوم الجمعة ، وهو ابن نَيِّف وخمسين سنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أباالعباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : مات الشافعى ، رحمه الله ، فى آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين ، وهو ابن نَيِّف وخمسين سنة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر المُزَكِّى يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

سمعت الربيع يقول : مات الشافعى سنة أربع ومائتين ، وهو ابن أربع وخمسين سنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى عبد الله بن محمد بن حيان ، حدثنا محمد ـ يعنى ابن عبد الرحمن بن زياد ـ قال : حدثنا أحمد بن روح قال: حدثنا الزعفرانى قال :

أخبرنى أبو الوليد بن أبى الجارود قال : كان سِنُّ أبى وسنّ الشافعى واحداً ، فنظرنا فى سنه فإذا هو يوم مات ابن اثنتين وخمسين سنة .

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى السّاجى ، عن الحسن بن محمد الزعفرانى هكذا .

---

(١) فى ح : « فقال لى : مات يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين ، وهو ... »

وقرأت فيه أيضا عن الزعفرانى قال : قال لى أبو عثمان بن الشافعى : مات أبى وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

قلت : وقد ذكرنا فيما تقدم عن ابن عبد الحكم عن الشافعى أنه قال : ولدت سنة خمسين،[ومائة][1] . ولا خلاف فى وفاته سنة أربع ومائتين فيكون سنه أربعا وخمسين . والله أعلم .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن الزبير بن عبد الواحد ، عن على بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم [وسئل][2] عن القراءة عند رأس الميت ؟ فقال :

كان أصحابنا مجتمعين عند رأس الشافعى ، ورجل يقرأ سورة يس فلم ينكر ذلك عليه أحد منهم، وحضروا غسله، فما زالوا وقوفا على أرجلهم حتى فرغوا من غسله ، ثم حضروا كفنه حتى فرغ منه .

أخبرنا أبو سعد : أحمد بن محمد الماليني قال : أنبأنا أبو أحمد :[3] عبد الله ابن عدى الحافظ قال :

قرأت على قبر محمد بن إدريس الشافعى ، بمصر ، على لوحين من حجارة ، أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الفضل بن أبى نصر يقول : قرأت على قبر الشافعى ، بمصر ، فى مقابر بنى عبد الحكم .

---

(١) الزيادة من ح .
(٢) الزيادة من ح .
(٣) فى ح : « بن عبد الله » .

وقرأت في كتاب أبي الحسن : محمد بن الحسين العاصمي قال[1] : خرجت إلى زيارة قبر أبي عبدالله : محمد بن إدريس الشافعي، بمصر إلى مقبرتها، وتسمى « المقطم » في مقبرة القرشيين بين قبور بني عبد الله بن عبد الحكم . قال : و « المقطم » اسم جبل مطل على المقبرة . قال : فرأيت قبره مُسَنَّماً مرتفعا من الأرض مقدار شبرين أو أكثر قليلا ، وعليه لوحان منصوبان من رخام : واحد عند رأسه ، والآخر عند رجليه ، فأما اللوح الذى عند رجليه مكتوب فيه نسبته إلى إبراهيم خليل الرحمن ، صلوات الله عليه وآله ، وأما الذى عند رأسه فمكتوب فيه حَفْراً[2] في الحجر :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ماشهد به محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع : أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، ويشهد أن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن الموت حق ، وأن الله يبعث من في القبور . على ذلك حيي وعليه مات وعليه يبعث حيًّا إن شاء الله تعالى . اللهم اغفر له ذنبه ، ونوّر له[3] قبره ، واحشره مع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، واجعله من رفقائه . توفى محمد بن إدريس ، رحمه الله ، في رجب من سنة أربع ومائتين.

هذا لفظ حكاية العاصمي وبمعناه في حكاية أبي الفضل ، غير أنه قال في آخره : آمين رب العالمين . ولم يذكر قوله : إن شاء الله تعالى .

وفي حكاية ابن عدى :

---

(١) في ا : « قوله » .

(٢) في ح : « نقرا » .

(٣) في ح : « ونور له في قبره » .

هذا قبر محمد بن إدريس ، وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق . لم يذكر مابينهما وزاد : وأن صلاته ونسكه ومَحْيَاهُ ومماته لله رب العالمين ، لاشريك له وبذلك أمر ، وهو من المسلمين ، عليه حيي،وعليه مات ، وعليه يبعث حيا إن شاء الله . توفى أبو عبدالله ليوم بقى من رجب سنة أربع ومائتين .

وكأنهم حفظوا ما رأوا عليه مكتوبا ، ثم علقوه بعده فزلّ بعض ألفاظه عن الحفظ . والله أعلم .

قرأت فى كتاب أبى الحسن : محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم : عن الزبير بن عبد الواحد قال : حدثنى أبو عبد الله : محمد بن سعيد البسيرى قال : سمعت أبا زكريا — يعنى الأعرج — يقول :

سمعت الربيع يقول : رأيت فى المنام أنّ آدم مات ، صلى الله عليه وسلم ، ويريدون أن يخرجوا بجنازته فلما أصبحت سألت بعض أهل العلم عن ذلك فقال : هذا موت أعلم أهل الأرض : إن الله عز وجل علّم آدم الأسماء كلّها . فما كان إلا يسيرا حتى مات الشافعى ، رحمه الله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس قال : حدثنا الربيع بن سليمان المصرى قال:

حدثنى أبو الليث الخفّاف — وكان مُعَدِّلا [عند القضاة][1] — قال : رأيت ليلة مات الشافعى فى المنام كأنّه يقال: مات النبى، صلى الله عليه وسلم، فى هذه الليلة وكأنى رأيته يغسَّل فى مجلس عبد الرحمن الزّهرى فى المسجد الجامع ،

(١) الزيادة من ح وآداب الشافعى ومناقبه ٧٣ .

وكأنه يقال لى : يخرج به بعد العصر فأصبحت فقيل لى : مات الشافعى ، وقيل لى: نخرج به بعد الجمعة.فقلت: الذى رأيته فى المنام . قيل لى: نخرج به بعد العصر. وكأنى رأيت فى المنام[1] حين أخرج به كان معه سرير امرأة رثة السرير . فأرسل أمير مصر أن لايُخرج به إلا بعد العصر ، فحبس إلى بعد العصر .

قال العزيزى[2] : فشهدت جنازته ، فلما صرت إلى الموضع الواسع رأيت سريراً مثل سرير تلك المرأة رثة السرير مع سريره .

ورواه أيضا أبو الحسن العاصمى ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن محمد ابن سعيد بن عبـــد الله ، عن أبى على : الحسين بن حريث القصرى ، عن أبى عبد الرحمن العزيزى هذا ، قال :

رأيت ليلة مات الشافعى : أتى بنعش وعليهقطيفة ، وعليه رجل فى أكفانه حتى وضع عند المقصورة ، فسمعت قائلا يقول : الليلة مات ، النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبحنا أتى بالشافعى على مثل ذلك النعش ، فى مثل تلك القطيفة ، وفى مثل ذلك الكفن .

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت أبا العباس : الوليد بن محمد الواعظ الرازى يقول: سمعت ابن أبى حاتم يقول : سمعت محمد بن مسلم بن وارة يقول : لما مات أبو زرعة الرازى رأيته فى المنام فقلت له : ما فعل الله بك؟ قال : قال لى الجبار [سبحانه][3] : ألحقوه بأبى عبد الله ، وأبى عبدالله، وأبى عبد الله .

---

(١) فى ح : « فى النوم حين خرج به ».
(٢) ليست فى ح .
(٣) الزيادة من ح .

الأول : مالك والثاني : الشافعي . والثالث : أحمد بن حنبل. قدس الله أرواحهم .

وحكاه أيضا إسحاق بن محمد بن يزيد بن كيسان ، عن محمد بن مسلم ابن وارة

وأخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت عبد الله بن الحسين الورّاق يقول : سمعت معبد[1] بن جمعة يقول : سمعت أبا زرعة المكي يقول :

سمعت عثمان بن خرزاد ، الأنطاكي يقول : رأيت فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت ، وكأن الله قد برز لفصل القضاء ، وكأن الخلائق قد حشروا ، وكأن مناديا ينادي من بُطْنَان العَرْش : ألا أدخلوا أبا عبد الله ، وأبا عبد الله ، وأبا عبد الله وأبا عبد الله الجنة . فقلت للملك إلى جنبي : من هؤلاء ؟ قال : أما أولهم فمالك بن أنس ، وأما ثانيهم فسفيان الثوري ، وثالثهم : الشافعي ، ورابعهم : أحمد بن حنبل . رضي الله عنهم أجمعين .

ورواه أيضا محمد بن أحمد بن زكريا ، عن معبد بن جمعة .

سمعت شيخنا وأستاذنا أبا عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ ، رحمه الله ، يقول: رأيت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عَبْدُوس الطّرائفي المحدّث في المنام صبيحة يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الآخر سنة خمسين وثلثمائة ، وعليه أثواب بيض ، وهو أبيض الرأس واللحية ، يحدّث وبين يديه جماعة يكتبون عنه . فذكر قصة . قال : ثم قلت له : هاهنا مجالس في الحديث ؟ قال : نعم .قلت : أرأيت أبا عبد الله الشافعي ؟ فقال : نعم نحن لا نعرف عنده مجمع القول[2]. قلت :

---

(١) في ح : « سعيد » وهو تصحيف .
(٢) في ا : « القوم » .

فما لك بن أنس ؟ قال : فوقهم[1] [بدرجات] . قلت : فأبو عبد الله : أحمد ابن حنبل ؟ فقال : أقربهم إلى الله وسيلة قلت : فأبو بكرنا – يعنى أبا بكر ابن إسحاق الضّبعى — فضحك ثم قال : حسن ظنّه بالله نجّاه . وذكر الحكاية .

أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر المعدل قال : حدثنى محمد بن حَمْدَان الطَّرَائفى : أبو عبد الله الدِّينورى قال : سمعت أبا الحسن الشافعى يقول : رأيت النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فى المنام فقلت : يارسول الله ، بم جُزِىَ الشافعىُّ عنك حيث يقول فى كتاب الرسالة : « وصلى الله على محمد ، كلّما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون »[2] قال : فقال: جُزِىَ عنّى أنه لا يوقف للحساب .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : أنبأنا أبو الطّيّب : عبد الله بن محمد القاضى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر الكِرْمَانى ، قال : حدثنا محمد بن يحيى البَاهِلِىّ ، قال : سمعت عبد الله بن محمد بن يعقوب الهاشمى – وكان صدوق اللسان – يقول : رأيت النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فى المنام فقال : الشافعى المُطَّلبى فى الجنة ، أو من أهل الجنة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : استعار منى عبد الله بن صالح « كتاب اختلاف الحديث » للشافعى ، فأعرته الجزء الأول ، ثم غبت مدةورجعت[3] وقد توفى عبدالله بن صالح فرأيته فيما يرى النائم وعليه أثواب بيض ، فقال لى : استعرتُ منك « كتاب اختلاف

(١) فى ح : « فوقه » والزيادة من ح .
(٢) الرسالة ١٦ .
(٣) فى ح : « فرجعت » .

الحديث » للشافعى ، رضى الله عنه وأرضاه ، فقلت له : قد أعرتك الجزء الأول فلم ترد على . ثم قلت له فى المنام: ماتصنع بكتاب الشافعى وليس هو على مذهبكم ولا أنتم على مذهبه ؟ فأشار بإصبعه السَّبَّابة نحو السماء ، وقال : ليس ثَمّ أكبر منه .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : حدثنى أبو عبد الله :الحسين بن جعفر الورّاق ، ببغداد ، قال :

رأيت[1] بمصر على حجر عند رأس قبر الشافعى ، رحمه الله ، محفوراً فيه هذين البيتين . وحدثونا أنه قول رجل من أهل العراق من أجلَّة الفقهاء ، نذر بالعراق أن يخرج إلى مصر ويختم عند قبر الشافعى أربعين ختمة ثم يرجع . فخرج إلى مصر مُنَاقَلَةً ، وختم على قبر الشافعى أربعين ختمة، وحفر هذين البيتين فى الحجر المنصوب على قبره :

قد وَفَيْنا بنذرنا ياابن إدريس ... وزرناك من بلاد العــــراقِ

وقرأنا عليك ما قد حفظنا ... من كلام المُهَيْمِنِ الخــلّاقِ

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال : أنبأنا أبو الوليد :حسان بن محمد الفقيه ، قال : سمعت أبا عمران الأشيب يحكى عن ابن أخْزَم عن المزنى قال: ناحت الجنُّ ليلة مات الشافعى ، رضى الله عنه وأرضاه .

---

(١) فى ح: « قرأت » .

بابٌ

ذكر أهل الشافعي وأولاده، رحمهم الله

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمي، قال: حدثنا عباس بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزَّعْفَرَانِي، قال: حدثنا زكريا بن يحيى السَّاجي، قال: حدثني ابن بنت الشافعي قال: سمعت أبي يقول:

وقع قحط بمكة فخرج الناس إلى البوادي[1] والمَخَالِيف والمدن، ثم قدموا وقد تزوّجوا فيهم، وقدم الشافعي وقد تزوّج العثمانية بصنعاء، فجعل الناس يقولون: قدم الناس بخيبة وقدم الشافعي بِدُرَّة.

وروينا فيما تقدم عن أحمد بن محمد بن ابنة الشافعي أنه قال:

كانت امرأة الشافعي أم ولده: حَمْدة بنت نافع بن عَنْبَسَة بن عمرو بن عثمان. وهو فيما ذكره زكريا بن يحيى السّاجي، عن ابن ابنة الشافعي، رضي الله عنه.

ومن أولاده[2] منها:

أبو عثمان: محمد بن محمد بن إدريس.

وهو الأكبر من ولده، وكان قاضي مدينة حلب بالشام. قاله أبو الحسن

---

(١) في ح: «النوادي».

(٢) في ح: «ومن أولاد الشافعي».

العاصمى فى كتابه ، وهو الذى قال له أحمد بن حنبل ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنى أبو بكر القَفّال : محمد بن على الفقيه ، قال : حدثنا عبدالله ابن إسحاق المدائنى ، قال : حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى ، قال : قال لى أبو عثمان بن الشافعى : قال لى أحمد بن حنبل : إنى لأدعو الله فى الصلاة — أو فى السحر — لإخوانى ، أبوك خامسهم .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت على بن عمر الحافظ يقول : سمعت أبا بكر النَّيْسابورى يقول : سمعت أبا الحسن المَيْمُونى — وهو عبدالملك ابن عبد الحميد — يقول : سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه ، يقول :

قال لى أحمد بن حنبل : أبوك أحد الستة الذين أدعو لهم فى كل سحر .

وهاتان الحكايتان وغيرهما من الأخبار تدل على أن أبا عثمان هو : محمد ابن محمد بن إدريس ، وأنهما واحد .

وبعض مشايخنا ، رحمهم الله، جعلهم ثلاثة : أبو عثمان ، ومحمد ، وعثمان . فكأنه[1] سقط من كتابه « أبو » وبقى عثمان فى بعض حكاياته .

وقال الشافعى فى كتاب وصيته : « وجعل محمد بن إدريس ولىّ[2] ولده بمكة وحيث كانوا : أبا عثمان ، وفاطمة ، وزينب بنتى[3] محمد بن إدريس » .

وكان[4] قد وقع فى كتاب أبى العباس الأصم : «أبى عثمان» بدل «أبا عثمان»

---

(١) فى ح : « وكأنه » .
(٢) فى الأم ٤/٥١ : « ولاء » .
(٣) فى الأم : « بنى محمد »
(٤) فى ح : « فكان » .

فمن هاهنا وقع له الغلط فى عثمان ، ولا أدرى من أين وقع له الغلط فى محمد ، وكأنه رآه مذكوراً فى بعض الحكايات بكنيته وفى بعضها باسمه ، فظنهما اثنين وقد ذُكِرَ فى بعضها[1] بهما جميعاً : قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى ، رحمه الله ، فيما رواه بإسناده عن عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران ، قال : سمعت محمد بن محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه ، أبا عثمان القاضى قال :

قال [لى] أحمد بن حنبل : أبوك خامس من أدعو له فى السَّحَر .

ففى هذه الرواية جمع بين الاسم والكنية ، فارتفع الإشكال . والله يعصمنا من الزلل والخطأ بِمَنِّه وكرمه .

* * *

وله[2] ابن آخر يقال له :

أبو الحسن بن محمد بن إدريس .

توفى الشافعى وهو طفل . وهو من سَرِيَّتِهِ المسماة « دنانير » المذكورة فى « كتاب الوصية والصدقة » .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنى أحمد بن محمد [بن محمد][3] بن مهدى النوقانى ، قال : أنبأنا محمد بن المنذر ، قال : أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

سمعت الشافعى يقول : الناس يقولون : ماء الفراق ، وما فى الدنيا

---

(١) فى ح : « فى بعضهما » .
(٢) فى ح : « وللشافعى » .
(٣) الزيادة من ح .

مثل ماء مصر للرجال ، لقد قدمت مصر وأنا مثل الخصى، فما برحت من مصر حتى ولد لى من جاريتى دنانير « أبو الحسن » .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، قال : أنبأنا الحسن بن رشيق إجازة ، قال : حدثنا محمد بن رمضان ، ومحمد بن يحيى ؛ قالا : حدثنا محمد بن عبدالله . فذكره . غير أنه زاد : ما أتحرك وقال : فما برح من مصر حتى ولد له من جاريته دنانير « أبو الحسن » .

* * *

وللشافعى من امرأته العثمانية ابنتان :

فاطمة وزينب .

ابنتا محمد بن إدريس . وهما مذكورتان (١) فى كتاب الوصية .

و «زينب» مذكورة فيما أخبرنا أبوعبد الله الحافظ قال :أخبرنى أبو تراب المُذَكِّر ،قال: سمعت محمدبن المنذر يقول:سمعت أحمدبن محمد ابن بنت الشافعى يقول :سمعت أمى (٢) «زينب بنت محمد بن إدريس » تقول : دخلتْ ظِئْرٌ (٣) على أمى،وأبى نائم ،ومعها ابن لها،إذبكى الصبى، وكان يُهاب أبى هيبة شديدة ، فوضعت يدها على فيه (٤) مخافة أن يستيقظ ، وخرجت تُبادِرُ به الباب حتى كاد الصبى أن يتلف. قالت : فلما استيقظ أبى قالت له ، وهى تمزح معه: يا ابن إدريس ، كدت تقتل نفساً فى هذا اليوم . قال : وما ذاك ؟ فأخبرته الخبر فحلف — أو آلى — أن لا يقيل زماناً من زمانه أو تطحن الرحا عند رأسه. وكان إذا قال أحضرت

---

(١) فى ا : « مذكوران » .
(٢) فى ح : « سمعت ابن » !
(٣) الظئر : المرضعة غير ولدها .
(٤) فى ح : « على فمه » .

الرحا وطحنت عند رأسه !

ورواه عبد الرحمن بن أبى حاتم ، عن أبى محمد : ابن بنت[1] الشافعى ، عن أمه بمعناه[2] ، غير أنه قال : قالت : فجلست تتحدث مع أمّه العثمانية . وزاد : وكان الباب بعيداً . وقال : فلما استيقظ الشافعى قالت له أمّى العثمانية . وزاد : فاحمارّ الشافعى وانتفخ وجعل يقول لها : وكيف كان ذلك[3] ؟

(١) فى ح : « أبى محمد قريب الشافعى » .
(٢) آداب الشافعى ومناقبه ١٠١ — ١٠٢ .
(٣) فى ح : « ذاك » .

بابٌ

ذكر من روى عنهم الشافعى من علماء الحجاز واليمن ومصر والعراق وخراسان

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السّلمى(1) ، قال :

سمعت أبا الحسن على بن عمر الحافظ ، ببغداد ، يقول :

ذكر الشيوخ الذين حدّث عنهم الإمام أبو عبد الله : محمد بن إدريس الشافعى ، رحمة الله عليهم .

فمنهم من أهل مكة :

سفيان بن عُيَيْنَة بن عمران الهلالى .

وعبد الرحمن بن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مُلَيْكَة .

وعبد الله بن المؤمل المَخْزُومى المكى .

وعبد الرحمن بن الحسن بن القاسم الأزْرَقى الغسّانى .

وإبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبى مَحْذُورة .

وعثمان بن أبى الكِتَاب الخُزَاعى المكّى .

ومحمد بن على بن شَافِع .

ومحمد بن أبى العباس بن عثمان بن شَافِع .

---

(1) فى ح : « أبو عبد الرحمن السلمى » .

وإسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنْطِين المُقْرِئ .

ومسلم بن خالد الزّنْجي .

وعبد الله بن الحارث بن عبد الملك المخزومي .

وحَمّاد بن طريف .

والفُضَيل بن عياض .

وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد .

وأبو صَفْوان: عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم .

ومحمد بن عثمان بن صفوان الْجُمَحي .

وسعيد بن سالم القدّاح المكّي .

وداود بن عبد الرحمن[1] العطار .

ويحيى بن سليم الطائفي .

أهل المدينة :

مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبَحي .

وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف .

وعبد العزيز بن محمد الدراوردي .

وأبو إسماعيل : حاتم بن إسماعيل المزني .

وأنس بن عِيَاض بن عبد الرحمن اللّيْثي .

---

(١) في ح : « عبد الله »

ومحمد بن إسماعيل بن أبى فُدَيْك .

وعبد الله بن نافع الصّائغ .

وإبراهيم بن محمد بن أبى[1] يحي الأسْلَمِى .

والقاسم بن عبد الله بن عمر العُمَرِى .

وعبد الرحمن بن زيد بن أسْلم .

وعطّاف بن خالد المَخْزُومى .

ومحمد بن عبد الله بن دينار .

ومحمد بن عمرو بن واقِد الأسْلمى .

وسليمان بن عمرو .

ومن سائر البلدان :

هشام بن يوسف الصنعانى .

ومُطَرِّف بن مازن الصَّنعاَنى .

وأبو حنيفة بن سِماَك بن الفضل .

ومحمد بن خالد الجندى .

ومحمد بن عبد الرحمن الجندى .

وأبو حفص : عمرو بن أبى سَلَمة .

وأيوب بن سُوَيد الرَّمْلى .

ويحيى بن حسان التِّنِّيسى .

وأبو أسامة : حماد بن أسامة الكوفى .

ومروان بن معاوية الفزارى .

---

(١) ليست فى ح.

وأبو معاوية الضّرير .

ووَكيع بن الجراح .

ومحمد بن الحسن الشَّيْبانى الكوفى .

وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثّقَفِى .

وإسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيّة البصرى .

ويوسف بن خالد التيمى[1] البصرى .

وعمر بن جبير القاضى .

وأبو قطن : عمرو بن الهيثم بن قطن القطعى[2] البصرى .

وسعيد بن مَسلمة[3] بن هشام بن عبد الملك بن مروان .

وسعيد بن سلمة الكَلْبى — إن كان محفوظا .

قلت : هو سعيد بن سلمة[4] بن أبى الحسام ، فيما ذكره أبو الحسين بن المظفر الحافظ ، عن الطحاوى ، عن المزنى ، عن الشافعى ، فى حكاية ذكرها عنه عن جعفر بن محمد .

قال أبو الحسن الدار قطنى : وأبو سعد : معاذ بن موسى الجعفرى . خرسانى .

وعبد الكريم بن محمد الجُرْجانى .

قال أحمد : وقد روى الشافعى أيضاً عن على بن ظبيان الجنبى .

---

(١) فى ا : « السمى » .

(٢) فى ح : « القطنى » .

(٣) فى ح : « سلمة » .

(٤) فى ح : « محفوظا ويحيى بن سعيد بن سلمة » .

وروى عن محمد بن خالد .

وعبد الله بن عمرو بن مسلم ، فى الجزية[1]

وعن محمد بن الحسن بن الماجشون ، وجماعة من فقهاء أهل المدينة ، فيما ذكره شيخنا أبو عبد الله الحافظ قصه فى المواريث .

وروى عن عبد الله بن المبارك حديثاً فى التعوذ من النحل .

وروى عن رجل يقال له : أبو عبد الله الخراسانى .

وروى عن الثقة من أصحابه . يقال : هو أبو على : الحسين بن على الكَرَابيسى .

وقد يروى عن الثقة فيريد به أحمد بن حنبل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسين[2] ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : أخبرنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبى ، وذكر الشافعى ، فقال : مااستفاد منا أكثر مما استفدنا منه[3] .

قال عبد الله : كلّ شىء فى كتاب الشافعى : حدثنى الثقة عن هشيم وغيره - فهو أبى .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السلمى ؛ قالا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

---

(١) ذكرها البيهقى فى السنن الكبرى ٩/١٩٤ بسنده عن الشافعى قال : فسألت محمد ابن خالد ، و عبدالله بن عمرو بن مسلم وعدداً من علماء أهل اليمن ، فكلهم حكى لى عن عدد مضوا قبلهم - كلهم ثقة - أن صلح النبى صلى الله عليه وسلم لهم كان لأهل ذمة اليمن على دينار كل سنة ... الخ .

(٢) فى ا : « الحسن » .

(٣) آداب الشافعي ٩٦ .

سمعت الربيع بن سليمان يقول : إذا قال الشافعى : أخبرنى الثقة . يريد به يحيى بن حسّان.

وإذا قال : أخبرنا من لا أتّهم . يريد به إبراهيم بن أبى يحيى .

وإذا قال : بعض الناس . يريد به أهل العراق .

وإذا قال : بعض أصحابنا . يريد به أهل الحجاز .

قلت : وقد قال الشافعى : أخبرنا الثقة عن معمر، والمراد به : «إسماعيل بن عُلَيّة » لتسميته إياه فى موضع آخر وقال : أخبرنا الثقة ، عن الوليد بن كثير ، والمراد به : أبو أسامة ، أو[1] من رواه له عن أبى أسامة . فالحديث ينفرد به أبو أسامة ، « [2]عن الوليد[2] » .

وقال : أخبرنا الثقة ، عن هشام بن عروة فى حديث إفاضة أم سَلَمَة ليلة المُزْدَلِفَة ، والمراد به: أبو معاوية، أو من رواه له[3] عنه . فالحديث ينفرد بوصله أبو معاوية .

وقال فى هذا الحديث مرة أخرى : أخبرنى من أثق به من المَشْرِقِيِّين[4] عن هشام بن عروة . وأهل الحجاز يسمون العراقيين المشرقيين .

وقد قال فى موضع آخر : أخبرنا الثقة . ولا يوقف على مراده به إلا بظن غير مقرون بعلم .

---

(١) فى ا : «ومن رواه» . (٢) ما بين الرقين ليس فى ح . (٣) من ح .

(٤) فى ترتيب مسند الشافعى ١/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨ : أخبرنا الشافعى ، عن داود بن عبد الرحمن العطار ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : دار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم سلمة يوم النحر ، فأمرها أن تعجل الإفاضة من جمع حتى تأتى مكة فتصلى بها الصبح ، وكان يومها ، فأحب أن توافيه » ثم قال الشافعى : أخبرنا من أثق به من المشرقيين ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله .

وقد تكلم شيخنا أبوعبد الله الحافظ ، رحمه الله ، فى تخريجه على ما أدّى إليه اجتهاده .ولم تبين لى حقيقة ذلك فتركت نقله .

وكان الشافعى ، رحمه الله ، يقول : لا تحدّث عن حىّ ؛ فإن الحى لا يؤمن عليه النسيان . فيحتمل أنه كان يحتاط لنفسه فلا يسمّى من يحدّث عنه وهو حى؛ لهذا المعنى أو غيره .

* * *

والذى لا بد من معرفته أن تعلم أنه لم يحدث عن ثقة عنده لم يوجد ذلك الحديث عند ثقة معروف باسمه وحاله ، فالحجة قائمة برواية المعروف الثقة ولذلك كان لا يُطَالَبُ بتسميته الثقة عنده ، ويكتفى بشهرته فيما بين أهل العلم بالحديث .

وكانوا فى القديم يأخذون الحديث أكثره حفظاً ثم يُعلِّقونه(1) .

وحين صنّف الشافعى الكتب الجديدة بمصر لم يكن معه أكثر كتبه ، وكذلك حين صنّف الكتب القديمة بالعراق ، لم يكن معه أكثر كتبه ، فربما كان يشك فيمن حدّثه ، ولا يشك فى ثقته ، فيقول : أخبرنا الثقة .

ومثال ذلك أنه قال فى « كتاب قسم الصدقات » : أخبرنا وكيع بن الجراح [(2)عن زكريا بن إسحاق.فذكر حديث معاذ بن جبل. وقال فى « كتاب فرض الزكاة» : أخبرنا وكيع بن الجرّاح(2)] . أو ثقة غيره ، أو هما عن زكريا ابن إسحاق . فحين صنّف « كتاب قسم الصدقات» لم يشك فرواه عن وكيع وحين صنف « كتاب فرض الزكاة » شك فيه فأخرجه مخرج الشك .

---

(١) فى ا : «يتلقونه» .
(٢) ما بين الرقمين سقط من ا .

وقال فى موضع آخر : أخبرنا الثقة . يريد به وكيعاً ، أو ثقة غيره أو هما . والحديث مشهور عن وكيع وعن[1] غيره، عن زكريا بن إسحاق ، فلا يضره شكه فيمن حدثه . والله أعلم .

* * *

قال أحمد : وللشافعى فيما صنع من ذلك سَلَفُ صدْق وخَلَف حق : هذا نجم العلماء « مالك بن أنس » رحمه الله ، روى فى « الموطأ » فى كتاب الزكاة : عن الثقة عنده ، عن سليمان بن يَسَار ، وعن بسر بن سعيد : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، قال : « فيما سقت السماء والعيون والبعل[2] العشر ، وفيما سقى بالنضْح نصف العشر »[3] .

وقال فى كتاب البيوع : بلغنى عن عمرو بن شعيب . وفى رواية أبى مصعب: عن مالك ، عن الثقة [عنده][4] عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فى النهى عن بيع العربان[5] .

ومن نظر فى كتاب «الموطأ» وكتاب «ابن عيينة» وغيره من العلماء أبصر من

---

(١) ليست فى ا .   (٢) فى ح : « والسيل » .

(٣) الموطأ ١/ ٢٧٠ والسنن الكبرى ٤/ ١٣٠ عن الشافعي فى كتاب القديم عن مالك، وذكر البيهق عقب هذا أن الشافعي قال فى الجديد بوصل هذا الحديث عن سليمان بن يسار وبسر بن سعيد عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم موصولا .

(٤) من الموطأ .

(٥) العربان : هو أن يشترى السلعة ويدفع إلى صاحبها شيئا على أنه إن أمضى البيع حسب من الثمن ، وإن لم يمض البيع كان لصاحب السلعة ولم يرتجعه المشترى. وهو عربان وعربون . راجع النهاية ٣/ ٧٨ .

والحديث أخرجه مالك فى الموطأ ٢/ ٦٠٩ ، وأحمد فى المسند ١١/ ١٣ ـ ١٥ ، وابن عبد البر فى التقصى ص ٢٤٢ ، وأبو داود فى السنن : كتاب البيوع : باب العربان ٣/ ٣٨٤ وابن ماجه فى السنن : كتاب التجارات : باب العربان ٢/ ٧٣٨ .

أمثال هذا مايدلّه على أنّ الشافعيّ، رحمه الله ، فى كتابته عمن روى دون تسميته فى بعض ما رواه — متبعٌ غير مبتدع .

وهذان صاحبا الصحيح : محمد بن إسماعيل البخارى ، ومسلم بن الحجّاج رحمهما الله ، صنّفا[١] أمثال ذلك مع اشتهارهما بترك الاحتجاج بالمَرَاسيل .

قال البخارى فى مواضع من كتابه : « وقال الليث ، وقال الأوزاعى ، وقال فلان » لعالم سمَّاه دون ذِكرِ مَن سمعه عنه ممن رواه عنه . وروى فى موضع[٢] من كتابه : « عن محمد » غير منسوب . وعن يزيد[٣] غير منسوب . وعن عبد الله غير منسوب . وعن عبد الرحمن غير منسوب . [وعن أحمد غير منسوب ، وعن إسحاق غير منسوب . وعن الحسن غير منسوب][٤] وعن يعقوب غير منسوب[٥] .

وقال مسلم بن الحجاج فى كتاب الطهارة : « وقال الليث بن سعد : حدثنى جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج ، عن عُمَير[٦] » فذكر حديث أبى الجَهْم فى التيمم[٧] .

وقال فى كتاب الصلاة[٨] : « حدثْتُ عن يحيى بن حسان ويونس بن محمد، قالا : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، عن عُمارة بن القَعْقاع ، عن أبى زُرْعة ، عن

---

(١) فى ح : « صنعا » . (٢) فى ح : « مواضع » .
(٣) فى ح : « زيد » . (٤) ما بين القوسين من ح .
(٥) راجع هدى السارى ص ٢٣٦ .
(٦) فى ا : « عمر » وهو خطأ .
(٧) يعنى بذلك ما رواه مسلم فى صحيحه كتاب الحيض : باب التيمم ١/٢٨١ قال : وروى الليث بن سعد ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عبد الرحمن بن هرمز ، عن عمير مولى ابن عباس أنه سمعه يقول : أقبلت أنا وعبد الرحمن بن يسار — مولى ميمونة — زوج النبى صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبى الجهم بن الحارث بن الصمة الأنصارى . فقال أبو الجهم: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه، فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ، حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد السلام .
(٨) فى ا : « الطهارة » .

أبى هريرة » فى نهوض النبى ، صلى الله عليه وسلم ، من الركعة الثانية (١) .

وقال فى كتاب المُزَارَعَة : « حدثنى غير واحد من أصحابنا قالوا : حدثنا إسماعيل بن أبى أُوَيْس قال : حدثنى أخى ، عن سليمان ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبى الرجال ، عن عَمْرة ، عن عائشة : سمع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صوت خُصُومٍ بالباب (٢) .

وقال فى البيوع : « حدثنى أصحابنا ، عن عوف بن عون ، عن خالد بن عبد الله ، عن عمرو بن يحيى ، عن محمد بن عمرو ، عن سعيد بن المسيّب ، عن معمر . فى الاحْتِكَار (٣) .

وقال فى الفضائل: حُدِّثْتُ (٤) عن أبى أسامة . وممن روى ذلك عنه إبراهيم ابن سعيد الجوهرى ، عن بريد بن أبى بردة ، عن أبى موسى ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم : أنّ الله إذا أراد رحمة أمّة من عباده قبض نبيها قبْلَها . الحديث (٥) .

---

(١) صحيح مسلم : ١/٤١٩ باب مايقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة .

(٢) مسلم فى كتاب المساقاة : باب استحباب الوضع من الدين ٣/١١٩١ — ١١٩٢ من حديث عائشة قالت : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصوم بالباب عالية أصواتهما ، وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه فى شىء وهو يقول : والله لا أفعل . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما فقال : أين المتألى على الله لا يفعل المعروف ؟ قال : أنا يارسول الله ! فله أى ذلك أحب » .

(٣) حديث معمر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحتكر إلا خاطئ » أخرجه مسلم فى كتاب المساقاة : باب تحريم الاحتكار فى الأقوات ٣/١٢٢٧ — ١٢٢٨ من طرق .

(٤) فى ا : « حديث » وهو تصحيف .

(٥) تمامه : فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها ، وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حى ، فأهلكها وهو ينظر ، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره » .
مسلم فى كتاب الفضائل : باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها ٤/١٧٩١ — ١٧٩٢ .

وإنما صنعا ذلك - والله أعلم - لعلمهما باشتهار الحديث برواية ثقة أو ثقات سوى من كتبا عنه بسبب من الأسباب : إما لأنه لم يكن من شرطهما ، أو كان حيًا في وقت روايتهما عنه؛ فلم يسمياه أو لم ينسباه ، أو لغير ذلك من المعاني . واعتمدا على اشتهار الحديث برواية غير مَنْ كَتَبا عنه . كذلك الشافعي ، رحمه الله ، هكذا صنع . والله أعلم .

ولهذا المعنى توسّع من توسّع في السماع عن بعض محدِّثي زماننا هذا، الذين لا يحفظون حديثهم ، ولا يحسنون قراءته من كتبهم ، ولا يعرفون ما يقرأ عليهم ، بعد أن تكون القراءة عليهم من أصل سماعهم . وهو أنّ الأحاديث التي قد صحّت أو وقعت[1] بين الصحة والسقم - قد دُوِّنت وكتبت في الجوامع التي جمعها أئمة أهل العلم بالحديث ، ولا يجوز أن يذهب شيء منها على جميعهم ، وإن جاز أن تذهب على بعضهم ؛ لضمان صاحب الشريعة حِفْظَها ، فمن جاء اليوم بحديث لا يوجد عند جميعهم ، لم يقبل منه ، ومن جاء بحديث هو معروف عندهم ، فالذي يرويه اليوم لا ينفرد بروايته ، والحجة قائمة بحديثه برواية غيره ، والقصد من روايته والسماع منه أن يصير الحديث مُسَلْسَلاً بحدثنا أو بأخبرنا . وتبقى هذه الكرامة التي اختصّت[2] بها هذه الأمة إلى يوم القيامة شَرَفاً لنبينا المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، كثيراً .

* * *

والذي ينبغي ذكره ها هنا : أن الحديث في الابتداء كانوا يأخذونه من لفظ المحدِّث حفظاً ، ثم كتبه بعضهم احتياطاً ، ثم قام بجمعه ، ومعرفة رواته ، والتمييز بين صحيحه وسقيمه - جماعةٌ لم يخفَ عليهم إتقان المتقنين من رواته

---

(١) في ح : « وقفت » .
(٢) في ا : « خصت » .

ولا خطأ من أخطأ منهم فى روايته ، حتى لو زِيْدَ فى حديث حرفٌ أو نقص منه شىء ، أو غُير منه لفظ يغير المعنى ــ وقفوا عليه وتَبَيَّنُوه[1] ، ودوَّنوه فى تواريخهم ؛ حتى تَركَ أوائلُ هذه الأمة أوَاخرَها ــ بحمد الله ــ على الوَاضِحَة. فمن سلك فى كلّ نوع من أنواع العلوم سبيلَهم ، واقتدى بهم ــ صار على بيِّنة من دينه . نسأل الله التوفيق والعصمة بفضله ومنّه .

* * *

واحتج بعض العراقيين على الشافعى بأن « مذهب أبى حنيفة » مبنى على قول علىّ بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود ، رضى الله عنهما ، فأخرج من كتب أهل الحديث من أقاويلهما ما يخالفه أبو حنيفة من غير سماع منه لبعض ما أخرجه . وكذلك فى « كتاب السِّيَر» الذى رواه أبو عبد الرحمن البغدادى عنه ،احتاج إلى أحاديث لم تـكن فى مسموعاته ، أو وجدها فى مسموع غيره أتمّ مَتْنًا ، أو بإسناد أقوى(٢) مما كان عنده ــ فأوردها مستشهداً بها من غير سماع منه لما ذكره ، ولا ذكر أخبرنا ولا حدثنا ولا أنبأنا ولا سمعت ، فى شىء من ذلك إلا أن يروِى خلال ذلك عن شيخ له ما سمعه منه ، فحينئذ يذكر فيه سماعه . وربما يجمع فى حديث سمعه من شيخ له بينه وبين شيخ لم يسمع منه ، ولا يذكر فيه سماعه ألبتة لامن شيخه ولا من غيره . فنظر الشيخ « أبو الحسن : على بن عمر الدارقطنى الحافظ » رحمه الله فى بعض هذه الـكتب فتوهّم أن بعض أولئك الشيوخ من شيوخ الشافعى الذين سمع منهم فعدَّهم ــ فى روايتنا عن شيخنا أبى عبد الرحمن السلمى عنه ــ فى جملة شيوخ الشافعى، رحمه الله .

وليس الأمر على ما توهَّم .

وقد يقول فى تلك الـكتب : الأعمش عن إبراهيم ، وإسماعيل عن الشعبى

(١) فى ح : « وبينوه » .
(٢) فى ا : « قوى » .

وسعيد عن أبي معشر ، وشعبة عن الأعمش وغيره ، وسفيان - يعني الثوري - عن أبي إسحاق وغيره ، وحماد بن سلمة عن سماك وغيره ، والليث بن سعد عن عقيل .

ومعلوم أنه لم يسمع من واحد منهم ، وإنما هو « بلاغ » بلغه عنهم ، فكذلك روايته في هذا الكتاب عن يحيي بن سعيد القطّان ، وعبد الرحمن ابن مهدى ، ومحمد بن عبيد ، وعباد بن العوّام ، ومحمد بن يزيد ، ويزيد ابن هارون ، وعبدالله بن إدريس ، وهشيم بن بشير ، وإسحاق بن يوسف الأزرق وغيرهم - « بلاغ » بلغه عنهم لا سماع . فإن ذكر فيه حديثا [1] عن شيخ له قد سمعه منه قال : أخبرنا مالك ، أو أخبرنا سفيان ، أو أخبرنا ابن علية أو أخبرنا سعيد بن سالم ، أو أخبرنا الزنجي بن خالد ، أو غيرهم .

وإن ذكر فيه حديثا عن شيخ له لم يسمعه منه ، أو سمعه منه بلفظ آخر لم يذكر فيه سماعه .

وكلّ ذلك إتقان منه ، واحتياط لدينه فيما رواه أو حكاه . والله يغفر لنا وله برحمته .

(١) في ا : « ذكره فيه حدثنا » .

باب[1]

ذكر أصحاب الشافعي، رحمه الله، الذين حملوا عنه العلم أو رووا عنه حديثاً، أو حكوا عنه حكاية

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي فيما قرأت عليه قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الديبلي يقول : سمعت أبا المنذر[2] بن سهل بن عبد الصمد الرقي يقول :

سمعت داود بن علي يقول :

اجتمع للشافعي ،رحمه الله، من الفضائل مالم تجتمع لغيره :

فأول ذلك : شرف نسبه[3] ومنصبه ، وأنه من رهط النبي ، صلى الله عليه وسلم .

ومنها : صحة الدين وسلامة الاعتقاد من الأهواء والبدع .

ومنها: سخاوة النفس.

ومنها : معرفته بصحة الحديث وسقمه .

ومنها : معرفته بناسخ الحديث ومنسوخه .

---

(١) في هامش ا : أول السابع عشر من أجزاء المصنف ، سمع على القاضي أبي عبد الله عنه.
(٢) في ح : « أبا المنير: سهل » .
(٣) في ح : « نفسه » .

ومنها : حفظه لكتاب الله ، وحفظه لأخبار رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومعرفته بسير النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وسير خلفائه .

ومنها : كشفه لتمويه مخالفيه .

ومنها: تأليفه الكتب القديمة والجديدة .

ومنها :مااتفق له من الأصحاب والتلامذة ، مثل أبى عبد الله :أحمد بن حنبل فى زهده وعلمه وورعه وإقامته على السنة ، ومثل سليمان بن داود الهاشمى ، وعبد الله بن الزبير الحميدى ، والحسين الفلاس ، وأبى ثور : إبراهيم[1] بن خالد الكلبى ، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ، وأبى يعقوب: يوسف بن يحيي البويطى ، وحرملة بن يحيي التجيبى ، والربيع بن سليمان المرادى ، وأبى الوليد: موسى بن أبى الجارود ، والحارث بن سريج النقال ، وأحمد بن خالد الخلال ، والقائم بمذهبه ، أبو إبراهيم : إسماعيل بن يحيي المزنى .

ولم يتفق لأحد من العلماء والفقهاء من الأصحاب مااتفق له ، رحمة الله عليه وعليهم أجمعين[2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنا إبراهيم بن محمود قال :

سمعت داود بن على يقول : ومن الذين اتفق للشافعى من الأصحاب والذابين عنه والمنتحلين بالانتساب إليه : سيد أهل الحديث فى عصره ، الذى لايختلف فى فضله وعلمه موافق ولا مخالف منصف : « أحمد بن حنبل » وكان

---

(١) فى ح : « وإبراهيم » .
(٢) فى ا : « أجمعين جميعا » .

أجل[1] تلامذته[2] ، وأكثر الناس ملازمة له ، وأخصهم لمن استخصه على ملازمته، وكان يأمر أن تكتب كتبه ، ويسرُّ بمجالسته ، ويذبّ عنه ، ويدعو إليه وإلى مجالسته إخوانَه ، ويخبر أنه مارأى مثله . وقد حكى عنه وروى عنه، رحمة الله ورضوانه عليهما[3] .

قال[4] :

ومنهم « سليمان بن داود الهاشمى » فى الحضّ عليه ، والدعاء إليه ، وإلى مقالته ، وأحد الحاكين عنه ، والذابّين عن قوله . أخبرنى بذلك أبو ثور عنه.

قال داود : وكذلك « عبد الله بن الزبير الحميدى» بعد نفوره : كان يذبّ عنه ، وينتحل مذهبه ، وكتب أكثر كتبه .

قال : ومن تلامذته[5] المنسوبين إليه: « الحسين الفلاس »[6] وكان من عِلْية[7] أهل الحديث وحفاظهم له ولمقـالة الشافعى . أخبرنى بذلك أبو ثور وأبو على: الحسين بن محمد .

قال داود : ومن المشهورين به الذى لا يجهل « أبو ثور : إبراهيم بن خالد الكلبى» زاد فى غير رواية شيخنا: والحسين بن على والحسن بن محمد الزعفرانى

قال فى رواية شيخنا :

ومنهم « أحمد بن خالد الخلال » وكان من أهل الحديث . وممن يعرف

---

(١) فى ا : « أحد » .
(٢) فى ح : « تلاميذه » .
(٣) فى ا : « عليه » .
(٤) من ح .
(٥) فى ح : « تلاميذه » .
(٦) فى ح : « القلانسى » .
(٧) فى ح : « علماء » .

بالدين والأمانة والورع وانتحال مذهب الشافعي .

قال[1] : ومنهم « أبو عبد الرحمن الشافعي » وكان في حال انتحاله لمذهبه وذبّه عن قوله — ريحانة أهل الحديث وأحد النُّسّاك والحفّاظ للحديث وقبوله حتى صار إلى ماسبق من علم الله فيه .

قال : ومنهم « حرملة بن يحي التجيبي » وكان أحد المتقدمين من أصحاب الشافعي وممن[2] ينسب إلى الشافعي ، منه سمع وعنه اقتبس .

قال : ومنهم « أبو يعقوب : يوسف بن يحي البويطي » ومكانه من العلم مكانه ، وكان أحد من أريد على ترك دينه وأوذي[3] في الله ، وحمل في الأقياد من مصر ، واغترب عن أهله وطال في السجن حبسه ، ممتنعاً مما أريد منه من القول بخلق القرآن ، صابراً على الأذى في الله عز وجل ، حتى مات في أقياده محبوساً ثابتاً على دينه ، غير مجيب إلى ما أريد منه مما قد سارع إليه أكثر مخالفيه من متفقهة عصره ، رحمة الله عليه ورضوانه .

قال : ومنهم « الربيع بن سليمان المرادي » الذي لا تعلم الرحال تشد من شرق[4] إلى غرب في طلب العلم — يعني في عصره — إلا إليه ، وإنما يقصد القاصدون إليه ؛ ليعرفوا مقالة الشافعي ، رضي الله عنه .

قال : ومنهم « أبو الوليد : موسى بن أبي الجارود المكي » وكان مفتي أهل مكة ، وممن[5] يعترف له بالدين والأمانة والورع والحفظ لمقالة الشافعي ، رضي الله عنه .

---

(١) من ح .
(٢) في ا : « ومن » .
(٣) في ح : « أوذى » .
(٤) في ح : « الذي لايعلم الرجال بشراً يقصد من شرق ... » .
(٥) في ا : « ومن » .

زاد فى غير رواية شيخنا: ومنهم « أبو إبراهيم: إسماعيل بن يحيى المزنى » أحد نظار أصحابه لا يدفعه عن ذلك منهم دافع مع اعتراف أكثر مخالفيه له بذلك .

قال فى رواية شيخنا: ومنهم « الحارث بن سريج النقـال » وكان أحد المعدودين من طلبة الآثار .

قال داود : وكان « القاسم بن سلام » أحد المقتبسين[1] من كتب الشافعى وقد كان ابتدأ فى كتاب المناسك ، فحكى فيه عن الشافعى ، رضى الله عنه . رأيته فى كتاب بخط يده .

قال داود : وكان أحد أتباع الشافعى والمقتبسين منه والمعترفين بفضله : « عبد العزيز بن يحيى الـكنانى » : طالت صحبته واتباعه له وخرج معه إلى اليمن . وآثار الشافعى فى كتاب عبد العزيز المكى بينة عند ذكره الخصوص والعموم والبيان . كل ذلك مأخوذ من كتب المُطّلبى . رحمة الله عليه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت على بن أحمد بن واصل يقول : سمعت محمد بن إبراهيم الشافعى يقول : سمعت إبراهيم بن إسحاق يقول فى مسألة : قال أستاذ الأستاذِين قالوا : ومن هو ؟ قال : الشافعى . أليس هو أستاذ أحمد بن حنبل وأبى ثور ؟!

* * *

أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى قال: حدثنا الفضل ابن الفضل الـكندى قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجى قال :

قلت « لأبى داود السجستانى: سليمان بن الأشعث » : مَنْ أصحاب الشافعى ؟

---

(١) فى ا : « المنتقين » .

قال : أولهم: عبد الله بن الزبير الحميدى ، وأحمد بن حنبل ، ويوسف بن يحيى : أبو يعقوب البويطى ، والربيع بن سليمان ، وأبو ثور : إبراهيم بن خالد ، وأبو الوليد بن أبى الجارود المكى ، والحسن بن محمد الزعفرانى ، والحسين بن على الكرابيسى ، وإسماعيل بن يحيى المزنى ، وحرملة بن يحيى ، ورجل ليس بالمحمود : أبو عبد الرحمن : أحمد بن يحيى الذى يقال له الشافعى ؛ وذلك أنه بدّل وقال بالاعتزال .

هؤلاء ممن تكلم فى العلم وعرفوا به من أصحابه .

أخبرنا[١] أبو عبد الرحمن : محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت الإمام[٢] « على بن عمر الحافظ » الدارقطنى[٣] ببغداد ، وذكر أسامى[٤] من روى عن الشافعى فقال : روى عنه : أبو عبد الله : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ، وأحمد بن محمد بن الوليد الأزرق ، وأحمد بن محمد بن سعيد الصيرفى البغدادى ، وأبو طاهر :أحمد بن عمرو بن السرح المصرى ، وأحمد بن سعيد بن بشر الهمذانى ،وأحمد بن الصباح بن أبى سريج الرازى ، وأحمد [بن محمد][٥] بن الحجاج المروروذى صاحب أحمد بن حنبل، وأحمد بن سنان بن أسد الواسطى، وأحمد بن عبد الله بن قنبل المكى ، وأحمد بن خالد البغدادى ثقة ، وأحمد بن يحيى بن الوزير المصرى ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وأحمد بن صالح المصرى ، وأحمد بن محمد الأموى ، وأحمد بن أبى بكر ، وأبو ثور : إبراهيم ابن خالد الكلبى ، وإبراهيم بن عيسى بن أبى أيوب المصرى ، وإبراهيم بن

---

(١) فى ح : كان بدء الباب بهذا.
(٢) من ح .
(٣) من ح .
(٤) فى ا : « السلمى » .
(٥) من ح .

هرم القرشي المصرى ، وإبراهيم بن عبيد الله[١] الحجبي ، وإسماعيل بن يحيى المزنى ، وإبراهيم بن المنذر الحزامى ، وأحمد بن أبى موسى ، وإسحاق بن عيسى ابن الطباع ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلى ، وإسحاق بن بهلول الأنبارى ، وإسحاق بن صفير[٢] العطار ، وإدريس بن يوسف المخزومى ، وأيوب بن سويد الرملى ، وأبو عبدالرحمن : أحمد[٣] بن يحيى الشافعى المتكلم البغدادى ، وأسد بن سعيد بن كثير بن عفير ، وبحر بن نصر بن سابق الخولانى ، وبشر ابن غياث المريسى ، والحسن بن محمد بن[٤] الصباح الزعفرانى ، والحسن بن عبد العزيز الجروى ، والحسن بن إدريس الخولانى[٥] ، والحسن بن عثمان: أبو حسان الزيادى البغدادى ، والحسين بن على الكرابيسى البغدادى، وحسين الفلاس الفقيه ، وحسين بن عبد السلام : الشاعر الملقب بالجمل ، والحارث ابن سريج النقّال[٦] وحامد بن يحيى البلخى ، وحرملة بن يحيى بن الحارث ابن مسكين ، وخالد بن نزار الأيلى ، وداود بن أبى صالح مصرى ، والربيع ابن سليمان المؤذن المرادى ، والحسن[٧] بن أبى الربيع الجرجانى ، وزينب بنت محمد بن إدريس ، وزكريا بن يحيى الوقار ، وسفيان بن عيينة عنه ، وسعيد بن كثير بن عفير ، وسعيد بن موسى بن أسد السنة ، وسعيد بن عيسى بن تليد[٨] الرعينى المصرى ، وسليمان بن داود المهرى ، وسليمان بن عبد العزيز ابن أبى ثابت الزهرى ، وسليمان بن داود بن على بن عبد الله بن عباس

(١) فى ا : « عبد الله » .
(٢) فى ا : « صعب » .
(٣) فى ح : « محمد » وهو خطأ . انظر التوالى ٧٩ .
(٤) من ح ، والتوالى ٨٠ .
(٥) فى ا : « الحلوانى » وما أثبتناه عن ح فى التوالى ٨٠ .
(٦) فى ح : « الجال » وفى هـ : « القفال » وانظر التوالى ٨٠ .
(٧) فى ح : « الحسين » وهو خطأ . راجع التوالى ٨٠ .
(٨) فى ح : « ابن خليل » وهو خطأ ، وقد ضبطه صاحب التوالى بالتاء المثناة ص ٨٠ .

وسليمان[1] بن داود الشاذكونى[2]، وسفيان بن محمد المسعودى، وسهل بن محمد أبو حاتم السجستانى، وصالح بن أبى صالح كاتب الليث، وعبدالله بن عبدالحكم ابن أعين، وعبدالله بن الزبير الحميدى، وعبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان ابن شافع ابن عمه، وعبدالله بن محمد البلوى، وعبدالرحمن بن مهدى، وعبدالرحمن ابن عبدالله بن سوار العنبرى، وعبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم، وعبيدالله بن محمد بن هارون الفريابى، وعبيدالله أو عبدالله بن عبدالخالق المهرى المصرى وعبدالملك ابن قريب الأصمعى، وعبدالملك بن عبدالعزيز الماجشونى، وعبدالملك بن هشام المصرى، وعبد الغنى بن عبد العزيز المصرى، وعبد العزيز بن عمران بن مقلاص وعبدالعزيز ابن يحيى المكى، وعبد الحميد بن الوليد بن المغيرة: أبو زيد النحوى المصرى، وعلى بن عبد الله بن جعفر المدينى، وعلى بن معبد بن شداد العبدى، وعلى بن مسلم الثقفى[3]، وعلى بن سليمان الأخميمى، وعمرو بن خالد الحرانى، وعمرو بن سواد السرجى، وقتيبة بن سعيد البلخى، والقاسم بن سلام، وأبو عبيد: قحزم بن عبدالله بن قحزم والليث بن عاصم القتبانى، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد بن يحيى بن أبى عمر، ومحمد بن سعيد بن غالب العطار البغدادى، ومحمد بن عبد الله المخزومى، ومحمد بن سعيد بن الحكم بن أبى مريم، ومحمد بن أبى بكر المصرى، ومحمد ابن أحمد المصرى، ومحمد بن خلف العسقلانى، ومحمد بن نافع مصرى، ومحمد ابن الوزير المصرى، ومحمد بن مهاجر أخو حنيف بغدادى، ومحمد بن محمد بن إدريس ابنه، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع ابن عمه، ومحمد بن عبدالعزيز الواسطى، وموسى بن أبى الجارود المكى، ومسعود بن

---

(١) فى ا : « ابن سليمان » وهو خطأ .

(٢) قال فى التوالى ص ٨٠ : « أحد الحفاظ وهو ممن ضعف » .

(٣) فى ا : « سالم الليثى » وفى ح : « ابن سلمة الثقفى » .

سهل الأسود المصري، ومصعب بن عبد الله الزبيري[1] ، ومحمد بن أبي يعقوب الدينوري، ومحفوظ بن أبي توبة ،ومسلم بن خالد الزنجي ، ونمير بن سعيد مصري ووهب الله بن رزق مصري، وهارون بن سعيد الأيلي وهارون بن محمد السعدي ويونس بن عبد الأعلى الصدفي ، ويوسف بن عمرو بن يزيد المصري، ويوسف ابن يحيى البويطي ، ويحيى بن سعيد القطان البصري ، ويحيى بن عبد الله[2] الخثعمي . ويحيى بن معين البغدادي ، ويحيى بن أكثم القاضي ،وأبو شعيب المصري وأبو مروان بن أبي الخصيب رجل من أهل مصر يلقب بسرج الغول ، وابن بنت عفراء المكي المقدمي غير مسمى .

هذه جملة من روى عن الشافعي كلامه وحكاياته وأخباره وأحاديثه .

قلت المقدمي : هو : محمد بن أبي بكر ، حكى مناظرة الشافعي مع محمد ابن الحسن بالرقة . وإنما أراد برواية[3] ابن عيينة عن الشافعي- فيما أظن- معنى حديث رسول الله[4] صلى الله عليه وسلم « أقروا الطير في مكانتها » في حكاية محمد بن مهاجر:فسمعت سفيان بن عيينة بعد ذلك- أي بعدما سأل الشافعي عن معناه وجوابه[5] إياه - يسأل عن تفسيره ، فكان تفسيره على نحو ماقال الشافعي وقد قدمنا ذكرها .

* * *

وذكر شيخنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحافظ ، رحمه الله ، أصحاب

---

(١) في ح : « الزهري» .
(٢) في ا : « عبيد الله » .
(٣) في ا : « رواية » .
(٤) في ا : « معنى الحديث للنبي » .
(٥) في ح : « وجوابه إذا سئل عن تفسيره » .

الشافعى، رحمه الله،والرواة عنه فنقص مما ذكره الدارقطنى، رحمه الله، وزاد عليه قال[١] : فوجدت فيمن زاد : « إسماعيل بن طباطبا العلوى » .

أخبرنا أبو عبد الله قال : كتب إلى أبو عبد الله : محمد بن على بن الحسين الحافظ بخطه يذكر أن أبا عمرو : بشران بن يحيى الأصبهانى حدثهم بمكة قال: سمعت أبا الحسين: على بن إسماعيل بن طباطبا العلوى يقول : سمعت أبى يقول : سمعت الشافعى يقول : الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة ؛ فكن بين المنقبض والمنبسط .

وفيمن زاد : « أحمد بن محمد بن القاسم بن أبى بزة المقرئ المكى » قارئ أهل الحجاز فى وقته .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرنا أبو بكر : أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن ناصح العامرى[٢] قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبى بزة قال : سمعت محمد بن إدريس الشافعى الأكبر وهو يكلم ابن عمة له :[٣] وهو يقول : والله لو أنى أعلم أن الماء يثلم مروءتى ماشربته قال : وهذا سمعته سنة أربع وتسعين ومائة وأنا ابن ثلاث عشرة سنة .

وفيمن زاد : « أبو الحسن [٤] : على بن سهل [٥] بن المغيرة الرملى » .

أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : حدثنى

---

(١) من ح .
(٢) فى ح : « العلوى » .
(٣) فى ا : « ابن عمران » .
(٤) فى ح : « الحسين » .
(٥) فى ا : « على بن أبى سهل » .

أحمد[١] بن عمرو قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن فورش عن على بن سهل الرملى قال : سألت الشافعى عن القرآن فقال : كلام الله غير مخلوق .

وفيمن زاد : « إبراهيم بن محمدبن أيوب المصرى[٢] » وذكر حديثا عنه عن الشافعى عن مالك فى الركاز[٣] .

وفيمن زاد : « سلمة بن شبيب المستملى » فذكر حديثا عنه عن الشافعى عن مالك .

وفيمن زاد : « محمد بن بشر التّنّيسى » وذكر حكاية عنه عن الشافعى عن فضيل بن عياض قد قدمنا ذكرها .

وفيمن زاد : « إبراهيم بن محمد الكوفى » وهو الذى حكى مناظرة الشافعى وإسحاق بن راهويه.

وفيمن زاد : « عمار بن زيد » وهو الذى حكى قصة دخول الشافعى على هارون الرشيد وسؤاله عن علمه .

وفيمن زاد : « عبد الله بن محمد بن عقيل » شيخ من أهل العراق .

وأخبرنا أبو عبد الله فى موضع آخر قال :

أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال : حدثنى إبراهيم بن محمود قال : حدثنا أبو سليمان — وهو داود الأصبهانى — قال : حدثنى عبد الله بن محمد بن عقيل قال : ما عرفت الشافعى إلا بأحمد بن حنبل ، وهو ذهب بى إليه .

وفيمن زاد : « ياسين بن عبدالأحد بن أبى زرارة » وأبو زرارة : هو الليث بن عاصم القتبانى .

---

(١) فى ا : « حد » .
(٢) فى التوالى : « البصرى » .
(٣) فى ح : « الزكاة » .

قال : وقد روى « ياسين » عن الشافعى وحكى عنه جده أبو زرارة ، إلا أن جده مات قبل الشافعى وكان شيخ المالكيين .

وفيمن زاد : « عبد الملك بن محمد الرق » و « أبو محمد : الربيع بن سليمان الجيزى » والد أبى عبيد الله المصرى .

و« زيد بن بشر المصرى » ، و « يعقوب بن إبراهيم الدورقى » و «محمد ابن عبد الرحيم بن شروس الصنعانى » .

وذكر شيخنا أبو عبد الله فى أصحاب الشافعى والرواة عنه « أبا أحمد : محمد بن عبد الله بن محمد المكى » ختن الشافعى على ابنته زينب .

وأنا أظنه محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الذى ذكره الدارقطنى . رحمهم الله .

وقد تمكن الزيادة عليهم بإخراج جماعة من نوادر الحكايات عنه . وبالله التوفيق .

وقد أخبرت عن أبى العباس السليطى أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا على بن عمر الحافظ قال : حدثنى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الرعينى قال : حدثنا الطحاوى قال : حدثنا على بن عمرو بن خالد قال : سمعت أبى يقول : قال لى الشافعى : ياأباالحسن ، انظر إلى هذا الباب ـ يعنى الباب الأول من أبواب المسجد ـ فنظرت إليه فقال : ما يدخل من هذا الباب أحد أعقل من « يونس ابن عبد الأعلى » .

[وبإسناده عن سهل بن نعيم قال :

قال لى محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه : كل من تكلم بكلام فى الدين ، أو فى شىء من هذه الأهواء ليس فيه إمام متقدم من النبى وأصحابه فقد

أحدث فى الإسلام حدثًا . وقد قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم : « من أحدث حدثا أو آوى محدثًا فى الإسلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا[1] » .

قال : فسهل بن نعيم هـــذا أيضًا ممن روى عن الشافعى، رضى الله عنه[2]] .

(١) مسند أحمد ٢/١٩٨ ـ ١٩٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ ـ ٢٢٧ من حديث على المكتوب فى صحيفته المعلقة بقراب سيفه ولكن ليس فيه: « فى الإسلام »، وفيه فى مواضع أخر وفى غيره : « من أحدث فى المدينة » .

(٢) ما بين القوسين من ح . وبعدها : « بلغ مقابلة فى المجلس الثامن والعشرين » .

بابٌ

ذكر من قعد في مجلس الشافعي بعد وفاته ، ومن قام من أصحابه بنشر علمه

* * *

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن محمد بن حمدون يقول : سمعت إبراهيم بن جعفر يقول :

سمعت الربيع يقول : وجه الشافعي الحميدي إلى الحلقة فقال : الحلقة لأبي يعقوب البويطي ، من شاء فليجلس ومن شاء فليذهب .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا أحمد : الحسين بن علي التميمي يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

حدثني أبو جعفر السكري - صديق الربيع - [عن الربيع][1] قال :

لما مرض الشافعي مرضه الذي توفي فيه ، جاء محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي : أنا أحق بمجلسه منك . وقال ابن عبد الحكم : أنا أحق بمجلسه منك ، فجاء الحميدي - وكان تلك الأيام بمصر - فقال :

---

(١) من ح .

قال الشافعى : [ليس أحد أحق بمجلسى من يوسف بن يحيى][1] ، وليس أحد من أصحابى أعلم منه .

فقال له ابن عبد الحكم : كذبت

فقال له الحميدى : بل كذبت أنت ، وكذب أبوك ، وكذبت أمك[2] .

وغضب ابن عبد الحكم فترك مجلس الشافعى وتقدم مجلس الشافعى فجلس فى الطاق الثالث ، ترك طاقا بين مجلس الشافعى وبين مجلسه وجلس البويطى [فى مجلس الشافعى[3]] فى الطاق الذى كان يجلس . قال أبو بكر : [محمد بن إسحاق :[4]] وهو الطاق الذى[5] كان الربيع يجلس فيه أيامنا ، إلا أن الشافعى كان يجلس مستقبل القبلة ، وكان الربيع يجلس مستدبر القبلة ، لايجلس فى مجلس الشافعى ، رحمه الله .

وقرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى : سمعت إبراهيم بن زياد يقول:

سمعت البويطى يقول : لما مات الشافعى اجتمعنا فى موضعه جماعة من أصحابنا ، فجعل أصحاب مالك يسعون علينا عند السلطان، حتى بقيت أنا ومولى الشافعى ثم نرجع بعد ذلك ونتألف ، ثم يسعون علينا عند السلطان حتى نتفرق ، فلقد غرمت نحوا من ألف دينار حتى رجع أصحابى وتألفنا .

قلت : وكانوا قد سعوا بالشافعى حين وضع كتاب الرد عليهم ، واجتمعوا

---

(١) ما بين القوسين من ح .
(٢) طبقات الشافعية ٢/١٦٣ .
(٣) من ح.
(٤) من ح.
(٥) من ح .

إلى السلطان وقالوا له : أخرج هذا عنا . فأجابهم السلطان إلى ذلك ، فذهب الشافعى ومعه الهاشميون والقرشيون إلى السلطان ، وكلموه فأبى عليهم وقال : إن هؤلاء قد كرهوه وأخاف أن تفتن البلد علىّ ، فأجّله ثلاثة أيام على أن يخرج من البلد ، فلما كانت الليلة الثالثة مات الوالى فجأة وكفى أمره وأقام الشافعى . وهذا فيما قرأته فى كتاب أبى يحيى الساجى ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبى عبيد الله ابن أخى عبد الله بن وهب : أنه ذكر هذه القصة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر : محمد بن إبراهيم بن حسنويه العبد[1] الصالح ، وأبا الطيب الكرابيسى يقولان : سمعنا أبا بكر : محمد ابن إسحاق يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : ما رأيت البويطى بعد ما فطنت له إلا رأيت شفته تتحرك : إما بذكر وإما بقراءة قرآن .

وذكر عبد الرحمن بن أبى حاتم فى كتابه فقال فى كتابى عن الربيع قال : كان لأبى يعقوب البويطى من الشافعى منزلة، وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة فيقول : سل أبا يعقوب فإذا أجابه أخبره فيقول : هو كما قال[2] . قال الربيع : ما رأيت أحداً أنزع لحجة من كتاب الله تعالى من أبى يعقوب البويطى[3] .

قال : وربما جاء إلى الشافعى رسول صاحب الشرط، فيوجه الشافعى أبا يعقوب ويقول : هذا لسانى[4] .

وقد حكينا عن الشافعى أنه قال لأبى يعقوب البويطى : أما أنت يا أبا يعقوب فستموت فى حديدك . فكان كما تفرس : دعى إلى القول بخلق

---

(١) فى ح : « حبويه العلا العبد »
(٢) آداب الشافعى ص ٢٧٥ .
(٣) آداب الشافعى ص ٢٧٥ .
(٤) آداب الشافعى فى الموضع السابق .

القرآن فامتنع منه، فقيد وحمل فى أقياده إلى العراق، وحبس حتى توفى فى أقياده محبوسا، رحمه الله تعالى.

قرأت فى كتاب أبى الحسن: محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، عن أبى بكر: عبد الرحمن بن أحمد الشافعى قال:

سمعت الربيع يقول: رأيت أبا يعقوب البويطى وفى رجله أربع حلق قيود، وفيها أربعون رطلَ حديد، وفى عنقه غلٌّ مشدود إلى يده وهو يقول: إنما خلق الله الخلق «بكن»، فإذا كان «كن» مخلوقا، فمخلوق خلَق مخلوقا(1).

قال: وكان فى السجن إذا سمع المؤذن قام ولبس ثيابه وتقدم إلى باب السجن فيقال له: إلى أين؟ فيقول: أجيب داعى الله، فيقال له: ارجع عافاك الله، فيقول: اللهم إنك تعلم أنى قد أجبت.

وقرأته فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى سماعه من الربيع قال:

كان أبو يعقوب إذا سمع المؤذن يوم الجمعة اغتسل ولبس(2) ثيابه، ومشى حتى يبلغ باب الحبس فيقول له السجان: أين تريد؟ قال: أجيب داعى الله. قال: ارجع عافاك الله تعالى، فيقول أبو يعقوب: اللهم إنك تعلم أنا قد أجبنا داعيك فمنعونا.

وقرأت فى كتاب العاصمى: عن الزبير بن عبد الواحد، عن على بن محمد قال:

قال الربيع: وكتب إلىّ البويطى من بعض الطريق: هذا آخر كتاب أكتبه

(1) فى ا: «مخلوق».
(2) فى ا: «إذا سمع المؤذن قام ولبس ثيابه».

إليك؛ وذلك أنى إذا دخلت[1] على أمير المؤمنين صدَقْتُه فلا أدرى ما يكون منه.

قال الربيع : وكان البويطى طويل الصلاة وكان يختم القرآن فى كل يوم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قرأت بخط أبى عمرو المستملى فى كتابه : حضرنا مجلس أبى عبد الله : محمد بن يحيى ، فقرأ علينا كتاب أبى يعقوب البويطى إليه :

والذى أسألك أن تعرض حالى على إخواننا أهل الحديث بناحيتك لعل الله يخلصنى بدعائهم ؛ فإنى فى الحديد وقد عجزت عن أداء الفرض فى الطهارة والصلاة .

قال أبو عمرو : فضجَّ الناس بالبكاء والدعاء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب — غير مرة — يقول : رأيت أبى فى المنام فقال لى : يا بنى، عليك بكتاب البويطى؛ فليس فى الكتب أقل خطأ منه .

قلت : وحين تغيظ أبو عبدالله : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصرى مما جرى فى مجلس الشافعى انتقل إلى مذهب أبيه — وهو مذهب مالك ، وكان قبل قدوم الشافعى ينتحله — فاختلف إلى الشافعى وأخذ عنه ، وكان أبوه يحثه عليه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى عبد الله بن محمد بن حيان قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى قال : سمعت الحسين[2] بن على ابن الأشعث يقول :

---

(١) فى ا : « إن أدخلت » .

(٢) فى ا : « الحسن » .

سمعت « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » يقول : كنت أتردد إلى الشافعى فاجتمع قوم من أصحابنا إلى أبى فقالوا : يا أبا محمد، إن محمداً انقطع إلى هذا الرجل ويتردد إليه فيرى الناس أن هذا رغبة عن مذهب أصحابه ، فجعل أبى يلاطفهم فيقول : هو حدث ، وهو يحب النظر فى اختلاف أقاويل الناس ومعرفة ذلك ، ويقول فى السر :

يابنى، الزم هذا الرجل، فإنه عسى أن يخرج يوما من هذا البلد فتقول. قال(١) ابن القاسم فيقال لك : مَن ابن القاسم ؟ وذكر قصة فى تصديق قول أبى .

وفى كتاب العاصمى : عن محمد بن رمضان ، عن ابن عبد الحكم . فذكر هذه القصة ، وقال عن « ابن عبد الحكم » أيضا : قال لى(٢) أبى حين قدم الشافعى : يابنى ، عليك بالشافعى ؛ فإنك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت فى مسألة فقلت فيها : قال أشهب قيل لك : ومن أشهب ؟ فلزمت الشافعى ، وما زال كلام الشيخ فى قلبى حتى خرجت إلى العراق، فكلمنى القاضى بحضرة جلسائه فى مسألة فقلت فيها : قال أشهب عن مالك ، [فقال : ومَن أشهب(٣) ؟] وأقبل على جلسائه فقال بعضهم كالمنكر : ما أعرف أشهب ولا أبلَق .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا سعيد : عمرو بن محمد بن منصور العدل يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول :

ما رأيت أفقه فى المسائل من « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » .

---

(١) من ح .

(٢) من ح .

(٣) ما بين القوسين من ح .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا أحمد : الحسين بن على يقول :

سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : « محمد بن عبد الله » أعلم من رأيت على أديم الأرض بمذهب مالك وأحفظهم له .

قلت : ومع انتقاله إلى مذهب مالك كان[1] يقول بفضل الشافعى، رحمه الله، كما سبق ذكرنا له ويقرأ عليه كتب الشافعى .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن قال :

أخبرنى عبد الرحمن — يعنى ابن محمد بن إدريس — قال :

سمعت : « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » يقول : مامن أحد ممن خالفنا — يعنى خالف مالكا — أحب إلىّ من الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى عبد الله بن محمد بن حيان قال : أخبرنى أبو جعفر : محمد بن عبد الرحمن قال : أخبرنى الحسن بن على بن الأشعث قال : أخبرنى أبو الليث بن الأيلى قال :

سألنا « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » أن نقرأ عليه كتب الشافعى فأجابنا إلى ذلك على أن تكون قراءتنا فى منزله . قال : فجئنا فابتدأنا بالقراءة عليه، وكان رجل ممن يتفقه بقول المدنيين يقال له : محمد بن سعيد المقرى له عنده مجلس . قال : فجاء فوجدنا ونحن نقرأ عليه فقال لنا : روحوا فإن لنا مجلسا، وأىّ شىء نصنع بهذه الكتب ؟ قال : فقلت له أنا — ومحمد يسمع — ليس يمنعك أنت من هذه الكتب إلا أنك[2] لاتحسن تقرؤها . فقال : أنالاأحسن

---

(١) من ح .
(٢) فى ا : « ومحمد تسمع ليس تمنعك أنت من هذه الكتب إلا بأنك لا تحسن » .

أن أقرأها ؟ أنا أقرأ كتب عبد الملك بن[1] الماجشون ، أفلا[2] أحسن أن أقرأ كتب الشافعى ؟ ! قال : وكان « محمد » متكئاً فجلس إنكاراً لقوله فقال : يا أبا عبد الله ، والله ما عبد الملك بن[3] الماجشون عند محمد بن إدريس الشافعى إلا بمنزلة الفطيم عند الكبير .

أخبرنا أبو عبد الله بن أبى محمد قال : سمعت أبا الفضل بن أبى نصر يقول : قرأت على قبر « محمد بن عبد الحكم » : توفى محمد يوم الأربعاء النصف[4] من ذى القعدة ، سنة ثمان وستين ومائتين . رحمه الله .

* * *

قلت : وحين وقع للبويطى ما[5] وقع كان القائم بالتدريس والتفقيه[6] على مذهب الشافعى رحمه الله : « أبو إبراهيم : إسماعيل بن يحيى المزنى » رحمه الله ، صنف من كتب الشافعى ، ومما أخذه عنه « المختصر الكبير » ثم صنّف « المختصر الصغير » الذى سار فى بلاد المسلمين وانتفعوا به .

وفيما أنشدنا شيخنا أبو عبد الله قال : أنشدت لمنصور بن إسماعيل الفقيه :

لم تر عيناى وتسمع أذنى   أحسن نظما من كتاب المزنى

وفيما أخبرنا أبو عبد الله قال :

---

(١) من ح .
(٢) ق ا : « ولا » .
(٣) من ح .
(٤) ق ا : « المنتصف » .
(٥) ق ا : « البويطى فيما » .
(٦) ق ا : « للتفقه » .

قال أبو الوليد فيما أخبرت عنه : بلغنى عن « أبى العباس بن سريج » أنه قال : يخرج مختصر المزنى من الدنيا عذراء لم تفتض .

قال : وكان « أبو العباس بن سريج » إذا ذكر المختصر تمثل بهذا البيت عند ذكره :

لصيق فؤادى مذ ثلاثون حجة   وصَيقل ذهنى والمفرِّج عن همِّى

وأخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرنى نصر بن محمد بن أحمد قال : أنشدنى منصور بن محمد قال : أنشدنى أبو عمران : موسى بن محمد المعافرى لأبى العباس ابن سريج فى المزنى — يعنى[1] فى كتاب المزنى — :

حليف فؤادى مذ ثلاثون حجة   وصَيْقَل ذهنى والمفرِّج عن همِّى

جَمُوعٌ لأنواع العلوم بأسْرِها   بمختصر ليسَ تفارقه كمِّى[2]

عزيزٌ على مثلى إضاعة علمه   لما فيه من نسجٍ بديعٍ ومن نظمِ

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا سهل : محمد بن سليمان — إمام الشافعيين فى عصره بلا مدافعة من موافق ومخالف منصف — يقول : قال لى أبو إسحاق المروزى فى شىء جرى بينى وبينه : لم لا تنظر فى المختصر ؟ فقلت : ماجئتك من خراسان حتى فرغت من نظرى فى المختصر . فقال : انظروا ، يقول مثل هذا وأبو العباس بن سريج يقول : مانظرت فيـــــه من مرة إلا واستفدت فائدة جديدة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : سمعت

---

(١) فى ح : « أعنى » .
(٢) فى ح : « لحى » .

عبد الله بن عـــدى الحافظ يقول : سمعت يوسف بن عبد الأحد القمى يقول :

سمعت « المزنى » يقول : لو أدركنى الشافعى لسمع منى هذا المختصر .

أنشدنا الشيخ أبو الفضل : مسعود بن سعيد بن عبد العزيز السلمى[1] ، وكتب بخطه ، قال: أنشدنا عمى: الأستاذ الإمام : أبو عبد الرحمن : محمد[2] بن عبد العزيز بن عبد الله السلمى :

إنّ كتاب المزنى لَسَلْوَتِي مِن حَزَنى
وعُدّتى إن أحـدٌ من العِـدا بارزنى
وحلّتى إنْ فَاخِرٌ مِنْ كسوتى أعْوَزَنى
وناصرى إن جَدِلٌ بحجّـة أعْجَزَنى
آليت لا يعـدله ملك الفتى ذِى يَزَنِ
ولا العراقين ولا الـشام وملك اليمنِ
يا قرّة العين ويـا زينـة كل الزَّينِ
ويامَلاذى إن دَهَتـــنى فتنةٌ فى الفِتَنِ
أنت ضجيعى ليلتى وفى نهـارى سكَنى
وفى مسيرى صاحبى وفى ضريحى كفَنى

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : أخبرنى عبد الله بن سعيد قال: حدثنا

---

(١) ق ا : « النيلى » وكذا مابعده .
(٢) من ح .

أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى قال : حدثنا أبو عبد الله الهروى قال :

سمعت « أبا زُرعة الدمشقى » وقلت له : ما أكثر حمل « المزنى » على الشافعى . فقال : لاتقل هكذا ولكن قل : ما أكثر ظلمه للشافعى .

وقرأت هذه الحكاية فى كتاب العاصمى ، عن أبى عبدالله : محمدبن يوسف ابن النضر البصرى [1] الهروى ، عن أبى زُرعة : محمد بن عثمان بن زرعة القاضى الدمشقى هكذا . وماأحسن ما قال . وظلمه إياه فى شيئين: أحدهما أنه بلغنى أن « البويطى » سئل عن سماع « المزنى » من الشافعى فقال :

كان صبياً ضعيفاً [2]

قلت : فربما وجد فى كتابه مسألة قد سقط منها بعض شرائطها وهى فى رواية حرملة والربيع صحيحة فنقلها [3] على ما فى كتابه ثم أخذ فى الطعن عليه. وكان من سبيله أن ينظر فى كتب أصحابه حتى يتبين له خطؤه فى الكتابة أو خطأ من كتب كتابه فيستغنى عن الاعتراض .

والآخر : أنه وجد الشافعى ذكر مسألة فى موضعين اختصرهافى أحدهما [4] وذكرها مستوفاة شرائطها فى الموضع الآخر فنقلها المزنى مختصرة ، ثم اشتغل بالاعتراض عليه ، ولو نقلها من الموضع الآخر مقيدة بشرائطها استغنى عن الاعتراض .

---

(١) من ح .
(٢) فى ح : « صبيا صغيرا ضعيفا » .
(٣) من ح .
(٤) فى ا : « اختصرها فى أحديهما » .

ومثال كل واحد من هذين النوعين[1] عندى فيما رددته من كلام الشافعى، رحمه الله، إلى ترتيب المختصر وإيراده هاهنا مما يطول به الكتاب .

وعمل شيئا آخر: وهو أن كل كتاب صنفه « الشافعى » ورتب له ترتيبا حسنا ترك « المزنى » ترتيبه وقدم وأخر : كالجمعة والجنائز وغيرهما .

وقد يذكر الشافعى مسألة فى موضعين بعبارتين ، فينقل المزنى تلك المسألة بعضها بعبارته فى أحد الموضعين والثانى[2] بعبارته فى الموضع الآخر كيلا يهتدى إلى كيفية نقله. ولو نقلها على ترتيبه فيما رتبه ، وعلى عبارته فى أحد الموضعين كان أحسن وأبين .

فهذا وجه جواب أبى زرعة . والذى راعى المزنى من حق الشافعى فى جمع ماتفرق من كلامه واختصار مابسط من قوله وتقريبه[3] على من أراده ، وتسهيله على من قصده من أهل الشرق والغرب — أكثر ، وفائدته أعم وأظهر ، فلا أعلم[4] كتابا صنّف فى الإسلام أعظم نفعا وأعم بركة وأكثر ثمرة من كتابه، وكيف لا يكون كذلك واعتقاده فى دين الله تعالى ، ثم اجتهاده فى عبادة الله تعالى، ثم[5] فى جمع هذا الكتاب ، ثم اعتقاد الشافعى فى تصنيفه للكتب[6] على الجملة التى مضى ذكرها عن الشافعى، وسنذكرها عن المزنى، رحمنا الله وإياهما، وجمع بيننا وبينهما فى جنته بفضله ورحمته .

---

(١) ف ا : « الوجهين » .
(٢) ف ح : « والباقى ».
(٣) ف ا : « فيقربه ».
(٤) ف ح : « نعلم».
(٥) من ح .
(٦) ف ح : « فى تصنيف » .

قرأت فى كتاب أبى منصور الحشاذى ، رحمه الله، سمعت الإمام أبا الوليد يقول : سمعت محمد بن إسحاق يقول :

سمعت «المزنى» يقول: كنت فى تأليف هذا الكتاب عشرين سنة ، وألفه ثلاث[1] مرات ، وغيرته ، وكنت كلما أردت تأليفه أصوم قبله ثلاثة أيام وأصلى كذا كذا ركعة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد : أحمد بن عبد الله المزنى يقول :

سمعت يوسف بن عبد الأحد القمى يقول : صحبت « المزنى » ليلة شاتية وبعينه رمد، فكان يجدد الوضوء ثم يدعو، ثم ينعس فيقوم ثانيا ، فيجدد الوضوء حتى فعل ذلك سبع عشرة مرة .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا محمد المزنى يقول : وقد كان « أبو إبراهيم المزنى » فاق أقرانه فى الزهد والورع . سمعت «القمى» يقول: كان « أبو إبراهيم » لايتوضأ من جباب أحمد بن طولون .

وكان يجدد الوضوء فيخرج من الجامع ويذهب إلى النيل — ومن الجامع إلى النيل مسافة — فيجدد وضوءه ثم يرجع .

وكان إذا استقبله « ابن عبد الحكم » ومعه جماعة من القضاة والقلانس على رءوسهم يقف ثم يقول: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ؟﴾[2] ثم يرفع رأسه ويقول : بلى ربنا نصبر، بلى ربنا نصبر .

وأخبرنا أبو عبد الله قال: وقال أبو محمد المزنى فيما بلغنى عنه ، عن يوسف

---

(١) فى ا : « ثمان » .
(٢) سورة الفرقان: ٢٠ .

ابن عبد الأحد القمى[1] قال : إن « أبا إبراهيم المزنى » عَبَدَ الله كذا وكذا سنة عبادة منتظر قال :

وكان « المزنى » يصلى بحضرة أصحابه وهم يتناظرون ، فإذا أشكل عليهم مسألة انتظروا سلامه، فإذا سلّم سألوه فقالوا: يا أبا إبراهيم ،إن اشتغالك بتعليمنا أفضل لك من الصلاة يعنون[2] النافلة . قال : وكيف قالوا ؟ لأنّ تعليمك العلم يَمدُوك وصلاتك لا تعدوك . فترك الصلاة وأقبل على تعليمهم .

قال يوسف :وكان «إبراهيم المزنى » يشرب فى الشتاء والصيف من كوزِ صُفْرٍ فقيل له فى ذلك فقال : بلغنى أنهم يستعملون السّرقين فى هذه الكيزان والنار لاتطهره[3] .

وقرأت فى كتاب الحشاذى : وقيل إن « المزنى » كان يصلى بعصر الصلوات جماعة ، فربما يخرج للطهارة ويتباعد إلى النيل ، فإذا رجع وجدهم قد فرغوا من الصلاة فيعيد تلك الصلاة خمسا وعشرين مرة .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت محمد بن على الكتابى[4] يقول : سمعت عمرو بن عثمان المكى يقول :

ما رأيت أحداً من المتعبدين فى كثرة من لقيت منهم بمكة ممن هو مقيم ومن قدم علينا فى المواسم ، ولا فيمن لقيت بالشام وسواحلها ورباطاتها والإسكندرية ـ أشد اجتهاداً من «المزنى» ولا أدوم على العبادة منه ، ولا رأيت

---

(١) من ح .
(٢) فى ح : « يعنى » .
(٣) طبقات الشافعية ٢/ ٩٤ .
(٤) فى ح : « الكتانى » .

أحداً أشد تعظيما للعلم وأهله منـــه ، وكان من أشد الناس تضييقا على نفسه فى الورع وأوسعه فى ذلك على الناس . وكان يقول : أنا خُلُقٌ من أخلاق الشافعى[1] . رحمهم الله تعالى .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : سمعت عبدالرحمن بن غلام ، الدقاق[2] بمصر ، يقول :

سمعت أبا سعيد بن السُّكَّرى يقول : رأيت « المزنى » وما رأيت أعبد لله منه ، ولا أتقن للفقه[3] منه .

أخبرنا محمد بن عبدالله قال : أخبرنى نصر[4] بن محمد قال : سمعت قسم[5] عبد الرحمن بن أحمد بن حفص يقول : سمعت أبا على الروذبارى يقول :

سمعت ابن بحر[6] يقول : سمعت « المزنى » يقول : خرجت إلى الرامير فمررت بقوم يشربون النبيذ على شاطئ النهر والملاهى تخرج إليهم[7] من باب دار بحذائهم فهممت أن أعظهم وأنكر عليهم ، ثم خفت أن أضرّ بالمركب فمضيت ، فلما قفلنا راجعين رأيت باب الدار مسودا فذكرت قول الشاعر :

قد شاب رأسى ورأس الحرص لم يَشِبِ
إنّ الحريص على الدنيا لفى تَعَبِ

---

(١) طبقات الشافعية ٢/٩٤ .
(٢) فى ا : « عبد الرحمن غلام الزقاق » .
(٣) فى ا : « أليق فى الفقه » .
(٤) من ح .
(٥) كذا فى الأصول .
(٦) فى ا : « أبجر » .
(٧) من ح .

بالله ربك كم بيتٍ مررت به وكان يعمر باللذات والطربِ ؟
دارت عُقَاب المنايا فى جوانبه فصار من بعده للويل والحربِ

قال : فقلت أُنشدك ماهو أحسن من هذا ؟ فقال : هات ياُبن بحر ، فقلت:

نُراعُ إذا الجنائز قابلتنا ونغفل حين تبدو ذاهباتِ[1]
كَرَوعة ثَلّةٍ لِمُغار سَبْعٍ فلما مرّ عادت راتعاتِ
فلو أنا نُعانُ بفضل حزمٍ لَخِفنا الموتَ أيامَ الحياةِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنى الزبير بن عبدالواحد الحافظ قال: سمعت يوسف بن عبد الأحد يقول : سمعت « المزنى » يقول : سبحان الهبّ لمن أطاعه المنتقم ممن عصاه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سمعت جعفر بن محمد بن الحارث المراغى[2] ، وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا محمد : جعفر بن محمد بن الحارث يقول :

سمعت أبا زكريا : يحيى بن زكريا بن حيوية يقول : سمعت « المزنى » يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق .

---

(١) الأول والثانى لعروة بن أذينة الكنانى كما فى البيان والتبيين ٣/ ٢٠١ ، والحيوان ٦/ ٥٠٧ ، وأمالى المرتضى ١/ ٤١٥ وفيها :

تروعنا الجنائز مقبلات ونلهو حين تخفى ذاهبات
كروعة ثَلّة لمغار ذئب فلما غاب عادت راتعات

والثلة : القطعة من الضأن .

وهما فى عيون الأخبار ٣/ ٦٢ غير منسوبين .

(٢) ليست فى ا .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو الوليد : حسان بن محمد الفقيه قال : سمعت أبا عمران بن الأشيب يقول :

سمعت أحمد بن أصرم يقول : سمعت « المزنى » يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وما دِنْت بغير هذا قطّ ، ولكن الشافعى كان ينهانا عن الكلام .

قال « المزنى » : وقال ابن هرم ، وقال الشافعى : فى قوله : ﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾[1] دليل على أن أولياء الله يرونه يوم القيامة[2] .

قرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : عن أبى بكر : عبد الرحمن بن أحمد ابن العباس الفقيه فيما قرئ عليه بمصر ، قال: سمعت يحيى بن زكريا النيسابورى يقول :

سمعت أبا سعيد الفريابى يقول : سألت المزنى فى مرضه الذى توفى فيه عن الإيمان ؟ فذكر فيه قصة ، وفى آخرها : قال المزنى : لاخلاف بين الناس أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، طاف بالبيت فقال: « إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك » [ووفاء بعهدك][3] . هذا دليل على أن جميع الأعمال من الإيمان .

وفيما روى عبد العزيز بن أبى الرجاء ، عن المزنى : أنّ الشافعى قال فى الذبيحة : « ولا أكره الصلاة على رسول الله ، صلى الله عليه سلم ؛ لأنها إيمان بالله » .

---

(١) سورة المطففين : ١٥ .

(٢) راجع طبقات الشافعية ٢/٨١ .

(٣) من ح .

قال المزنى : ففى هذا دليل واضح أنه كان يقول : الإيمان قول وعمل ؛ جعل الصلاة على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من الإيمان .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى سعيد بن أحمد بن عبد الرحيم ، إجازة ، أنّ أبا يعقوب : يوسف بن أحمد بن يوسف المكىّ ـ من الرُّحَيل[1] ـ أخبرهم قال : سمعت جدّى عبد الله بن الحسين يقول : سمعت عبد العزيز بن أبى رجاء يقول : سمعت المزنى يقول . فذكره بإسناده هذا قال :

سألت الشافعى عن قول النبى، صلى الله عليه وسلم : ستة لعنهم الله . فذكر منهم : « المكذب بقدر الله » فقلت له : يا أبا عبد الله ، مَن القدرية[2] ؟

فقال : هم الذين زعموا أنّ الله لا يعلم المعاصى حتى تكون .

قلت : وقد سمعت كثيراً من « علماء المعتزلة » زعم أن منهم[3] من أنكر علمه بها كما أنكر خلقه لها وقال لى فى السر : لا يستقيم هذا المذهب إلا بأن ينكرهما جميعا ، إلا أن مشايخنا لا يبوحون بذلك .

ونعوذ بالله من مذهب يقيم صاحبه على مثل هذا القول .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله : محمد بن يعقوب

---

(١) فى ا : « أن الدحيل » وهو تحريف . والرحَيل ، بضم الراء مصغرا : موضع بين مكة والبصرة . راجع معجم ما استعجم ٢/٦٤٥ .

(٢) نص الحديث : « ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبى كان: الزائد فى كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمتسلط بالجبروت ليعز بذلك من أذل الله ، ويذل من أعز الله ، والمستحل لحرم الله ، والمستحل من عترتى ماحرم الله ، والتارك لسنتى ».
وهو من رواية عائشة كما فى الترمذى : ٢/٢٢ـ٢٣ والمستدرك للحاكم ١/٣٦ و ٤/٩٠.
وأخرجه السيوطى فى مفتاح الجنة ص ٨ عن الطبرانى أيضا .

(٣) فى ا : « أن فيهم » .

الحافظ يقول : سمعت محمـــد بن إسحاق يقول :

سمعت المزنى وذكر عنده حديث النبى ، صلى الله عليه وسلم : « نحن أحق بالشك من إبراهيم »[1] فقال المزنى : لم يشك النبى ولا إبراهيم عليهما السلام فى أن الله قادر على أن يحيى الموتى ، وإنما شكا أن يجيبهما إلى ما سألا .

وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر المزكى يقول : سمعت الحسن بن محمد بن إبراهيم الجنابذى يقول : سمعت الحسن بن أحمد بن عبد الواحد يقول : سمعت المزنى يقول ، وقال له رجل : ياأبا إبراهيم ، إن فلانا يبغضك . قال : ليس فى قربه أُنسٌ ولا فى بُعده وَحشة .

وأخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا زكريا العنبرى يقول : سمعت محمد بن داود الخصيب يقول : سمعت « المزنى » يقول :

لامروءة لمن لاجهل له ، ولاجهل لمن لامروءة له ، وأنشدنا :

ولا خيرَ فى حلمٍ إذا لم يكن له بَوَادِرُ تَحْمِى صَفْوَهُ أنْ يُكدَّرا
ولا خيرَ فى جهلٍ إذا لم يكن له حليمٌ إذا ما أوْرَدَ الأمر أصْدَرا[2]

أخبرنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد الفقيه قال : حدثنا أبو النضر الأسوانى[3] قال: أخبرنا الطَّحَاوى قال: حدثنا« المزنى » قال : أخبرنى أبو بكر الحميدى ، عن سفيان ، عن خلف بن حوشب ، قال :

---

(١) أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان : باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة ١/١٣٣ وفى كتاب الفضائل : باب فضائل إبراهيم عليه السلام ٤/١٨٣٩ وأخرجه ابن ماجه فى كتاب الفتن : باب الصبر على البلاء ٢/١٣٣٥ .

(٢) البيتان للنابغة الجعدى كما فى ديوانه ص ٦٩ ، وجمهرة أشعار العرب ١٤٨ .

(٣) فى ا : « الإسفرايينى » .

قال عيسى بن مريم، عليه السلام، للحواريين: كما ترك الملوك الحكمة فاتركوهم والدنيا .

وكان خلف يقول : ينبغى للناس أن يتعلموا هذه الأبيات فى الفتنة :

الحربُ أوّلَ ماتكون فُتَيَّةٌ   تسعى بزينتها لكلِّ جهولِ[1]
حتى إذا اشتعلت وشبّ ضرامها   ولّت عجوزاً غيرَ ذاتِ حليلِ
شَمْطَاء جَزَّتْ رأسَها وتنكّرت   مكروهةً للشّمِّ والتَّقْبِيلِ

أخبرنا محمد بن عبد الله ، ومحمد بن الحسين السلمى قالا : سمعنا أبا محمد : جعفر بن محمد المراغى يقول : سمعت أبا زكريا النيسابورى يقول : سمعت محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

قال الشافعى للمزنى وأقبل يوما : هذا لو ناظر الشيطان لقطعه[2] !

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : سمعت أبا بكر : محمد بن جعفر المزكى يقول :

سمعت أبا بكر : محمد بن إسحاق يقول : سألت « المزنى » : من أفقه أصحاب مالك ؟ فقال : «أشهب بن عبد العزيز» أفقه الرجلين ، و«عبدالرحمن ابن القاسم » أتبع الرجلين لصاحبه ، و« ابن وهب » أعلم الثلاثة بقول المدنيين.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال: سمعت على بن أحمد بن حسن يقول: سمعت أبا الحديد الصوفى بمصر يقول : [سمعت

(١) الأبيات لعمرو بن معد يكرب كما فى اللسان ٩/١٦ ٤ وفيه : «تسعى بزتها» وانظر الشعر والشعراء ١/٣٣٣ .
(٢) طبقات الشافعية ٢/٩٣.

أبى يقول :[1]]

سمعت أبا إبراهيم المزنى يقول أحمد بن حنبل : أبو بكر يوم الردة ، وعمر يوم السقيفة ، وعثمان يوم الدار ، وعلى يوم صفين .

ورأيت على ظهر جزء من أجزائى عن أبى عبد الله : محمد بن عبدالله بن عبيد الله العمرى قال :

سمعت أحمد بن صالح - وهو المصرى - يقول : لو أن رجلا حلف أنّه لم يرَ كالمزنى آخر - كان صادقا، فقال له أبو أفلح المصرى : نكتب عنه ؟ قال : إن حدثكم[2] . « مرتين » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو الفضل بن أبى نصر قال : سمعت أبا الطيب : على بن محمد بن أبى سليمان المصرى يقول : دخلت على المزنى ورأيته . ومات سنة أربع وستين ومائتين . ويقال : كان ابن سبع وثمانين . وصلى عليه العباس بن أحمد بن طولون .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : سمعت أبا محمد : أحمد بن عبد الله المزنى يقول : سمعت أبا بكر : محمد بن زياد[3] المصرى يقول : رجع خالى من جنازة « المزنى » فقال : يابنى ، رأيت اليوم عجبا، رأيت طيرا أبيض جاءت فرفرفت على جنازة المزنى فجعلت تلق نفسها عليها وتتمسح به ، فقال الربيع بن سليمان : لاتنفروها فإناما رأيناها[4] إلا فى جنازة ذى النون المصرى، فإنها فعلت به مثلما فعلت بالمزنى ، رحمه الله .

* * *

(١) مابين القوسين من ح.
(٢) فى الأصول: « أحدثكم » .
(٣) فى ا : « ريان » .
(٤) فى ا : « رأيتها » .

قلت : وأما أبو على : الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ، فإنه يشارك الشافعى فى كثير من شيوخه مثل سفيان بن عيينة ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد ، وغيرهم . وحين قدم الشافعى العراق لزم الشافعى ، واختاره أحمد بن حنبل ، وأبو ثور ، وغيرهما لقراءة الكتب على الشافعى ؛ فإنه كان بصيراً باللغة . ثم صار هو الراوى للكتب القديمة ، وإليه يُرحل فى سماعها .

قرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى : سمعت « الحسن بن محمد » فى سنة ست وخمسين ومائتين يقول : إنى لأقرأ كتب الشافعى وتقرأ علىّ منذ خمسين سنة .

قال : وقال الحسن : وما[1] أتيت الشافعى مجلسا قط إلا وجدت أحمد بن حنبل قد سبقنى إليه .

قال : وقال الحسن : كان أبو ثور يحضر معنا عند الشافعى ، وقد سمعنا منه الكتب .

قال زكريا : فسألته عن الحسين بن على الكرابيسى فقال : لم أره فى القَدْمة الأولى ، ولكنه لما قدم الشافعى قَدْمته الثانية لزمه حسين وسأله أن يعرض عليه الكتب ، فأجاز له كتبى وسأله عن بعضها .

* * *

وأما أبو محمد : الربيع بن سليمان بن كامل — واسم كامل عبد الرحمن — المرادى ، المؤذن ، خادم الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : كناه ونسبه لنا أبو العباس : محمد

---

(١) فى ا : « ما » .

ابن يعقوب . والربيع هو الراوى للكتب الجديدة على الصدق والإتقان .

وربما فاتته صفحات من كتاب فيقول فيها : قال الشافعى ، أو يرويها عن البويطى عن الشافعى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: أخبرنا محمد بن على بن طلحة المروروذى قال : حدثنا أبو سعيد : أحمد بن على الأصبهانى قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجى قال : سمعت عبد الرحمن بن الجارود — يعنى أبا بشر — يقول :

سمعت « البويطى » يقول : « الربيع » فى الشافعى أثبتُ منّى .

قلت : وصارت الرواحل تشد إليه من أقطار الأرض فى سماع كتب الشافعى ، رحمه الله .

قرأت فى كتاب زكريا بن يحيى الساجى :

سمعت « الربيع بن سليمان » سنة خمسين ومائتين يقول : إنى لأقرأ كتب الشافعى على الناس وأنا ابن خمس وثلاثين سنة ما كان فى رأسى ولحيتى شعرة بيضاء .

قال زكريا : وأنا أقول : إنى قرأتها سنة إحدى وخمسين وما فى رأسى ولحيتى شعرة بيضاء وهى السنة التى قدمت من مصر .

قال زكريا : حدثنى أبو بكر بن صدقة قال :

سمعت الزعفرانى يقول لداود ـ يعنى الأصبهانى : إنى لأقرأ كتب الشافعى وتقرأ على منذ خمسين سنة، ما رأيت أقرأ لها من الفتى البصرى الساجى . فقال

داود:[1] هذا بالبصرة يحدِّث بها عن « الربيع » عن الشافعى ، وله مجلس كالك فما ينـكر .

وقرأت فى كتاب أبى الحسن العاصمى : أخبرنى أبو عبد الله : محمد بن يوسف بن النضر ـ بالشام ـ قال : سمعت أبا الطاهر بن الربيع بن سليمان ، أو غيره ، يقول :

حج الربيع بن سليمان فى سنة أربعين ومائتين ، والتقى مع أبى على : الحسن ابن محمد الزعفرانى بمكة ، فسلَّم أحدهما على الآخر ، فقال له الربيع : يا أبا على ، أنت بالمشرق وأنا بالمغرب نَبُثُّ هذا العلم ـ يعنى علم الشافعى .

وكان الشافعى يحب « الربيع » ويقرِّبه ، ويقوم الربيع بخدمته .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

سمعت « الربيع بن سليمان » يقول : قال لى الشافعى : لو أستطيع أن أطعمك العلم لأطعمتكه[2] .

أخبرنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو الوليد الفقيه قال : سمعت جعفر ابن محمد السامانى يقول :

سمعت « الربيع بن سليمان » يقول : سمعت الشافعى يقول لى : ما أحبَّك إلىَّ[3] !

قال : وسمعت جعفر بن أحمد ، وإبراهيم بن محمود يحكيان عن يونس بن عبد الأعلى قال :

---

(١) فى ا : « ابن داود » .
(٢) طبقات الشافعية ٢ / ١٣٤ .
(٣) طبقات الشافعية ٢ / ١٣٤ .

قال الشافعى : ما خدمنى أحد خدمة « الربيع »(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنى أبو تراب المذكر قال : حدثنا محمد بن المنذر قال :

سمعت الربيع يقول : قال الشافعى يوما : أنا والله ضعيف . قال : فقلت : قوّى الله ضعفك . فقال : يابنى ، إن قوى الضعف على القوى منى قتلنى(٢). فقلت : والله ما أردت إلا خيرا . قال : أجل ، والله يابنى ، لو شتمتنى صراحا لعلمت أنك لم ترد إلا خيرا .

وقرأت فى كتاب زكريا الساجى حدثنى أبو بكر بن سعدان قال :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : قال لى(٣) الشافعى : أجب يا ربيع فى المسائل ؛ فإنه لا يُصيبُ أحدٌ حتى يخطئ .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : سمعت أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول :

قيل للربيع بن سليمان وأنا أسمع : أليس تقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ؟ قال : نعم ، سبحان الله ، ومن يشك فى هذا ؟

وقيل له : أليس تقول : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ؟ قال : نعم ، سبحان الله ، ومن يَشكّ فى هذا ؟ .

قال : وسأله أبى : أليس تقول: إن الخير والشر من الله ؟ قال : نعم .

قال: وسمعت الربيع يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم :

(١) طبقات الشافعية ٢/١٣٤ .
(٢) فى طبقات الشافعية ٢/١٣٥ : « لو قوى ضعفى قتلنى » .
(٣) من ح .

أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم على ، رضوان الله عليهم أجمعين .

أخبرنا محمد بن عبد الله ومحمد بن موسى قالا : سمعنا أبا العباس : محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول :

صبر جميـل ما أسرع الفرَجا　　مَن صَدَق الله فى الأمور نجا
من خشِىَ الله لم ينـله أذى　　ومن رجا الله كان حيث رجا[1]

أخبرنا محمد بن عبد الله قال: سمعت أبا العباس: محمد بن يعقوب يقول : توفى الربيع بن سليمان فى شوال سنة سبعين ومائتين .

وقال أبو العباس : وسمعت منه الكتب سنة خمس (أو ست)[2] وستين ومائتين .

* * *

ومن الأشعار التى قيلت فى الشافعى، رحمه الله : أنشدنا أبو عبد الله : محمد ابن عبد الله الحافظ قال : أنشدنى بعض أئمة الحديث لأبى عبد الله البوشنجى فى الشافعى ، رحمه الله :

ومن شعب الإيمان حب ابن شافعٍ　　وفرضٌ أكيدٌ حبّه لاتطوُّعُ
وإن حياتى شافعى فإن أمت　　فتوصيتى بعـدى بأن تتشفعوا

* * *

وأنشدنا أبو عبد الله قال : أنشدنى أبو منصور : محمد بن عبد الله الفقيه لبعض أئمة الشافعيين فى ذكر الشافعى ومناقبه :

ألا أيها السارى وراحل ليـلة　　ومعمل أنضاء النواجى الطلائحِ

(١) طبقات الشافعية ٢/١٣٥ .
(٢) من ح .

وطالب أحكام الكتاب وعلمه ... وحكم رسول الله أفضل فاتح
عرفت صنوف العلم فى كل مذهب ... وما قاله المفتون فى المتنازح
من الفقه والسهل القريب فنظموا ... من القول صفوه بتهذيب ماتح[١]
فلم أرَ مثل الشافعى وقوله ... لباغى صنوف العلم جمّ المفاتح
أدل على حق وإزهاق باطل ... ونبذ مقال الزيغ أسوا المطارح[٢]
وأشفى وأكفى فى بيان وحجة ... وأهدى إلى نهج من السُّبْل لائح[٣]
وأقوم منـــه مصدرا ومَواردا ... وألحق فرعا بالأصول اللوائح[٤]
فدونك قولَ الشافعى وعلمَه ... فأسر إليه بين غاد ورائح

* * *

أنشدنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : قرأت فى كتاب أبى عبد الله : محمد ابن محمد بن عبيـــد الله المذكر[٥] الجرجانى لعلى بن محمد بن النضر الجرشى فى فضل الشافعى ، رحمه الله :

تيمَّمْتُ حوض الشافعى محمد ... فصادفته ملآن يطفح مفعما
وذقت حياض العلم حين اقتربتها ... فيممت أهناهن فيمن تيمّما[٦]
وصادفت مُرًّا حوض قوم فعفته ... وحق لعمرى أن يعاف ويوخما[٧]

---

(١) فى ح : « نافح » .
(٢) فى ح : « ... وأزهق باطل » .
(٣) فى ح : « ... من بيان » .
(٤) فى ا : « وللحق ... » .
(٥) فى ح : « المزكى » .
(٦) فى ا : « أمياهن » .
(٧) فى ا : « تعاف ويوجما » .

به جدد الرحمن أحكام أحمد　　وقد كانت الأحكام في الدين طُسَّما[1]

* * *

أنشدنا أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم بن عبدان الكرمانى قال :

أنشدنا أبو الفتح : على بن محمد الكاتب البستى لنفسه :

الشافعى أجَلُّ الناس منزلة　　وأعظم الناس فى دين الهدى أثرا

العدل سيرته والصدق شيمته　　والسحر منظومُه والدّرّ إن نثرا

فقل لمن باعه وابتاع حاسده　　أراك بعت بخوص النخلة الكَثَرا

وأنشدنا الإمام شيخ الإسلام أبو عثمان ، رحمه الله ، قال : أنشدنا أبو الفتح. فذكر هذه الأبيات ، غير أنه أتى فى البيت الثالث بلفظ آخر والمعنى واحد .

* * *

أنشدنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنشدنى بعض إخوانى لبعض أئمته فى نسب الشافعى ، رحمه الله :

محمد هاشمىّ الأصل نَبْعته[2]　　من دوحة قصرت عن فرعها الشجرُ

لها يمين بذى البطحاء مغرسها　　حيث الحجيج توفى نحوها زُمَرُ[3]

فى بلدة حول بيت الله ساكنها　　إلى الرسول كرامٌ أنجمٌ زُهُرُ

غصن تشعب من أفنان أيكتهم　　فليس فى عودهم وصْم ولا خَوَرُ

---

(١) فى اللسان ١٥/٣٥٥ : طسم الشىءُ والطريقُ ، وطمس : درس.

(٢) فى ا : « مبعثه » .

(٣) فى ح : « العالمين بذى البطحاء ... » وفى ا : « ... مغربها » .

مفضلون بإنذار وتذكرة ... لما استخصتهم الآيات والنذر[١]

وذكرهم شرف بالذكر متصل ... بفضلهم نطق القرآن والسور

والله فى سهم ذى القربى تخيّرهم ... فهم بذلك أنجابٌ وهم طُهُر

مطهرون هُداةٌ سادة نُجُبُ ... تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا

فكان منهم إذا عُدّت مناسِبُهُ ... والأصل إن طاب طاب الفرع والثمر

فخراً له إذ رسول الله جوهرة ... وجوهر الرسْل قِدْماً ليس يَنْستر

* * *

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن إبراهيم الفقيه الجرجانى — وكان من العلماء المبرزين — على باب أبى العباس الأصم ، وأملاه علينا فى سنة سبع[٢] وثلاثين وثلثمائة قال :

أنشدنا أبو بكر : محمد بن الحسن بن دريد لنفسه فى مدح الشافعى، رضى الله عنه وأرضاه :

بمُلْتَفَتَيْه للمشيب طوالع ... ذوائد عن ورد التّصابى روادعُ

يُصرّفْنَه طوع العنان وربما ... دعاه الصّبا فاقتاده وهو طائع

ومن لم يزعْه لُبّه وحياؤه ... فليس له من شيب فَوْدَيه وازع

هل النافر المدعوّ للحظ راجع ... أو النصح مقبول أو الوعظ نافع؟

أم الهَمِكُ المهموم بالجمع عالم ... بأن الذى يُوعَى من المال ضائع[٣]؟

---

(١) فى ا : « مفضلون بأبدان . . . » .

(٢) فى ح : « تسع » .

(٣) الهمك : المنهمك فى الأمر الجاد فيه .

وإن قصاراه على فرط ظنه فراق الذى أضحى له وهو جامعٌ
ويخمل ذكر المرء ذى المال بعده ولكن جمع العلم للمرء رافع
ألم تر آثار ابن إدريس بعده دَلائلُها فى المشكلات لوامع ؟!
معالم يفنى الدهر وهى خوالد وتنخفض الأعلام وهى فوارع
مناهج فيها للهدى متصرَّفٌ موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها لما حكم التفريق فيه جوامع
لرأى ابن إدريس ابن عم محمد ضياء إذا ما أظلم الخطبُ صادع
إذا المعضلات المشكلات تشابهت سما منه نور فى دجاهن ساطع
أبى الله إلا رفعه وعلوه وليس لما يُعليه ذُو العرش واضع
توخّى الهدى واستنقذتْهُ يد التقى من الزيغ إنّ الزيغ للمرء صارع
ولاذ بآثار النبى فحكمه كحُكْم رسول الله فى الناس شائع
وعوّل فى أحكامه وقضائه على ماقضى التنزيل والحق ناصع
بطىء عن الرأى المخوف التباسه إليه إذا لم يُخش لَبْسٌ مُسارع
وأنشا له منشيه من خير معدن خلائقَ هن الزهرات البوارع(1)
تسربل بالتقوى وأيّد ناشئا وخُصّ بلُبّ الكَهْل مُذْ هُو يافع
وهذّب حتى لم تُشِر بفضيلة إذا التُمِسَت إلا إليه الأصابعُ
فمن يكُ علم الشافعى إمامَه فمرتعه فى ساحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه وجادت عليه المدجنات الهوامع

---

(1) فى تاريخ بغداد : « الباهرات البوارع »

لئن فجعتنى الحادثات بشخصه　　وهن بما حكمن فينا فواجع
فأحكامه فينا بدور زواهر　　وآثاره فينا نجوم طوالع[1]

* * *

أنشدنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أنشدنا عبد الله بن موسى البغدادى قال: أنشدنى «منصور بن إسماعيل الفقيه»[2] لنفسه فى الشافعى، رحمة الله عليه:

إنى أمرت بنصح المسلمين فمن　　نُصْحى لهم واتباعى ما أمرت به
أمرى لهم باتباع الشافعىِّ فقد　　أتاهمُ ببيانٍ غير مشتبه
إياه فاتبعوا تتلون متبعا　　كفا كُمُ طلبا ما كان من طلبه
مثل الرسالة لم يأتِ بها أحد　　إن الرسالة ياهذا لمن عجبه

فذكر أبياتا ثم قال:

أكرم به رجلا ما مثله رجل　　مشارك لرسول الله فى نسبه
أضحى بمصر دفينا فى مقطَّمها　　نعم المقطَّم والمدفون فى تربه
صلى عليه إله الخلق كلهم　　والأكرمون ومن صلى النبىُّ به

* * *

(١) بعد هذا فى هامش ا: «آخر الجزء السابع عشر من أصله». وراجع فى الأبيات المذكورة. تاريخ بغداد ٢/٧٠ — ٧٢، وديوان ابن دريد الأزدى ص ٧٧ — ٧٨، وتوالى التأسيس ٨٥.

(٢) أديب شاعر ضرير، فقيه شافعى، له فى الفقه مصنفات، توفى سنة ٣٠٦، وترجمته فى طبقات العبادى ٦٤، وطبقات الشيرازى ٨٨، والمغرب فى حلى المغرب لابن سعيد: القسم الخاص بمصر ١/٢٦٢ — ٢٦٣، ومعجم الأدباء ١٩/١٨٥ — ١٨٩، وطبقات الشافعية ٣/٤٧٨، وشذرات الذهب ٢/٢٤٩ — ٢٥٠، والمنتظم ٦/١٩٢، والبداية والنهاية ١١/١٣٠.

قلت : وللعلماء والعقلاء والشعراء من أهل السنة والجماعة فى مرثية الشافعى ومناقبه أبيات كثيرة ، وأقاويل منثورة ، لم يحتمل هذا الكتاب أكثر مما أوردته مخافة التطويل . وفيما ذكرته كفاية لمن رزق التوفيق .

* * *

والله نسأل وإليه نرغب فى إلحاقنا بمن مضى من أسلافنا من أئمة المسلمين ، والجمع بيننا وبينهم فى الجنة فى ظل طوبى ، ومستراح العابدين ، بفضله ورحمته ، إنه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين . وحسبنا الله ونعم الوكيل.[1] آخر المناقب .

وقد جمعتُ أقاويلَ الشافعى ، رحمه الله ، فى « أحكام القرآن وتفسيره » فى جزءين[2] .

وبينت « خطأ من أخطأ على الشافعى فى الحديث » فى جزءين

وذكرت الجواب عن قول من انتقد على الشافعى ، رحمه الله .

وله حكايات لم يتفق إخراجها فى « كتاب المناقب » وأخرجتها فى جزء .

والله يغفر لنا وله بفضله وجُوده[3] .

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبى ، وعلى آله وسلم .

* * *

(١) هذا آخر نسخة هـ .

(٢) فى ح : فى جزء من أجزاء ، وفى ا : فى جزءين أجزاء .

(٣) فى هامش ح : بلغ مقابلة فى المجلس التاسع والعشرين فى شعبان عام ثلاثة وسبعين وثمانمائة بالمسجد الحرام على غير أصل .

وفى خاتمة ح مايلى :

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أبدا إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين ، وذلك عصر الجمعة الثالث من شهر ربيع الآخر ، أحد شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة على يد العبد الفقير الحقير المعترف بكثرة الخطايا وشدة التقصير ، الراجى عفو الله القوى : معمر بن يحيى بن أبى الخير بن عبدالقوى المكى المالكى ، لطف الله به وبالمسلمين .

غفر الإله ذنوب هذا الساطر   وذنوب قارئه معا والناظر

أبواب الجزء الثاني

فهارس الكتاب

فهرس الآيات

٢ – سورة البقرة

٥ — سورة المائدة

فهرس الأحاديث

١ — الأحاديث القولية

(ء)

رقم مسلسل		الجزء الصفحة
	(خ)	
٦٥	خيار قريش خيار الناس ، وقريش كالملح	١ : ٢٠
٦٦	خيركم قرني ، ثم الذين يلونهم ...	١ : ١٢
	(ز)	
٦٧	زادك الله حرصا ولا تعد	١ : ٣٥٣
	(س)	
٦٨	سعة لعنهم الله ...	٢ : ٣٥٤
	(ص)	
٦٩	صلب الناس قريش ، وهل يمشي الرجل بغير صلب ؟ .	١ : ١٩
٧٠	صُوْمَا يوماً مكانَه (قاله لحفصة وعائشة)	٢ : ٦
٧١	حديث الضحك في الصلاة (إشارة)	١ : ٢٧ ، ٥٤٣
	(ع)	
٧٢	عالم قريش يملأ الأرض علما	١ : ٥٤
٧٣	العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مؤمن بكافر . . (من صحيفة على) إشارة	١ : ١٩٥
	(ف)	
٧٤	فَأْتِى أبا بكر	١ : ٤٣٦
٧٥	فإذا رأيتني على هذه الحال فلا تسلم على (يعني حالة البول)	١ : ٣٣٢

رقم مسلسل		الجزء	الصفحة
	(و)		
١١٥	وأما السجود فاجتهدوا فيه من الدعاء ؛ فإنه قَمِنٌ أن يستجاب لكم.	١	١٩٠
١١٦	وفى تَزْعِه ضعفٌ	١	٢١٤
١١٧	وما يُدْرِيكَ لعل الحدود نزلت كفارة الذنوب؟	١	٤٢٨
١١٨	وهل ترك لنا عَقِيلٌ من دار ؟	١	٢١٤
	(لا)		
١١٩	لا أُلْفِيَنَّ أحدَكم مُتَّكِئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمرى ..	١	٣٣٠
١٢٠	لا تأتوا الصلاة وأنتم تَسْعَوْن وائتوها وأنتم تمشون . . .	١	٣١٣
١٢١	لا تؤمُّوا قريشا وائتموا بها ، ولا تقدموا على قريش وقدِّموها.. ولولا أن تبطر قريش لأخبرتُها بما لها عند الله عز وجل	١	٢٤ - ٢٥
١٢٢	لا تبيعوا الذهب بالذهب، ولا الوَرِق بالوَرِق ، ولا البُرَّ بالبُرِّ ..	١	٣٥٠
١٢٣	لا تجالسوا أهلَ القدر ولا تفاتحوهم . .	١	٤٦١
١٢٤	لا تُخَالِطُ الصدقةُ مالاً إلا أهلكته	١	٣١٢
١٢٥	لا تزال طائفةٌ من أمتى ظاهرين على الحق ، لا يضرُّهم من خذَلهم حتى تقوم الساعة	١	٦
١٢٦	لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الدين عزيزة إلى يوم القيامة	١	٥

رقم مسلسل		الجزء	الصفحة
١٢٧	لا تسبّوا الدهر ؛ فإنّ الدهرَ هو الله	١	٣٣٦، ٣٣٧
١٢٨	لا تسبّوا قريشاً ؛ فإن عالمها يملأ الأرض علما ...	١	٢٦، ٢٩
١٢٩	لا تعلّموا قريشاً ، وتعلّموا منها ، ولا تقدّموها ولا تأخروا عنها ؛ فإنّ للقرشى مثلى قوة الرجل من غير قريش	١	٢١
١٣٠	لا تقتله ، فإنْ قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله	١	٣٠٥
١٣١	لا سَبَقَ إلا فى خفٍّ أو حافرٍ أو نصْل	٢	١٢٧
١٣٢	لا ضرر ولا ضرار فى الإسلام	١	١٠٨
١٣٣	لا يتوارث أهل مِلّتين	٢	٢٤٥
١٣٤	لا يجمع بين المرأة وعمتها ، ولا بين المرأة وخالتها	١	١٣٧
١٣٥	لا يُختَلَى خَلاها	١	٣٢٤
١٣٦	لا يرث المسلم الكافر	١	١٩٥
١٣٧	لا يزال رجالٌ من أمتى ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون	١	٥
١٣٨	لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى من الناس اثنان	١	١٨
١٣٩	لا يسمعه إنس ولا جن ولا حجر ولا شجر إلا شهد له	١	٤٨٩
١٤٠	لا يَغْلقُ الرهن من صاحبه الذى رهنه له غنمه وعليه غرمه .	١	٣١٩، ٣٢٠
١٤١	لا يقتل مسلم بكافر	١	١٩٦
١٤٢	لا يكلّف من العمل ما لا يطيق	١	٣٣٥

(ى)

رقم مسلسل		الجزء	الصفحة
١٤٣	يأيها الناس ، إنّ قريشا أهل أمانة ، فمن بغاهم العواثِرَ أكبّهُ اللهُ عز وجل لمنخريه	٢	٦٠

٣ — الأحاديث الفعلية

رقم مسلسل		الجزء - الصحيفة
	أخذت النبى سَعْلةٌ ، قال : فركع ، وابن السائب حاضر لذلك . (رواية عبد الله بن السائب)	١ : ٧٨، ٧٩
١٨	صلى النبى صلى الله عليه وسلم الصلوات بوضوء واحد يوم الفتح	١ : ٢٨٥
١٩	طاف النبى صلى الله عليه وسلم بالبيت فقال : إيماناً بك ، وتصديقا بكتابك	٢ : ٣٥٣
٢٠	قتل النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا بكافر	١ : ١٩٥ ، ١٩٦
٢١	حديث عبد الله بن عباس : قضى رسول الله باليمين مع الشاهد	١ : ١٢٦، ٤٨٥، ٥٣٠ و ٢ : ١٦
٢٢	قضى النبى فى بروع بنت واشق بمهر نسائها ، وقضى لها بالميراث . وكانت نكحت بغير مهر فمات زوجها	١ : ٤٧٨ ، ٤٧٩
٢٣	قَطْع اليسرى من السارق، وقطع اليد والرجل والحبس والتعزير بعد ذلك .	١ : ١٩٣
٢٤	كان النبى إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو مَنْكبيه	١ : ٤٨٢
٢٥	لعن النبى صلى الله عليه وسلم المختفى والمختفية (رواية عائشة) .	١ : ٣١٢
٢٦	لما بعث النبى إلى ابن أبى الحقيق نهى عن قتل النساء والولدان	١ : ٣٥٣
٢٧	نهى رسول الله أن يشتمل الرجل الصماء ، وأن يحتبى فى ثوب واحد . . وأمر غلاما أن يأكل مما بين يديه	

فهرس الشعر

(د)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(د)

صفحة

(ر)

صفحة

صفحة

(ى)

(الألف المقصورة)

فهرس الاعلام

(ابن)

أبو

صفحة

صفحة

صفحة

أم

(٢)

الصفحة

الصفحة

صفحة

الصفحة

الصفحة

صحيفة

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

صفحه

(ط)

(ع)

الصفحة

صفحة

(ق)

(ك)

صفحة

(ل)

(م)

صفحة

صفحة

صفحة

الصفحة

فهرس رواة الأحاديث

الصفحة

الأماكن والبلدان

صفحة

صفحة

صفحة

الأيام والفرق والطوائف

فهرس الكتب المذكورة فى المناقب

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

فهرس التصويبات

ص	س	
٥	٥	بشران
٣٥	٣	ولا يعطاها كما فى مجمع الزوائد ٢٤٨٠ .
٥٦	٣	فيهما
٦٥	٧	وطعنهُ
٦٦	٩	وحرملةَ
	١١	أو قلة
٧٣	٢٠	للرازى
٧٦	٦	السائب بن عبيد بن عبد يزيد
	١٢	المَنْيَسَع
٨٤	٣ ، ٤	هاشمٌ . نماء
٨٤	١٢	ابنة عبد الله بن الحسن بن الحسن
٨٦	٨	نافع بن عنبسة
٨٨	٤	فيه
	١٩	أسد الله ، وهما واحد كما بينه البيهقى فى الصفحة التالية .
٩٧	١١	« مَنَى » أو « مِنَى »
٩٨	١٤	« ادن »
١٠٢	٦	من الزبيريين كما فى ح
١٠٣	١٠	إذا كان غدٌ تجىء .
١١١	١٦	وفيما
١١٤	١٦	فيه
١١٥	١٩	١٦٤ — ١٦٦
١١٧	١	بهما
١٢٣	١٨	٢٨٢
١٣١	١٤	يبتدأ
١٣٢	٥	أم نهاريةٌ
١٣٣	٦	بُزُرْجمهر
١٣٨	١٦	ثم أمره
١٤٠	٣	وعدنى
١٤١	١٧	(٦)ا: «رواية فى كتابه»
١٥٠	١٤	« ورُوِى عنه » كما فى ا
١٥١	٤	«. . . فلانا»
١٥٦	٩	« ورة »
١٥٦ — ١٥٧		الذباب قد سقط كما فى ا
١٦٠	١٥	خلافُه

ص	س	
١٦٦	١٦	كذا في الأصول ولعل الصواب : « في غيره رحمه الله »
١٦٩	١	وتركوا .
١٨١	١-٢	محمد بن أحمد الخلال . كذا لما في الأصول والصواب أحمد بن خالد الخلال كما جاء في الجزء الثاني ٢/٣٢٦
٨٣	٨	« وكسراً »
١٨٦	١٦	وأنك . . . قبلتها
١٩٧	٥	أن صالح بن محمد
١٩٨	١٣	يقص
٢٠٢	١	« قال حدثنا » كررت خطأ
٢٠٥	١١	وهجرته من يومئذ
	١٣	لا يقتل
٢٠٧	٩	زَافَتْ
٢١٢	٤	ابن أبي خيثمة بن عمرو بن خالد .
٢٣٤	٨	كتبت إلى
	١٤	فأنفذه
٢٣٦	٩	نقلها النووي
٢٤٠	١٤	الخولاني

ص	س	
٢٤٤	١٧	أن أبا محمد الشافعي
٢٦٣	٣	أو أتبعهم
٢٦٤	١١	الشافعي من الربيع أيام
٢٧٤	١	صواب ما في الأصول: « أبو محمد بن رشيق رشيق » كما في الأنساب ورقة ١٩١ - ا
٢٧٥	٨،٣	السرحي
٢٧٦	٥	بن محمش
٢٧٧	٢، ٤، ٥، ١٤	القرآن
٢٨٨	١١	عَقَل
٢٩١	١٦	وأحكام القرآن ١/٦٤
٣٠٣	٢٢	الأنواء : ١٤
٣٠٦	١،٣	مكِناتها
٣٠٩	١٤	إنما هذا
٣١٦	١	الرمّة
٣١٦	١٧	من المفضليات ٣٩٤ وفيها : « فأما عظامها »
٣٢١	١٥	الكلام متصل مع أول الصفحة التالية
٣٢٤	٩	يزل
٣٤١	١٥	عن ابن جريج

ص	س	
٣٤٧	٣	أو لم يدّنْ
٣٥٣	٦	عمرو
٣٥٦	٥	بين أكثر من أربع نسوة .
٣٥٧	١٤	ذكرت في الكتاب قبله .
٣٧١	٥	العلم الخبر
٣٧٥	٨	بما خالفه . . . فضل
٣٧٦	٨، ٩	يُبِينُ
٣٨٦	١٢	أصحّ
٣٩٣	١٥	لأبي عبيد
٤٠٧	١	«أبا شعيب المصرى» كما في ا .
٤١٢	١٤	«وما» كما في معرفة السنن والآثار ١/١١٣
٤١٤	١٢	«لشكره» كما في ا .
٤١٨	٢، ٣	قدرُ الله واقع (حين) يقضى ورودُهُ / قد مضى فيك حكمه وانقضى ما يريدُهُ / فأرِدْ ما يكونَ إن لم يكن ما تريدُهُ
٤٢٢	١٣	خيرتُه . . . المنتخبُ المفضّلُ . . .
٤٢٣	١	المشفّعُ . . . وأجمعُهم
	١٥	دائنين
	١٨	رشدها
٤٢٥	٩	مصلحتهم كررت خطأ .
	١٥	في ح : فرحمة الله عليه ورضوانه .
٤٣٢	١٤	الكلام متصل بما بعده
٤٤٣	١	صاروا
٤٥٧	١	«الحميدى . وذكره» كما في ح .
٤٦٣	١٣	«تَرْكَ»
٤٦٦	١٢، ١٧	«يا أبا إبراهيم . . . إلى أبي إبراهيم»
٤٧٤	١٧	في الهامش (١) المعرفة ١/١٤٥ وتحذف كلمة آداب الشافعي .
٤٨١	١٣	وكان خاصا
٤٩١	١٥	لمجالس
٤٩٣	١	فقلت : لا علم

ص	س	
٥١٠	٧	تختلف
٥١١	٣	عليه وسلم سنته اتبعها
٥١٣	٣	إجماع :
٥١٧	٢	الأندلسى
٥٢٠	٩	بأيمان
٥٣١	٣	الحافظ قال : أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن – يعنى ابن أبى حاتم الرازى، قال : أخبرنى أبى
٥٣٥	١٣	كان مقاربا ، كما فى تقدمة الجرح والتعديل
٥٣٦	٨ ، ١٥	ابن شبرمة
٥٣٧	٣	الأيلى
	١٥	وثمانين ومائة ، كما فى الأصول
٥٤٢	١٤ ، ١٥	يوضع رقم ٣ فوق كلمة رباح
٥٤٨	٤	وَصَل بفتح الصاد .

الجزء الثانى

ص	س	
٥	٩	الشافعى فى هذا الحديث :
	١٤	– فى الهامش (١) أشار إليه الشافعى فى الرسالة . وهو فى الموطأ ١ / ٣٦٨
٩	١	نهيك (بفتح النون)
١٩	١٥	أنه (بفتح الهمزة)
٢١	٤	مالم يروه
٢١	٧ ، ٩	قرثع
٢٣	٤	لأن ابن وهب
	٩	قال : والشافعى
٤٤	١٩	بالهامش (١) آداب الشافعى ومناقبه ص
٥١	١٦	يوضع رقم ٥ فوق آخر الآية ويكتب فى الهامش : سورة النساء : ٢٢٣

ص	س	
٦٥	٤	ابن أبي حاتم
٧٤	١٠	ذوُو
٧٥	٤	للشافعي
٨٤	٧	مَسْك ضأن كما في ا، ح وفي هامش ح : (للخداع مسوك)

ص	س	
٨٥	٢، ٣	كذا في الأصول والصواب : غريبا .. قريبا ويوضع بعد البيت الثاني خط فاصل للدلالة على أن الأبيات ليست من قصيدة واحدة .

٨٦ ٧ـ٨ قل لمن لم ترعين من رآه مثلَهُ
ومن كأن من رآ ه قد رأى من قبلَهُ
العلم يهى أهله أن يمنعوه أهلَهُ
لعله يبذُلُهُ لأهله لعلَّهُ

ص	س	
٨٧	١٣	مكتوبا
٩٣	١٨	الشافعي على أنهما
٩٥	١١	مكتوبا
	١٢	(مات وخلّى)
	١٥	خَبَّرْتَ
٩٦	٣	فكتبتُ
٩٨	١٠	ما يراد منه ـ يعنى فأبى ـ فأنشأ
١٠١	١٠	حجَّة
١٠٢	٦	الشافعي يقول ..

ص	س	
		ينشد هذا نص ح . وفي ا : « الشافعي يقول ينشد يعني سمع أباه ينشد »
١٠٣	١	لمشي
	٨	إفضال
	١٨	أرى
١٠٤	٣	خطْئا
١٠٧	٢	بأَذنة
١١٠	١٠، ١١	لا بد من حلى ..

ص	س	
		أعمشُ كَحّالِي
١٢٠	١٦	إدريس الخولانى
١٣٣	٤	بهذه الحالة
١٣٤	١٤	والالحاف درهمان
١٤١	٨	؟ قال : وإن كان مكفياً .
١٤٦	٢	: أن يتركوا
١٤٨	٢	ولولا
١٥٠	٢١	(٥) بالهامش
١٦٦	١٨	منذ ست عشرة
١٦٩	٣	ما فزعت
٢١٧	١٢	لم تزد إلا الخير
٢٢٣	١٤	داره
٢٢٤	٥	أن أشتريها
٢٣٠		فى الهامش رقم (٣) مناقب الشافعى للرازى
٢٣٣	١٥	يقول : سمعت الربيع ابن سليمان يقول :
	١٧	وفلانٌ سنة
٢٣٤	١٠	(تأكل . . . وغدا تأكل . .)
٢٤١	٢٠	تمامه : (فقالا : سبحان الله يارسول الله قال : إن الشيطان

ص	س	
		يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، وإنى خشيت أن يلقى فى أنفسكما شيئا)
٢٦٢	٨ ، ٩	(وسأله)
٢٧٧	١٦	الرّقى
٢٩٦	٣ ، ٤	(حالى . . . كحالى)
٣٠٠	٦	فمكتوب
٣٠١	١٧	القضاة ، قال: اخبرنى العزيزى وكان متعبدا
٣٠٥	١٢	ادري . . . س – وزرناك . .
٣١٤	٨	القطنى البصرى كما فى ح .
	١٤	خراسانى
٣١٩	٢	متبعٌ
٣٢٩	١٣	ابن أبى سريج
٣٣٠	١٠	القلاس
	١١	ابن سريج
	١٤	الوقاد
٣٤٥	٥ ، ٩	. . ليست
٣٥٠	٧	وكان أبو إبراهيم
٣٥٣	٦	ابن هرم : قال الشافعى

فهرس المراجع

١ — ألف باء للبلوى (الوهبية ١٢٨٧)
٢ — الآداب المضافة إلى السنن للبيهقى (مخطوط)
٣ — آداب الشافعى ومناقبه . لابن أبى حاتم (السعادة ١٣٧٢)
٤ — أحكام القرآن للبيهقى (السعادة ١٣٧١)
٥ — الإحكام فى أصول الأحكام (السعادة ١٣٤٨)
٦ — أخبار القضاة لوكيع (الاستقامة ١٣٦٦)
٧ — اختلاف الحديث للشافعى (بهامش الأم بولاق ١٣٢٥)
٨ — الأدب المفرد للبخارى (السلفية ١٣٧٥)
٩ — الأربعين للنووى . (الحلبى)
١٠ — الأزمنة والأمكنة للمرزوقى (حيدر آباد ١٣٣٢)
١١ — أسباب نزول القرآن للواحدى (دار الكتاب الجديد ١٣٨٩)
١٢ — أسد الغابة لابن الأثير (الوهبية ١٢٨٠)
١٣ — الأسماء والصفات للبيهقى (السعادة ١٣٥٨)
١٤ — الإصابة لابن حجر (السعادة ١٣٢٣)
١٥ — الاعتقاد للبيهقى (دار العهد الجديد ١٣٧٩)
١٦ — إعجاز القرآن للباقلانى . (دار المعارف ١٣٧٤)
١٧ — الأغانى (بولاق ١٢٨٥)
١٨ — الالماع للقاضى عياض دار التراث والمكتبة العتيقة (١٣٨٩)
١٩ — الأمالى لأبى على القالى (دار الكتب ١٣٤٤)
٢٠ — أمالى المرتضى (عيسى الحلبى ١٣٧٣)
٢١ — الأموال لأبى عبيد (حجازى ١٣٥٣)
٢٢ — الأم للشافعى (بولاق ١٣٢١)

٢٣ — الانتقاء فى فضائل الثلاثة الفقهاء لابن عبد البر (القدسى ١٣٥)
٢٤ — الأنساب للسمعانى (ليدن ١٩١٢)
٢٥ — الأنواء لابن قتيبة (حيدر آباد ١٣٧٥)
٢٦ — البداية والنهاية لابن كثير (السعادة ١٣٥١)
٢٧ — البصائر والذخائر لأبى حيان التوحيدى (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٠)
٢٨ — البيان والتبيين للجاحظ (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٧)
٢٩ — تاج العروس . (الخيرية ١٣٠٦)
٣٠ — تاريخ أصبهان (ليدن ١٩٣١)
٣١ — تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (السعادة ١٣٤٩)
٣٢ — تاريخ جرجان لحمزة السهمى (حيدر آباد ١٣٤٩)
٣٣ — تاريخ دمشق لابن عساكر (ج١، ١٠) (المجمع العلمى العربى بدمشق) ومخطوطة دار الكتب المصرية
٣٤ — التاريخ الصغير البخارى (الهند ١٣٢٥)
٣٥ — التاريخ الكبير للبخارى (حيدر آباد ١٣٦١)
٣٦ — تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (عيسى الحلبى ١٣٧٣)
٣٧ — تبصير المنتبه بتحرير المشتبه . لابن حجر (الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٣٨٣)
٣٨ — التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة السخاوى (السنة المحمدية ١٣٧٦)
٣٩ — تحفة الأحوذى (الهند ١٣٢٨)
٤٠ — تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزى (الدار القيمة بالهند ١٣٨٤)
٤١ — تذكرة الحفاظ . للذهبى (حيدر آباد ١٣٧٥)

٤٣ – ترتيب مسند الشافعى (السعادة ١٣٧٠)

٤٤ – تزيين الأسواق (بولاق ١٢٩١)

٤٤ – تفسير ابن كثير (المنار ١٣٤٣)

٤٦ – تفسير القرطبى (دار الكتب ١٣٥٤)

٤٧ – تفسير الطبرى (بولاق ١٣٢٣)

٤٨ – تقريب التهذيب لابن حجر (الهند ١٣٢٠)

٤٩ – التقصى لابن عبد البر (القدسى ١٣٥٠)

٥٠ – تلبيس إبليس (النهضة ١٣٤٧)

٥١ – التلخيص الحبير (الهند ١٣٠٣)

٥٢ – تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (مطبعة عاطف عصر ١٣٧٨)

٥٣ – تهذيب الأسماء واللغات للنووى (دار الطباعة المنيرية)

٥٤ – تهذيب التهذيب لابن حجر (حيدر آباد ١٣٢٧)

٥٥ – توالى التأسيس لابن حجر (بولاق ١٣٠١)

٥٦ – التوحيد لابن خزيمة (دار الطباعة المنيرية ١٣٥٣)

٥٧ – الثقات لابن حبان (مخطوط)

٥٨ – جامع المسانيد لابن كثير (مخطوط)

٥٩ – الجامع فى شعب الإيمان للبيهقى (مخطوط)

٦٠ – جامع العلوم والحكم (مصطفى الحلبى ١٣٤٦)

٦١ – الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (حيدر آباد ١٣٧١)

٦٣ – جماع العلم للشافعى (دار المعارف ١٣٥٩)

٦٤ – الجمع بين رجال الصحيحين (حيدر آباد ١٣٢١)

٦٥ – جمهرة أشعار العرب (بولاق ١٣٠٨)

٦٦ — جمهرة أنساب العرب لابن حزم (دار المعارف ١٣٨٢)
٦٧ — الجواهر المضية فى طبقات الحنفية (حيدر آباد ١٣٣٢)
٦٨ — حماسة أبى تمام بشرح المرزوقى (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١)
٦٩ — حماسة البحترى (بيروت ١٩١٠ م)
٧٠ - حياة الحيوان للدميرى. (بولاق ١٣٨٤)
٧١ — الحلية لأبى نعيم (الخانجى ١٣٥١)
٧٢ — خزانة الأدب للبغدادى (بولاق ١٢٩٩)
٧٣ — الدر المنثور للسيوطى (الحلبى ١٣١٤)
٧٤ - دلائل النبوة للبيهقى (مخطوط)
٧٥ — الديباج المذهب مصر ١٣٢٩)
٧٦ — ديوان ابن دريد (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٥)
٧٧ — ديوان أبى العتاهية (جامعة دمشق ١٣٨٤)
٧٨ — ديوان جرير (الصاوى ١٣٥٤)
٧٩ — ديوان امرئ القيس (دار المعارف ١٣٧٧)
٨٠ — ديوان لبيد (الكويت ١٩٦٢م)
٨١ — ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى (القدسى ١٣٥٢)
٨٢ — ديوان النابغة الجعدى. (المكتب الإسلامى بدمشق ١٣٨٤)
٨٣ — ذيل الأمالى للقالى. (دار الكتب ١٣٤٤)
٨٤ — الرسالة للشافعى (الحلبى ١٣٥٧)
٨٥ — روضة العقلاء لابن حبان (السنة المحمدية ١٣٦٨)
٨٦ — روضة المحبين لابن قيم الجوزية (السعادة ١٣٧٥)
٨٧ ـ سؤالات البرقانى للدار قطنى (مخطوط)
٨٨ ـ سنن ابن ماجه (عيسى الحلبى ١٣٧٢)
٨٩ ـ سنن الترمذى (بولاق ١٢٩٢)

٩٠ ـ سنن الدارمى (دمشق ١٣٤٩)
٩١ ـ سنن النسائى (مصر ١٣١٣)
٩٢ ـ السنن الكبرى للبيهقى (الهند ١٣٠٩)
٩٣ ـ الاستيعاب لابن عبد البر (الهند ١٣١٨)
٩٤ ـ سمط اللآلى للميمنى (لجنة التأليف والترجمة والنشر)
٩٥ ـ سير أعلام النبلاء للذهبى (مخطوط)
٩٦ ـ شجرة النور الزكية (السلفية ١٣٤٩)
٩٧ ـ شذرات الذهب (القدسى)
٩٨ ـ شرح معانى الآثار للطحاوى (الهند ١٣٠٢)
٩٩ ـ شرح النووى على مسلم (حجازى بالقاهرة)
١٠٠ ـ شرح الزرقانى على الموطأ
١٠١ ـ شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادى (مخطوط)
١٠٢ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة (عيسى الحلبى ١٣٧٠)
١٠٣ ـ صحيح ابن حبان (مخطوط)
١٠٤ ـ صحيح البخارى (بولاق ١٣١١)
١٠٥ ـ صحيح مسلم (عيسى الحلبى ١٣٧٤)
١٠٦ ـ الصداقة والصديق لأبى حيان التوحيدى (الجوائب)
١٠٧ ـ الصناعتين لأبى هلال العسكرى (عيسى الحلبى ١٣٧١)
١٠٨ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائى (الهند ١٣٢٥)
١٠٩ ـ كتاب الضعفاء للعقيلى (مخطوط)
١١٠ ـ « « الصغير للبخارى (الهند ١٣٢٥)
١١١ ـ طبقات ابن سعد (ليدن) ١٣٢٢، وبيروت ١٩٥٧ م)
١١٢ ـ طبقات الشافعية للسبكى (سيفية ١٣٢٤، والحلبى الثانية)

١١٣ ـ طبقات الشافعية للشيرازى (بغداد ١٣٥٦)

١١٤ ـ طبقات الشافعية للعبادى (بريل ١٩٦٤ م)

١١٥ العزلة للخطابى (إدارة الطباعة المنيرية ١٣٥٢)

١١٦ ـ العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين (السنة المحمدية ١٣٨١)

١١٧ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٠)

١١٨ ـ العلل ومعرفة الرجال لأحمد (أنقرة ١٩٦٣ م)

١١٩ ـ العلل لابن أبى حاتم (السلفية ١٣٤٣)

١٢٠ ـ العلو للذهبى (الهند ١٣٠٦)

٢٢١ ـ العمدة لابن رشيق (السعادة ١٣٨٣)

١٢٢ ـ عيون الأخبار (دار الكتب ١٣٤٣)

١٢٣ ـ عون المعبود (الهند ١٣٢٣)

١٢٤ ـ غاية النهاية فى طبقات القراء (السعادة ١٣٥٢)

١٢٥ ـ غرر الخصائص الواضحة للوطواط (بولاف ١٣٨٤)

١٢٦ ـ غريب الحديث لأبى عبيد (حيد آباد ١٣٨٤)

١٥٧ ـ فتح البارى لابن حجر (بولاق ١٣٠١)

١٢٨ ـ الفتح الكبير للنبهانى (مصطفى الحلبى ١٣٥٠)

١٢٩ ـ الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادى (مخطوط)

١٣٠ ـ الفوائد المجموعة للشوكانى (السنة المحمدية ١٣٨٠)

١٣١ ـ القاموس المحيط للفيروز باذى

١٣٢ ـ كتاب المجروحين لابن حبان (مخطوط)

١٣٣ ـ الكامل للمبرد (مصطفى الحلبى ١٣٥٥)

١٣٤ ـ الكامل لابن عدى (مخطوط)

١٣٥ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر على ألسنة الناس للعجلونى (القدسى ١٣٥١)

١٣٦ ـ الكفاية للخطيب البغدادى (حيدر آباد ١٣٥٧)
١٣٧ ـ الكنى للدولابى (حيدر آباد ١٣٥٤)
١٣٨ ـ اللآلئ المصنوعة للسيوطى (المطبعة الأدبية ١٣١٧)
١٣٩ ـ لباب الآداب لأسامة بن منقذ
١٤٠ ـ اللباب لابن الأثير (القدسى ١٣٦٩)
١٤١ ـ لسان العرب (بولاق ١٣٠٨)
١٤٢ ـ لسان الميزان لابن حجر (حيدر آباد ١٣٣١)
١٤٣ ـ مجالس ثعلب (دار المعارف ١٣٦٩)
١٤٤ ـ مجمع الزوائد (القدسى ١٣٥٢)
١٤٥ ـ مجموعة المعانى (الجوائب ١٣٠١)
١٤٦ ـ محاضرات الأدباء للأصفهانى (المويلحى ١٢٨٧)
١٤٧ ـ المحدث الفاصل للرامهرمزى (مخطوط)
١٤٨ ـ المختار من شعر بشار للتجيبى (الاعتماد ١٣٥٣)
١٤٩ ـ المدخل إلى دلائل النبوة للبيهقى (مخطوط)
١٥٠ ـ المراسيل لابن أبى حاتم (الهند ١٣٢١)
١٥١ ـ مستدرك الحاكم (حيدر آباد ١٣٣٤)
١٥٢ ـ مسند أحمد (مصر ١٣١٣)
١٥٣ ـ مسند الحميدى (الهند ١٣٨٢)
١٥٤ ـ مسند الطيالسى (حيدر آباد ١٣٢١)
١٥٥ ـ مسند على بن الجعد (مخطوط)
١٥٦ ـ مشارق الأنوار للقاضى عياض (فاس ١٣٢٨)
١٥٧ ـ مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٩)
١٥٨ ـ المشتبه للذهبى (عيسى الحلبى ١٩٦٢ م)

١٥٩ ـ مشكل الآثار للطحاوى (حيدر آباد ١٣٣٣)
١٦٠ ـ معالم السنن للخطابى (حلب ١٣٥١)
١٦١ ـ معجم الأدباء لياقوت (عيسى الحلبى)
١٦٢ ـ معجم البلدان (مصر ٣٢٣)
١٦٣ ـ معجم ما استعجم للبكرى (لجنة التأليف والترجمة ١٣٦٤)
١٦٤ ـ معرفة السنن والآثار للبيهقى (مخطوط)
١٦٥ ـ المعرب للجواليقى (دار الكتب ١٣٦١)
١٦٦ ـ معرفة علوم الحديث للحاكم (دار الكتب ١٩٣٧ م)
١٦٧ ـ المعرب فى حلى المغرب لابن سعيد (قسم مصر)
١٦٨ ـ مفتاح الجنة للسيوطى (دار الطباعة المنيرية ١٣٥٢)
١٦٩ ـ المقاصد الحسنة للسخاوى (الخانجى ١٣٧٥)
١٦٠ ـ مقدمة الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (حيدر آباد ١٣٧١)
١٧١ ـ مناقب الشافعى للرازى
١٧٢ ـ المنتظم لابن الجوزى (حيدر آباد ١٣٥٧)
١٧٣ ـ الموشى للوشاء (ليدن ١٣٠٢)
١٧٤ ـ موطأ مالك (عيسى الحلبى ١٣٧٠)
١٧٥ ـ ميزان الاعتدال للذهبى (عيسى الحلبى ١٣٨٢)
١٨٦ ـ نصب الراية (دار المأمون ١٣٤٧)
١٧٧ ـ نكت الهميان (القاهرة ١٩١٠)
١٧٨ ـ النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير (العثمانية ١٣١١)
١٧٩ ـ هدى السارى (بولاق ١٣٠١)
١٨٠ ـ وفيات الأعيان (السعادة ١٣٦٧)
١٨١ ـ الوافى بالوفيات للصفدى (جمعية المستشرقين الألمان ١٩٦٢ م)